

معاني القرآن

تأليف

أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء

المتوفى سنة ٢٠٧ هـ

الجزء الثالث

عالم الكتب

معاني القرآن

تأليف

أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء

المتوفي سنة ٢٠٧ هـ

الجزء الثالث

عالم الكتب

معاني القرآن



بيروت - المزرعة بنىة الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقية : نابعلبيكي - تلکس : ٢٣٣٩٠



الطبعة الثالثة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

ومن سورة المؤمن (١)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ﴾ (٣) .

جعلها كالنعت للمعرفة وهي نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : مررت برجل شديد القلب ، إلا أنه وقع معها قوله : « ذى الطول » ، وهو معرفة فأجرين مجراه . وقد يكون خفضها على التكرير فيكون المعرفة والنكرة سواء . ومثله قوله : « وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ، فَعَالٌ لِّمَا يَرِيدُ » (٢) فهذا على التكرير ؛ [١٦٣ / ١] لأن فعال نكرة محضة ، ومثله قوله : « رفيع الدرجات ذوالعرش » (٣) ، فرفيع نكرة ، وأجرى (٤) على الاستئناف ، أو على تفسير المسألة الأولى .

وقوله : ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ﴾ (٥) .

ذهب إلى الرجال ، وفي حرف عبد الله « برسولها » (٥) ، وكل صواب

وقوله : ﴿ وَأَدْخِلْنَهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ ﴾ (٨) .

وبعضهم يقرأ « جنة عدن » واحدة ، وكذلك هي في قراءة عبد الله واحدة (٦) .

وقوله : ﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾ (٨) .

من نصب من مكانين : إن شئت جعلت (ومن) مردودة على الهاء والميم في « وأدخلهم » ، وإن شئت على الهاء والميم في : « وعدتهم » .

(١) وهي سورة غافر ، مكية إلا آيتي ٥٦ ، ٥٧ فمدينتان ، وآياتها ٨٥ نزلت بعد الزمر .

(٢) سورة البروج الآيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

(٣) سورة غافر آية ١٥ .

(٤) في ب ، ح فأجرى .

(٥) قرأ الجمهور « برسولهم » . وقرأ عبد الله « برسولها » عاد الضمير إلى لفظ الأمة (البحر المحيط ٤٤٩ / ٧) .

(٦) وهي قراءة زيد بن علي والأعمش (البحر المحيط ٤٥٢ / ٧) وكذا هي في مصحف عبد الله (انظر المصاحف

للسجستاني) .

وقوله : ﴿يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ﴾ (١٠) .

المعنى فيه : ينادون أن مقت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم يوم القيامة ؛ لأنهم مقتوا أنفسهم إذ تركوا الإيمان ، ولكن اللام تكفى من أن تقول في الكلام : ناديت أن زيدا قائم^(١) ، وناديت لزيد قائم ، ومثله : « ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات »^(٢) الآية ، اللام بمنزلة أن في كل كلام ضارع^(٣) القول مثل : ينادون ، ويخبرون ، وما أشبه ذلك^(٤) .

وقوله : ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (١٥) .

الروح في هذا الموضع : النبوة ؛ لينذر من يلقي عليه الروح يوم التلاق . وإنما قيل « التلاق » ؛ لأنه يلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض .

وقوله : ﴿يَوْمَ تُمْ بَارِزُونَ﴾ (١٦) .

تُمْ في موضع رفع بفعلهم بعده ، و [هو]^(٥) مثل قولك : آتيتك يوم . أنت فارغ لى .

وقوله : ﴿الْأَرْفَاقَ﴾ (١٨) .

وهى : القيامة .

وقوله : ﴿كَاطِمِينَ﴾ (١٨) .

نصبت على القطع من المعنى الذى يرجع من ذكرهم فى القلوب والحناجر ، والمعنى : إذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين . وإن شئت جعلت قطعه من الهاء فى قوله : « وأنذرهم » ، والأول أجود فى العربية .

ولو كانت « كاظمون » مرفوعة على قولك : إذ القلوب لدى الحناجر إذ هم كاظمون ، أو على الاستئناف كان صوابا .

وقوله : ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (١٨) .

(١) فى - : إن لزيد قائم .

(٢) سورة يوسف آية : ٣٥ .

(٣) فى - : « ضاع » خطأ .

(٤) فى - ، ش : وأشبه ذلك .

(٥) زيادة فى ب ، - .

تقبل شفاعته ، ثم قال : « يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ » يعنى : الله عز وجل ، يقال : إن الرجل نظرتين : فالأولى مباحة له ، والثانية محرمة عليه ، قوله : « يعلم خائنة الأعين فى النظرة الثانية ، وما ننحى الصدور فى النظرة الأولى . فإن كانت النظرة الأولى تعمداً كان فيها الإنمُ أيضاً ، وإن لم يكن تعمداً فهي مغفورة .

وقوله : « أَوْ أَنَّ يُظْهَرَ ^(١) فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ » (٢٦) .

رفع (الفساد) الأعمش ^(٢) ، وعاصم جعلا ^(٣) له الفعل . وأهل المدينة والسلمى قرءوا : [وَأَنَّ ^(٤) يُظْهَرَ ^(٥) فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ، نصبوا الفساد ، وجعلوا يظهر لموسى . وأهل المدينة ^(٦) يلقون ^(٧) الألف الأولى يقولون : وَأَنَّ يُظْهَرَ ، وكذلك [هـ] ^(٨) فى مصاحفهم . وفى مصاحف أهل العراق : « أَوْ أَنَّ يُظْهَرَ » [المعنى ^(٩)] أنه قال : إني أخاف التبديل على [١٦٣/ب] دينكم ، أو أن يفسد الناس [به] ^(١٠) : فيصدقوه فيكون فيه فساد على دينكم .

وقوله : « [وَ] ^(١١) يَأْقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ » (٣٢)

قرأها العوام على التنادٍ بالتخفيف ، وأثبت الحسن ^(١٢) وحده [فيه] ^(١٣) الياء ، وهى من تنادى القوم . [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال ^(١٤)] حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن الأجلح

(١) فى ا ، ب : يظهر .

(٢) وهى كذلك قراءة الأعرج ، وابن وثاب وعيسى (البحر المحيط ٧/٤٦٠) .

(٣) فى ب : وجعلا .

(٤) سقط فى ب ، ش .

(٥) فى ب : يظهر .

(٦) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بواء النسق ، ويظهر بضم الياء وكسر الهاء من أظهر معدى ظهر بالهمزة ، وفاعله ضمير موسى عليه الصلاة والسلام . و (الفساد) بالنصب على المفعول به ، ووافقهم اليزيدى (الإتحاف : ٣٧٨)

(٧) فى ب : لا يثبتون .

(٨) زيادة فى ب .

(٩) فى ب : والمعنى .

(١٠) سقط فى ب .

(١١) سقط فى كل من ب ، ش ، وفى ش ياقوم خطأ .

(١٢) أثبت الياء وصلاً فقط ورش وابن وردان ، وفى الخالين ابن كثير ويعقوب (الإتحاف : ٣٧٨) .

(١٣) فى ب ، ش فى ا .

(١٤) زيادة من ح .

عن الضحاك بن مزاحم أنه قال: تَنْزِلُ^(١) الملائكة من السموات، فتحيط بأقطار الأرض، ويُنْجَأُ بهم، فإذا رأوها هالتهم، فندوا في الأرض كما تند الإبل، فلا يتوجهون قطراً إلا رأوا ملائكة فيرجعون من حيث جاءوا، وذلك قوله: «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا^(٢) مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٣) وذلك قوله: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا، وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ»^(٤) وذلك قوله: «وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا»^(٥). قال الأجلح، وقرأها الضحاك: «التناد» مشددة الدال^(٦). قال حبان: وكذلك فسرها الكلابي عن أبي صالح عن ابن عباس.

قال الفراء: ومن قرأها «التناد» [خفيفة]^(٧) أراد يوم يدعو أهل الجنة أهل النار، وأهل النار أهل الجنة^(٨)، وأصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم.

وقوله: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٣٥).

أى: كبر ذلك الجمدال مقتاً، ومثله: «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ»^(٩) أضمرت في كبرت قولهم: «اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا» ومن رفع الكلمة لم يضر، وقرأ الحسن بذلك برفع الكلمة^(١٠) «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ».

وقوله: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ (٣٥).

يضيف القلب إلى المتكبر، ومن نون جعل القلب هو المتكبر الجبار، وهى فى قراءة عبد الله

(١) ضبطها فى ب: تَنْزِلُ خطأ.

(٢) فى ب تَنْفُذُوا وهو تصحيف.

(٣) سورة الرحمن الآية ٣٣.

(٤) سورة الفجر الآيتان ٢٢، ٢٣.

(٥) سورة الفرقان الآية ٢٥.

(٦) وهى قراءة ابن عباس، وأبى صالح، والكلبى، والزعفرانى، وابن مقسم (انظر المختص ٢/٢٤٣).

(٧) والبحر المحيط ٧/٤٦٤).

(٨) زيادة من ب.

(٩) فى (ب) يدعو أهل النار أهل الجنة، وأهل الجنة أهل النار.

(١٠) سورة الكهف آية ٥.

(١٠) فى الإتحاف: ٢٨٨: قرأ ابن محيصن والحسن: «كبرت كلمة» بالرفع على الفاعلية.

« كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ »^(١) ، فهذا شاهدٌ لمن أضاف ، والمعنى في تقدم القلب وتأخره وَاحِدٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قال : سمعت بعض العرب يرجل شعره يوم كل جمعة ، يريد : كل يوم جمعة ، والمعنى واحد .
وقوله : ﴿ لَمَسَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ (٣٦) (أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ) ^(٢) فَأُطْلِعُ ^(٣) ﴿ (٣٧) .
بالرفع ، يرده على قوله : « أَبْلُغُ » . وَمَنْ جَعَلَهُ جَوَابًا لِلَّعَلِّي نَصْبُهُ ، وقد قرأ به ^(٤) بعض القراء ^(٥) :
قال : وأشدني بعض العرب :

علَّ صرُوفَ الدهرِ أو دولاتها يدللنا ^(٥) اللعة من لَمَاتِهَا
فقتريح النفس من زَفَرَاتِهَا ^(٦)

فنصب على الجواب بلعل .

وقوله : ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا ﴾ (٤٦) .

رفعت (النار) بما عاد من ذكرها في عليها ، ولو رفعتها بما رفعت به ﴿ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ (٤٥)
كان صوابا ، ولو نصبت على أنها وقعت [١/١٦٤] بين راجع [من] ذكرها ، وبين كلام يتصل
بما قبلها كان صوابا ، ومثله : « قُلْ أَفَأَنْتُبِّشُكُمْ بِشَرِّ مَنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَذَابُهَا » ^(٨) .
وقوله : ﴿ غَدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ (٤٦) .

ليس في الآخرة غدو ولا عشى ، ولكنه مقادير عشيات الدنيا وغدوها .

وقوله : ﴿ [و] يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ ﴾ (٤٦) .

(١) انظر البحر المحيط ٧ / ٣٧٨ ، وفي المصاحف للسجستاني قراءة عبد الله : « يطبع الله على كل قلب متكبر جبار »
(المصاحف : ٧٠)

(٢) ما بين قوسين سقط في ب ، ح ، ش . (٣) سقط في ب .

(٤) قرأ حفص « فأطلع » ينصب العين بتقدير « أن » بعد الأمر في « ابن لي » ، وقيل : في جواب الترجي في لعل
حملا على التمني على مذهب الكوفيين .

(٥) رد هذا الشاهد في شرح شواهد المغني ص ١٥٥ طبعة المطبعة الحبيبة بمصر هكذا :

لعل صرُوف الدهر أو دولاتها يدللنا اللعة من لَمَاتِهَا

واللام في لعل زيادة من الناسخ وفي لسان العرب مادة « لعل »

لعل صرُوف الدهر أو دولاتها يدللنا اللعة من لَمَاتِهَا

وفي مادة « لم » من اللسان : يدللنا اللعة من لَمَاتِهَا [إدارة التراث]

(٦) انظر شرح شواهد المغني ١ / ٤٥٤ ، وقد جاء فيه : أنشده الفراء ولم يميزه إلى أحد ، وعل : أصله لعل .

(٧) سقط في ب ، ش . (٨) سورة الحج الآية : ٧٢ .

هز الألف يحيى بن وثاب وأهل الحجاز^(١)، وخففها عاصم والحسن ققرأ « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ
أَدْخُلُوا آلَ فِرْعَوْنَ » ونصب ها هنا آل فرعون^(٢) على النداء : ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب ،
وفي^(٣) المسألة الأولى توقع عليهم « أَدْخِلُوا » .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ﴾ (٤٨) .

رَفَعَتْ^(٤) (كل) فيها ، ولم تجعله نعتا لإنا ، ولو نصبت^(٥) على ذلك ، وجعلت خبر إنا [فيها]^(٦) ،
ومثله : « قُلْ إِنَّ الْأُمَمَ كُلَّهُ لِلَّهِ »^(٧) ترفع (كله لله) ، وتنصبها على هذا التفسير .

قوله^(٨) : ﴿ وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (٥١) .

قرأت القراء بالياء معنى : يقوم بالتذكير^(٩) ، ولو قرأ قارىء : ويوم تقوم^(١٠) كان صوابا ؛ لأن
الأشهاد جمع ، والجمع من المذكر يؤنث فعله ويذكر إذا تقدم . العرب تقول : ذهبت [الرجال ،
ودهب الرجال .

وقوله : ﴿ إِلَّا كِبْرُ مَا هُمْ بِبَالِغِهِ ﴾ (٥٦) .

يريد : تكبروا [^(١١) أن يؤمنوا بما جاء به محمد صلى الله عليه ما هم ببالغى ذلك : بنائلى
ما أرادوا .

وقوله : ﴿ ثُمَّ لَتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ (٦٧) .

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ، وابن عامر وأبو بكر بوصل همزة ادخلوا ، وضم الخاء أمرا من دخل الثلاثى ،
والوار ضمير آل فرعون ، ونصب آل على النداء ، والابتداء بهمزة مضمومة ، وافقهم ابن محيى واليزيدى والحسن
والباقون بقطع الهمزة المفتوحة فى الحالين ، وكسر الخاء أمر للخزنة من أدخل رباعيا معدى لاثنتين ، وهما : آل ، وأشد
(الإتحاف : ٣٧٩) وانظر البحر المحيط ٤٦٨/٧ .

(٢) فى ب ، ش ونصب آل فرعون ها هنا .

(٣) فى ب : وهى .

(٤) فى ح ، ش : ارتفعت .

(٥) فى ب : نصبتها .

(٦) فى ب ، ش : فى فيها وحذف جواب (لو) للعلم به .

(٧) سورة آل عمران آية ١٥٤ .

(٨) فى ب : وحدثنا محمد بن الجهم ، قال : حدثنا الثراء : قوله عز وجل .

(٩) فى البحر المحيط ٤٧٠/٧ : قرأ الجمهور يقوم بالياء .

(١٠) قرأ ابن هرمز وإسماعيل والمنقرى عن أبى عمرو بقاء التأنيث الجماعة (البحر المحيط ٤٧٠/٧) .

(١١) ما بين المعقوفين ساقط فى كل من ح ، ش .

وفي حرف^(١) عبد الله « ومنكم من يكون شيوخا » فوحد فعل من ، ثم رجع إلى الشيوخ فتوى
 بمن الجمع ، ولو قال : شيخا لتوحيد من في اللفظ كان صوابا .
 وقوله : ﴿ إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ﴾ (٧١) .
 [ترفع السلاسل والأغلال ، ولو نصبت السلاسل وقلت^(٢) : يَسْحَبُونَ^(٣) ، تريد^(٤)] يَسْحَبُونَ
 سلاسلهم في جهنم .

وذكر الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : [وهم^(٥)] في السلاسل يُسْحَبُونَ ، فلا يجوز
 خفض^(٦) السلاسل ، والخافض مضر ؛ ولكن لو أن متوها قال : إنما المعنى إذ أعناقهم في الأغلال
 وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب ، ومثله مما رُدَّ إلى المعنى قول
 الشاعر :

قد سالم الحياتِ منه القَدَمَا الأَفْوَانَ والشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا^(٧)
 فنصب الشجاع ، والحيات قبل ذلك مرفوعة ؛ لأنَّ المعنى : قد سالت رجله الحيات وسالتها ،
 فلما احتاج إلى نصب القافية جمل الفعل من القدم واقما على الحيات .

[١٦٤ / ب] ومن سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم :
 قوله عز وجل : ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ (٣) .
 تنصب [قرآنا^(٨)] على الفعل ، أى : فصلت آياته كذلك ، ويكون نصبا على القطع ؛ لأن الكلام

-
- (١) في ب : وفي قراءة .
 (٢) في ب : فقلت .
 (٣) أى : لكان صوابا ، وانظر في الاحتجاج لهذه القراءة المختص ٢٤٤/٢ .
 (٤) ما بين المعنيتين ساقط في كل من ب ، هـ ، ش .
 (٥) سقط في ش .
 (٦) سقط في ش لفظ خفض .
 (٧) هو من أرجوزة لأبي حيان النغمسى ، وقيل : لمساور بن هند العبسى . وبه جزم الترملى والبطلوسى ،
 وقيل : للمجاج ... (شرح شواهد المعنى ٩٧٣/٢) ، وانظر تفسير الطبرى ٥٠/٢٤ ، واللسان مادة شجع .
 (٨) زيادة من هـ ، ش .

تام عند قوله : (آياته)^(١) . ولو كان رفعا على أنه من نعت الكتاب كان صوابا . كما قال في موضع آخر : « كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ »^(٢) ، وكذلك قوله : « بَشِيرًا وَنَذِيرًا »^(٣) فيه (٤) ما في : « قرآنا عربيا » .

وقوله : ﴿ وَمِنْ بَيْنِكَ وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ (٥) .

يقول : بيننا وبينك فُرقة في ديننا ، فاعمل في هلاكنا إننا عاملون في ذلك منك ، ويقال : فاعمل بما تعلم من دينك فإننا عاملون بديننا .

وقوله : ﴿ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ (٧) .

والزكاة^(٥) في هذا الموضع : أن قرشنا كانت تطعم الحاج وتسقيهم ، فخرهوا ذلك من آمن بمحمد صلى الله عليه ؛ فنزل هذا فيهم ، ثم قال : وفيهم أعظم من هذا كفرهم بالآخرة .

وقوله : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَانَهَا ﴾ (١٠) .

وفي قراءة عبد الله : وقسم فيها أقواتها^(٦) ، جعل في هذه^(٧) مائيس في هذه ليتعاشوا ويتجروا .

وقوله : ﴿ سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾ (١٠) .

نصبها^(٨) عاصم وحمزة ، وخفضها الحسن^(٩) ، فجعلها من نعت الأيام ، وإن شئت من نعت

(١) جاء في تفسير النسق : نصب : « قرآنا عربيا » على الاختصاص والممح ، أى أريد بهذا الكتاب المفصل قرآنا من صفته : كيت وكيت ، أو على الحال أى فصلت آياته في حال كونه قرآنا عربيا تفسير النسق ٢٦٤/٣ ، وانظر تفسير الطبري ٥٣/٢٤ .

(٢) سورة ص : آية ٢٩ .

(٣) قرأ زيد بن علي : « بشير ونفير » برفعهما على الصفة لكتاب ، أو على خبر مبتدأ محذوف (البحر المحيط ٤٨٣/٧) وانظر تفسير الطبري ٥٣/٢٤ .

(٤) سقط (فيه) في ح ، ش .

(٥) سقط في ح ، ش لفظ (الزكاة) .

(٦) انظر الطبري ٥٧/٢٤ .

(٧) زاد في ب بعد هذه الأولى كلمة البلدة بين السطور .

(٨) في كل من ب ، ح ، ش نصب العوام عاصم وحمزة .

(٩) قرأ الجمهور « سواء » بالنصب على الحال ، وأبو جعفر بالرفع أى : هو سواء ، وزيد بن علي والحسن وابن أبي اسحق وعمر بن عبيد ، وعيسى ، ويعتوب بالخفض نعتا لأربعة أيام (البحر المحيط ٤٨٦/٧) ، وانظر الإتحاف : ٣٨٠)

الأربعة ، ومن نصبها جعلها متصلة بالأقوات ، وقد ترفع كأنه ابتداء ، كأنه قال : ذلك سواء
للسالمين ، يقول لمن أراد علمه .

وقوله : ﴿ فَقَضَاهُنَّ ﴾ (١٢) .

يقول : خلقهن ، وأحكمهن .

وقوله : ﴿ قَالَتَا أَتَيْنَا ﴾ (١١) .

جعل السموات والأرضين كالثنتين كتوبه : « وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا »^(١)

ولم يقل : [وما]^(٢) بينهما ، ولو كان كان^(٣) صوابا .

وقوله : ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (١١) .

ولم يقل : طائعتين ، ولا طائعات . ذهب^(٤) به إلى السموات ومن فيهن ، وقد يجوز : أن تقولاً ،

وإن كانتا اثنتين : أتينا طائعين ، فيكونان كالرجال لما تكلمتا .

وقوله : ﴿ وَأَوْخَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ (١٢) .

يقول : جعل في كل سماء ملائكة فذلك أمرها .

وقوله : ﴿ إِذْ جَاءَهُمْ ﴾ [١/١٦٥] الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴿ (١٤) .

أتت الرسل آباءهم ، ومن كان قبلهم ومن خلفهم يقول : وجاءتهم أنفسهم رسل من بعد أولئك

الرسل^١ ، فتكون الهاء والميم في (خلفهم) الرسل ، وتكون لهم تجعل من خلفهم لما معهم .

وقوله : ﴿ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ (١٦) .

باردة تُحَرِّقُ [كما تحرق]^(٥) النار .

وقوله : ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ ﴾ (١٦) .

(١) سورة الحجر الآية ٨٥ ، وسورة الأنبياء الآية ١٦ .

(٢) زيادة من ب .

(٣) سقط في ح لفظ كان

(٤) في ش ذهب .

(٥) ما بين المقوفتين ساقط في ح .

العوام على تثقيلها لكسر الحاء ، وقد خفف بعض أهل المدينة : (نحسات) ^(١).

قال : [وقد سمعت بعض العرب ينشد :

أبلغ جذاما ولما أن إخوتهم طيا وبهراء قوم نصرهم نحس] ^(٢)

وهذا ^(٣) لمن نقل ، ومن خفف بناءه على قوله : « في يوم نحس مستمر » ^(٤).

وقوله : « وأما ثمود فهديناهم » ^(٥) (١٧) .

القراءة برفع ثمود ، قرأ بذلك عاصم ، وأهل المدينة والأعشى . إلا أن الأعشى كان ^(٦) يجرى ثمود في كل القرآن إلا قوله : « وآتيناهم ثمود الناقة » ، فإنه كان لا ينون ، لأن كتابه بغير ألف . ومن أجراها جعلها اسماً لرجل أو لجيل ، ومن لم يجرها جعلها اسماً للأمة التي هي منها قال : وسمعت بعض العرب يقول : ترك بنى أسد وهم فصحاء ، فلم يُجر أسد ، وما أردت به القبيلة من الأسماء التي تجرى فلا تجرّها ، وإجراؤها أجود في العربية مثل قولك : جاءتك تميم بأسرها ، وقيس بأسرها ، فهذا مما يُجرى ، ولا يُجرى مثل التفسير في ثمود وأسد .

وكان الحسن يقرأ : « وأما ثمود فهديناهم » بنصب ^(٧) ، وهو وجه ، والرفع أجود منه ، لأنّ أما تطلب الأسماء ، وتمتنع من الأفعال ، فهي بمنزلة الصلة للاسم ، ولو كانت أما حرفاً على الاسم إذا شئت ، والنهل إذا شئت كان الرفع والنصب معتدلين مثل قوله : « والقمر قدّرناه منازل » ^(٨) ، ألا ترى أن الواو تكون مع الفعل ، ومع الاسم ؟ فتقول : عبد الله ضربته وزيداً تركته ؛ لأنك تقول : وتركته زيدا ، فتصلح في الفعل الواو كما صلحت في الاسم ، ولا تقول : أما ضربت فعبد الله ^(٩) ، كما تقول : أما عبد الله فضربت ، ومن أجاز النصب وهو يرى هذه العلة [١٦٥ / ب] فإنه يقول :

(١) جاء في تفسير الطبري : قرأ عامة قراء الأمصار غير نافع وأبي عمرو في أيام نحسات بكسر الحاء ، وقرأ نافع وأبو عمرو نحسات بكون الحاء ، وكان أبو عمرو فيما ذكر لنا عنه يحتاج لتسكينه الحاء بقوله « يوم نحس مستمر » تفسير الطبري ٦٠ / ٢٤ .

(٢) ما بين المعقوفين سقط في ش . وفي تفسير الطبري ورد البيت : طيا وبهرا (وهو تصحيف) وانظر البحر المحيط ٤٨١ / ٧ .

(٣) في ب ، ش فهذا .

(٤) سورة النمر الآية : ١٩ .

(٥) ساقط في ح : « إلا أن الأعشى كان .

(٦) وهي قراءة ابن إسحق أيضا (انظر تفسير الطبري - ٦١ / ٢٤) .

(٧) سورة يس الآية ٣٩ .

(٨) ضبط (ب) أما ضربت فعبد الله .

خِلْقَةُ مَانَصِبِ الْأَسْمَاءِ أَنْ يَسْبِقَهَا لَا أَنْ تَسْبِقَهُ^(١). وكل صواب .

وقوله : ﴿ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ (١٧) .

يقول : دللناهم على مذهب الخير ، ومذهب الشر ، كقوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ »^(٢) .
الخير ، والشر^(٣) .

[حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا^(٤) محمد قال] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس عن زياد بن علاقة
عن أبي عمارة عن علي بن أبي طالب أنه قال في قوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » : الخير ، والشر .
قال أبو زكريا : وكذلك قوله : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا »^(٥) .
والهدى على وجه آخر الذي هو الإرشاد بمنزلة قولك : أسعدناه ، من ذلك .
قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ »^(٦) في كثير من القرآن .
وقوله : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (١٩) .

فهي من وزعت ، ومعنى وزعته : حبسته وكففته ، وجاء في التفسير : يحبس أولهم على آخرهم
حتى يدخلوا النار .

قال : وسمعت بعض العرب يقول : لأبعثن عليكم^(٧) من يزعمكم ويحكمكم من الحكمة
التي للدابة^(٨) . قال : وأنشدني أبو ترزوان العكلى :

فإنكما^(٩) إن تحكماي وترسلا على غواة الناس إيب وتضامعا^(١٠)

(١) في الأصل : لا أن يسبقه ، تحريف وفي (ش) لأن أن تسبقه وهو خطأ .

(٢) سورة البلد الآية ١٠ .

(٣) سقط في ح ، ش : الخير والشر .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة في ح ، ش .

(٥) سورة الإنسان الآية ٣ .

(٦) سورة الأنعام الآية ٩٠ .

(٧) في ب ، ش لم يكن .

(٨) حكمة اللجام : ما أحاط بحنكى الدابة ، وفي الصحاح : بالحنك ، سميت بذلك لأنها تمنعه من الجرى الشديد ،
وفي الحديث : وأنا آخذ بحكمة فرسه . أى بلجامه (اللسان مادة حكم) .

(٩) في ح (ب) بحدكا .

(١٠) في (ش) وتضلفها وهو خطأ من الكاتب .

فهذا من ذلك ، إيب : من أَيْبَتْ وآبَى .

وقوله : ﴿ سَمِعُوهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ ﴾ (٢٠) .

الجلد ها هنا — والله أعلم — الذَّكر ، وهو ما كفى عنه^(١) كما قال : « وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُمْ مِرًّا^(٢) » ، يريد : النكاح . وكما قال : « أَوْجَاءُ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنَ الْفَاطِ^(٣) » ، والفاط : الصحراء ، والمراد من ذلك : أوقفى أحد منكم حاجة .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ ﴾ (٢٢) .

يقول : لم تكونوا تخافون أن تشهد عليكم جوارحكم فستتروا منها ، ولم تكونوا لتقدروا على الاستتار^(٤) ، ويكون على التعبير : أى لم تكونوا تستترون منها .

وقوله : ﴿ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ ﴾ (٢٢) .

في^(٥) قراءة عبد الله مكان (ولكن ظننتم) ، ولكن زعمتم^(٦) ، والزعم ، والظن في معنى واحد ، وقد يختلفان .

وقوله : ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ ﴾ (٢٣) .

« ذلکم » في موضع رفع^(٧) بالظن ، وجعلت « أزداكم » في موضع نصب ، كأنك قلت : ذلکم ظنکم مُرْدِيًا لکم . وقد يجوز أن تجعل الإرداء هو الرافع في قول من قال : هذا عبد الله قائم [١/١٦٦] يريد : عبد الله هذا قائم ، وهو مستكره ، ويكون أرداكم مستأنفا لوظهر اسمها لكان رفعا مثل قوله في لقمان : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْكِتَابَ الْجَكِيمَ ، هُدًى وَرَحْمَةً^(٨) » ، قد قرأها حمزة كذلك^(٩) ،

(١) في ب ، ح ما كفى الله عنه .

(٢) البقرة آية ٢٣٥ .

(٣) المائدة آية ٦ .

(٤) زاد في ب ، ح ، ش : منها .

(٥) في ب ، ح ، ش : وفي .

(٦) كذا في المصاحف للسجستاني ص : ٨٥ .

(٧) في ب ، ح : رفع رفعتة .

(٨) الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٩) وهي أيضا قراءة : الأعشى ، وطلحة ، وقنبل خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر بعد خبر (البحر المحيط ١٨٣/٧) .

وفي قراءة عبد الله ^(١) : « أَلِدُوا أَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ ^(٢) » ، وفي ق : « هَذَا مَا لَدَيَّ عَقِيدٌ » ^(٣) كل هذا على الاستئناف ؛ ولونويت الوصل كان نصبا ، قال : وأنشدني بعضهم :

مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي مُنِيطٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِيٌّ

جميعته من نعمجات ست ^(٤)

وقوله : ﴿ وَفَيَضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَرَزْنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ (٢٥) .

من أمر الآخرة ، فقالوا : لاجنة ، ولا نار ، ولا بعث ، ولا حساب ، وما خلفهم من أمر الدنيا فزبنوا لهم اللذات ، وجمع الأموال ، وترك النفقات في وجوه البر ، فهذا ما خلفهم ، وبذلك جاء التفسير ^(٥) ، وقد يكون ما بين أيديهم ما هم فيه من أمر الدنيا ، وما خلفهم من أمر الآخرة .

وقوله : ﴿ وَالْفَوَا فِيهِ ﴾ (٢٦) .

قاله كفار قريش ، قال لهم أبو جهل : إذا تلا محمد صلى الله عليه القرآن فالفوا فيه الفطوا ، لعله يبذل أو ينسى فتغلبوه .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ ﴾ ، ثم قال : ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾ (٢٨) .

وهي النار بعينها ، وذلك صواب لو قلت : لأهل الكوفة منها دار صالحة ، والدار هي الكوفة ، وحسن حين قلت [بالدار] ^(٦) والكوفة هي ^(٧) والدار فاختلف لفظاها ، وهي في قراءة عبد الله : « ذلك جزاء أعداء الله ^(٨) النار دار الخلد » ^(٩) فهذا يبين لاشيء فيه ، لأن الدار هي النار .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذِينَ أَصْلَلْنَا مِنْ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ (٢٩) .

(١) جاء في البحر المحيط (٢٤٤/٥) : قرأ ابن مسعود ، وهو في مصحفه ، والأعشى : « شيخ » بالرفع ، وجوزوا فيه ، وفي « بعل » أن يكونا خبرين ، كقولهم : هذا حلوحامض ، وأن يكون بعل خبرا ، وشيخ خبر مبتدأ محذوف .

(٢) سورة هود الآية ٧٢ .

(٣) الآية ٢٣ .

(٤) يذهب لرؤية بن العجاج ، وهو من شواهد سيوريه ٢٥٨/١ وانظر شرح ابن عتيل ٢٢٣/١ .

(٥) كذا في تفسير الطبري : ٦٤/٢٤ .

(٦) زيادة من ب .

(٧) سقط في ش لفظ (هي) .

(٨) لم يثبت في ح ، ش : (ذلك جزاء أعداء الله النار) .

(٩) انظر الطبري ٦٥/٢٤ .

يقال : إن الذى أضلهم من الجن إبليس [و] ^(١) من الإنس قابيل الذى قتل أخاه يقول : هو أول من سنّ الضلالة من الإنس .

وقوله : ﴿ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ (٣٠) .

عند المات يشرونهم بالجنة ، وفي قراءتنا « ألا تخافوا » ^(٢) ، وفي قراءة عبد الله : « لا تخافوا » ^(٣) بغير أن على مذهب الحكاية .

وقوله : ﴿ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ (٣٥) .

يريد ما يلقى دفع السيئة بالحسنة ^(٤) ، إلا من هو صابر ، أو ذو حظ عظيم ، فأنشأ ^(٥) لتأنيث الكلمة ، ولو أراد الكلام [فذكر] ^(٦) كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَإِنَّمَا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ ﴾ (٣٦) .

يقول : يصدنك عن أمرنا إياك يدفع بالحسنة السيئة ^(٧) فاستعذ بالله تعوذ به .

وقوله : ﴿ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ ﴾ (٣٧) .

خلق الشمس والقمر والليل والنهار ، وتأنيثهن في قوله : « خلقتن » [١٦٦/ب] : لأن كل ذكر من غير الناس وشبههم فهو في جمعه مؤنث تقول : مرّ بى أثواب فابتعتن ، وكانت لى مساجد فهدمتن وبنيتن بنى ^(٨) [على] ^(٩) هذا .

وقوله : ﴿ أَهْبَزَتْ وَرَبَّتْ ﴾ (٣٩) .

زاد ريعها ، وربّت ، أى : أنها تنفخ ، ثم تصدّع عن النبات .

(١) زيادة من ب ، ح ، ش .

(٢) وهى قراءة الجمهور .

(٣) بمعنى تنزل عليهم قائمة : لا تخافوا ولا تحزنوا (تفسير الطبرى ٦٧/٢٤) .

(٤) فى ح : دفع السيئة الحسنة .

(٥) فى (أ) فأنشأ ، والتصويب من ب ، ح .

(٦) زيادة من ب ، ح .

(٧) كذا فى ب : وفى الأصل : يدفع الحسنة السيئة .

(٨) فى (أ) ألا تسجدوا وهو خطأ من الناسخ .

(٩) فى ش بيتا وهو خطأ .

(١٠) الزيادة من ب ، ح .

وقوله : ﴿ إِنِّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ (٤١) .

يقال : أين جواب إن ؟ فإن شئت جعلته « أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ » . وإن شئت كان في قوله : « وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ » (٤١) « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ » (٤٢) ، فيكون جوابه معلوماً فترك ، وكأنه أعرب الوجهين [وأشبهه بما جاء في القرآن .

وقوله : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ (٤٢) ، يقول : التوراة والإنجيل لا تكذبه وهي [من] ^(١) بين يديه « ولا من خلفه » ، يقول : لا ينزل بعده كتاب يكذبه [^(٢)] :

وقوله : ﴿ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٤٣) .

جزع (صلى الله عليه) من تكذيبهم إياه ، فأنزل الله جل وعز عليه ^(٣) : ما يقال لك من التكذيب إلا كما كذب الرسل من ^(٤) قبلك :

قرأ الأعشى وعاصم ^(٥) : « أَعْجَبِيَّ وَعَزَيْي » (٤٤) .

استفهما ، وسكنا العين ، وجاء التفسير : أيكون ^(٦) هذا الرسول عربياً والكتاب أعجمي ؟

^(٧) وقرأ ^(٨) الحسن بغير استفهام ^(٩) : أعجمي وعربي ، كأنه جعله من قبيلهم ، يعني الكفرة ^(١٠) ، أي : هلاً فصلت آياته منها عربي يعرفه العربي ، وعجمي يفهمه العجمي ، فأنزل الله عز وجل : « قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ » (٤٤) .

وقرأها بعضهم ^(١١) : « أَعْجَبِيَّ وَعَزَيْي » يستفهم وينسبه إلى المعجم .

(١) زيادة من ب .

(٢) ما بين المقتوفين مطبوس في (١) ونقل من النسخة ش لوحة ١٧١ وب لوحة ١٧ .

(٣) سقط في ب لفظ عليه .

(٤) سقط في ب لفظ من .

(٥) وهي قراءة قالون وأبي عمرو وأبي جعفر بهزتين على الاستفهام (انظر الانحاف ٣٨١) .

(٦) في (١) ان يكون .

(٧) في ب ، ه : قال وقرأ .

(٨) في ش وقال الحسن .

(٩) وهي رواية قبل وهشام ورويس (انظر النشر ٣٦٦/١) وهي أيضا قراءة أبي الأسود وآخرين (انظر

المختص ٢٤٧/٢) .

(١٠) العبارة في ه ، ش من قيل الكفرة .

(١١) هو عمرو بن ميمون (المختص ٢٤٨/٢) .

وقوله : ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ (٤٤) .

حدثنا الفراء^(١) قال : وحدثني غير واحد منهم [أبو الأحوص و]^(٢) مندل عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قتة عن ابن عباس أنه قرأ : عم^(٣) .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٤٤) .

تقول للرجل الذي لا يفهم قولك : أنت تنادى من بعيد ، وتقول للفهم : إنك لتأخذ الشيء من قريب . وجاء في التفسير : كأنما^(٤) ينادون [من السماء]^(٥) فلا يسمعون^(٦) .

وقوله ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَةٍ^(٧) مِنْ أَكْمَامِهَا ﴾ (٤٧) .

قشر الكفؤارة^(٨) كَمْ ، وقرأها أهل الحجاز^(٩) : « وما تخرج من ثمرات »^(١٠) .

وقوله : ﴿ قَالُوا آذَنَّاكَ ﴾ (٤٧) .

هذا من قول الآلهة التي كانوا يعبدونها في الدنيا . قالوا : أعلمناك ما منا من شهيد بما قالوا .

وقوله : ﴿ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ﴾ (٤٩) .

وفي^(١١) قراءة عبد الله : « من دعاء بالخير »^(١٢) .

وقوله : ﴿ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ (٥١) يقول : ذو دعاء كثير إن وصفته بالطول

والعرض فصواب :

(١) في ب : حدثنا محمد قال .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من ب ، ح ، ش .

(٣) انظر تفسير الطبري ٧٣/٢٤ ، وهي أيضا قراءة ابن الزبير ، ومعارية بن أبي سفيان وعمر بن العاص (البحر المحيط ٥٠٢/٧) .

(٤) في (أ) كانوا .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة في ب .

(٦) انظر اللسان مادة بعد . وانظر تفسير النسق ٢٧٩/٣ .

(٧) كذا في كل النسخ ، وفي قراءة حفص « من ثمرات » .

(٨) الكفؤارة بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها : وعاء الطلع وقشره الأعلى (اللسان مادة كفر) .

(٩) أبو جعفر ونافع ، وقرأها كذلك ابن عامر وابن مسم أنظر المحيط ٥٠٤/٧ .

(١٠) وقرأته قراءة الكوفة « من ثمرة » على لفظ الواحدة (تفسير الطبري ٢٥/٢) .

(١١) كذا في ب ، ح ، وفي الأصل : في قراءة .

(١٢) في البحر المحيط ٥٠٤ / ٧ : قرأ عبد الله : « من دعاء بالخير » بباء داخلية على الخير .

وقوله: [١٦٧/١] ﴿أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾ (٥٣).

[أنه إن شئت جعلت أن في موضع خفض على التكرير: أو لم يكف ربك بأنه على كل شيء شهيد، وإن شئت جعلته رفعا على قولك: أو لم يكف ربك] ^(١) شهادته على كل شيء، والرفع أحب إلى.

ومن سورة عسق

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل: ﴿عَسَى﴾ ^(٢).

ذكر عن ابن عباس أنه كان يقول: حم سق، ولا يجعل فيها عينا، ويقول: السين كل فرقة تكون، والقاف كل جماعة تكون.

قال الفراء: [و] ^(٣) رأيتها في بعض مصاحف (عبد الله) «حم سق» ^(٤) كما قال ابن عباس.

وقوله: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ^(٥).

(حم عسق) يقال: إنها أوحيت إلى كل نبي، كما أوحيت إلى محمد صلى الله عليه.

قال ابن عباس: وبها كان علي بن أبي طالب يعلم الفتن. وقد قرأ بعضهم: «كذلك يوحى»،

لا يُسمى فاعله ^(٥)، ثم ترفع ^(٦) الله العزيز الحكيم يرد الفعل إليه. كما قرأ أبو عبد الرحمن السلمي

«وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادِهِمْ» ^(٧) ثم قال: (شركاؤهم) ^(٨) أي زينه ^(٩)

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في ش.

(٢) وهي قراءة الأعشى عن ابن مسعود (انظر المحقق ٢/٢٤٩).

(٣) الزيادة من ب، هـ، ش.

(٤) انظر الطبري ٥/٢٥.

(٥) هي قراءة مجاهد وابن كثير وأبي عمرو (البحر المحيط ٧/٥٠٨) و (الاتحاف ٣٨٢).

(٦) في هـ، ش يرفع.

(٧) سورة الأنعام آية ١٣٧.

(٨) وهي قراءة الحسن البصري وآخرين، وهكذا أخرجه سيبويه (البحر المحيط ٤/٢٢٩).

(٩) في ب، هـ، ش: زين.

لهم شركاؤهم ومثله قول من قرأ: «يُسَبِّحُ لَهُ» (١) فيها بالغُدُوِّ والآصالِ» (٢) ثم تقول (٣): (رجالٌ) فترفع (٤) يريد: يسبح له رجال.

وقوله: ﴿لَتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (٧) وأمّ القرى: مكة ومن حولها من العرب «وتنذر يوم الجمع». معناه: وتنذرهم يوم الجمع، ومثله قوله: «إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ» (٥) معناه: يخوفكم أوليائه.

وقوله: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (٧).

رفع بالاستثناف كقولك: رأيت الناس شقي وسعيد، ولو كان فريقاً في الجنة، وفريقاً في السعير كان صواباً، والرفع أجود في العربية.

وقوله: ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ (١١).

يقول: جعل لكل شيء من الأنعام زوجاً ليكثرُوا ولتكثرُوا.

وقوله (٦): ﴿يَذَرُواكُمْ فِيهِ﴾ (١١) معنى فيه: أى به، والله أعلم.

وقوله: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ﴾ (١٥)، أى فلهذا القرآن ومثله كثير في القرآن (٧)،

قد ذكرناه، هذا في موضع ذلك، وذلك في موضع هذا، والمعنى: فإلى ذلك فادع. كما تقول [١٦٧/ب] دعوتُ إلى فلان، ودعوت لفلان.

وقوله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٢٣).

ذكر: أن الأنصار جمعت للنبي صلى الله عليه — نفقة يستعين بها على ما ينوبه في أصحابه، فأتوا بها النبي — صلى الله عليه — ، فقالوا: إن الله عز وجل قد هدانا بك، وأنت ابن

(١) وهى قراءة ابن عامر والبحترى من حفص ومحبوب من أبي عمرو (البحر المحيط ٤٥٨/٦).

(٢) سورة النور آية ٣٦.

(٣) في ب يقول.

(٤) في ب، ش يرفع.

(٥) سورة آل عمران آية ١٧٥.

(٦) في ب، هـ، ش معنى قوله.

(٧) قوله: ومثله كثير في القرآن، ساقط في هـ.

أختنا فاستعين بهذه النفقة على ما ينوبك ، فلم يقبلها ، وأنزل الله في ذلك : قل لهم ^(١) لا أسألكم على الرسالة أجراً إلا المودة في قرايتي بكم .

وقال ابن عباس : « لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في التربي » في قرايتي من قريش .
وقوله : ﴿ وَيَمْنَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ (٢٤) .

ليس بمردود على « يخنم » ، فيكون مجزوما ^(٢) ، هو مستأنف في موضع رفع ، وإن لم تكن فيه واو في الكتاب ، ومثله مما حذفت منه الواو ^(٣) وهو في موضع رفع قوله : « وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ » ^(٤)
وقوله : « سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ » ^(٥) .

وقوله : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢٥) .

ذكر العباد ، ثم قال : (وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) كأنه خاطبهم ، والعباد يقرءونها بالياء ^(٦) .

حدثنا الفراء ^(٧) قال : حدثني قيس عن رجل قد سماه عن بُكَير بن الأخنس عن أبيه قال :
قرأت من الليل : « ويعلم ما تفعلون » فلم أدر أقول : يفعلون أم تفعلون ؟ فعدوت إلى عبد الله بن مسعود لأسأله عن ذلك ، فأنه رجل قتال : يا أبا عبد الرحمن ، رجل ألم بأمرأة في شبيبة ، ثم تفرقا وتابا ، أيحل له أن يتزوجها ؟

قال ، فقال عبد الله رافعا صوته : « وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ
وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » (٢٥) .

قال الفراء : وكذلك قرأها علقمة ^(٨) بن قيس ، وإبراهيم ، ويحيى بن وثاب ^(٩) ؛ وذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي : أنه قرأ كذلك بالتاء .

(١) سقط في ح ، ش لفظ لم .

(٢) في ب ، ح ، ش جزماً .

(٣) سقط في ح لفظ الواو .

(٤) سورة الاسراء الآية ١١ .

(٥) سورة الملق الآية ١٨ .

(٦) قرأ حفص وحزمة والكسائي بالتاء ، ووافقهم الحسن والأعمش ، والباقون بالياء (الانحاف ٣٨٣) .

(٧) زاد في ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال .

(٨) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعي الفقيه الأكبر ، ولد في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) ،

وأخذ القرآن من ابن مسعود ، وسمع من علي وعمر وأبي الدرداء وهاشمة ، وعرض عليه أبو اسحق السبيعي ، ويحيى

ابن وثاب ، كان أشبه الناس بابن مسعود سمناً وهدياً وعلماً مات سنة اثنتين وستين (طبقات الفراء ١/٥١٦) .

(٩) هو يحيى بن وثاب الأمدي مولاهم الكوفي تابعي ثقة كبير من العباد والأعلام ، روى عن ابن عمر وابن عباس =

وقوله : ﴿ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا [وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ] ﴾ ^(١) (٢٦) .

يكون الذين في موضع نصب بمعنى : ويحيب الله الذين آمنوا ، وقد جاء في التنزيل : « فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ » ^(٢) ، والمعنى ، والله أعلم : فأجابهم ربهم ، إلا أنك إذا قلت : استجاب أدخلت اللام في المفعول به ، وإذا قلت : أجب حذف اللام ، ويكون استجابهم بمعنى : استجاب لهم ، كما قال : « وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ » ^(٣) المعنى ، والله أعلم : وإذا كالواهم أو وزنواهم ، يُخْسِرُونَ ؛ ويكون الذين — في موضع رفع ؛ يجعل الفعل لهم أى : الذين آمنوا يستجيبون لله ؛ ويزيدهم الله على إجابتهم والتصديق من فضله .

وقوله : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ [١ / ١٦٨] فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ (٢٩) .

أراد : وما بث في الأرض دون السماء ، بذلك جاء في التفسير ؛ ومثله مما ثنى ومعناه واحد قوله : « يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ » ^(٤) وإنما يخرج من الملح دون العذب .

وقوله : ﴿ وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (٣٤) ويعلم الذين مردودة على الجزم ؛ إلا أنه صرف ؛ والجزم إذا صرف عنه معطوفه نصب كقول الشاعر :

فإن يهلك أبو قابوسَ يهلك ربيعُ الناسِ والبلدُ الحرامُ
ونُسكُ بَعْدَهُ بذنابِ عَيْشٍ أَجَبُ الظَّهِيرِ ليس له سَنَامٌ ^(٥)

والرفع جائز في المنصوب على الصرف ^(٦) .

وقد قرأ بذلك قوم فرفعوا ^(٧) : « وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ » (٣٥) ومثله مما استؤنف فرفع

= وحدث عنه حاصم ، وكان مقرأ أهل الكوفة في زمانه مات سنة ثلاث ومائة (طبقات القراء ٢ / ٣٨٠) .

(١) زيادة في ب ، - .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٩٥ .

(٣) سورة المطففين الآية ٣ .

(٤) سورة الرحمن الآية ٢٢ .

(٥) الخزائن ٤ / ٩٥ ، والبيتان الثابتة الديباني ، وقبلهما بيت يخاطب فيه عصاماً حاجب النعمان بن المنذر ،

وهو : ألم أقسم عليك لتخسبرني أحمل على الشمس الهمام

(الديوان ، وابن عقيل ٣ / ١٠١) .

(٦) انظر كلاماً في الصرف على مذهب الكوفيين في البحر المحيط ٧ / ٥٢١ .

(٧) هم نافع وابن عامر وأبو جعفر قرءوا برفع الميم على القطع والاستثناف بجملة فعلية ، والباقون بنصبها .

(الإتحاف ٣٨١) .

قوله : « ثم ^(١) يتوبُ اللهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ » في براءة ؛ ولو جزم ويعلمُ — جازم كان مصيباً

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَحْتَسِبُونَ كِبِيرَ ^(٢) الْإِثْمِ ﴾ (٣٧) .

قرأه يحيى بن وثاب « كبير » ^(٣) : وفسر عن ابن عباس : أن كبير الإثم هو الشرك ؛ فهذا موافق لمن قرأ : كبير [الإثم] ^(٤) بالتوحيد ؛ وقرأ العوام : « كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ » . فيجملون كبائر كأنه شيء عام ، وهو في الأصل واحد ، وكأني أستحب لمن قرأ : كبائر أن يخفص الفواحش ؛ لتكون الكبائر مضافةً إلى مجموع إذ كانت جمعاً ؛ قال : وما سمعت أحداً من القراء خفص الفواحش .
وقوله ^(٥) : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ (٣٩) .

نزلت خاصة في أبي بكر الصديق (رحمه الله ^(٦)) ، وذلك : أن رجلاً من الأنصار وقع به عند رسول الله فسبه ، فلم يردد عليه أبو بكر ؛ ولم يَنْتَه رسول الله صلى الله عليه الأنصارى ؛ فأقبل عليه أبو بكر فرد عليه ، فقام النبي — صلى الله عليه — كالغضب واتبعه أبو بكر فقال : يا رسول الله ، ما صنعتَ بي أشدَّ علىَّ مما صنعَ بي : سبني فلم تَنْتَه ، ورددتُ عليه فقامت كالغضب ، فقال النبي — صلى الله عليه — : كان الملك يرد عليه إذا سكتَ ، فلما رددتُ عليه رجع الملك ، فوثبتُ معه ؛ فنزلت هذه الآية . وفسرها شريك عن الأعمش عن إبراهيم في قوله : « والذين إذا أصابهم البغي هُمْ يَنْتَصِرُونَ » ، قالوا ^(٧) : كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم للفساق فيجتروا عليهم .
وقوله : ﴿ وَلَكِنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ [١٦٨ / ب] فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ (٤١)
نزلت أيضاً في أبي بكر .

وقوله : ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ ﴾ (٤٥) .

(١) في ب ، ش ويتوب ، وهو خطأ ، والآية في سورة التوبة : ٢٧ .

(٢) في ش كبائر .

(٣) اختلف في « كبير الإثم » هنا ، وفي النجم ، فحمزة والكسائي وخلف « كبير » بكسر الباء بلا ألف ولا همز يوزن قدير ، والباقيون يفتح الباء ، وألف بعدها ثم همزة مكسورة فيما جمع كبيرة (الإتحاف ٣٨٤) .

(٤) زيادة من ب .

(٥) سقط في ب ، ح ، ش .

(٦) في ب رحمة الله عليه .

(٧) في ب ، ش قال .

قال بعضهم : يُخَفُونَهُ مِنَ الذِّلِّ الَّذِي بِهِمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَظَرُوا إِلَى النَّارِ بِقُلُوبِهِمْ ، وَلَمْ يَرَوْهَا بِأَعْيُنِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَحْشَرُونَ عَمِيًّا .

وقوله ^(١) : ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ (٤٨) .

وإنما ذكر قبلهم الإنسان مفرداً ، والإنسان يكون واحداً ، وفي معنى جمع فرد الهاء والميم على التأويل ، ومثل قوله : « وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ^(٢) » يراد به : كل الناس ، ولذلك جاز فيه الاستثناء وهو موحد في اللفظ كقول الله « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِنَفْسٍ خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ^(٣) » ، ومثله : « وَكَمْ مِّنْ مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ^(٤) » ثم قال : « لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ » وإنما ذكر ملكاً ؛ لأنه في تأويل جمع .
وقوله : ﴿ يَهْبُ لِنَ يَشَاءُ إِنَانَا ﴾ (٤٩) .

محضاً لا ذكرور فيهن ، ويهب لمن يشاء الذكور محضاً لا إناث فيهم ، أو يزوجهم يقول : يجعل بعضهم بنين ، ويجعل بعضهم بنات ذلك الترويح في هذا الموضع . والعرب تقول : له بنون شطيرة ^(٥) إذا كان نصفهم ذكوراً ، ونصفهم إناثاً ، ومعنى هذا — والله أعلم — كعنى ما في كتاب الله .
وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ (٥١) .

كما كان النبي صلى الله عليه يرى في منامه ، ويُلهمه ، أو من وراء حجاب ، كما كلم موسى من وراء حجاب ، أو يرسل رسولاً ملكاً [من ملائكته ^(٦)] فيوحى بإذنه ، ويكلم النبي بما يشاء الله ^(٧) [وذلك ^(٨) في قوله : « أَوْ يَرْسَلُ رَسُولًا » (٥١)] الرفع والنصب أجود .
قال الفراء : رفع نافع المدني ، ونصبت العوام [ومن رفع « يرسل » ^(٩)] قال : « فيوحى » مجزومة الياء ^(١٠) .

(١) في ١ وقال

(٢) النساء الآية ٢٨ .

(٣) البصر الآيتان ٢ ، ٣ .

(٤) النجم الآية ٢٦

(٥) اللسان مادة شطر :

(٦) سقط في ش عبارة : من ملائكته .

(٧) في ش بما شاء .

(٨) ما بين المعقوفتين ساقط في ش .

(٩) قرأ نافع وأهل المدينة : « أَوْ يَرْسَلُ رَسُولًا فيوحى » بالرفع (البحر المحيط ٥٢٧/٧) والباقون بنصبها (الاتحاف ٣٨٤)

(١٠) في ش مجزومة خطأ من الناسخ .

وقوله : ﴿ مَا كُنْتَ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ، وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا ﴾ (٥٢) .

يعنى التنزيل ، وقال بعضهم : أراد القرآن والإيمان ، وجاز أن يقول ^(١) : جعلناه لاثنين ؛ لأن الفعل فى كثرة أسمائه يضبطه الفعل ، ألا ترى أنك تقول : إقبالك وإدبارك يعنى ، وهما اثنتان فهذا من ذلك .

ومن سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنَّ كُنْتُمْ ﴾ (٥) .

قرأ الأعمش : « إن كنتم » بالكسر ، وقرأ عاصم والحسن ^(٢) : « أن كنتم » بفتح (أن) [١٦٩ / ١] ، كأنهم أرادوا شيئاً ماضياً ، وأنت تقول فى الكلام : أأسبكت أن حرمتنى ؟ تريد إذ حرمتنى ، وتكسر إذا أردت أأسبك إن حرمتنى ^(٣) ، ومثله : « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ » ^(٤) تكسر (إن) وتفتح ^(٥) .

ومثله : « فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ » ^(٦) « إن لم يؤمنوا » ^(٧) ، و « أن لم يؤمنوا » ^(٨) ، والعرب تشدد قول الفرزدق .

أتجزع إن أذنا قتيبة حزنا جهاراً ، ولم تجزع لقتل ابن خازم ؟ ^(٩)

(١) فى ب ، ش : أن تقول :

(٢) اختلف فى « أن كنتم » ؛ فنافع وحمرزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بكسر الهزة على أنها شرطية ، وإن كان إسرافهم محققاً على سبيل المجاز ، وجوابه مقدر يفسره : افنضرب ؛ أى إن أسرفت نركبكم . وافقه الحسن والأعمش ، والباقون بالفتح على اللة مفعولاً لأجله أى : لأن كنتم (الاتحاف ٣٨٤) .

(٣) فى ب إن تحرمى .

(٤) سورة المائدة آية ٢ .

(٥) ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهزة على أنها شرطية ، والباقون بالفتح على أنها علة للشأن (الاتحاف ١٩٨) .

(٦) الكهف الآية ٦ .

(٧) سقط فى ح : إن لم يؤمنوا .

(٨) فى ش : ولم يؤمنوا .

(٩) انظر المغزاة ٣ / ٦٥٥ وفى شرح شواهد المغنى ١ / ٨٦ . تنضب بدل تجزع فى الشطرين .

وَأَشْدُونِي :

أَتَجْزَعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيطُ الْمَوْدَعُ وَحَبَلَ الصِّفَا مِنْ عِزَّةِ الْمُتَقَطِّعِ ؟ ^(١)

وفى كل واحد من البيتين مافى صاحبه من الكسر والفتح ، والعرب تقول : قد أضربت عنك ، وضربت عنك إذا أردت به : تركتك ، وأعرضت عنك .

وقوله : ﴿ لِيَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ﴾ (١٣) .

يقول القائل : كيف قال : « على ظهوره » ، فأضاف الظهور إلى واحد ؟

يقال له : إن ذلك الواحد فى معنى جمع بمنزلة الجند والجيش والجميع ، فإن قال :

فهلا قلت : لتستووا على ظهره ^(٢) ، فجعلت الظاهر واحداً إذا أضفته إلى واحد ؟

قلت : إن الواحد فيه معنى الجمع ، فرددت الظهور ^(٣) إلى المعنى ولم تقل : ظهره ، فيكون كالواحد الذى معناه ولفظه واحد ، فكذلك تقول : قد كثرت نساء الجند ، وقلت : ورفع الجند أعينه ولا تقل ^(٤) عينه . وكذلك كل ما أضفت إليه من الأسماء الموضوعة ، فأخرجها على الجمع ، فإذا أضفت إليه اسما فى معنى فعل جاز جمعه وتوحيده مثل قولك : رفع الجند صوته وأصواته أجود ، وجاز هذا لأن الفعل لاصورة له فى الإثنين إلا كصورته فى الواحد .

وقوله : ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ (١٣) .

مطيقين ، تقول ^(٥) للرجل : قد أقرنت لهذا أى أطقته ، وصرت له قرناً .

وقوله : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ﴾ (١٧) .

الفعل للوجه ، فلذلك نصبت الفعل ، ولو جعلت « ظلَّ » للرجل رفعت الوجه والمسود ، فقلت : ظل وجهه مسوداً وهو كظيم .

(١) انظر معانى القرآن ١٣٤/٢ وفى ش : أتمزع بأن الخليط ، وهو خطأ .

(٢) فى ش : لتستروا ظهوره ، تصحيف .

(٣) فى ش الظهر ، تعريف .

(٤) فى (ب) ولا يقال ، وفى ش ولم تقل

(٥) فى (أ) يقول :

وقوله^(١) : ﴿ أَوْ مَن يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ ﴾ (١٨) .

يريد الإنث ، يقول : خصصتم الرحمن بالبنات ، وأنتم هكذا إذا ولد لأحدكم بنت أصابه ما وصف ،
فأما قوله : « أَوْ مَن » فكأنه قال : ومن لا ينشأ^(٢) إلا في الحلية وهو في الخصاص غير مبين ، يقول :
لا يبلغ من الحجة ما يبلغ الرجل ، وفي قراءة عبد الله : « أَوْ مَن لا يُنْشَأُ إِلَّا فِي الْحِلْيَةِ » ، فإن شئت
[١٦٩/ب] جعلت « مَن » في موضع رفع^(٣) على الاستئناف ، وإن شئت نصبها^(٤) على إضمار فعل
يملكون ونحوه ، وإن رددتها على أول الكلام على قوله : « وَإِذْ بَشَّرْنَا أَحَدَهُمْ بِمَا ضَرَبَ خَفَضَهَا
[وإن شئت نصبها]^(٥) ، وقرأ يحيى بن وثاب وأصحاب عبد الله والحسن البصري : « يُنْشَأُ » ، وقرأ
عاصم وأهل الحجاز : يُنْشَأُ^(٦) في الحلية :

وقوله : ﴿ عِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ (١٩) .

قرأها عبد الله بن مسعود وعلقمة ، وأصحاب عبد الله : « عباد الرحمن » ، وذكر [عن]^(٧)
عمر (رحمه الله) أنه قرأها : « عند الرحمن » ، وكذلك عاصم ، وأهل الحجاز^(٨) ، وكأنهم أخذوا^(٩)
ذلك من قوله : « إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ »^(١٠) ، وكل صواب .

وقوله^(١١) : ﴿ أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ ﴾ (١٩) .

(١) في ب ، ش : ثم قال .

(٢) في ش : ومن لا تنشأ .

(٣) في ح : جعلتها في موضع رفع .

(٤) في ش : جعلتها .

(٥) التكملة من ب ، ح ، ش .

(٦) جاء في الاتحاف (٣٨٥) : واختلف في « ينشأ » فحفص وحمره والكسائي وخلف بضم الياء وفتح النون ،
وتشديد الشين مضارع نشأ . وعن الحسن : « ينشأ » بضم الياء والألف بيد النون ، وتخفيف الشين مبنيا للمفعول ،
والباقون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين من نشأ لازم مبنى للفاعل .

(٧) سقط (عن) في ح ، ش .

(٨) جاء في البحر المحیط (١٠/٨) : قرأ عمر بن الخطاب والحسن ونافع (عند الرحمن) ظرفا ، وقرأ عبد الله
وابن عباس وابن جبير وياق السبعة (عباد الرحمن) ، جمع عبد لقوله : (بل عباد مكرمون) . وقرأ الأعشى :
وعباد الرحمن جمعا وبالنصب حكاهما ابن خالويه .

(٩) في ح ، ش : اتخذوا .

(١٠) الأعراف الآية : ٢٠٦ .

(١١) سقط في ب ، ح .

نصب الألف من «أشهدوا» عاصم ، والأعشى ، ورفعها أهل الحجاز على تأويل : أشهدوا خلقهم ؛ لأنه لم يسم فاعله ، والمعنى واحد . قرءوا بغير همز يريدون الاستفهام^(١) قال أبو عبد الله : كذا قال القراء .

وقوله : ﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾ (٢٢) .

قرأها القراء بضم الألف من «أمة» ، وكسرها مجاهد ، وعمر بن عبد العزيز^(٢) ، وكان الإمامة مثل السنة والملة ، وكان الإمامة الطريقة : والمصدر من أمت القوم ، فإن العرب تقول : ما أحسن إمامته وعمته وجلسته إذا كان مصدرا ، والإمامة أيضا الملك والنعيم . قال عدى :

ثم بعدَ الفلاحِ والملكِ والإمامةِ وارتهم هناك القبور^(٣)

فكانه أراد إمامة الملك ونعيمه .

وقوله : ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (٢٢) و ﴿ مُقْتَدُونَ ﴾ (٢٣) .

رُفَعْنَا وَلَوْ كَانَتْ نَصَبًا لَجَازَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْوَقُوفَ يَحْسُنُ دُونَهُمَا ، فَتَقُولُ لِلرَّجُلِ : قَدِمْتَ وَنَحْنُ بِالْآثَرِ مُتَبِعِينَ وَمُتَبِعُونَ .

وقوله : ﴿ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ (٢٦) .

العرب تقول : نحن منك البراء والخلا ، والواحد والاثنان والجميع من المؤنث والمذكر يقال فيه : براء ؛ لأنه مصدر ، ولو قال : (برئ) لقليل في الاثنين : بريئان ، وفي القوم : بريئون وبراء ، وهي في قراءة عبد الله : ﴿ إِنِّي بَرِيٌّ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾^(٤) ولو قرأها قارى كان صوابا موافقا لقراءتنا^(٥) ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَكْتُبُ : يَسْتَهْزِئُ يَسْتَهْزِئُونَ فَيَجْعَلُونَ الْهَمْزَةَ مَكْتُوبَةً بِالْأَلْفِ فِي كُلِّ حَالِهَا . يَكْتُبُونَ شَيْءًا وَمِثْلَهُ كَثِيرٌ فِي مُصَاحَفِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَفِي مُصَحَّفِنَا : وَيَهْيِئُ لَكُمْ ، وَيَهْيِئُ بِالْأَلْفِ .

(١) جاء في المحتسب ٢/٢٥٤ : أشهدوا بغير استفهام قراءة الزهري . وانظر بقية كلامه هناك .

(٢) قرأ الجمهور «أمة» بضم الهمزة وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة والجحدري بكسر الهمزة وهي الطريقة الحسنة لغة في الأمة بالضم ، قاله الجوهري .

وقرأ ابن عباس أمة بفتح الهمزة أى على قصد وحال (البحر المحيط ٨/١١) .

(٣) انظر الأغاني ٩٧/٢ واللسان ٢٣/١٢ مادة أم .

(٤) برئ بكسر الراء بعدها ياء فهمزة لغة نجد ، ويثني ويجمع ، ويؤنث ، والجمهور : إني براء (الإتحاف ٣٨٥) ،

وهي لغة العالية (البحر المحيط ٨-١١) .

(٥) في ب ، ح ، ش ولو قرأها قارى لكان موافقا لقراءتنا .

وقوله : [١٧٠ / ١] ﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ ﴾ (٢٨) .

اسم الإسلام ، يقول لازمة لمن اتبعه ، وكان من ولده ، لعل أهل مكة يتبعون هذا الدين إذا كانوا من ولد إبراهيم صلى الله عليه ، فذلك قوله : « لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » إلى دينك ودين إبراهيم صلى الله عليهما .

وقوله : ﴿ لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرْبَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ (٣١) .

ومعناه : على أحد رجلين عني نفسه ، وأبا مسعود الثقفي ، وقال هذا الوليد بن المغيرة المخزومي ، والقريتان : مكة والطائف .

وقوله : ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ (٣٢) .

رفعنا المولى فوق عبده ، وجعلنا بعضهم يسرى بعضا ، فيكون العبد والذي يسرى مسخرين لمن فوقهما .

وقوله : ﴿ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا ﴾ (٣٢) ، و « سَخِرِيًّا » وهما واحد هاهنا وفي :

« قد أفلح » ^(١) ، وفي ص — سواء ^(٢) الكسر فيهن والضم لفتان ^(٣) .

وقوله : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (٣٣) .

أن في موضع رفع .

وقوله ﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ ﴾ (٣٣) .

إن شئت جعلت اللام مكررة في ليوتهم ، كما قال : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » ^(٤) ، وإن شئت جعلت اللامين مختلفتين كأن الثانية في معنى على كأنه قال : لجعلنا لهم على بيوتهم سقفا ، وتقول للرجل في وجهه : جعلت لك لقومك الأعطية ، أي جعلته من أجلك لهم .

(١) في قوله تعالى : « فاتخذتموه سخريا » الآية ١١٠ .

(٢) في قوله تعالى : « اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار » الآية ٦٣ .

(٣) قرأ الجمهور « سخريا » بضم السين ، وصررو بن ميمون ، وابن محيصن ، وابن أبي ليلى ، وأبو رجاء ، وابن عامر بكسرهما (البحر المحيط ١٣ / ٨) .

(٤) سورة البقرة الآية ٢١٧ .

و(السَّقْفُ) قرأها عاصم والأعشى والحسن «سُقْفًا» وإن شئت جعلت واحدها سقيفة ، وإن شئت جعلت سقوفا ، فتكون^(١) جمع الجمع كما قال الشاعر :

حتى إذا بليت حلاقيم الخلق^(٢) أهوى لأذى فقرة على شفق

ومثله قراءة من قرأ «كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ»^(٣) ، وهو جمع^(٤) ، وواحدة ثمار ، وكتول من قرأ : «فَرُّهُنَّ»^(٥) مَثْبُوضَةٌ^(٦) واحدها رهان ورهون . وقرأ مجاهد وبعض أهل الحجاز «سُقْفًا» كالواحد مخفف ؛ لأن السَّقْفَ مذهب الجماع^(٧) .

وقوله : ﴿ وَزُخْرَفًا ﴾ (٣٥) .

وهو الذهب ، وجاء في التفسير نجملها لهم من فضة ومن زخرف ، فإذا أُلقيت من الزخرف نصبت على الفعل توقعه عليه أى وزخرفا ، نجمل ذلك لهم منه ، وقال آخرون : ونجعل لهم مع ذلك ذهباً وغنى مقصور^(٨) فهو أشبه^(٩) الوجهين بالصواب .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ﴾ (٣٦) .

يريد : ومن يعرض عنه ، ومن قرأها : « ومن يعشَ عن » يريد^(١٠) : يعَمَ عنه .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ (٣٧) .

يريد الشيطان وهو فى [١٧٠/ب] مذهب جمع ، وإن كان قد لفظ به واحدا يقول : وإن الشياطين ليصدونهم عن السبيل ويحسبون هم^(١١) أنهم مهتدون .

(١) فى ب ، ش : فيكون .

(٢) فى ش : الخلق .

(٣) سورة الأنعام آية ١٤١ .

(٤) قرأ من ثمرة . بضم التاء والميم حمزة والكسائي وخلف (الإتحاف ٢١٩) .

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم الراء وإهاء من غير ألف جمع (الإتحاف ١٦٧) .

(٦) سورة البقرة ٢٨٣ .

(٧) فى ب ، ش : يذهب مذهب الجماع .

(٨) سقط فى ب ، ح لفظ (متصور) .

(٩) فى ب ، ش : وهو .

(١٠) جاء فى تفسير الطبرى ٢٥ ، ص ٣٩ : وقد تأوله بعضهم بمعنى : ومن يعم ، ومن تأول ذلك كذلك فيجب

أن تكون قراءته : « ومن يعش » بفتح الشين ، (وهى قراءة يحيى بن سلام البصرى كما فى البحر المحيط ١٦/٨) .

(١١) رسمت فى ش : يحسبونهم .

وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ (٣٨)

فيقال : (جاءنا) لأحدهما ، وجاءنا الإنسي وقريته ، ققرأها جاءنا بالثنية عاصم والسامى والحسن
وقرأها أصحاب الله يحيى بن وثلب وإبراهيم بن يزيد النخعي (جاءنا) على التوحيد (٢) ، وهو ما (٣)
يكفى واحده من اثنيه ، ومثله قراءة من قرأ (كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ) (٤) ، يقول : ينبذ هو وماله ،
(وَلَيُنْبَذَنَّ) والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾ (٣٨) .

يريد : ما بين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ، ويقال : إنه أراد المشرق والمغرب (٥) : فقال
المشرقين ، وهو أشبه الوجهين بالصواب ؛ لأن العرب قد تجمع الاسمين على تسمية أشهرهما ، فيقال :
قد جاءك الزهدمان ، وإنما أحدهما زهدم (٦) ، قال (٧) الشاعر :

أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قراها والنجوم الطوالع (٨)

يريد : الشمس والقمر (٩) .

وقال الآخر :

قسموا البلاد فبابها لمقبلهم تضفيث مفتصل يباع فصيله (١٠)

قري العراق مسير يوم واحد فالبصرتان فواسط تكيه

يريد : البصرة والكوفة .

(١) لم يثبت في ح ، ش (بعد المشرقين) .

(٢) جاء في الالتفات ٣٨٦ : زاختلف في « جاءنا » فنافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر وأبو جعفر
بألف بعد الهززة حل الثنية ، وهما العاشي وقريته ، راققهم ابن محيى ، والباقر بن غير ألف والضمير يعود على لفظ
من وهو العاشي .

(٣) في ب ، ح ما .

(٤) سورة الهززة الآية ٤ ، وجاء في تفسير الطبري ١٦٣/٣٠ : وذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ :

« كلاً لينبذان في الخلطة » ، يعنى هذا الهززة الهززة وما له فشاء لذلك .

(٥) سقط في ب .

(٦) الزهدمان : أخوان من بني عيسى ، قال ابن الكلبي : هما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن هوير ... وهما

الذنان أدركا حاجب بن زراراة يوم جبلة ليأسراهما ففلا ما عليه مالك ذو الرقية التشيرى ... وهناك معان أخرى لها (انظر
اللسان مادة زهدم) .

(٧) في ب ، ش وقال .

(٨) البيت للفردق انظر الكامل ١/١٤٢ ، وتفسير الأنطوطي ٩١/١٦ .

(٩) ساقط في ش : يريد الشمس والقمر .

(١٠) البيت الثاني ساقط في ش والمفتصل : الذى يفصل المولود ، أى يقطعه .

قال ، وأنشدني رجل من طي :

فبصرة الأزد منا ، والعراق لنا والموصلان ومنا مصر فالحرم

يريد : الجزيرة ، والموصل .

وقوله : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ (٣٩) .

يقول : لن ينفعكم اشتراككم يعني [الشيطان] ^(١) وقرينه . وأنكم في موضع رفع .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ (٤٤) .

لشرف لك ولقومك ، يعني : القرآن والدين ، وسوف تسألون عن الشكر عليه .

وقوله ^(٢) : ﴿ وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ (٤٥) .

يقول القائل : وكيف أمر أن يسأل ^(٣) رسلا قد مضوا ؟ فقيه وجهان :

أحدهما : أن يسأل أهل التوراة والإنجيل ، فإنهم إنما يخبرونه عن كتب الرسل التي جاءوا بها ،
فإذا [سأل] ^(٤) الكتب فكأنه سأل الأنبياء ^(٥) .

وقال ^(٦) بعضهم : إنه سيسرى بك يا محمد فتلقى الأنبياء فسلمهم عن ذلك ، فلم يشكك صلى
الله عليه ولم يسلمهم ^(٧) .

وقوله [١٧١/١] : ﴿ أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ (٤٥) .

قال : (يُعْبَدُونَ) للآلهة ، ولم يقل : تعبد ^(٨) ولا يُعْبَدْنَ ، وذلك أن الآلهة تُكَلَّمُ ويدعى لها
وتعظم ، فأجريت مجرى الملوك والأمراء وما أشبههم .

(١) زيادة من ب ، ه ، ش .

(٢) سقط في ب ، ش .

(٣) في ب يسأل ، تحريف .

(٤) سقط في ه ، ش .

(٥) في البحر المحيط ١٨/٨ قال الفراء : هم إنما يخبرونه عن كتب الرسل فإذا سلمهم فكأنه سأل الرسل .

(٦) في (١) وقد بعضهم وهو خطأ

(٧) في ش ولم يسألهم .

(٨) في (١) يعبد ، تحريف .

وقوله : ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ (٤٨) .
يريد : من الآية التي مضت قبلها .

وقوله : ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ ﴾ (٥٢) .

من الاستفهام الذي جعل بأم لانصاله بكلام قبله ، وإن شئت رددته على قوله . « أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ » (٥١) .

[حدثنا محمد قال ^(١) حدثنا القراء قال : وقد أخبرني بعض المشيخة أظنه الكسائي : أنه بلغه أن بعض القراء قرأ : « أَمَا أَنَا خَيْرٌ » ، وقال لي هذا الشيخ : لو حفظت الأثر فيه لقرأت به ، وهو جيد في المعنى ^(٢) .

وقوله : ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أُسُورَةٌ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ (٥٣) .

يريد : فهلا ألقى عليه أساورة من ذهب ^(٣) ، قرأها يحيى بن وثاب « أساورة من ذهب » ^(٤) ، وأهل المدينة ، وذكر عن الحسن : (أُسُورَةٌ) ^(٥) ، وكل صواب .

ومن قرأ : « أساورة » ، جعل واحدها إسوارا ، ومن قرأ : « أسورة » فواحدها سوار ، وقد تكون الأساورة جمع أسورة كما يقال في جمع : الأسقية : أساق ^(٦) ، وفي جمع الأكرع : أكرع ^(٧) .

وقوله : ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ ﴾ (٥٤) يريد : استغزهم .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ﴾ (٥٥) يريد : أغضبونا .

(١) زيادة في ب .

(٢) قال الطبري في تفسيره (ح ٢٥ / ٤٤) تعليقاً هل هذه القراءة : ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الأمصار لكانت صحيحة ، وكان معناها حسناً غير أنها خلاف ما عليه قراء الأمصار فلا أستجيز القراءة بها .

(٣) سقط في ح ، ش : من ذهب .

(٤) سقط في ا ، ه ، ش : من ذهب .

(٥) قال في الإتحاف ص : ٣٨٦ : واختلف في أسورة ، فحفص ويمتوب بسكون السين بلا ألف جمع سوار كأخيرة وخمار ، وافتهما الحسن وهو جمع قلة ، وعن المطرعي يفتح البين وألف ورفع الراء من غير تاء . والباقون كذلك لكن يفتح الراء وبناء التأنيث على جعل جمع الجمع كاستمية وأساق ، أو جمع أساور بمعنى سوار والأصل أساور عوض عن الباء تاء التأنيث كزنادقة .

(٦) في ب : الأساق :

(٧) في ب : الأكرع . وواحد الأكرع كراع . وهو من الإنسان : ما دون الركبة من مقدم الساق .

وقوله : ﴿ فَجَعَلْنَا مُّمْ سَلَفًا ﴾ (٥٦) .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال ^(١)] حدثنا الفراء قال : حدثني القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى بن وثاب أنه قرأها : (سُلْفًا) مضمومة منقطة ، وزعم القاسم [ابن معن] ^(٢) أنه سمع واحدا من سليف ، والعمام بعد يقرءون : (سَلَفٌ) ^(٣) .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٤)] حدثنا الفراء قال : حدثنا سفيان بن عيينة أن الأعرج قرأها : (فجعلناهم سُلْفًا) كأن واحده سُلْفَةٌ من الناس أى قطعة من الناس مثل أمة ^(٥) .

وقوله ﴿ مِنْهُ يُصْدُونَ ﴾ (٥٧) .

[حدثنا محمد قال ^(٦)] حدثنا الفراء قال : حدثني أبو بكر بن عياش عن عاصم : أنه ترك يُصْدُونَ من قراءة أبي عبد الرحمن ، وقرأ يُصْدُونَ . (قال الفراء) ^(٧) ، وقال أبو بكر حدثني عاصم عن أبي رزين عن أبي يحيى : أن ابن عباس [١٧١ / ب] قرأ : (يُصْدُونَ) أى : يضجعون يعرجون ^(٨) .
وفي حديث آخر : أن ابن عباس لقي ابن أخى عبيد بن عمير ^(٩) فقال : ان ابن عمك ^(١٠) لعربي ؛

-
- (١) ما بين المعقوفين زيادة في ش .
(٢) الزيادة من ب ، ه ، ش .
(٣) جاء في تفسير الطبري ٢٣ / ٨ . قرأ الجمهور «سلفا» .. وقرأ أبو عبد الله وأصحابه وآخرون منهم حمزة والكسائي : «سُلْفًا» جمع سليف وهو الفريق .
(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ه ، ش .
(٥) قريب من هذا جاء في تفسير الطبري ٢٣ / ٨ .
(٦) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .
(٧) سقط (قال الفراء) في ه ، ش وفي ب : وقال وسمعت الفراء .
(٨) جاء في تفسير الطبري ٤٦ / ٢٥ : اختلف الأنراء في قراءة قوله : يصدون ، فترأته عامة قراء المدينة وجاعة من قراء الكوفة «يصدون» بضم الصاد ، وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة «يصدين» بكسر الصاد .
(٩) هو عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي المكي الأسدي ذكر ثابت البناني أنه قص على عهد عمر رضي الله عنه ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، وروى عن عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وروى عنه مجاهد وعطاء ومروان دينار . قال مسلم : ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال مجاهد : كنا نفخر على الناس بأربعة : بفتحينا ، وبقارننا ، وبقاضيينا ، ومؤذنا .. ففتحينا : ابن عباس ، وقارئنا عبد الله بن السائب ، وقاضيينا عبيد بن عمير ، ومؤذنا أبو عبد الله ، مات سنة أربع وسبعين (طبقات الفراء ١ / ٤٩٦) .
(١٠) في ه ، ش : أن عمك ، سقط .

فأله يلحن في قوله : (إذا قومك منه يصدون) إنما هي يصدون ، العرب تقول : يصد ويصد^(١)
مثل : يشد ويشد ، وينم وينم من التميم . يصدون منه وعنه سواء .

وقوله : ﴿وَأِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ﴾ (٦١) وفي قراءة أبي : « وإنه لذكر الساعة » ، وقد روى
عن ابن عباس : « وإنه لعلم الساعة^(٢) » و(علم) جميعا ، وكل صواب متقارب في المعنى .

وقوله : ﴿يَاعِبَادِ لَاخَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾^(٣) (٦٨) .

وهي في قراءة أهل المدينة : « ياعبادي » . بإثبات الياء ، والكلام وقراءة العوام على حذف الياء .

وقوله : ﴿وَأَكْوَابِ﴾ (٧١) .

والكوب : المستدير الرأس الذي لا أذن له ، قال عدى :

خيرٌ لها إن خشيت حجرة من ربها زيد بن أيوب
متكنا تصفق أبوابه يسقي عليه العبد بالكوب

وقوله : ﴿أَشْتَهَى الْأَنْفُسُ﴾ (٧١) ، وفي مصاحف^(٤) أهل المدينة : تشتهى الأنفس وتلد^(٥) .

وقوله : ﴿لَا يُفْتَرَّ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (٧٥) في العذاب .

وفي قراءة عبد الله : (وهم فيها مبلسون) ، ذهب إلى جهنم ، والمبلس : القاطن اليأس من
النجاة^(٦) .

وقوله : ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ (٧٦) .

جعلت (هم) ها هنا عمادا ، فنصب الظالمين ، ومن جعلها اسما رفع ، وهي في قراءة عبد الله :
(ولكن كانوا هم الظالمون) .

(١) هما لغتان مثل يعرشون . وينمون (الترطبي ١٦ / ١٠٣) وانظر اللسان مادة صدد .

(٢) لعل وهي أيضا قراءة أبي هريرة وقتادة ومالك بن دينار والضحاك أي أمانة (الترطبي ١٦ / ١٠٥) .

(٣) لم يثبت في ب ، ه ، ش : (عليكم اليوم) .

(٤) في ه ش مصحف .

(٥) قرأ أهل المدينة وابن عامر وأهل الشام : تشتهيه ، والباقرن تشتهى : أي تشتهيه تقول : الذي ضربت زيد

أي الذي ضربته زيد (الترطبي ١٦ / ١١٤) .

(٦) والسكت من الحزن أو الخوف ، والانكسار (اللسان) .

وقوله : ﴿ اٰمُرُوْا اٰمْرًا ﴾ (٧٩) .

يريد : أبرموا أمرا ينجيهم من عذابنا عند أنفسهم ، فإننا مبرمون معذبوهم .

وقوله : ﴿ وَقِيْلَهٗ يٰاَرْبَّ ﴾ (٨٨) .

خفضاها عاصم والسلي وحزة وبعض أصحاب عبد الله ، ونصبها أهل المدينة والحسن فيما أعلم^(١) فن خفضاها قال : « عنده علم الساعة » وعلم « قيله يارب » . ومن نصبها أضمر معها قولاً ، كأنه قال : وقال قوله ، وشكاً شكواهُ إلى ربه وهي في إحدى القراءتين [١٧٣/١] . قال الفراء^(٢) : « لا أعلمها إلا في قراءة أبي ، لأنني رأيتها في بعض مصاحف عبد الله [على]^(٣) وقيله » ، ونصبها أيضاً يجوز^(٤) من قوله : « نسمع سرهم ونجواهم » ، ونسمع قيله ، ولو قال قائل : وقيله رفعا كان جائزاً ، كما تقول : ونداؤه هذه الكلمة : يارب ، ثم قال : « فاصفح عنهم » ، فوصله بدعائه كأنه من قوله وهو من أمر الله أمره أن يصفح ، أمره بهذا قبل أن يؤمر بقتالهم .

﴿ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُوْنَ ﴾ (٨٩) .

رفع سلام بضمير عليكم وما أشبهه ، ولو كان : وقل سلاماً كان صواباً ، كما قال : « قالوا سلاماً قال سلامٌ »^(٥) .

(١) قرأها السلي وابن وثاب والأعشى « وقيله » بالخفض ، وخرج على أنه عطف على الساعة أر على أنها وار التثنية ، والجواب محذوف أي لينصرون أو لأفعلن بهم ما أشاء .
وقرأ الأخرج وأبو قلابة ومجاهد والحسن وقتادة ومسلم بن جندب : « وقيله » بالرفع ، وخرج على أنه معطوف على « علم الساعة » على حذف مضاف ، أي : وعلم قيله محذوف ، وأقيم المضاف إليه مثامه . وللزعروري تعليق على هذا الرأي (انظر البحر المحيط ٣٠/٨) .

(٢) في ب : وقال قال الفراء .

(٣) في س ، ش « ولا » .

(٤) الزيادة من ب ، س ، ش .

(٥) في ب ، ش يجوز أيضاً .

(٦) سورة هود الآية ٦٩ .

ومن سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (٤) .

﴿أَمْراً﴾ (٥) هو منصوب بقوله : يفرق ، على معنى يفرق كل أمر فرقاً وأمراً^(١) وكذلك .

قوله : ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ (٦) ، يفرق ذلك رحمة من ربك ، ويجوز أن تنصب الرحمة بوقوع مرسلين عليها ، تجعل الرحمة هي النبي صلى الله عليه .

وقوله : ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٧) .

(٢) خفضها الأعمش وأصحابه ، ورفعها أهل المدينة ، وقد^(٣) خفضها الحسن أيضاً على أن تكون تابعة لربك رب السموات .

ومن رفع^(٣) جملة تابعا لقوله : « إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » ، ورفع أيضاً آخر^(٤) على الاستئناف كما قال : « وما بينهما الرحمن »^(٥) .

وقوله : ﴿تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ (٦) هَذَا عَذَابٌ﴾ (١١) .

كان النبي صلى الله عليه دعا عليهم ، فقال : اللهم اشدد وطأتك على مُضر ، اللهم سنين كسني يوسف ، فأصابهم جوعٌ ، حتى أكلوا العظام^(٧) والميتة ، فكانوا يرون فيما بينهم وبين السماء دخانا .

(١) في نصب « أمراً » أوجه : أحدها : هو مفعول منذرين ، كنزوله : لينذر بأساً شديداً . والثاني : هو مفعول له ، والعاقل فيه : أنزلناه ، أو منذرين ، أو يفرق .

والثالث : هو حال من الضمير في حكيم ، أو من أمر لأنه قد وصف (ثم انظر العكبري في إعراب القرآن ١٢٠/٢)
(٢-٢) ساقط في ح .

(٣) عاصم وحزمة والكسائي يخفضونها بدلا من ربك ، أو صفة ، وافقهم ابن محيصن والحسن . والباقون بالرفع على إضمار مبتدأ أي هو رب ، أو مبتدأ خبره : لا إله إلا هو (الإتحاف ٣٨٨) .

(٤) في ش ورفع آخر أيضاً .

(٥) سورة النبأ آية ٣٧ .

(٦) لم يثبت (يغشى الناس) في غير الأصل .

(٧) في (ج) الطعام وهو تحريف .

وقوله : ﴿ يَنْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١١) .

يراد به ذلك عذاب ، ويقال : إن الناس كانوا يقولون : هذا الدخان عذاب .

وقوله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ (١٥) .

يقال : عائدون إلى شرككم ، ويقال : عائدون إلى عذاب الآخرة .

وقوله : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ﴾ (١٦) .

يعنى : يوم بدر ، وهى البطشة الكبرى .

[١٧٢/ب] وقوله : ﴿ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾ (١٧) .

أى على ربه كريم^(١) ، ويكون كريم من قومه^(٢) ؛ لأنه قال^(٣) : ما بعث نبي إلا وهو فى شرف^(٤) قومه .

وقوله : ﴿ أَنْ أَدَّوَا إِلَىٰ عِبَادِ اللَّهِ ﴾ (١٨) .

يقول : ادفعوهم إلى ، أرسلوهم معي ، وهو قوله : « أَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ » .

ويقال : أن أدوا إلى ياعباد الله ، والمسألة الأولى نصب فيها العباد بأدوا .

وقوله : ﴿ أَنْ تَرْجُمُونَ ﴾ (٢٠) .

الرجم ههنا : القتل

وقوله : ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعَزُّ لُونِ ﴾ (٢١) .

يقول : فاتركون لا على ، ولا لى

وقوله : ﴿ فَذَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ ﴾ (٢٢) .

تفتح (أن) ، ولو أضمرت القول فكسرتها لكان صوابا .

(١) سقط فى ح ، ش .

(٢) فى ب من قوله

(٣) فى ح : قل .

(٤) فى ب : سرا والسرا بفتح السين : الشرف ، والفعل ككرم ودعا

(٥) فى ب : قومى ، والقراءة (قوم) .

وقوله : ﴿ وَاتْرَكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ﴾ (٢٤) .

يقول : ساكننا ، قال : وأنشدني أبو نروان :

كأنا أهل حجر ينظرون متى يروني خارجاً طير تنكديد^(١)
طيرٌ رأَتْ بازياً تَضْعُ^(٢) الدماء به أو أمة^(٣) خرجت رهواً^(٤) إلى عيد

وقوله : ﴿ وَمَقَامِ كَرِيم ﴾ (٢٦) .

يقال : منازل حسنة ، ويقال : المنابر .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال]^(٥) حدثنا القراء قال : حدثني أبو شعيب عن منصور
ابن المعتز عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير في قوله : « فَأَبْكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ » (٢٩)
قال : يبكي على المؤمن من الأرض مصلاًه ، ويبكي عليه من السماء مصعد عمله .

قال القراء : وكذلك ذكره حبان عن السكابي عن أبي صالح عن ابن عباس^(٦) .

وقوله : ﴿ مِنْ عَذَابِ الْمُهِنِ ﴾ (٣٠) وفي حرف عبد الله : « مِنْ عَذَابِ الْمُهِنِ »^(٧) .

وهذا مما أضيف إلى نفسه لاختلاف الاسمين مثل قوله : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾^(٨) مثل قوله :^(٩)
« وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ » وهي في قراءة عبد الله : « وَذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمَةُ »^(١٠) .

(١) في هامش ب متفرقة . وانظر اللسان ٣ / ٤٢ .

(٢) في ح ، ش : تَضْعُ بالحاء المهملة ، والتضغ : الأثر .

(٣) في ش : أمة ، وهو تحريف .

(٤) في هامش (أ) رهوا ، أي على سكون ، وفي هامش ب : رهوا ساكنة على رسل .

(٥) زيادة في ش .

(٦) في ح ، ش : عن عباس ، سقط .

(٧) جاء في البحر المحيط ٨ / ٣٧ : وقرأ عبد الله : « مِنْ عَذَابِ الْمُهِنِ » ، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته ،
كقوله الحقاء .

(٨) سورة يوسف الآية ١٠٩ .

(٩) في ح ، ومثل له : « ذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ » . وفي ش : ومثل قوله : « ذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ » سورة البقرة الآية ٥ .

(١٠) جاء في تفسير الطبري : وأضيف الدين إلى القيمة ، والدين هو القيم ، وهو من نعت لاختلاف لفظيها ، وهي

في قراءة عبد الله فيما أرى فيما ذكرنا : وذلك الدين القيمة . فأنت القيمة ، لأنه جعل صفة للملة كأنه قيل : وذلك الملة القيمة
دون اليهودية والنصرانية ح ٣٠ / ١٤٥ .

وقوله : ﴿ وَآتَيْنَاهُمْ مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴾ (٣٣) .

يريد : نعم مبيّنة ، منها : أن أنجاهم من آل فرعون ، وظلّهم بالعام ، وأنزل عليهم المن والسلوى ، وهو كما تقول للرجل : إن بلائى عنك لحسن ، وقد قيل فيهما : إن البلاء عذاب ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ قَاتُوا بآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (٣٦) .

يخاطبون النبي — صلى الله عليه — وحده ، وهو كقوله : « يا أيها النبي إذا طلقتم النساء » ^(١) في كثير من كلام العرب ، أن تجمع العرب فعل الواحد ، منه قول الله عز وجل : « قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ » ^(٢) .

وقوله : ﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (٣٩) .

يريد : للحق .

وقوله : ﴿ إِن يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٤٠) .

يريد : الأولين والآخرين ، ولو نصب (مِيقَاتُهُمْ) لكان صواباً يحمل ^(٣) اليوم صفة ، قال : أشدنى بعضهم :

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم ^(٤) يوم الرحيل فعلت ^(٥) ما لم أفعل

فنصب : يوم الرحيل ، على أنه صفة ^(٦) .

وقوله : ﴿ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللَّهُ ﴾ (٤٢) .

فإن المؤمنين يشفع بعضهم في بعض ، فإن شئت فأجعل — من — في موضع رفع ، كأنك قلت : لا يقوم أحد إلا فلان ، وإن شئت جعلته نصبا على الاستثناء والاقطاع عن أول الكلام تريد : اللهم إلا من رحمت .

(١) سورة الطلاق الآية : ١

(٢) سورة المؤمنون الآية : ٩٩ .

(٣) في ب : فجعل .

(٤) في ش عهدهم .

(٥) سئط (فعلت) في ش .

(٦) في ش فسه ، وهو خطأ من النسخ .

وقوله : ﴿ طَعَامُ الْإِثِيمِ ﴾ (٤٤) .

يريد : الفاجر .

وقوله : ﴿ كَالْمُهْلِ تَغْلِي ﴾ (٤٥)

قرأها كثير من أصحاب عبد الله : « تغلى » ، وقد ذكرت عن عبد الله ، وقرأها أهل المدينة كذلك ، وقرأها الحسن « يغلى » ^(١) . جعلها للطعام أو للهل ، ومن أنشأ ذهب إلى تأنيث الشجرة .

ومثله قوله : « أَمَنَّةٌ نُعَاسًا » ^(٢) تغشى ويفشى ؛ فالتذكير للنعاس ، والتأنيث للأمنة ، ومثله : « أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ تَمْسِي » ^(٣) التأنيث للنطفة ، والتذكير من المني .

وقوله : ﴿ فَأَعْتَلُوهُ ﴾ (٤٧) .

قرأها بالكسر عاصم والأعشى ، وقرأها أهل المدينة : « فاعتلوه » . بضم التاء ^(٤) .

وقوله : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ (٤٩) .

قرأها القراء بكسر الألف حدثنا محمد قال حدثنا ^(٥) الفراء قال : حدثني شيخ عن جبر ^(٦) عن أبي قتادة الأنصاري عن أبيه قال : سمعت الحسن بن علي بن أبي طالب ^(٧) على المنبر يقول : « ذُقْ أَنْكَ » بفتح الألف ^(٨) . والمعنى في فتحها : ذق بهذا القول الذي قلته في الدنيا ، ومن كسر حكى قوله ، وذلك أن أبا جهل لقي النبي — صلى الله عليه — قال : فأخذه النبي صلى الله عليه فبهزه ، ثم قال [له] ^(٩) : أولى لك يا أبا جهل أولى ^(١٠) ؛ فأنزلها ^(١١) الله كما قالها النبي صلى الله عليه

(١) جاء في الانحاف (٣٨٨) : واختلف في « تغلى » . فابن كثير وحفص ورويس بالياء على التذكير ، وفاعله يعود إلى الطعام ، والباقون بالتأنيث ، والضمير للشجرة .

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٥٤ .

(٣) سورة التيامة الآية ٣٧ .

(٤) قال الأزهرى : وهما لفتان فصيحتان .

(٥) الزيادة من ب .

(٦) سقط في ح ، وفي ش : حدثني شيخ جبر .

(٧) في ب سمعت الحسن بن علي رحمهما الله .

(٨) جاء في الانحاف ٣٨٩ : واختلف في « ذق أنك » . فالكسائي بفتح الهمزة على اللمة ، أى لأنك . وافقه

الحسن ، والباقون بكسرها على الاستئناف المفيد للغة فيحدثان ، أو يحكى بالقول المقدر ، أى : اعتلوه ، وقولوا له :

كيت وكيت .

(٩) زيادة من ب . (١٠) سقط في ج ، ش . (١١) في ب فأنزل .

عليه . ورد عليه أبو جهل ، فقال : [و] ^(١) الله ما تقدر أنت ولا ربك على ، إني لأكرم أهل الوادي على قومه ، وأعزهم ؛ فنزلت كما قالها قال : فعمناه — فيما نرى والله أعلم — : انه توبيخ أى [١٧٣ / ب] ذق فإنك كريم كما زعمت . ولست كذلك .

وقوله : ﴿ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ (٥١) .

قرأها الحسن والأعمش وعاصم : (مَقَام) ، وقرأها أهل المدينة (فى مُقَام) بضم الميم ^(٢) . والمقام بفتح الميم أجود فى العربية ؛ لأنه المكان ، والمقام : الإقامة وكل صواب .

وقوله : ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (٥٤)

وفى قراءة عبد الله : « وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِعِيسٍ عِينٍ » ، والعيساء : البيضاء . والحوراء كذلك .

وقوله : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى ﴾ (٥٦) .

يقول القائل : كيف استثنى موتا فى الدنيا قد مضى من موت فى الآخرة ، فهذا مثل قوله : « ولا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » ^(٣) . فإلا فى هذا الموضع بمنزلة سوى ، كأنه قال : لا تنكحوا ، لا تفعلوا سوى ما قد فعل آبائكم ، كذلك قوله : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ » . سوى الموتة الأولى ، ومثله : « خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ » ^(٤) . ^(٥) أى سوى ما شاء ربك ^(٥) لهم من الزيادة على مقدار الدنيا من الخلود . وأنت قائل فى الكلام : لك عندى ألفٌ إِلَّا مَا لَكَ مِنْ قَبْلِ فُلانٍ ، ومعناه : سوى مالك على من قَبْلَ فُلانٍ ، وإلا تكون على أنها حطٌّ مما قبلها وزيادة عليها فما ذكرناه لك من هذه الآيات فهو زيادة على ما قبل إلا ، والحط مما قبلَ إِلَّا قولك : هؤلاء ألفٌ إِلَّا مائةً ^(٦) فمعنى هذه ألف ينقصون مائة .

وقوله : ﴿ وَوَقَّاهُمْ ﴾ ^(٧) عذابَ الجحيم ؛ (٥٦) فضلاً (٥٧) .

أى فعله تفضيلاً منه ، وهو ممَّا لو جاء رفعا لكان صواباً أى : ذلك فضل من ربك .

(١) كذا فى ح ، ش ، وفى ا ، ب . الله ينصب لفظ الجلالة .

(٢) جاء فى البحر المحیط ٨ / ٤٠ : وقرأ عبد الله بن عمر ، وزيد بن على ، وأبو جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، والحسن ، وقتادة ، ونافع ، وابن عامر « فى مقام » بضم الميم . وأبو رجا ، وصيسى ويحيى والأعمش وباقى السبعة بفتحها .

(٣) سورة النساء الآية ٢٢ .

(٤) سورة هود الآية ١٠٧ . (٥-٥) ساقط فى ش .

(٦) فى (١) : هو ألفٌ إِلَّا مائة ، وما أثبتناه من ب ، ح ، ش ، وهو أبين .

(٧) فى ش : « وقاهم » ، والقراءة : « ووقاهم » .

ومن سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ ﴾ (٤) .

يقول : في خلق الادميين وسواهم من كل ذى روح ^(١) آيات . تقرأ : الآيات بالخفض على تأويل النصب . يرد على قوله : « إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ » . ويقوى الخفض فيها ^(٢) أنها في قراءة عبد الله : (لآيات) . وفي قراءة أبي : لآيات لآيات لآيات ^(٣) ثلاثهن . والرفع قراءة الناس على الاستئناف فيما بعد ان ، والعرب تقول : إن لى عليك مالا ، وعلى أخيك مال كثير . فينصبون الثانى ويرفعونه .

وفي قراءة عبد الله : « وفي اختلاف الليل والنهار » . فهذا يقوى خفض الاختلاف ، ولو رفعه رافع فقال : واختلاف الليل والنهار آيات أيضا يجعل الاختلاف آيات ، ولم نسمه من أحد من القراء قال : ولورفع رافع الآيات ، وفيها اللام كان صوابا . قال : أنشدني الكسائي :

إِنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَهُمْ لِلنَّمِيَةِ وَخِلَافُ طَرْفٍ لَمَّا أَحْقَرُ ^(٤)

جاء باللام ، وإنما هي جواب لأن ، وقد رفع لأن الكلام مبنى على تأويل إن .

وقوله : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا ﴾ (١٤) .

معناه في الاصل حكاية بمنزلة الأمر ، كقولك : قل للذين آمنوا اغفروا ؛ فإذا ظهر الأمر مصرحا فهو مجزوم ؛ لأنه أمر ، وإذا كان على الخبر مثل قوله : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » ، « وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا ^(٥) » و « قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ ^(٦) » ، فهذا مجزوم بالنشبيه بالجزاء والشرط

(١) في ب : من كل ذى زوج أو روح ، وفي ش : من كل ذى روح .

(٢) في ب : ويقوى الخفض أنها .

(٣) الثالثة في قوله بعد آية (وفي خلقكم) : (واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض من بعد موتها وتصريف الرياح آيات) .

(٤) في (١) أخفر .

(٥) سورة الإسراء الآية ٥٣ .

(٦) سورة إبراهيم الآية ٣١ .

كأنه قولك : قم^(١) نصب خيرا ، وليس كذلك^(٢) ، ولكن العرب إذا خرج الكلام في مثال غيره وهو مقارب له عربوه بتعريبه ، فهذا من ذلك ، وقد ذكرناه في غير موضع ، ونزلت قوله : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ » في المشركين قبل أن يؤمر النبي ﷺ بقتال أهل مكة .

وقوله : ﴿ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤)

قرأها يحيى بن وثاب : لنجزى بالنون^(٣) ، وقرأها الناس بعد « لِيَجْزِيَ قَوْمًا »^(٤) بالياء وهما سواء بمنزلة قوله : « وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ »^(٥) ، « وَقَدْ خَلَقْنَاكَ مِنْ قَبْلُ »^(٦) وقد قرأ بعض القراء فيما ذكر لي : ليجزى قوماً ، وهو في الظاهر لحن ، فإن كان أضمر في « يجزى » فعلا يقع به الرفع كما تقول : أعطيت ثوبا ليجزى ذلك الجزاء قوما فهو وجه .

وقوله : ﴿ عَلَى شَرِيعَةٍ ﴾ (١٨) .

على دين وملة ومنهاج كل ذلك يقل^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بِمَعْزِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١٩) .

ترفع الله ، وهو وجه الإعراب إذا جاء الاسم بعد إن ، وخبر فارفعه كان معه فعل أو لم يكن . فأما الذي لا فعل معه فقوله : « أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » ورسوله^(٨) وأما الذي معه فعل فقوله جل وعز : « وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ »^(٩) .

(١) في (١) ثم ، والتصويب عن ب ، ح ، ش .

(٢) في (ب) كذلك .

(٣) جاء في الإتحاف ٣٩٠ : واختلف في « لنجزى قوما » ؛ فنافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء مبييا للفاعل ، أي : ليجزى الله ، وافقه اليزيدي والحسن والأعمش . وقرأ أبو جعفر بالياء المضمومة ، وفتح الزاى مبييا للمزمل مع نصب قوما . والياقون بنون العظمة مفتوحة مبييا للفاعل .

(٤) لم يثبت في ح ، ش : (ليجزى قوما) .

(٥) سورة مريم الآية ٩ .

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي بنون مفتوحة ، وألف على لفظ الجمع ، وافقه الأعمش . والياقون بالياء المضمومة بلا ألف على التوحيد (الإتحاف ٢٩٨ وانظر النشر ٣١٧/٢) .

(٧) انظر اللسان مادة شرع .

(٨) سورة التوبة الآية ٣ .

(٩) سورة الجاثية الآية ١٩ .

وقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ (٣٢)

ترفع الساعة وهو وجه الكلام ، وإن نصبتها فصواب ، قرأ بذلك حمزة الزيات ^(١) ، وفي قراءة عبد الله : « وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا » ^(٢) ، فقد عرفت الوجهين ، وفسرا ^(٣) في غير هذا الموضع .

وقوله : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ (٢١)

الاجتراح : الاقتراف ، والاكتساب .

وقوله : ﴿ سَوَاءٌ نَحْيَاهُمْ وَمَمَّا نُهُهُمْ ﴾ ^(٤) (٢١)

تنصب سواء ، وترفعه ، والمحياء والممات في موضع رفع بمنزلة قوله : رأيت القوم سواء صفارهم وكبارهم [١٧٤ / ب] ، تنصب سواء ؛ لأنك تجعله فعلا لما عاد على الناس من ذكرهم ، وما عاد على القوم وجميع الأسماء بذكرهم ، وقد تقدم فعله ، فأجعل الفعل معربا بالاسم الأول . تقول : مررت بقوم سواء صفارهم وكبارهم ^(٥) ، ورأيت قوما سواء صفارهم وكبارهم ^(٥)

وكذلك الرفع — وربما جعلت العرب : (سواء) في مذهب اسم بمنزلة حسبك ، فيقولون : رأيت قوما سواء صفارهم وكبارهم ، فيكون كقولك : مررت برجل حسبك أخوه ^(٦) ولو جعلت مكان سواء مستويا لم ترفع ، ولكن تجعله متبعا لما قبله ، مخالفا لسواء ؛ لأن مستويا من صفة القوم ، ولأن سواء — كالصدر ، والمصدر اسم .

ولو نصبت : المحيا والممات — كان وجهها تريد أن تجعلهم سواء في محياهم ومماتهم .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ﴾ (٢٣) .

(١) جاء في إعراب القرآن للمكبري (١٢٢/٢) قوله تعالى : « والساعة لا ريب فيها » يقرأ بالرفع على الابتداء وما بعده الخبر ، وقيل : هو معطوف على موضع إن ، وما عملت فيه ، ويقرأ بالنصب عطفا على اسم إن .

(٢) انظر المصاحف للسخستاني ص : ٧٠ .

(٣) في ش وفسر .

(٤) لم يثبت في ب : (ومماتهم) .

(٥-٥) سقط في ح .

(٦) في ب ، ح ، ش : حسبك أبوه .

قرأها^(١) يحيى بن وثاب (غشوة)^(٢) بفتح الغين ، ولا يلحق^(٣) فيها ألفا ، وقرأها الناس (غشاوة)^(٤) ، كان غشاوة^(٥) اسم ، وكان غشوة^(٦) شئ غشيا في وقعة واحدة ، مثل : الرجفة ، والرحمة ، والمرّة .

وقوله : ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا ۖ ﴾ (٢٤) .

يقول القائل : كيف قال : نموت ونحيا ، وهم مكذبون^(٧) بالبعث ؟ فإنما أراد نموت ، ويأتى بعدنا أبناءنا ، فجعل فعل أبنائهم كفعالهم ، وهو في العربية كثير .

وقوله : ﴿ وَمَا يُهِلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۖ ﴾ (٢٤) .

يقولون : إلّا طول الدهر ، ومرور الأيام والليالي والشهور والسنين .
وفي قراءة عبد الله : « وَمَا يُهِلِكُنَا إِلَّا دَهْرٌ » ، كأنه : إلّا دهر يمر .

وقوله : ﴿ وَرَى كُلِّ أُمَةٍ جَائِيَةٌ ۖ ﴾ ٢٨ .

يريد :^(٨) كل أهل دين جائية يقول :^(٩) مجتمعة للحساب ، ثم قال : « كُلُّ أُمَةٍ تَدْعَى إِلَى كِتَابِهَا » (٢٨) . يقول إلى حسابها ، وهو من قول الله : « فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ »^(٩) و« بشماله »^(١٠) .

وقوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ ﴾ (٢٩) .

الاستنساخ^(١١) : أن الملكين يرفعان عمل الرجل صغيره وكبيره ، فيثبت الله من عمله ما كان

(١) في (١) وقرأها .

(٢) في ب غشوة بفتح الغين ، وهو تصحيف .

(٣) في ب ولم يلحق .

(٤) جاء في الاتحاف ٣٩٠ : واختلف في « غشاوة » ، فحمزة والكسائي وخلف بفتح الغين وسكون الشين بلا ألف ، وافتهم الأعمش ، وعنه أيضا كسر الغين ، والباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها لفتان .

(٥) سقط في ح : كان غشارة .

(٦) في ب غشوة ، تصحيف .

(٧) في ب يكذبون .

(٨-٨) ساقط في ح .

(٩) سورة الانشقاق الآية ٧ ، وسورة الحاقة الآية ١٩ .

(١٠) سورة الحاقة الآية ٢٥ .

(١١) في أ ، ح ، ش : والاستنساخ .

له ثواب أو عقاب ، ويطرح منه اللغو الذى لا ثواب فيه ولا عقاب ، كقولك : هلم ، وتعال ، واذهب ، فذلك الاستنساخ .

وقوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ ﴾ (٣١) .

أضمر القول فيقال : أفلم ، ومثله : « فأما ^(١)الذين اسودّت وجوههم أ كَفَرْتُمْ » ^(٢)معناه ، فيقال : أ كَفَرْتُمْ ، والله أعلم . وذلك أن أما لا بد لها من أن تجاب بالفاء ، ولكنها سقطت لما سقط الفعل الذى أضمر .

وقوله ^(٣) : ﴿ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ ﴾ (٣٤) .

نترككم فى النار كما نسيت لقاء يومكم هذا ، يقول : كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا .

وقوله : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ (٣٥) .

يقول : لا يراجعون الكلام بعد دخولهم النار .

[١/١٧٥] ومن سورة الأحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتُمْ ^(٤) مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ ، ثم قال : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا ﴾ (٤) ولم يقل : خلقت ، ولا خلقن ؛ لأنه إنما أراد الأصنام ، فجعل فعلهم كفعل الناس وأشباههم ؛ لأن الأصنام تُكَلَّم وتُعبد وتعتاد ^(٥) وتعظم كما تعظم ^(٦) الأمراء وأشباههم ، فذهب بها إلى مثل الناس . وهى فى قراءة عبد الله [بن مسعود] ^(٧) : « مَنْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَجَعَلَهَا (مَنْ) » ، فهذا تصريح بشبه الناس فى الفعل وفى الاسم . وفى قراءة عبد الله ^(٨) : « أَرَيْتُمْكُمْ » ، وعامة ما فى قراءته من قول الله أَرَيْتَ ،

(١) وردت فى ب ، ح ، ش « وَأَمَّا » : تحريف .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٦ .

(٣) سقط فى ب : « وقوله » .

(٤) فى ش : أَرَيْتُمْ .

(٥) سقط فى ش : وتعناد .

(٦) سقط فى ح : كما تعظم .

(٧) الزيادة من ب .

(٨) فى ب : عند الله ، وهو تصحيف .

وأريتم فهي^(١) في قراءة عبد الله بالكاف ، حتى إن في قراءته : « أَرَيْتَكَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ »^(٢) .
وقوله : ﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ ﴾ (٤) .

قرأها العوام : « أثارة » ، وقرأها بعضهم قال : قرأ أبو عبد الرحمن^(٣) فيما أعلم^(٤) و« أثرة »^(٥)
خفيفة . وقد ذكر عن بعض القراء « أثرة »^(٦) . والمعنى فيهن كاهن : بقية من علم ، أو شيء ماثور
من كتب الأولين .

فمن قرأ « أثارة » فهو كالمصدر مثل قولك^(٧) : السباحة ، والشجاعة .

ومن قرأ « أثرة » فإنه بناء على الأثر ، كما قيل : قتره^(٨) .

ومن قرأ « أثرة » كأن أراد^(٩) مثل قوله : « إِلَّا مِنْ خَطِيفِ الْخَطِيفَةِ »^(١٠) ، والرجفة .

وقوله : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ ﴾ (٥) .

عنى^(١١) ب (من) الأصنام ، وهى فى قراءة عبد الله : « مالا يستجيب له » ، فهذا مما ذكرت لك
فى : من ، وما .

وقوله : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ يَدْعَا مِنَ الرُّسُلِ ﴾ (٩) .

يقول : لم أكن أول من بُعث ، قد بُعث قبلى أنبياء كثير^(١٢) .

وقوله : ﴿ وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ (٩) .

نزات فى أصحاب النبي صلى الله عليه ، وذلك أنهم شكوا إليه ما يلقون من أهل مكة قبل أن يؤمر

(١) فى ا ، ب وهى والتصحيح من ش .

(٢) سورة الماعون الآية ١ .

(٣) فى ش قال : قرأها أبو عبد الرحمن ، وفى ب وقرأها بعضهم قال : ولا أعلمه إلا أبا عبد الرحمن .

(٤) ضرب على : فيما أعلم فى ب .

(٥) فى ش أثرة .

(٦) فى (١) أثرة بسكون التاء فى الأولى والثانية ، تحريف .

(٧) فى ا قوله .

(٨) التثرة : النبوة .

(٩) فى ب ، ش فكأنه أراد .

(١٠) سورة الصافات : ١٠ .

(١١) فى (ب) يعنى .

(١٢) (ب) كثيرة .

بقتالهم ، فقال النبي صلى الله عليه : إني قد رأيت في منامي أني أهاجر إلى أرض ذات نخل وشجر وماء ، فاستبشروا بذلك ، ثم إنهم مكثوا برهة لا يرون ذلك ؛ فقالوا للنبي صلى الله عليه : ما نرى تأويل ما قلت ، وقد اشتد علينا الأذى ؟ فأنزل الله عز وجل : « قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » أخرج إلى الموضع الذي أريته في منامي أم لا ؟ ثم قال لهم : إنما هو شيء أريته في منامي ، وما أتبع إلا ما يوحى إلي . يقول : لم يوح إلي ما أخبركم به ، ولو كان حيا لم يقل صلى الله عليه : « وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » .

وقوله : ﴿ وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله ﴾ (١٠) .

شهد رجل من اليهود على مثل ما شهد عليه عبد الله بن سلام [١٧٥/ب] من التصديق ^(١) بالنبي صلى الله عليه وأنه موصوف في التوراة ، فآمن ذلك الرجل واستكبرتم .

وقوله : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه ﴾ (١١) .

لما أسلمت : مزينة ، وجهينة ، وأسلم ، وغفار ، قالت بنو عامر بن صعصعة وغطفان ، وأشجع وأسد : لو كان هذا خيرا ما سبقنا إليه رعاة البهم ^(٢) ، فهذا تأويل قوله : « لو كان خيرا ما سبقونا إليه » .

وقوله : ﴿ وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا ﴾ (١٢) .

وفي قراءة عبد الله : مصدق لما بين يديه لسانا عربيا ، فنصبه في قراءتنا على تأويل قراءة عبد الله ، أي هذا القرآن يصدق التوراة عربيا مبينا ، وهي في قراءة عبد الله يكون [نصبا] ^(٣) من مصدق . على ما فسر لك ، ويكون قطعا من الهاء في بين يديه .

وقوله عز وجل : ﴿ لتنذر الذين ظلموا وبشري للمحسنين ﴾ (١٢) .

البشري : تكون رفعا ونصبا ، الرفع على : وهذا كتاب مصدق وبشري ، والنصب على ^(٤) لتنذر الذين ظلموا وتبشر ، فإذا أسقطت تبشر ، ووضعت في موضعه بشري أو بشارة نصبت ،

(١) في ب ، ه ، ش للتصديق ، وعبارة الأصول أقوم .

(٢) في (١) ما سبقونا إليه رعاة البهم ، واليهم تحريف ، وفي ش ما سبقونا إليه رعاة البهم ، والتصويب عن ب واليهم : أولاد الضأن والمعز والبقرة ، جمع بهمة بفتح وسكون .

(٣) زيادة من ب ، ه ، وفي ش يكون منصوبا .

(٤) سقط في (١) لفظ علم .

ومثله في الكلام : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، وَسَقِيَ لِفُلَانٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَسَقَى اللَّهُ فُلَانًا ، وَجِئْتُ لَأَكْرِمَكَ
وَزِيَارَةً لَكَ وَقَضَاءَ لِحَقِّكَ ، مَعْنَاهُ : لِأَزُورَكَ وَأَقْضِيَ حَقِّكَ ، فَنَصَبْتُ الزِّيَارَةَ وَالْقَضَاءَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ .
وقوله : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ (١٥) .

قرأها أهل الكوفة بالألف ، وكذلك هي في مصاحفهم ، وأهل المدينة وأهل البصرة يقرءون :
(حُسْنًا) ^(١) وكذلك هي في مصاحفهم ، ومعناها واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ (١٥) .

وفي قراءة عبد الله : حَتَّى إِذَا اسْتَوَىٰ وَبَلَغَ أَشُدَّهُ ^(٢) وبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، والمعنى فيه ، كالمنى في
قراءتنا ؛ لَأَنَّهُ جَائِزٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ : لَمَّا وَلَدْتُكَ وَأَدْرَكْتَ مَدْرَكَ الرِّجَالِ عَقَقْتُ وَفَعَلْتُ ،
وَالْإِدْرَاكُ قَبْلُ الْوِلَادَةِ ، وَيُقَالُ : إِنْ الْأَشَدُّ هَاهُنَا هُوَ الْأَرْبَعُونَ ^(٣) .

وسمعت بعض الشيعة يذكر بإسناده في الأشد : ثلاث وثلاثون ، وفي الاستواء : أربعون .

وسمعت أن الأشد في غير هذا الموضع : ثمانى عشرة . والأول أشبه بالصواب ؛ لِأَنَّ الْأَرْبَعِينَ
أَقْرَبُ فِي النَّسَقِ إِلَى ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِنْهَا إِلَى ثَمَانِي عَشْرَةٍ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : أَخَذْتُ عَامَةَ الْمَالِ
أَوْ كُلَّهُ ، فَيَكُونُ أَحْسَنَ مِنْ أَنْ تَقُولَ : أَخَذْتُ ^(٤) أَقْلَ الْمَالِ أَوْ كُلَّهُ . ومثله قوله : « إِنْ رَبَّكَ يَعْلَمُ
أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ » ^(٥) ، فبَعْضُ ذَا قَرِيبٍ مِنْ بَعْضٍ ، فَهَذَا سَبِيلُ كَلَامِ
الْعَرَبِ [١٧٦ / ١] ، وَالثَّانِي يَعْنِي ثَمَانِي عَشْرَةً ، [وَ] ^(٦) لَوْ ضُمَّ إِلَى الْأَرْبَعِينَ كَانَ وَجْهًا .

وقوله : ﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ (١٥) .

نزلت هذه الآية : فِي أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ .

(١) جاء في الالتفاف (٣٩١) : واختلف في حسنا ، فعاصم وحزمة والكسائي وخلف : إحسانا ، وافقه
الأعشى ، والباقون بضم الحاء وسكون السين بلا همز ولا ألف (وانظر الطبري ١٠/٢٦) .

(٢) بلغ الرجل أشده إذا اكتمل (ابن سيده) ونقله اللسان .

(٣) وقال الزجاج هو من نحو سبع عشرة إلى الأربعين ، وقال مرة هو ما بين الثلاثين والأربعين (اللسان :
شدد) .

(٤) في ش أخذ .

(٥) سورة المزمل الآية ٢٠ .

(٦) في ب : لو ، سقط .

[حدثنا محمد قال ^(١)] حدثنا القراء قال : حدثني به حبان بن علي العنزي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : نزلت في أبي بكر رحمه الله إلى قوله : « أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ^(٢) » إلى آخر الآية ^(٣) .

وقرأ يحيى بن وثاب ، وذُكرت عن بعض أصحاب عبد الله : « نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ » بالنون . وقراءة ^(٤) العوام : « يُتَقَبَلُ ^(٥) عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ » بالياء وضمها ^(٥) ، ولو قرئت « تُتَقَبَلُ عَنْهُمْ [أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا] ^(٦) وَتَتَجَاوَزُ » كان صواباً . وقوله : ﴿ وَعَدَ الصَّدَقِ الَّذِي ^(٧) ﴾ (١٦) .

كقولك : وعدا صدقا ، أضيف إلى نفسه ، وما كان من مصدر في معنى حقا فهو نصب معرفة كان أو نكرة ، مثل قوله في يونس : « وعد الله حقا » ^(٨) . وقوله : ﴿ وَالَّذِي ^(٩) قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفٍّ لَكُمَا ﴾ (١٧) .

ذُكر أنه عبد الرحمن بن أبي بكر قال هذا القول قبل أن يسلم : (أَفٍّ لَكُمَا) قدراً لهما ^(١٠) أتعداتي أن أخرج من القبر ؟

واجتمعت القراء على (أخرج) بضم الألف لم يسم فاعله ، ولو قرئت : أن أخرج بفتح الألف كان صواباً .

وقوله : ﴿ وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ ﴾ (١٧) .

-
- (١) الزيادة من ب .
 - (٢) لم تثبت (أحسن) سقط في ح ، ش .
 - (٣) في ب : أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ . إلى آخر الآية : أحسن .
 - (٤) في ب : وقراء .
 - (٥-٥) لم يثبت في ح .
 - (٦) التكملة من ب ، ش .
 - (٧) لم يثبت (الذي) في غير ب .
 - (٨) سورة يونس آية ٤ .
 - (٩) لم يثبت (الذي) في أ .
 - (١٠) الألف : الوسخ الذي حول الظفر ، وقيل : الإثني وسخ الأذن ، يقال ذلك عند استئذان الشيء ، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يضجر منه ، ويتأذى به (اللسان : أف) .

ويقولان : « ويلك آمن » . القول مضمّر يعنى : أبا بكر رحمه الله وامرأته .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ ^(١) حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ (١٨) .

لم تنزل في عبد الرحمن بن أبي بكر ، ولكن عبد الرحمن قال : ابغثوا [لى] ^(٢) جُدعان بن عمرو ، وعثمان بن عمرو — وهما من أجداده — حتى أسألهما ^(٣) عما يقول محمد صلى الله عليه — أحق أم باطل ؟ فأنزل الله : « أولئك الذين حق عليهم القول » . يعنى : جدعان ، وعثمان .

وقوله : ﴿ أَذْهَبَتْكُمْ طَبِيبَاتِكُمْ ﴾ (٢٠)

قرأها الأعشى وعاصم ونافع المدني بغير استفهام ، وقرأها الحسن وأبو جعفر المدني بالاستفهام : « أَذْهَبَتْكُمْ » ^(٤) ، والعرب تستفهم ^(٥) ^(٦) بالتوبيخ ولا تستفهم ^(٦) فيقولون : ذَهَبَتْ فَعَمَلَتْ وفعلت ^(٧) ، ويقولون : أَذْهَبَتْ فَعَمَلَتْ وفعلت ، وكلُّ صواب ^(٨) .

وقوله : ﴿ إِذَا أَنْذَرَكُمْ قَوْمَهُ بِالْأَحْتَفِ ﴾ (٢١) .

أحفاف الرمل ، واحدها : حِفْفٌ ، والحِفْفُ : الرملة المستطيلة المرتفعة إلى فوق .

وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ (٢١) .

قبله ^(٩) ومن خلفه من بعده ، وهى [١٧٦ / ب] فى قراءة عبد الله « من بين يديه ومن بعده » .

وقوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ ﴾ (٢٤) .

(١) سقط لم يثبت فى (١) .

(٢) كذا فى (١ ، ب) وفى ح ، ش إل .

(٣) فى ب أسألهما ، تحريف .

(٤) فى ش أذهبتهم ، سقط .

(٥) فى ش تستفتح ، تحريف .

(٦-٦) ساقط فى ح .

(٧) سقطت فى ش : (وفعلت) .

(٨) قرأ بالاستفهام الساقط أداته نافع وأبو عمرو وعاصم وحزمة والكسائى (الاتحاف ٣٩٢) وقرأ قتادة وبجاهد وابن وثاب وأبو جعفر والأعرج وابن كثير بهزمة بعدها مدة مطولة ، وابن عامر بهزنتين حقيقهما ابن ذكوان ، وليّين الثانية هشام وابن كثير فى رواية . (البحر المحيط ٦٣/٨) .

(٩) كذا فى النسخ والأرجح أنها محرفة عن : (قوله) .

طمعوا أن يكون سحاب مطر ، فقالوا : هذا الذي وعدتنا ، هذا والله الغيث والخير ، قال الله قل لم : بل هو ما استعجلتم به من العذاب . وفي قراءة عبد الله : قل [بل] ^(١) ما استعجلتم به هي ريح فيها عذاب أليم . وهو ، وهي ^(٢) في هذا الموضع بمنزلة قوله : « مِنْ مَّيِّ تُمْئِي » و « مَعْنَى » ^(٣) . من قال : « هو » . ذهب إلى العذاب ، ومن قال : « هي » ذهب إلى الريح .

وقوله : ﴿ فَاصْبِرُوا لَأَيْدِي إِلَّا مَسَ كِنْهُمْ ﴾ (٢٥) .

قرأها الأعمش وعاصم وحمة « لَأَيْدِي إِلَّا مَسَ كِنْهُمْ » ^(٤) .

قال الفراء : وقرأها علي بن أبي طالب ، رحمه الله .

[حدثنا محمد قال] ^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل الخرساني عن عطاء بن السائب ، عن أبي عبد الرحمن عن علي بن أبي طالب أنه قال : « لَا تَرَى إِلَّا مَسَ كِنْهُمْ » .

[حدثنا محمد قال] ^(٥) حدثنا ^(٦) الفراء قال و ^(٦) حدثني الكسائي عن قطر بن خليفة عن مجاهد أنه قرأ : « فَاصْبِرُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَ كِنْهُمْ » . قال : وقرأ الحسن : « فَاصْبِرُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَ كِنْهُمْ » وفيه قبح في العربية ؛ لأن العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل إلا ذكره ، فقالوا : لم يقم إلا جاريته ، وما قام إلا جارتك ، ولا يكادون يقولون : ما قامت إلا جارتك ، وذلك أن المتروك أحد ، فأحد إذا كانت لمؤنث أو مذكر ففعلها مذكر . ألا ترى أنك تقول : إن قام أحد منهن فاضربه ، ولا تقل : إن قامت إلا مستكرها ، وهو على ذلك جائز . قال أنشدني الفضل :

وَنَارُنَا لَمْ تَرِ نَارًا مِثْلَهَا قَدْ عَلِمْتَ ذَاكَ مَعْدَأُ كَرْمًا ^(٧)

فأنت فعل (مثل) ؛ لأنه للنار ، وأجود الكلام أن تقول : مارئي إلا مثلها .

(١) سقط في ح ، ش .

(٢) في ب ، ح ، ش : وهي وهو .

(٣) سورة التيامة الآية ٣٧ .

(٤) قرأ عاصم وحمة ويعقوب وخلف بياض من تحت مضمومة بالبناء للمفعول ، مسكنهم بالرفع نائب فاعل ، واقتهم الأعمش ، وعن الحسن بضم التاء من فوق مبني للمفعول مسكنهم بالرفع ، وعن المطرعي يرى كماصم مسكنهم بالتوحيد والرفع . والباقون بفتح التاء ، مسكنهم بالنصب مفعولاً به .

(٥) الزيادة من ب .

(٦) ساقط في ح ، ش .

(٧) أنظر ابن عقيل ٢ / ١٠٧ .

وقوله : ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ﴾ (٢٦) .

يقول : في الذي لم نمكنكم فيه ، و (إن) . بمنزلة ما في الجحد .

وقوله : ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ (٢٦) .

وهو في كلام العرب : عادَ عليهم ، وجاء في التفسير : أحاط بهم ، ونزل بهم^(١) .

وقوله : ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ (٢٨) .

ويقرأ أَفْكُهُمْ ، وَأَفْكُهُمْ^(٢) . فَأَمَّا الإِفْكُ وَالْأَفْكُ فبمنزلة قولك : الْحِذْرُ وَالْحَذَرُ ، وَالنَّجَسُ وَالنَّجَسُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَ : أَفْكُهُمْ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ الْمَاءَ وَالْمِيمَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ يَقُولُ : ذَلِكَ صَرَفُهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ^(٣) وَكَذِبُهُمْ ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : «يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفْكُ»^(٤) أَيْ : يَصْرِفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ .

وقوله : ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزَمْ بِمُخْلَقِيهِمْ﴾ (٥) بِقَادِرٍ (٣٣) .

دَخَلَتْ الْبَاءُ لِلِّمْ ، وَالْعَرَبُ تَدْخُلُهَا مَعَ الْجُحُودِ إِذَا كَانَتْ رَافِعَةً لِمَا قَبْلَهَا ، وَيَدْخُلُونَهَا إِذَا وَقَعَ عَلَيْهَا فِعْلٌ يَحْتَاجُ^(٦) إِلَى اسْمَيْنِ مِثْلَ قَوْلِكَ : مَا أَظْنُكَ بِقَائِمٍ ، وَمَا أَظُنُّ أَنَّكَ بِقَائِمٍ [١/١٧٧] وَمَا كُنْتُ بِقَائِمٍ ، فَإِذَا خَلَقْتَ^(٧) الْبَاءَ نَصَبْتَ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ^(٨) بِمَا يَعْمَلُ^(٩) فِيهِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَلَوْ أَلْقَيْتَ الْبَاءَ مِنْ قَادِرٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ رَفَعَهُ لِأَنَّهُ خَبَرُ لَأَنَّ . قَالَ^(١٠) . وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

(١) نقل اللسان عن الفراء في قوله عز وجل : «وحاق بهم» : في كلام العرب : عاد عليهم ما استهزؤا به .

(٢) قرأ الجمهور : إِفْكُهُمْ ، وابن عباس في رواية بفتح الحزرة ، وقرأ ابن عباس أيضا ، وابن الزبير وأبو عياض وعكرمة ومجاهد أَفْكُهُمْ بثلاث فتحات أي صرفهم . وأبو عياض وعكرمة أيضا كذلك إلا أنها شددوا الفاء للتكثير . وابن الزبير أيضا ، وابن عباس فيما ذكر ابن خالويه أَفْكُهُمْ أي جعلهم يأذخون (البحر المحيط ٦٦/٨) .

(٣) في هـ ، ش عن الإسلام

(٤) سورة الذاريات : ٩ .

(٥) «ولم يعي بمخلقهم» لم يثبت في جميع النسخ ، والتصويب من المصحف .

(٦) في ش يحتاج .

(٧) هكذا وردت في (ب) ، وفي (أ) جعلت ، وفي هـ أدخلت وفي ش غلعت .

(٨) سقط في ش .

(٩) في ب ما يعمل .

(١٠) لم تثبت في ش .

فَا رَجَعَتْ بِجَائِبِهِ رِكَابٌ حَكِيمٌ بِنُ الْمَسِيْبِ مُنْتَهَا(١)

فَادْخَلَ الْبَاءَ فِي فِعْلٍ لَوْ اُلْقِيَتْ مِنْهُ نَصَبٌ بِالْفِعْلِ لَا بِالْبَاءِ يِقَاسُ عَلَى هَذَا وَمَا اُشْبِهَهُ .

وَقَدْ ذَكَرَ عَنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ اَنَّهُ قَرَأَ : (يَقْدِرُ) (٢) مَكَانَ (يَقَادِرُ) : كَمَا قَرَأَ حَمْزَةً : « وَمَا اَنْتَ تَهْدِي الْعَمَى » (٣) . وَقَرَأَ الْعَوَامُ : « يَهْدِي الْعَمَى » .

وَقَوْلُهُ : ﴿ اَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾ (٣٤) .

فِيهِ قَوْلٌ مُضْمَرٌ يُقَالُ : اَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ بِبَلَاغٍ ، اَيَ : هَذَا بِبَلَاغٍ رَفَعَ بِالِاسْتِثْنَاءِ .

وَمِنْ سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابَ ﴾ (٤) .

نَصَبٌ عَلَى الْأَمْرِ ، وَالَّذِي نَصَبَ بِهِ مُضْمَرٌ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ أَظْهَرَ فِيهِ الْأَسْمَاءُ ، وَتَرَكْتَ الْأَفْعَالَ فَانْصَبَ فِيهِ الْأَسْمَاءُ ، وَذَكَرَ : اَنَّهُ أَدَبٌ مِنَ اللهِ وَتَعْلِيمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لِلتَّقَاتِ (٥) .

وَقَوْلُهُ : ﴿ فَاِِمَا مَنَّا بَعْدُ (٥) وَ اِِمَا فِدَاءُ ﴾ (٤) .

مَنْصُوبٌ (٦) اَيْضًا عَلَى فِعْلِ مُضْمَرٍ ، فَاِِمَا اَنْ تَمْنُوْا ، وَ اِِمَا اَنْ تَفْدُوْا (٧) . قَالَن : اَنْ تَتْرَكَ الْأَسِيرَ بِغَيْرِ فِدَاءٍ ، وَالْفِدَاءُ : اَنْ يَفْدَى (٧) الْمَأْسُورُ نَفْسَهُ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ حَتَّى تَصْعَ الْحَرْبُ اَوْ زَارَهَا ﴾ (٤) .

اَتَانِمَا (٨) وَشَرَكَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى اِلَّا الْمُسْلِمُ ، اَوْ مُسَالِمٌ . وَالْهَاءُ الَّتِي فِي اَوْزَارِهَا تَكُونُ لِلْحَرْبِ

(١) انْظُرْ مَعْنَى اللَّيْبِ ١ : ٩٤ .

(٢) قَرَأَ يَعْتَقِبُ : يَتَدَرَّجُ بِنَاءِ مِثْلَةِ مَفْتُوحَةٍ ، وَاسْكَانِ النَّافِ بِلَا اَلْفِ (الْاِتِّخَافُ ٣٩٢) .

(٣) سُورَةُ النَّحْلِ الْآيَةُ ٨١ وَسُورَةُ الرُّومِ ٥٣ وَانْظُرِ الْاِتِّخَافَ ٣٣٩ .

(٤) فِي ب ، ج ، ش الْقِتَالُ .

(٥) فِي ح : مَنَّا اِِمَّا ، سَقَطَ .

(٦) فِي ش فَمَنْصُوبٌ .

(٧-٧) سَقَطَ فِي ح .

(٨) فِي (١) اَتَانِمَا وَفِي (ش) اَتَانِمَا وَكُلُّ تَحْرِيفٍ .

وَأَنْتَ تَنفَى : أَوْزَارَ أَهْلِهَا ، وَتَكُونُ لِأَهْلِ الشَّرْكِ خَاصَّةً ، كَقَوْلِكَ : حَتَّى تَنفَى الْحَرْبَ أَوْزَارَ الْمُشْرِكِينَ .

وقوله : ﴿ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ ﴾ (٤)

بِمَلَائِكَةِ غَيْرِكُمْ ، وَيُقَالُ : بَغِيرَ قِتَالٍ ، وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضُكُم بَعْضًا ، الْمُؤْمِنُ بِالْكَافِرِ ، وَالْكَافِرُ بِالْمُؤْمِنِ .

وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (٤)

قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ^(١) [حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ] ^(٢) حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْخُرَاسَانِيُّ عَنْ [عَطَاءٍ عَنْ أَبِي] ^(٣) عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : قَاتَلُوا ^(٤) ، وَقَرَأَهَا الْحَسَنُ : قَتَلُوا ^(٥) مُشَدَّدَةً ، وَقَدْ خَفَّفَهَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ : قَتَلُوا مُخَفَّفًا ، وَكُلُّ ذَلِكَ ^(٦) صَوَابٌ .

وقوله : ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴾ (٦)

يَعْرِفُونَ مَنَازِلَهُمْ إِذَا دَخَلُوهَا ، حَتَّى يَكُونَ أَحَدُهُمْ أَعْرَفَ بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ إِذَا رَجَعَ مِنَ الْجُمُعَةِ .

وقوله : ﴿ فَتَنَسَّاهُمْ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ﴾ (٨)

كَأَنَّهُ قَالَ : فَاتَسَمَّاهُمْ اللَّهُ وَأُضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ؛ لِأَنَّ الدَّعَاءَ قَدْ يَجْرِي بِمَجْرَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ أُضِلَّ فَعِلٌ ، وَأَنَّهَا مُرَدُّودَةٌ عَلَى النَّفْسِ ، وَهُوَ اسْمٌ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى اتَّسَمَّاهُمْ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « حَتَّى إِذَا انْخَنَسَتُمْوَهُمْ فَشَدُّوا » مُرَدُّودَةٌ [ب/١٧٧] عَلَى أَمْرِ مُضْمَرٍ نَاصِبٍ لَضَرْبِ ^(٧) الرِّقَابِ .

(١) قَرَأَ الْجُمْهُورُ قَاتَلُوا بِفَتْحِ الْقَافِ وَالتَّاءِ بِنُونِ أَلْفٍ ، وَقَتَادَةُ وَالْأَعْرَجُ وَالْأَعْمَشُ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَفْصٌ : قَتَلُوا مَبْنِيًا لِلْمَفْعُولِ ، وَالتَّاءُ خَفِيفَةٌ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَالْحَسَنُ وَأَبُو رَجَاءٍ وَعَيْمَى وَالْجَحْدَرِيُّ أَيْضًا كَذَلِكَ (الْبَحْرُ الْمُحِيطُ ٧٥/٨) .

وَعَنِ الْحَسَنِ بِفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ التَّاءِ بِلَا أَلْفٍ (قَتَلُوا) الْإِتْحَافُ ٣٩٣ .

(٢) الزِّيَادَةُ مِنْ ب .

(٣) كَذَا فِي ب وَفِي (ح) عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَفِي (ش) عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

(٤) لَمْ يَثْبُتْ فِي ش : (قَاتَلُوا) .

(٥) فِي ح ، ش : وَالَّذِينَ قَتَلُوا .

(٦) لَمْ يَثْبُتْ فِي ح ، ش : ذَلِكَ .

(٧) فِي ش بِضَرْبٍ ، تَحْرِيفٌ .

وقوله : ﴿ كَرِهُوا مَا أُنْزِلَ اللَّهُ ﴾ (٩) كرهوا القرآن وسخطوه .

وقوله : ﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ (١٠)

يقول : لأهل مكة أمثال ما أصاب قوم لوط وعاد وثمود^(١) وعيد من الله .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ مَوَّلَى الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (١١)

يريد : وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا ، وكذلك هي في قراءة عبد الله « ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ وَلِيَ الَّذِينَ آمَنُوا » وهي مثل التي^(٢) في المائدة في قراءتنا : « إِنَّمَا وَلِيَكَمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ »^(٣) ، ومعناها واحد ، والله أعلم .

وقوله : ﴿ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ﴾ (١٢) .

ترفع النار بالمشوى ، ولو نصبت المشوى ، ورفعت النار باللام التي في (لهم) كان وجهها .

وقوله : ﴿ مِنْ قَرَيْتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ ﴾ (١٣) .

يريد : التي أخرجك أهلها إلى المدينة ، ولو كان من قريتك التي أخرجوك كان وجهها ، كما قال : « فَجَاءَهَا بِأُسْتَا بَيَاتَا أَوْهُمْ قَائِلُونَ »^(٤) ، قال : (قائلون) ، وفي أول الكلمة : (فجاءها) .

وقوله : ﴿ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ (١٣) .

جاء في التفسير : فلم يكن لهم ناصر حين أهلكناهم ، فهذا وجه ، وقد يجوز إضمار كان ، وإن كنت قد نصبت الناصر بالتبرية ، ويكون : أهلكناهم فلا ناصر لهم الآن من عذاب الله .

وقوله : ﴿ أَقَمْنِ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (١٤)

ولم يقل : واتبع هواه ، وذلك أن من تكون في معنى واحد وجميع ، فرُدَّتْ أهواؤهم على المعنى ، ومثله : « وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ »^(٥) ، وفي موضع آخر : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ »^(٦) ، وفي موضع آخر : « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ »^(٧) .

(١) في ب وعادا وثمودا .

(٢) في (١) وهي التي

(٣) لم يثبت في ح ، ش : (ورسوله) ، والآية في سورة المائدة : ٥٥ ، وكرر في قراءة عبدالله السابقة ، ولم تثبت في ب ، ح ، ش .

(٤) سورة الاعراف : ٤ .

(٥) سورة الأنبياء الآية ٨٢ .

(٦) سورة الأنعام الآية ٢٥ .

(٧) سورة يونس الآية ٤٢ .

وقوله : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ (١٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(١) حدثنا الفراء قال : أخبرني حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

مثل ^(٢) الجنة ، أمثال الجنة ، صفات الجنة . قال ابن عباس : وكذلك قرأها علي بن أبي طالب : أمثال .

وقوله : ﴿ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ﴾ (١٥) .

غير متغير ، غير آسن .

وقوله : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ﴾ (١٥) لم يخرج من ضروع الإبل ولا الغنم برغوته .

وقوله ^(٣) : ﴿ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ (١٥) .

اللذة مخفوضة ، وهي الخمر بعينها ، وإن شئت جعلتها تابعة للأنهار ، وأنهارٌ لذةٌ ، وإن شئت نصبتها على يتلذذ بها لذة ، كما تقول : هذا لك هبةٌ وشبهه ، ثم قال : « كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ » لم يقل : أَمَنْ كان في هذا كَمَنْ هو خالد في النار ؟ ولكنه فيه ذلك المعنى فَبُنِيَ عليه .

وقوله : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾ (١٦) .

يعنى خطبتك في الجمعة [١/١٧٨] فلا يستمعون ولا يعون [حتى] ^(٤) إذا انصرفوا ، وخرج الناس قالوا للمسلمين : ماذا قال آفنا ، يعنون النبي صلى الله عليه استهزاء منهم . قال الله عز وجل : « أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ » ^(٥) .

(١) الزيادة من ح ، ش .

(٢) جاء في اللسان مادة مثل : قال ابن سيده : وقوله عز من قائل : « مثل الجنة التي وعد المتقون » قال الليث : مثلها هو الخمر عنها وقال أبو اسحق : معناه صفة الجنة ، ورد ذلك أبو علي قال : لأن المثل الصفة غير معروف في كلام العرب ، إنما معناه التمثيل ... وقال المبرد في المنتضب في قوله : « مثل الجنة التي وعد المتقون » التندير : فيما يتل عليكم مثل الجنة ثم فيها وفيها : قال : ومن قال إن معناه صفة الجنة فقد أخطأ لأن (مثل) لا يوضع في موضع صفة . وانظر المنتضب ٢٢٥/٣ .

(٣) سقط في ب .

(٤) زيادة من ب ، وش تستقيم بها العبارة .

(٥) سورة النحل ١٠٨ ومحمد ١٦ .

وقوله ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾ (١٧) .

زادهم^(١) استهزأؤهم هدى ، وآتاهم الله تقواهم ، يقال : أثابهم ثواب تقواهم ، ويقال : ألهمهم تقواهم ، ويقال : آتاهم تقواهم من المنسوخ إذا نزل الناسخ .

وقوله : ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (١٨) .

(أن) مفتوحة في القراءة كلها . حدثنا الفراء قال : وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الرَّوَاسِيُّ قَالَ : قَالَتِ لَأَبِي عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : مَا هَذِهِ الْفَاءُ الَّتِي فِي قَوْلِهِ : « فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا » ؟ قَالَ : جَوَابٌ لِلْجَزَاءِ . قَالَ : قُلْتُ : إِنَّهَا (أَنْ تَأْتِيَهُمْ) مُفْتُوحَةٌ ؟ قَالَ : فَقَالَ : مُعَاذَ اللَّهِ إِنَّمَا هِيَ (إِنْ تَأْتِيَهُمْ) . قَالَ الْفَرَّاءُ : فَظَنَنْتُ أَنَّهُ أَخَذَهَا عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِمْ قَرَأَ ، وَهِيَ أَيْضًا فِي بَعْضِ مَصَاحِفِ الْكُوفِيِّينَ : تَأْتِيَهُمْ بَسِيئَةٌ وَاحِدَةٌ^(٢) ، وَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا^(٣) أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَهُوَ مِنَ الْمَكْرُورِ : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ، هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً . وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الَّتِي فِي الزَّخْرَفِ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ »^(٤) وَمِثْلُهُ : « وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ »^(٥) لَوْلَا أَنْ تَطَّوَّهُمْ فَإِنْ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عِنْدَ الْفَتْحِ ، وَأَنْ فِي الزَّخْرَفِ - وَهَهُنَا نَصَبٌ^(٦) مُرَدُّةٌ عَلَى السَّاعَةِ ، وَالْجُزْمُ جَائِزٌ تَجْعَلُ : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ مَكْتَفِيًا ، ثُمَّ تَبْتَدِئُ : إِنْ تَأْتِيَهُمْ ، وَتَجِيئُهَا بِالْفَاءِ عَلَى الْجَزَاءِ ،^(٧) وَالْجُزْمُ جَائِزٌ^(٨) .

وقوله : ﴿فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ (١٨) .

« ذِكْرَاهُمْ » فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِأَهْمٍ ، وَالْمَعْنَى : فَأَنَّى لَهُمْ ذِكْرَاهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ ؟ وَمِثْلُهُ : « يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى »^(٩) أَيْ : لَيْسَ يَنْفَعُهُ ذِكْرُهُ ، وَلَا نِدَامَتُهُ .

(١) كَذَا فِي النِّسْخِ ، وَأَرَاهَا تَحْرِيفٌ (اهْتَدَاؤُهُمْ) .

(٢) كَذَا فِي جَمِيعِ النِّسْخِ وَقَدْ تَكُونُ بَسْمَةً .

(٣) فِي (ح) وَلَمْ يَقْرَأْهَا .

(٤) الزَّخْرَفُ الْآيَةُ ٦٦ .

(٥) سُورَةُ الْفَتْحِ الْآيَةُ ٢٥ .

(٦) فِي ب كَتَبَ فَوْقَ قَوْلِهِ هَهُنَا نَصَبٌ : مُرَدُّةٌ يَعْنِي فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

(٧-٧) سَاقَطَ فِي ح ، ش .

(٨) فِي ش : فَأَيْنَ .

(٩) سُورَةُ الْفَجْرِ الْآيَةُ ٢٣ .

وقوله : ﴿ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ ﴾ (٢٠)

وفي قراءة عبد الله : سُورَةٌ مُّحَدَّثَةٌ . كان المسلمون إذا نزلت الآية فيها القتال وذكره شق عليهم وتواقفوا أن تنسخ ، فذلك قوله : « لولا نزلت سورة ^(١) » (١٣) أي هلا أنزلت سوى هذه ، فإذا نزلت ^(٢) وقد أمروا فيها بالقتال كرهوها ، قال الله : (فَأَوَّلَىٰ لَهُمْ) لمن كرهها ، ثم وصف قولهم قبل أن تنزل : سمع وطاعة ، قد يقولون : سمع وطاعة ، فإذا نزل الأمر كرهوه ^(٣) ، فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم ، فالطاعة مرفوعة في كلام العرب إذا قيل لهم : افعلوا كذا وكذا ، فنقل عليهم أو لم ينقل قالوا : سمع وطاعة .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٤) : حدثنا الفراء قال : أخبرني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال :

قال الله عز وجل : (فَأَوَّلَىٰ) ثم قال لَهُمْ لِأَذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ، فصارت : فَأَوَّلَىٰ وَعَيْدًا لمن كرهها ، واستأنف الطاعة بلهم ، والأول عندنا كلام العرب ، وقول الكلبي هذا غير مردود .

وقوله : [١٧٨ ب] ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ ﴾ (٢٢) .

قرأها العوام بنصب السين ^(٥) ، وقرأها نافع المدني : فَهَلْ عَسَيْتُمْ ، بكسر السين ^(٦) ، ولو كانت كذلك لقال : عَسَى [في موضع عسى] ^(٧) . ولعلها لغة نادرة ، وربما اجتزأت العرب على تغيير بعض الالفة إذا كان الفعل لا يناله قد . قالوا : لُسْتُمْ يُرِيدُونَ ^(٨) لُسْتُمْ ، ثم يقولون : لَيْسَ وَلَيْسُوا سواء ، لأنه فعل لا يتصرف ليس له يفعل ^(٩) وكذلك ^(١٠) عسى ليس له يفعل ^(١١) فاعله اجتزى عليه كما اجتزى على لستم .

(١) في جميع النسخ : لولا أنزلت ، وهي في المصحف ، كما أثبتناها ، ولم نعتز على قراءة فيها (أنزلت) .

(٢) في ش : فإذا أنزلت .

(٣) في (أ) فإذا نزلت الأمر كرهوها ، والتصويب من ب ، ح ، ش .

(٤) الزيادة من ش .

(٥) انظر الانحاف ص ٣٩٤ وتفسير الطبري ص ٦ ص ٣٣ .

(٦) وجهه أبو علي الفارسي قراءة نافع : فَهَلْ عَسَيْتُمْ بكسر السين قال : لأنهم قد قالوا : هو عسى بذلك ، وما أعساه ،

وأص به ، فقوله : عسى يقوى عسيت ، ألا ترى أن عسى كجره وشجره ، وقد جاء فعَل وفعل في نحو : وري الزند ، ووزي ، نكذلك عسيت وعسيت .

(٧) التكملة من ب ، ح ، ش .

(٨) في (أ) تريدون .

(٩) لم يثبت في ح ، ش : ليس له يفعل . (١٠-١١) من ب ، ح ، ش .

وقوله: « هَلْ عَسَيْتُمْ » . . . إن توليتُم أمور الناس أن تفسدوا في الأرض ، وتقطعوا أرحامكم ، ويقال : ولعلكم^(١) إن انصرفتُم عن محمد صلى الله عليه ، وتوليتُم عنه أن تصيروا إلى أمركم الأول من قطيعة الرحم والكفر والفساد .

وقوله : ﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ ﴾ (٢٥) .

زين لهم وأملى لهم الله ، وكذلك قرأها الأعمش وعاصم ، وذُكر عن علي بن أبي طالب وابن مسعود وزيد بن ثابت (رحمهم الله) أنهم قرءوها كذلك بفتح الألف .

وذُكر عن مجاهد أنه قرأها : (وأملى لهم) مرسله الياء ، يخبر الله جل وعز عن نفسه ، وقرأ بعض أهل المدينة : وأملى لهم بنصب الياء وضم الألف ، يجعله فعلا لم يسم فاعله ، والمعنى متشابه^(٢) .
وقوله : ﴿ إِسْرَارَهُمْ ﴾ (٢٦) .

قرأها الناس : أسرارهم : جمع سر ، وقرأها يحيى بن وثاب وحده : إسرارهم بكسر الألف ، واتبعه الأعمش وحمة والكسائي^(٣) ، وهو مصدر ، ومثله : « وَإِذْ بَارَ السُّجُودَ »^(٤) .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾ (٢٩) يقول : أن لن يبدى الله عدواتهم وبغضهم لحمد صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ وَأَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَا كَهَمُكُمْ ﴾ (٣٠) .

يريد : لعرفنا كهمكم ، تقول^(٥) الرجل : قد أريتك كذا وكذا ، ومعناه عرفته وسميته ، ومثله : « وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ » ، في نحو القول ، وفي معنى القول .

وقوله : ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾ (٣٥)

(١) في ح ، ش فلعلكم .

(٢) انظر الطبري ٢٦ - ٣٤ والانتحاف ٣٩٤ وفي البحر المحيط : ٨٢/٨ .

(٣) انظر الطبري ٢٦ - ٣٤ والانتحاف ٣٩٤ ، وقد قرأ الجمهور بفتح اخمزة وابن وثاب وسنحة والأعمش وحمة والكسائي رحمفص بكسرها ، وهو مصدر قالوا ذلك سرا فيما بينهم ، وأنشأ الله عليهم .

(٤) سورة الآية ٤٠ ، ذكر في ب ، ش : وإذ بار السجود .

(٥) في ب ، ش . وأنت تقول ...

كلاما يجوز مثنان^(١) بالشيء : لا تنهرا ولا تدعرا ، وقد يكون منصوبا على الصرف يقول : لا تدعرا إلى السلم ، وهو الصلح ، وأنتم الأعداء ، أنتم القاتلون آخر الأمر لكم .

وقوله : ﴿ وَلَنْ يَسِّرَ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ (٣٥) .

من وترت الرجل إذا قلت^(٢) له قتيلا ، أو أخذت^(٣) له مالا قدا وترته . وجاء في الحديث : (من فاته النصر فكأنما وتر أهله وماله)^(٤) (٥) قال الفراء ، وبعض الفقهاء يقول : أوتر ، والصواب وتر^(٥) .

وقوله : ﴿ إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُخْفِكُمْ ﴾ (٣٧) .

أى يهدمكم تبظوا ويخرج أضنانكم ، ويخرج ذلك البخل^(٦) عداوتكم ، ويكون يخرج الله أضنانكم^(٧) أخفيت الرجل : أجهده^(٨) .

ومن سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ (١) .

كان فتح وفيه حال [قليل]^(٩) مرأاة بالمجولة ، فالفتح^(٩) قد يكون صاحبا ، ويكون أخذ الشيء عنوة ، ويكون الضال^(١٠) إنما [١٧٩ / ١] أريد به يوم الحديبية .

١٠ (١) في ب : كليهما مجزومان ، وكليهما تحريف ، وفي ق : كلاما مجزومان .

(٢) في ش : قلت ، وهو تحريف .

(٣) في ش : وأعطت .

(٤) الموطأ : ١١ ، ١٢ ، وروايته : (لئن نصره النصر ، كأنما وتر أهله وماله) .

(٥-٦) زيادة في ب ، ش .

(٦) في ش : أضنانكم بعد كلمة البخل .

(٧-٨) منط في ب ، ش .

(٨) زيادة من ب ، ج ، ش .

(٩) في ش : وفتح .

وقوله : ﴿ دَاثِرَةُ السَّوْءِ ﴾ (٦) .

مثل قولك : رجل السَّوء ، ودَاثِرَةُ السَّوء : للعذاب ، والسَّوء أَفْسَى فِي اللُّغَةِ ^(١) وَأَكْثَرُ ، وَقُلْنَا قَوْل ^(٢) الْعَرَبِ : دَاثِرَةُ السَّوءِ .

وقوله ^(٣) : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا ﴾ (٨) ثُمَّ قَالَ : ﴿ لِيُؤْمِنُوا ﴾ (٩) .

ومثله : لِيُؤْمِنَ بِكَ مِنْ آمَنَ ، وَلَوْ قِيلَ : لِيُؤْمِنُوا ، لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ غَيْرُ الْمُخَاطَبِ ، فَيَكُونُ لِلْمَعْنَى : إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ لِيُؤْمِنُوا بِكَ ، وَالْمَعْنَى فِي الْأَوَّلِ يَرَادُ بِهِ مِثْلُ هَذَا ، وَإِنْ كَانَ كَالْمُخَاطَبِ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ لِلْعَوَمِ : قَدْ فَتَحْتُمْ وَلَيْسُوا بِمُتَعَلِّمِينَ كَلِمَةٍ ، أَيْ فَتَحَ بَعْضُكُمْ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ .

وقوله : ﴿ وَتُزَوَّرُوهُ ﴾ (٩) .

تَنْصُرُوهُ بِالسِّيفِ كَذَلِكَ ذِكْرُهُ عَنِ الْكَلَامِ .

وقوله : ﴿ يَدُ اللَّهِ قَوَّةٌ أَيْدِيهِمْ ﴾ (١٠) بِالْوَهْدِ وَالْمَهْدِ ^(٤) .

وقوله : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ (١١) .

الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْحُدُودِ : شَتَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلَوْنَا ، وَهُمْ ^(٥) أَعْرَابٌ : أَسْلَمَ ، وَجَهْدَةٌ ، وَمَرْبِئَةٌ ، وَغَفَارٌ — ظَنُّوا أَنَّ لَنْ يَتَقَلَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَتَخَلَّفُوا .

وقوله : ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا ﴾ (١١) .

ضَمَّ يَحْيَى بْنُ وَثَّابٍ وَحَدَّثَ الْعَصَادُ ، وَنَصَبَهَا عَاصِمٌ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ وَالْحَسَنُ « ضَرًّا » ^(٦) .

وقوله : ﴿ أَنْ لَنْ يَتَقَلَّبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ ^(٧) (١٢) وَفِي قِرَاءَةِ عَمِّهِ اللَّهُ :

« إِلَى أَهْلِهِمْ » بِغَيْرِ يَاءٍ ، وَالْأَهْلُ جَمْعٌ وَوَاحِدٌ .

(١) قِي ب ، س ، ش أَفْسَى فِي الْفَرَاغَةِ .

(٢) قِي ش يَقُولُ .

(٣) مَقْطُوعٌ فِي ش : وَقَوْلُهُ .

(٤) قِي ب ، ش بِالْمَهْدِ .

(٥) قِي ش : وَمِنْهُمْ .

(٦) اِسْتَلْظِفَ فِي « ضَرًّا » ، فَحِزَّةٌ وَالْكَسَاءُ وَخَلْفَ بِسْمِ الْعَصَادِ ، وَأَخْذَهُمُ الْأَعْمَشَ ، وَالْبَاقُونَ بِنَفْسِهَا ، لَفْتَانُ كَالضَّيْفِ ، وَالضَّيْفُ (الْإِتِّحَادُ ٣٩٦) رَانظُرِ الْمَجْلَدَ السَّهْتَانِي : ٢٦ .

(٧) لَمْ يَشَيْتَ فِي س ، ش : أَبَدًا .

وقوله : ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ (١٢) .

[حدثنا محمد قال : ^(١) حدثنا الفراء قال : حدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : البور في لغة أزد عُمَان : الفاسد ، وكُنْتُمْ قوما بُورا ، قوما فاسدين ، والبور في كلام العرب : لاشيء ^(٢) يقال ^(٣) : أَصْبَحَتْ أَعْمَالُهُمْ بُورًا ، ومساكنهم قبورا .

وقوله عز وجل : ﴿ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لِنَتَّخِذُهَا ﴾ (١٥) .

يعنى خير ؛ لأن الله فتحها على رسوله من فوره من الحديدية ، فقاتلوا ذلك لرسول الله : ذرنا نبعك ، قال : نعم على ألا يُسَهَمَ لكم ، فإن ^(٤) خرجتم على ذا فخرجوا فقالوا للمسلمين : ما هذا لكم ما فعلتموه بنا إلا حسدا ؟ قال المسلمون : كذلك قال الله لنا من قبل أن تقولوا .

وقوله : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ ﴾ (١٥) .

قرأها يحيى (كَلِمَ) وحده ، والقراء بعد (كلام الله) بألف ^(٥) ، والكلام مصدر ، والكلم جمع الكلمة والمعنى في قوله : « يريدون أن يبدلوا كلم الله » ^(٦) : طمعوا أن يأذن لهم فيبدل كلام الله ، ثم قيل : إن كنتم إنما ترغبون في الفوز والجهاد لا في الفنائم ، فستدعون غدا إلى أهل البيعة إلى قوم أولى بأس شديد — بنى حنيفة أتباع مسيلة — هذا من تفسير الكلبي .

وقوله : ﴿ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا ﴾ (١٦) .

وفي إحدى القراءتين : أَوْ يُسَامُوا . والمعنى : تقاتلونهم أبدا حتى يساموا ، وإلا أن يساموا تقاتلونهم ، أو يكون [ب / ١٧٩] منهم الإسلام .

وقوله : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ﴾ (١٧) في ترك الفوز إلى آخر الآية .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .

(٢) جاء في اللسان : بور : قال الفراء في قوله : « وكُنْتُمْ قوما بُورا » قال : البور مصدر يكون واحدا وجمعا ، يقال : أَصْبَحَتْ مَنَازِلُهُمْ بُورًا ، أى : لا شيء فيها ، وكذلك أعمال الكفار تبطل .

(٣) سقط في ش .

(٤) في هـ ، ش قال ، تحريف .

(٥) اختلف في مد « كلام الله » ، فحمزة والكسائي وخلف بكسر اللام بلا ألف جمع كلمة اسم جنس ، وافقهم الأعمش ، والباقون بفتح اللام وألف بعدها على جملة أسماء للجملة . الالتفات : ٣٩٦ : وأنظر البحر المحيط : ٩٤/٨ والمصاحف : ٧١ .

(٦) في ش : كلام الله .

وقوله : ﴿ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ (١٨) كانت سَمْرَةٌ^(١) .

وقوله : ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ (١٨) .

كان النبي صلى الله عليه أرى في منامه أنه يدخل مكة ، فلما لم يتهيا له^(٢) ذلك ، وصالح أهل مكة على أن يخلوها^(٣) له ثلاثاً من العام المقبل دخل المسلمين أمر عظيم ، فقال لهم النبي صلى الله عليه : إنما كانت رؤيا أريتها ، ولم تكن وحيا من السماء ، فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم . والسكينة : الطمأنينة والوقار إلى ما أخبرهم به النبي صلى الله عليه : أنها إلى العام المقبل ، وذلك قوله : « فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » من تأخير تأويل الرؤيا .

وقوله : ﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ (٢٠) مما يكون بعد اليوم فمجل^(٤) لكم هذه : خير .

وقوله : ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ ﴾ (٢٠) .

كانت أسد وغطفان مع أهل خير على رسول الله صلى الله عليه ، فقصدهم^(٥) النبي صلى الله عليه ، فصالحوه ، فكفوا ، وخلوا بينه وبين أهل خير ، فذلك قوله : « وكف أيدي الناس عنكم » .

وقوله : ﴿ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا ﴾ (٢١) .

فارس — قد أحاط الله بها ، أحاط لكم بها أن يفتحها لكم .

وقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ (٢٤) .

هذا لأهل^(٦) الحديبية ، لا لأهل خير .

وقوله : ﴿ وَالْهَدْيَ مَفْكُوفًا ﴾ (٢٥) محبوسا .

(١) السمرة واحدة السمر ، وهو شجر من المضاء ، والعضاء : كل شجر يعظم وله شوك .

(٢) سقط في ب ، ح ، ش .

(٣) في (١) يخلوها .

(٤) في ش فجعل ، تحريف .

(٥) في ش لهم .

(٦) في ش أهل ، تحريف .

وقوله : ﴿ أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ﴾ (٢٥) مَنْحَرَهُ ، أى : صدوا الهدى ^(١) .

وقوله : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ ﴾ (٢٥) .

كان مسامون بمكة ، فقال : لولا أن تقتلوهم ، وأنتم لا تعرفونهم فتصيبكم منهم معرة ، يريد : الدية ، ثم قال الله جل وعز : « لو تزيلوا » لو تميز ^(٢) وخلص ^(٣) الكفار من المؤمنين ، لأنزل الله بهم القتل والعذاب .

وقوله : ﴿ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ ﴾ (٢٦) .

حموا أنفساً أن يدخلها عليهم رسول الله صلى الله عليه ، فأنزل الله مكينته يقول : أذهب الله عن المؤمنين أن يدخلهم ما دخل أولئك من الحمية ، فيعصوا الله ورسوله ^(٤) .

وقوله : ﴿ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ (٢٦) لا إله إلا الله .

وقوله : ﴿ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ (٢٦) .

ورأيتها في مصحف الحارث بن سويد التيمي من أحباب عبد الله ، « وكانوا أهلها وأحق بها » وهو تقديم وتأخير ، وكان مصحفه دفن أيام الحجاج .

وقوله : ﴿ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ ﴾ [١/١٨٠] الحرام إن شاء الله آمين ^(٥) .

وفى قراءة عبد الله : لا تخافون مكان آمين ، « مُحَلِّقِينَ رءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ » ، ولو قيل : محلقون ومقصرون أى بعضكم ^(٥) محلقون وبعضكم ^(٥) مقصرون لكان صواباً [كما] ^(٦) قال الشاعر :

وغودر البقل ملوى ومحصود

وقوله : ﴿ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ (٢٨) .

يقال : لا تذهب الدنيا حتى يغلب الإسلام على أهل كل دين ، أو يؤدوا إليهم الجزية ، فذلك قوله : (لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) .

(١) فى ش والهدى ، تحريف .

(٢) سقط فى ش : : لو تميزوا .

(٣) فى (١) وعلم .

(٤) زاد فى ح ، ش بعد قوله ورسوله : يقال : فلان حمى أنفه إذا أنف من الشيء .

(٥) فى (١) بعضهم . (٦) زيادة فى ب ، ح ، ش .

وقوله : ﴿ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا ﴾ (٢٩) . فى الصلاة .

وقوله : ﴿ سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ﴾ . (٢٩) وهى الصفرة من السهر بالليل .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ﴾ (٢٩) .

وفى ^(١) الإنجيل : أيضاً كمثلهم فى القرآن ، ويقال : ذلك مثلهم فى التوراة ^(١) ومثلهم فى الإنجيل ، كزرع أخرج شطاؤه ، وشطاؤه ^(٢) : السنبل تُنبت الحبة عشراً وثمانياً وسبعاً ، فيقوى بعضه ببعض ، فذلك قوله : (فَأَزْرَهُ) فأعانه وقواه ؛ فاستغلظ [ذلك] ^(٣) فاستوى ، ولو كانت واحدة لم تقم على ساق ، وهو مثل ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه إذ ^(٤) خرج وحده ثم قواه بأصحابه ، كما قوى الحبة بما نبت منها .

آزرت ، أوأزره ، مؤازرة : قوّيته ، وعاونته ، وهى المؤازرة .

ومن سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا ﴾ (١) .

اتفق عليها ^(٥) القراء ، ولو قرأ قارئ : (لَا تَقْدَمُوا) لكان صواباً ؛ يقال : قَدَمْتُ ^(٦) فى كذا وكذا ، وتقدّمت .

وقوله عز وجل : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ (٢)

^(٧) وفى قراءة عبدالله « بأصواتكم » ^(٧) ، ومثله فى الكلام : تكلم كلاماً حسناً ، وتكلم

بكلام حسن .

(١-١) ساقط فى ش .

(٢) سقط فى ش .

(٣) زيادة فى ب ، ح ، ش .

(٤) فى ش : إذا ، تحريف .

(٥) فى ش عليه .

(٦) فى (ا) قدّمت .

(٧-٧) ساقط فى ح ، والعبارة فى ش : وفى قراءة عبد الله : « لا ترفعوا بأصواتكم » .

وقوله : ﴿ (١) وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ (٢) بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ (٣) :

يقول : لا تقولوا : يا محمد ، ولكن قولوا : يا نبي الله — يا رسول الله ، يا أبا القاسم .

وقوله : ﴿ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ ﴾ (٤) .

معناه : لا تحبط وفيه الجزم والرفع إذا وضعت (لا) مكان (أن) ، وقد فُسر في غير موضع ،

وهي في قراءة عبد الله : فتحبط أعمالكم ، وهو دليل على جواز الجزم فيه .

وقوله : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ قُلُوبُهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾ (٥) (٦) .

أخلصها للتقوى كما يمتحن الذهب بالنار ، فيخرج جيده ، ويسقط خبثه .

وقوله : ﴿ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (٧) (٨) .

وجه الكلام أن تضم الحاء والجيم ، وبعض العرب يقول : الْحُجَرَاتِ وَالرُّكَبَاتِ (٩) وكل جمع

كأن يقال في ثلاثة إلى عشرة : غرف ، وحجر (١٠) ، فإذا جمعته بالهاء نصبت ثانية ، فالرفع (١١) [١٨٠/ب] أجد من ذلك .

وقوله : ﴿ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (١٢) (١٣) .

أناه وفد بني تميم في الظهيرة ، وهو راقد صلى الله عليه ، فجعلوا ينادون : يا محمد ، اخرج

إلينا ، فاستيقظ فخرج ، فزل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ إلى آخر الآية ، وأذن

بعد ذلك لهم ؛ فقام شاعرهم ، وشاعر المسلمين (١٤) ، وخطيب منهم ، وخطيب المسلمين ، فقلت

أصواتهم بالتفاخر ، فأنزل الله جل وعز فيه (١٥) : ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (١٦) .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ (١٧) بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا (١٨) ﴾ (١٩) (٢٠) .

(١) في : ش : لا تجهروا بالقول ، سقط .

(٢) سقط في ش خطأ .

(٣) في (١) أو الركبات . وفي س ، ش : والنكبات ، تحريف .

(٤) في ش : حجر وغرف .

(٥) في ب : والرفع .

(٦) في ش : وشاعر المسلمين ، تحريف .

(٧) سقط في (١) .

(٨) في (س) : جاءكم نبأ ، سقط .

(٩) في ش : فتبينوا .

(١) قراءة أصحاب عبدالله ، ورأيتها في مصحف عبدالله منقوطة بالشاء ، وقراءة الناس : (فَتَبَيَّنُوا) (١)
ومعناها متقارب ؛ لأن قوله : (فَتَبَيَّنُوا) أمهلوا حتى تعرفوا ، وهذا معنى (٢) تثبتوا (٣) . وإنما
كان ذلك أن النبي صلى الله عليه بعث عاملاً على بنى المصطلق ليأخذ (٤) صدقاتهم ، فلما توجه
إليهم تلقوه ليعظموه ، فظن أنهم يريدون قتاله ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه فقال : إنهم
قاتلونى ، ومنعوني أداء ما عليهم فبينما (٥) هم كذاك وقد غضب النبي صلى الله عليه قدم
عليه (٦) وفد بنى المصطلق فقالوا : أردنا تعظيم رسول (٧) رسول الله ، وأداء الحق إليه ، فاتهمهم رسول
الله صلى الله عليه ولم يصدقهم ؛ فأنزل الله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا »
إلى آخر الآية ، والآية التي بعدها .

وقوله : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ (٩) .

ولم يقل : اقتتلنا ، وهى فى قراءة عبد الله : نغذوا بينهم . مكان فأصلحوا بينهم ، وفى قراءته : حتى
يفيئوا (٨) إلى أمر الله فإن قاموا نغذوا بينهم .

وقوله : ﴿ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (١٠) .

ولم يقل : بين (٩) إخوانكم ، ولا إخوانكم ، ولو قيل ذلك كان صواباً .

ونزلت فى رهط عبد الله بن أبى ، ورهط عبد الله بن رواحة الأنصارى ، فرسول الله صلى الله
عليه على حمار فوقف على عبد الله بن أبى فى مجلس قومه ، فراث حمار رسول الله ، فوضع
عبد الله يده على أُنْفِهِ وقال : إليك حمارك فقد آذانى ، فقال له ابن رواحة : أَلِحِمَارِ رسول الله تقول
هذا ؟ فوالله هو أطيب عرضاً منك ومن أهلك ، فغضب قوم هذا ، وقوم هذا ، حتى اقتتلوا بالأيدى
والنعال ، فنزلت هذه الآية .

(١-١) ساقط فى ش . (٢) فى ش : يعنى .

(٣) قراءة حمزة والكسائى وخلف « تثبتوا » ، وقراءة الباقرين : « فتيبوا » (الإتحاف ٣٩٧) .

(٤) فى ش ليأخذوا ، تحريف .

(٥) فى ش فبينما .

(٦) فى ب عليهم .

(٧) سقطت فى ش .

(٨) كذا فى - ، ش وفى الأصل : تفيئوا ، وبقيّة العبارة تشير إلى يفيئوا .

(٩) ساقطة فى ب ، ش .

وقوله : ﴿ فَقَاتِلُوا آلِي نَبِيِّ ﴾ (٩) التي لا تقبل الصلح ، فأصلح النبي صلى الله عليه
بينهم (١) .

وقوله : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ (١١) .

نزلت في أن ثابت بن قيس الأنصاري كان ثقيل السمع ، فكان يدنو من النبي صلى الله عليه
ليسمع حديثه ، فجاء بعد ما قضى ركعة من الفجر ، وقد أخذ الناس أما كنهم من رسول الله
فجعل (٢) يتخطى ويقول : تفسحوا حتى انتهى إلى رجل دون النبي صلى الله عليه ، فقال : تفسح ،
فقال له الرجل : قد أصبت مكانا فاقعد ، فلما أسفر قال : من الرجل ؟ قال : فلان بن فلان ، قال :
أنت (٣) ابن هنةٍ لأمٍّ له ، قد كان يعير بها ؛ فشق على الرجل ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَا يَسْخَرُ
قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَسْكُوتُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ وهي في قراءة عبد الله فيما أعلم : عَسَا أَنْ يَكُونُوا
خَيْرًا مِنْهُمْ (٤) ، ولا نساء من نساء عسَيْن أن يكن خيرا منهن .

ونزل أيضا في هذه القصة : [١ / ١٨١] « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ
شُعُوبًا » (١٢) والشعوب أكبر من القبائل ، والقبائل أكبر من الأقباض (لِتَعَارَفُوا) : ليعرف
بعضكم بعضا في النسب (إِنْ أَكْرَمَكُمْ) مكسورة لم يقع عليها التعارف ، وهي قراءة (٥) عبد الله :
لتعارفوا بينكم ، وخيركم عند الله أتقاكم ؛ فقال (٦) ثابت : والله لا أفاخر رجلا في حسيه أبدا .

وقوله : ﴿ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١١) .

لا يعب بعضكم بعضا ، ولا تنابزوا بالألقاب : كان الرجل يقول للرجل من اليهود وقد أسلم :
يا يهودي ! فنهوا عن ذلك ؛ وقال فيه : « يَبْسُ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ » ومن فتح : أن

(١-٤٢) سقط في ش .

(٣) في ب آتت .

(٥) في ب ، ش : وهي في قراءة .

(٦) في ش : قال .

أكرمكم فكانه قال : لتعارفوا أن الكريم المتقي ^(١) ، ولو كان ^(٢) كذلك لكانت : لتعرفوا أن أكرمكم ، وجاز : لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضاً أن أكرمكم عند الله أتقاكم .

وقوله : ﴿ وَلَا تَجَسَّوْا ﴾ (١٣) .

القراء مجتمعون على الجيم ؛ نزلت خاصة ^(٣) في ^(٤) سلمان ، وكانوا نالوا منه ^(٥) .

وقوله : ﴿ فَكْرَهُمْوهُ ﴾ (١٣) .

قال لهم النبي صلى الله عليه : أكان أحدكم آكلاً لحم أخيه بعد موته ؟ قالوا : لا ! قال : فإن الغيبة أكل لحمه ، وهو أن تقول ما فيه ، وإذا قلت ما ليس فيه فهو البهت ^(٥) ليست بغيبة ^(٦) فكْرَهُمْوهُ أى فقد كرهتموه ^(٦) ، فلا تفعلوه .

ومن قرأ : فكَرَّهُمْوهُ ^(٧) يقول : قد ^(٨) بُغِضَ إليكم ^(٩) والمعنى والله أعلم — واحد ، وهو بمنزلة قولك : مات الرجل وأميت .

وقوله : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ (١٤) .

فهذه نزلت في أعراب بني أسد ؛ قدموا على ^(١٠) النبي صلى الله عليه المدينة بعيالهم طمعا في الصدقة ، فجعلوا يروحون ويفدون ، ويقولون : أعطنا فإننا أتيناك بالعيال والأثقال ، وجاءت العرب على ظهور رواحلها ؛ فأنزل الله جل وعز « يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا » (١٧) ؛ (وأن) في موضع نصب لأنها في قراءة عبد الله : يَمُنُّونَ عَلَيْكَ إِسْلَامَهُمْ ، ولو جعلت : يَمُنُّونَ عَلَيْكَ لَأَنْ أَسْلَمُوا ، فإذا أُلقيت اللام كان نصبا مخالفا للنصب الأول .

(١) في ش : التقوى ، تحريف .

(٢) في ش : كانت .

(٣) في ح ، ش : نزلت أيضا خاصة .

(٤-٤) زيادة من ب .

(٥) البهت والبهتة : الكذب .

(٦-٦) ساقط في ح .

(٧) في ش : كرهتموه .

(٨) في ش : فقد .

(٩) فكْرَهُمْوهُ ، قراءة أبي سعيد الخدري ، وأبي حنيفة ، وقد رواها الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١٠) البحر المحيط ١١٥/٨ .

(١١) في ش : إلى .

وقوله : ﴿أَنْ هَذَا كُمْ﴾ (١٧) ، وفي قراءة عبد الله : إذ هذا كـ .

فـ (أن) في موضع نصب لا بوقع الفعل ، ولكن بسقوط الصفة .

وقوله : ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾ (١٤) .

لا ينقصكم ، ولا يظلمكم من أعمالكم شيئاً ، وهى من لات يليت ، والقراء مجمعون ^(١) عليها ، وقد قرأ بعضهم : لا يَأَلْتِكُمْ ^(٢) ، ولست ^(٣) أشتهيها ؛ لأنها بغير ألف كتبت في المصاحف ، وليس هذا بموضع يجوز فيه سقوط الهمز ؛ ألا ترى قوله : (يأتون) ^(٤) ، و (يأمرن) ^(٥) ، و (يأكلون) ^(٦) لم تلق الألف فى شيء منه لأنها ساكنة ، وإنما تلقى الهمزة إذا سكن ما قبلها ، فإذا ^(٧) سكنت هى تعنى ^(٨) الهمزة ثبتت فلم تسقط ، وإنما اجتراً على قراءتها « بآلتكم » أنه وجد « وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » ^(٩) فى موضع ، فأخذوا من ذلك ؛ فالقرآن ^(١٠) يأتى بالفتن المختلفتين ؛ ألا ترى قوله : (تُمَلَّى عَلَيْهِ) ^(١١) . وهو فى موضع آخر : « فَلْيَكْتُوبْ وَلْيُمْلِلْ » ^(١٢) . ولم تحمل إحداها على الأخرى فتتفقا ولات يليت ، وآلت يَأَلَتْ لفتان [قال حدثنا محمد بن الجهم بن إبراهيم السمرى قال حدثنا القراء] ^(١٣) .

(١) فى ب ، ش : مجتمعون .

(٢) قرأ الجمهور : (لا يَلْتَكُم) : من لات يليت ، وهى لغة الحجاز (البحر المحيط ١١٧/٨) وقرأ الحسن والأعرج وأبو عمرو (لا يَأَلْتِكُمْ) ، من آلت وهى لغة غطفان وأمد (البحر المحيط ١١٧/٨) .

(٣) سقط فى س .

(٤) فى مواضع من القرآن الكريم : سورة التوبة آية ٥٤ ، والاسراء آية ٨٨ والكهف آية ١٥ ...

(٥) كما فى آل عمران : الآيات ٢١ ، ١٠٤ ، ١١٤ والنساء الآية ٣٧ والحديد الآية ٢٤ .

(٦) فى مواضع من القرآن مثلاً : البقرة آية ١٧٤ ، ٢٧٥ والنساء آية ١٠ .

(٧) فى س : وإذا .

(٨) فى ش يعنى .

(٩) سورة الطور : ٢١ .

(١٠) فى ب : والقرآن .

(١١) سورة الفرقان الآية ٥ .

(١٢) سورة البقرة الآية ٢٨٢ .

(١٣) ما بين الحاصرتين زيادة فى ب

ومن سورة ق- والقرآن المجيد

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ (١) .

قاف : فيها المعنى الذى أقسم به [١٨١ / ب] ذكر أنها قُضِيَ والله كما قيل فى حُمّ : قُضِيَ والله ، وحُمّ والله : أى قضى .

ويقال : إن (قاف) جبل محيط بالأرض ، ^(١) فإن يكن كذلك فكأنه فى موضع رفع ، أى هو (قافٌ والله) ، وكان [يبنى] ^(٢) لرفعه أن يظهر لأنه ^(٣) اسم وليس بهجاء ، فلعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر :

قلما لها : قفى ، فقالت : قافٌ ^(٤) .

ذكرت القاف أرادت القاف من الوقوف ^(٥) ، أى ^(٦) : إني واقفة .

وقوله ﴿ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ﴾ (٣) .

كلام لم يظهر قبله ما يكون هذا جواباً له ، ولكن معناه مضمّر ^(٧) ، إنما كان — والله — أعلم :
« ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ » لتبعثن ^(٨) بعد الموت ، فقالوا : أنبعث إذا كنا تراباً ؟ فجددوا البعث

(١) ما بين الرقمين (١ - ١) سقط فى ش : ونص العبارة فى ش : فإن لم يكن اسم وليس بهجاء ... الخ .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) هو الوليد بن عتبة بن أبي معيط أخى عثمان (رضى الله عنه) لأنه ، وكان يتولى الكوفة فاتهم بشرب الخمر ، فكتب إليه الخليفة يأمره بالشخص إليه ، فخرج فى جماعة ، ونزل الوليد يسوق بهم ، فقال :

قلت لها : قفى ، فقالت : قاف لا تحسبنا قد نسينا الإيحاء

والنشوات من معتق صاف وعزف قينات علينا عزاف

والإيحاء : العذر ، وهو أيضاً : الحمل عليه (انظر المحتب ٢ / ٢٠٤ والخصائص ١ / ٣٠) .

(٤) فى ح ، ش : الوقف .

(٥) سقط فى ب .

(٦) فى (١) مضمر ، تحريف .

(٧) فى ب ليبعث .

ثم قالوا ^(١) : (ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) (٣) . جحدوه أصلاً [و] ^(٢) قوله : (بعيد) كما تقول للرجل يخطئ في المسألة : لقد ذهب مذهباً بعيداً من الصواب : أى أخطأت .

وقوله : ﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ ^(٣) الْأَرْضُ مِنْهُمْ ﴾ (٤) ما ^(٤) تأكل منهم .

وقوله : ﴿ فِي أَمْرِ مَرْجٍ ﴾ (٥) .

في ضلال .

وقوله : ﴿ مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴾ (٦) .

ليس فيها خلل ولا صدع .

وقوله : ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ (٩) .

والحب هو الحصيد ، وهو مما أضيف إلى نفسه مثل قوله : « إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ » ^(٥) ، ومثله : « وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » (١٦) .

والحبل هو الوريد بعينه أضيف إلى نفسه لاختلاف لفظ اسميه ، والوريد : عرق بين الخلقوم والعلباوين ^(٦) .

وقوله : ﴿ وَالنَّخْلَ بِسِقَاتٍ ﴾ (١٠) .

طوال ، يقال : قد بسق طولاً ، فهن طوال النخل .

وقوله : ﴿ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ (١٠) .

يعنى : الكفرى ^(٧) ما كان فى أكله وهو ^(٨) نضيد ، أى منضود بعضه ، فوق بعض ، فإذا خرج من ^(٩) أكله فليس بنضيد .

(٢) زيادة فى ب ، ش .

(٤) سقط فى ح ، ش .

(١) فى ش : قال تحريف .

(٣) فى ش : ينقص : تحريف .

(٥) سورة الواقعة : ٩٥ .

(٦) جاء فى اللسان : العلباء : مدرد ، عصب العنق ، قال الأزهري : الغليظ خاصة ، وهما علباوان عينا وشمالا بينهما مثبت العنق .

(٧) الكفرى : وعاء الطلع وقشره الأعلى .

(٨) فى ب ، ش : فهو .

(٩) فى ش : فى .

وقوله : ﴿ أَفَعَيِّدُنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ (١٥) .

يقول : كيف نعيما عندهم بالبعث ولم نعي بخلقهم أولا ؟ ثم قال : « بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقِ جَدِيدٍ » ، أي هم في ضلال وشك .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمَا تَوْسُوسُ بِرِ نَفْسِهِ ﴾ (١٦) .

الهاء لما ، وقد يكون ما توسوس أن تجعل الهاء للرجل الذي توسوس به — تريد — توسوس إليه وتحذثه .

وقوله : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ (١٧) .

يقال (١) : قعيد ، (٢) ولم يقل : قعيدان (٢) . حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : قعيد عن اليمين وعن الشمال يريد — قعود ، فجعل القعيد جمعا ، كما تجعل الرسول للقوم والائتين (٣) . قال الله تعالى : « إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٤) لموسى وأخيه ، وقال الشاعر :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا ، وَخَيْرُ الرِّسْوِ لِي أَعْلَهُمْ بِنَوَاحِي الْجَبَرِ (٥)

جعل الرسول للجمع ، فهذا وجه ، وإن شئت جعلت القعيد واحداً اكتفى به من صاحبه ، كما قال الشاعر :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ ، وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ (٦)

ومثله قول الفرزدق :

إِنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأُنَى ، وَكَانَ وَكَأَنَّكَ غَدُورٌ (٨)

(١) سقط في ش .

(٢-٣) ساقط في ب ، ح ، ش . وجاءت العبارة بعد الآية مباشرة في ش هكذا : ولم يقل قعيدون .

(٣) في ش : للائتين ، تعريف وفي ب وللأثنين .

(٤) سورة الشعراء الآية ١٦ .

(٥) انظر معاني القرآن ٢ / ١٨٠ ، وتفسير القرطبي ١٧ / ١٠ واللسان (رسل) .

(٦) انظر معاني القرآن ٢ / ٣٦٣ ، وإعراب القرآن ٢ / ٦١١ ، وتفسير الطبري ١٧ / ١٠ .

(٧) سقط في ش .

(٨) في ب ، ش غدور ، ولم يقل غدورين . وانظر معاني القرآن ٢ / ٣٦٣ ونسب في كتاب سيبويه إلى الفرزدق .

ولم يقل : غدورين .

وقوله . ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ (١٩) وفي قراءة عبد الله : سكرة الحق بالموت ^(١) ، فإن شئت أردت (بالحق) أنه الله عز وجل ، وإن شئت جعلت السكرة هي الموت ، أضفتها إلى نفسها كأنك قلت : جاءت السكرة الحق بالموت ، وقوله : « سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ » يقول : بالحق الذي قد كان غير متبين لهم من أمر ^(٢) الآخرة ، ويكون الحق هو الموت ، أي جاءت سكرة الموت بحقيقة الموت .

وقوله : ﴿ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ (٢٢) .

يقول : قد كنت تكذب ، فأنت اليوم عالم نافذ البصر ، والبصر ها هنا : هو العلم ليس بالعين . [١/١٨٢] وقوله : ﴿ أَلْفَيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (٢٤) .

العرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، فيقولون الرجل : قوما عنا ، وسمعت بعضهم : ويحك ! ارحلها وازجرها ^(٣) ، وأنشدني بعضهم :

قلت لصاحبي لا تحبسانا ^(٤) بنزع أصوله ، واجتز ^(٥) شيخا ^(٦)

قال : ويروى : واجذر ^(٧) يريد : واجتز ، قال : وأنشدني أبو ثروان :

وإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تدعاني أخمر عرضاً ممنعاً ^(٨)

ونرى أن ذلك منهم أن الرجل أدنى أعوانه في إبله وغنمه اثنان ، وكذلك الرقعة ، أدنى ما يكونون ^(٩) ثلاثة ، فجرى كلام الواحد على ^(١٠) صاحبيه ، ألا ترى الشعراء أكثر شيء قبيلاً : يا صاحبي ، يا خليلي ، فقال امرؤ القيس :

(١) انظر تفسير الطبري ٢٦ / ٩١ وقد وردت خطأ في الطبري حيث قال : قراءة عبد الله بن مسعود « وجاءت سكرة الموت بالحق » ، وليست كذلك وإنما هي سكرة الحق بالموت والمحتمل : ٢٨٣ / ٢ .

(٢) سقط في ح .

(٣) أوردها القرطبي في التفسير : ويترك ارحلها وازجرها . (تفسير القرطبي ١٧ / ١٦) .

(٤) ش : لا تحبسانا .

(٥) في ح : واجتز .

(٦) في أ ، ش : شيخا .

(٧) في ب : ما يكون من .

(٨) في ش : عن ، تحريف .

خليلى، مرآة على أم جنذب نَقَضَى بُبَانَاتِ الْفَوَادِ الْمَعْدَبِ^(١)

ثم قال :

أَلَمْ تَرَ أَنَّى كَلَّمَا جِئْتَ طَارِقًا وَجَدْتَ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطِيبْ
فَقَالَ : أَلَمْ تَرَ ، فَرَجِعْ إِلَى الْوَاحِدِ ، وَأَوَّلُ كَلَامِهِ اثْنَانِ ، قَالَ : وَأَنْشَدْنِي آخِرَ :
خَلِيلِي قَوْمًا فِي عَطَالَةٍ فَانْظُرَا أَنْارًا^(٢) تَرَى مِنْ نَحْوِ بَابَيْنِ^(٣) أَوْ بَرْقًا
وبعضهم : أَنْارًا نَرَى .

وقوله : ﴿ مَا أَطْفَيْتُهُ ﴾ يقولُه^(٤) الْمَلَكُ الَّذِي كَانَ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ لِلْكَافِرِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكَافِرَ
قَالَ : كَانَ يَعِجِّلُنِي عَنِ التَّوْبَةِ ، فَقَالَ : مَا أَطْفَيْتُهُ^(٥) يَارَبِّ ، وَلَكِنْ كَانَ ضَالًّا . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى :
« مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ » (٢٩) . أَيْ : مَا يُكَذِّبُ عِنْدِي لَعْنَةً عَزَّ وَجَلَّ بِغَيْبِ ذَلِكَ .

وقوله : ﴿ هَذَا مَا تَوَعَّدُونَ لِِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ ﴾ (٣٢) ﴿ مَن خَشِيَ ﴾ (٣٣) .
إِنْ شئتَ جملتَ (مَنْ) خَفَضًا تَابِعَةً لِقَوْلِهِ : (لِكُلِّ) ، وَإِنْ شئتَ اسْتَأْنَقْتَهَا فَكَانَتْ رَفْعًا يَرَادُ
بِهَا الْجَزَاءُ . مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ قِيلَ لَهُ : ادْخُلِ الْجَنَّةَ ، وَ (ادْخُلُوهَا) جَوَابٌ لِلْجَزَاءِ أَضْمَرْتُ^(٦)
قَبْلَهُ الْقَوْلَ وَجَعَلْتَهُ فِعْلًا لِلْجَمِيعِ ؛ لِأَنَّ مَنْ تَكُونُ فِي مَذْهَبِ الْجَمِيعِ .
وقوله : ﴿ فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ (٣٦) .

قِرَاءَةُ الْقِرَاءِ يَقُولُ : خَرَقُوا الْبِلَادَ فَسَارُوا فِيهَا ، فَهَلْ كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمَوْتِ^(٧) مِنْ مَحِيصٍ ؟
أَضْمَرْتُ كَانَ هَهُنَا كَمَا قَالَ : « وَكَأَيُّنَ مِّنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ
أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ »^(٨) ، وَالْمَعْنَى : فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ عِنْدَ إِهْلَاكِهِمْ^(٩) . وَمَنْ قَرَأَ : (فَتَقَبَّلُوا)

(١) انظر الخزانة ٢٨٤/٣ .

(٢) في ب : أم ورواية اللسان من ذى أبانين وجاء باللسان : قال الأزهرى : ورأيت بالسودة من ديارات
بنى سعد جبلا منيفا يقال له : عَطَالَةٌ ، وهو الذى قال فيه القائل ، وأورد البيت .

(٣) في أ ، ب يقول .

(٤) في ش : ما اصطفيته ، تحريف .

(٥) في ش : ضمرت ، تحريف .

(٦) سقط في ح ، ش : من الموت .

(٧) سورة محمد الآية : ١٣ .

(٨) في ش : هلاكهم .

في البلاد ، فكسر القاف ^(١) فإنه كالوعيد . أي : اذهبوا في البلاد فحيثوا واذهبوا .

وقوله : ﴿ إِنِّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾ (٣٧) .

يقول : لمن كان له عقل ^(٢) ، وهذا ^(٣) جائز في العربية أن تقول : مالك قلب ^(٤) وما قلبك معك ، وأين ذهب قلبك ؟ تريد العقل لكل ذلك .

وقوله : ﴿ أَوْ أَلْتَمَى السَّمْعَ ﴾ (٣٧) .

يقول : أو ألتى سمعه إلى كتاب الله وهو شهيد ، أي شاهد ليس بغائب .

وقوله : ﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ (٣٧) .

يقول : من إعياء ، وذلك أن يهود أهل المدينة قالوا : ابتداء خلق السموات والأرض يوم الأحد ، وفرغ يوم الجمعة ، فاستراح يوم السبت ^(٥) ، فأنزل الله : « وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ » إكذابا لقولهم ^(٦) ، وقرأها أبو عبد الرحمن السلمي : من ^(٧) لغوب ^(٨) بفتح اللام وهي شاذة .

وقوله : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ (٤٠) .

وإدبار . من قرأ : وأدبار جمعه ^(٩) على دُبُرٍ وأدبار ، وهما الركعتان بعد المغرب ، جاء ذلك عن علي ابن أبي طالب أنه قال ، [١٨٢ / ب] وأدبار السجود : الركعتان بعد المغرب ، (وإدبار النجوم) ^(١٠) . الركعتان (قبل الفجر) وكان عاصم يفتح هذه التي في قاف ، وبكسر التي في الطور ، وتسكيران جميعا ، وتنصبان جميعا جائزان ^(١١) .

(١) هي قراء يحيى بن يعمر . (تفسير الطبري ٢٦ / ٩٩) .

وهي أيضا قراءة ابن عباس ، وأبي العالية ، ونصر بن سيار ، وأبي حيوة ، والأصمعي عن أبي عمرو (تفسير البحر المحيط ٨ / ١٢٩) .

(٢) في ش : قلب . (٣-٣) سقط في ح ، ش .

(٤) سقط في ب ، ح ، ش : يوم السبت . (٥) في ب ، ح ، ش : لم .

(٦) في ش : السلي لغوب .

(٧) وهي قراءة علي ، وطلحة ، ويعقوب (البحر المحيط ٨ / ١٢٩) ، وانظر (المختص ٢ / ٢٨٥) .

(٨) أي جمعه على أنه دبر وأدبار .

(٩) سورة الطور الآية ٤٩ .

(١٠) اختلفت القراء في قراءة قوله : « وإدبار السجود » ، فقرأته عامة قراء الحجاز والكوفة سوى عاصم والكسائي : وإدبار السجود بكسر الألف ، وقرأه عاصم ، والكسائي ، وأبو عمرو : وأدبار بفتح الألف . (وانظر الانحاف : ٣٩٧) .

وقوله : ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٤١) .

يقال : إن جبريل عليه السلام يأتي بيت المقدس فينادي بالحشر ، فذلك قوله : « من مكان قريب » .

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ (٤٤) .

إلى الحشر وتُشَقُّ ، والمعنى واحد مثل : مات الرجل وأميت .

وقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ (٤٥) .

يقول : لست عليهم بمسّاط ، جمل الجبار في موضع السلطان من الجبريّة ، قال أنشدني المفضل :

ويوم الحزن إذ حشدت معدّ
وكان الناس إلا نحن ديننا

عصينا عزيمة الجبار حتى صبحنا^(١) الجوف ألقامعنا^(٢)

^(٣) أراد بالجبار : المنذر لولايته^(٣) .

وقال السكبي بإسناده : لست عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ^(٤) يقول : لم تبعث^(٥) لتجبرهم على الإسلام والهدى ؛

إنما بعثت^(٦) مذكراً فذكر ، وذلك قبل أن يؤمر بقتالهم .

والعرب لا تقول : فعلت من أفعلت ، لا يقولون : هذا خراج ولا دخال ، يريدون مُدْخِل

ولا مُخْرِج من أدخلت وأخرجت ، إنما يقولون : دخل من دخلت ، وفعل من فعلت . وقد قالت

العرب : ذرّك من أدركت ، وهو شاذ ، فإن حملت الجبار على هذا المعنى فهو^(٧) وجه .

وقد سمعت بعض العرب يقول : جبره على الأمر يريد : أجبره ، فالجبار من هذه اللغة صحيح يراد

به^(٨) : يقهرهم ويجهزهم .

(١) في ش : صحننا ، تحريف .

(٢) لم أشر في نسخة المفضليات التي لدى علي هذين البيتين .

(٣-٣) ساقط في ح ، ش .

(٤) في ش : لست عليهم بجنا ، تحريف .

(٥) في ش : لا تبعث ، تحريف .

(٦) في ح : بعث ، تحريف .

(٧) في ش : وهو ، تحريف .

(٨) في ش : ويريد .

وقوله : ﴿ هَذَا مَالِدَىَّ عَتِيدٌ ﴾ (٢٣) .

رفعت العتيد على أن جعلته خبراً صلته لما ، وإن شئت جعلته مستأنفاً^(١) على مثل قوله : « هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ »^(٢) ولو كان نصباً كان ضواهاً ؛ لأن (هذا ، وما) — معرفتان ، فيقطع العتيد منهما^(٣) .

ومن سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴾ (١) .

يعنى : الرياح ، « فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا » (٢) ، يعنى : السحاب لحملها الماء .

« فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا » (٣) ، وهى السفن تجرى ميسرة « فَالْقُسَمَاتِ أَمْرًا » (٤) : اللائكة تأتى بأمر مختلف : جبريل صاحب القلظة ، وميكائيل صاحب الرحمة ، وملك الموت يأتى بالموت ، فتلك قسمة الأمور^(٤) .

وقوله : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ (٧) .

الحُبُك : تكسر كل^(٥) شىء ، كالرملة إذا مرت بها الريح الساكنة ، والماء القائم إذا مرت به^(٦) .
الريح ، والدرع درع الحديد لها حُبُك أيضاً ، والشعرة الجمدة تكسرُها حبك ، وواحد الحبك : حَبَاك ، وَحَبِيكَة .

وقوله : ﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ (٨) .

(١) جاء فى تفسير الزمخشري : عتيد بالرفع بدل ، أو خبر بعد خبر ، أو خبر مبتدأ محذوف (انظر تفسير الزمخشري سورة ق) ، وقرأ الجمهور عتيد بالرفع وعبد الله بالنصب على الحال (البحر المحيط ١٢٦/٨) .

(٢) سورة هود الآية ٧٢ .

(٣) جاء فى النسخة (١) بعد سورة ق : ومن سورة الذاريات : هو فى الجزء التاسع والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبي الرحمة محمد الهاشمي وعلى آله وسلم كثيرا :

(٤) فى ش : فذا قسمة الأمر ، وفى ب : فتلك قسمة الأمر .

(٥) فى ش : وكل ، تحريف .

(٦) فى ح ، ش : بها ، تحريف .

(٧) فى ش : خلق تحريف .

جواب للتسم ، والقول المختلف : تكذيب بعضهم بالقرآن وبمحمد ، وإيمان بعضهم .

وقوله : ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفِكَ﴾ (٩) .

يريد : يُصْرِفُ عن القرآن والإيمان من صُرف كما قال : « أَجِثْنَنَا لِتَسْأِفِكُنَا » ^(١) يقول :
لتصرفنا عن آلهتنا ، وتصدنا .

وقوله : ﴿قَتَلَ الْخُرَاصُونَ﴾ (١٠) .

يقول : لُعِنَ الكذابون الذين قالوا : محمد صلى الله عليه : مجنون ، شاعر ، كذاب ، ساحر .
خرصوا ما لا علم لهم به .

وقوله : ﴿يَسْأَلُونَ آيَاتَ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (١٢) .

متى يوم الدين ؟ قال الله : «يوم الدين ، يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ» وإنما نصبت (يَوْمَ هُمْ) لأنك
أضفته إلى شيئين ، وإذا أضيف اليوم واللييلة إلى اسم له فعل ، فارتفعما نصب اليوم ، وإن كان
في موضع خفض أو رفع ، وإذا أضيف إلى فَعَلٍ أو يَفْعَلٍ أو إذا كان كذلك ورفعه في موضع
الرفع ، وخفضه في موضع الخفض يجوز ، فلو قيل : يومُ هم على النار يفتنون ؛ فرفع يوم لكان
وجها ، ولم يقرأ به أحد من القراء .

وقوله ﴿يُفْتَنُونَ﴾ (١٣) يحرقون ويعذبون بالنار .

وقوله : ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾ (١٤) يقول ^(٣) : ذوقوا ^(٣) عذابكم الذي كنتم به تستعجلون
في الدنيا .

وقوله : ﴿آخِذِينَ﴾ (١٦) «وفاكهين» ^(٤) .

نصبتنا على القطع ، ولو كانتا [١٨٤/ب] رفعا كان صوابا ، ورفعهما على أن تكونا خبرا ،
ورفع آخر أيضا على الاستئناف .

(١) سورة الأحقاف : ٢٢ .

(٢) سقط في : ش :

(٣-٣) سقط في : ح ، ش .

(٤) في ب : فكهين سورة الطور آية ١٨ .

وقوله : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ (١٧) .

إن شئت جعلت ما في موضع رفع ، وكان المعنى : كانوا قليلا هجوعهم . والمجوع : النوم .
وإن شئت جعلت ماصلة لا موضع لها ، ونصبت قليلا يهجعون . أردت : كانوا يهجعون قليلا
من الليل .

وقوله : ﴿ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١٨) يُصَلُّونَ .

وقوله : ﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ (١٩) .

فأما السائل فالطواف على الأبواب ، وأما المحروم فالخارف^(١) أو الذي لا سهم له في الغنائم .

وقوله : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٠) .

فآيات الأرض جبالها ، واختلاف نباتها وأنهارها ، والخلق الذين^(٢) فيها .

وقوله : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ (٢١) .

آيات أيضا إن أحدكم يأكل ويشرب في مدخل واحد ، ويخرج من موضعين ، ثم عنقهم
فقال : (أفلا تبصرون) ؟

وقوله : ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٢٣) .

أقسم عز وجل بنفسه : أن الذي قلت لكم خلق مثل ما أنكم تنطقون . وقد يقول القائل :
كيف اجتمعت ما ، وأنّ وقد يكتفى بإحدهما من الأخرى ؟ وفيه وجهان : أحدهما^(٣) : أن العرب
تجمع بين الشئين من الأسماء والأدوات إذا اختلف لفظهما ، فمن الأسماء قول الشاعر :
من النّقر اللّائى الذين إذا هم يهاب اللثام حلقه الباب قعّموا^(٤)

فجمع بين اللائى والذين ، وأحدهما مجزئ من الآخر .

وأما فى الأدوات فقوله :

(١) الحارف : الذى ليس له فى الإسلام سهم ، وقيل : هو الرجل الذى لا يكون له مال إلا ذهب (تفسير الطبرى ١١/٢٦) .

(٢) فى ش : الذى .

(٣) فى ش : أن أحدها ، زيادة لا مكان لها .

(٤) الخرافة ٥٢٩/٣ ، وفيها : (اعتزوا) بدل (هم) فى الشطر الأول ، و (يهاب الرجال) بدل (يهاب اللثام) .

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ به كالיום طالى أينقُ جُرب^(١)

لجمع بين ما ، وبين إن ، وهما جعدان أحدهما يجزى من الآخر .

وأما الوجه الآخر ، فإن المعنى لو أفرد بما لكان كأن المنطق في نفسه حق لا كذب : ولم يُرد به ذلك . إنما أرادوا أنه لحق كما حق أن الآدمي ناطق .

ألا ترى أن قواك أحق منطقك معناه : أحق هو أم كذب ؟ وأن قولك : أحق أنك تنطق ؟ معناه : الإنسان^(٢) النطق لا لغيره . فأدخلت أن ليفرق بها بين المعنيين ، وهذا أعجب الوجهين إلى .

وقد رفع عاصم والأعمش (مثل) ونصبها أهل الحجاز والحسن^(٣) ، فن رفعها جعلها نمطا للحق ومن نصبها جعلها في مذهب المصدر كقولك : إنه لحق حقا . وإن العرب لتنصبها إذا رفع بها الاسم فيقولون : مثل من عبد الله ؟ ويقولون : عبد الله [١٨٥ / ١] مثلك ، وأنت مثله . وعلة النصب فيها أن الكاف قد تكون داخلية عليها ؛ فتُنصب إذا أُلقيت الكاف . فإن قال قائل : أفيجوز أن تقول : زيد الأسد شدة ، فتُنصب الأسد إذا أُلقيت الكاف ؟ قلت : لا ؛ وذلك أن مثل تؤدي عن الكاف ؛ والأسد لا يؤدي عنها ؛ ألا ترى قول الشاعر :

وزعتُ بكلمراوة أعوجيَّ إذا وَنتِ الرُّكاب جري وثابا^(٤)

أن الكاف قد أجزأت من مثل ، وأن العرب تجمع بينهما ؛ فيقولون : زيد كمثلك ، وقال الله جل وعز : « لبس كمثلته شيء »^(٥) وهو السميع البصير^(٦) ، واجتماعهما دليل على أن معناها واحد كما أخبرتك في ما وإن ولا وغيره .

(١) الأغاني في ترجمة الخنساء ، وانظر شرح شواهد المعنى ، وفيه :

(بمثله) بدل (به) ، و(هائي) بدل (طالي) وهو لدريد بن الصمة يصف الخنساء ، وقد رآها تهنا بغيرا أجرب .

(شرح شواهد المعنى ٩٥٥/٢) .

(٢) في ش : الإنسان .

(٣) قرأ أبو بكر ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف بالرفع صفة لحق ، وافقهم الأعمش (الانحاف ٣٩٩) ، والباقون - باقي السبعة - والجمهور بالنصب . (البحر المحيط : ١٣٦/٨) .

(٤) وزعت : كفت ، أعوجى : منسوب إلى أعوج ، وهو فرس كريم تنسب إليه الخيل الكرام . اللسان

(ثوب) ورس صناعة الإعراب : ٢٨٧ .

(٥) في ش : كثلته وهو ، سقط .

(٦) سورة الشورى الآية : ١١ .

وقوله : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ (٢٤) .

لم يكن عليه النبي — صلى الله عليه — حتى أنزله ^(١) الله عليه ^(٢) .

وقوله : ﴿ الْمَكْرَمِينَ ﴾ (٢٤) .

أكرمهم بالعمل الذي قرّبه .

وقوله : ﴿ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴾ (٢٥) .

^(٣) رفع بضمير : أنتم قوم منكرون ^(٣) .

وهذا بقوله إبراهيم عليه السلام للملائكة .

وقوله : ﴿ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ ﴾ (٢٦) .

رجع إليهم ، والروغ وإن كان على هذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مخفياً لذهابه
[أو بجيئه] ^(٤) ألا ترى أنك لا تقول : قد راغ أهل مكة ، وأنت تريد رجعوا أو صدروا ؟ فلو أخفى
راجع رجوعه حسنت فيه : راغ ويروغ ^(٥) .

وقوله : ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ (٢٨) .

إذا كبر ، وكان بعض مشيختنا يقول : إذا كان العلم منتظراً [إن] ^(٦) بوصف به قلت في
العليم إذا لم يعلم : إنه لعالم عن قليل وفاقية ، وفي السيد : سائد ^(٧) ، والكريم : كرم . والذي قال
حسن ، وهذا كلام عربي حسن ، قد قاله الله في عليم ^(٨) ، وحليم ^(٩) ، وميت ^(١٠) .

(١) في ب ، ح ، ش أزل .

(٢) لم يثبت في ش : عليه .

(٣-٣) بهامش ا . وقد ورد في الصلب في باقي النسخ .

(٤) التكملة من ب ، ح ، ش .

(٥) لم يثبت في ح : ويروغ .

(٦) في (١) : لم ، تحريف .

(٧) في ش : سيد ، تحريف .

(٨) كما في قوله : « وبشروه بغلام عليم » .

(٩) كما في قوله : « فبشروا به غلام حليم » . (الصفات الآية ١٠١) .

(١٠) كما في قوله : « إناك ميت ، وإنهم ميتون » الزمر الآية ٣٠ .

وكان الشيخة يقولون للذى لما (١) يَمُتْ وسيموت : هو مائت عن قليل ، وقول الله عز وجل
أصوب من قيلم ، وقال الشاعر فيما احتجوا به :

كريم كصفو الماء ليس بباخل بشئ ، ولا مهد ملاما لباخل
يريد : بخيل ، فجعله باخل ؛ لأنه لم ييخل بعد .

وقوله : ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ ﴾ (٢٩) .

في صيحة ، ولم تقبل من موضع إلى موضع إنما هو ، كقولك : أقبل يشتمنى ، أخذ في شتمى (٢)
فذكروا (٣) : أن الصيحة : أوه ، وقال بعضهم : كانت يا ويلتنا .

وقوله : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ (٢٩) .

هكذا أى جمعت أصابعها ، فضربت جبهتها ، « وقالت : عَجُوزٌ عَقِيمٌ » (٢٩) أتلد عجوز عقيم ؟
ورفعت بالضمير بتلد .

وقوله : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً ﴾ (٣٧) .

معناه : تركناها آية وأنت قائل للسماء فيها (٤) آية ، وأنت تريد هي الآية بعينها .

وقوله : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ (٤٠) .

أتى باللائمة وقد ألام ، وقوله : « لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ (٥) وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ » (٦)
هم الآيات (٧) وفعلهم .

وقوله : ﴿ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ ﴾ (٣٩) (٨) .

يقال : تولى أى أعرض عن الذكر بقوته في نفسه ، ويقالُ : فتولى برُ كنه بمن معه
لأنهم قوته .

(١) في ح ، ش : أمّا .

(٢) سقط في ش : أخذ في شتمى .

(٣) في ش : فذكر ، تحريف .

(٤) في ا : فيه ، تحريف .

(٥) في ش : كان لكم في يوسف ، تحريف .

(٦) سورة يوسف الآية ٧ .

(٧) كذا في ش : وفي ب : وفعلهم .

(٨) ما يلى ذلك من النسخة (ب) ص ٥٤ / ب .

وقوله عز وجل ﴿ تَمَتُّعُوا حَتَّى حِينٍ ﴾ (٤٣) .

كان ذلك الحين ثلاثة أيام .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالرَّمِيمِ ﴾ (٤٣) .

والرميم : نبات الأرض إذا يبس ودبس فهو رميم .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّعَقَةُ ﴾ (٤٤) .

قرأها العوام [الصاعقة] ^(١) بالالف .

قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٢) قيس بن الربيع عن الشدي عن

عمر بن ميمون عن عمر بن الخطاب : أنه قرأ (الصعقة) بغير ألف ^(٣) ، وهم ينظرون .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاَسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ ﴾ (٤٥) .

يقول : فاقاموا لها ولو كانت : فاستطاعوا من إقامة لكان صوابا .

وطرح ألف منها ، كقوله جل وعز : « وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا » ولو كانت

— إنباتا — كان صوابا .

وقوله جل ذكره : ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾ (٤٦) .

نصبها القراء [٥٥/١] إلا الأعمش وأصحابه ، فإنهم خذوها ^(٤) لأنها في قراءة عبد الله فيما أعلم :

وفي قوم نوح .

ومن نصبها فعلى وجهين : أخذتهم الصعقة ، وأخذت قوم نوح .

(١) التكملة من ح ، ، ش .

(٢) في ش : وحدث .

(٣) جاء في الالتفات (٣٩٩) : واختلف في : الصعقة ؛ فالكسائي بحذف الألف ، وسكون العين على إرادة الصوت الذي يصحب الصاعقة ، والباقون : بالالف بعد الصاد وكسر العين على إرادة النار النازلة من السماء للعقوبة . (وانظر البحر المحيط ١٤١/٨) .

(٤) محمدا أبو عمرو وحزمة والكسائي : وقوم بالجر عطفا على ما تقدم أي : وفي قوم نوح ، وهي قراءة عبد الله . وقرأ باقي السبعة وأبو عمرو في رواية بالنصب (البحر المحيط ١٤١/٨) . وقرئت بالرفع على الابتداء والخبر ما بعده ، أو على تقدير أهلكوا (إعراب القرآن ١٢٩/٢) .

وإن شئت : أهلكنهم ، وأهلكنا قوم نوح . ووجه آخر ^(١) ليس بأبفض إلى ^(٢) من هذين الوجهين : أن تضرّ فعلا - واذكر لهم قوم نوح ، كما قال عز وجل « وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ^(٣) » « وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ ^(٤) » في كثير من القرآن معناه : أنبئهم واذكر لهم الأنبياء وأخبارهم .

وقوله عز وجل : ﴿ بِأَيِّدٍ ﴾ (٤٧) بقوة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّا لَمَوْسِعُونَ ﴾ (٤٧) . أى إننا لذو وسعة نخلقنا . وكذلك قوله جل ذكره : « عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ » ^(٥) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ (٤٩) .

الزَّوجان من جميع الحيوان : الذكر والأنثى ، ومن سوى ذلك : اختلاف ألوان النبات ، وطعوم الثمار ، وبعض خلوّ ، وبعض حامض ، فذانك زوجان .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ ﴾ (٥٠) .

معناه : فرّوا ^(٥) إليه إلى طاعته من معصيته .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَتَوَاصَوْا بِهِ ﴾ (٥٣) .

معناه : أتواصى به [٥٥/ب] أهل مكة ، والأمم الماضية ، إذ قالوا لك كما قالت ^(٦) الأُمم لمُسلها .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (٥٦) .

إلا أبوحدوني ، وهذه ^(٧) خاصة يقول : وما خلقت أهل السعادة من الفريتين إلا ليوحدوني .

وقال بعضهم : خاقهم ليفعلوا ففعل بعضهم وترك بعض ، وليس فيه لأهل القدر حجة ، وقد فُسر .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ ﴾ (٥٧) .

(١-١) سقط في ش .

(٢) سورة العنكبوت ، الآية ١٦ .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية ٧٦ .

(٤) سورة البقرة : ٢٣٦ .

(٥) في ش : ففروا .

(٦) في ب : قاله .

(٧) في ش : وفي هذه .

يقول : ما أريدُ منهم أن يرزقوا أنفسهم ، « وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونَ » (٥٧) أن يطعموا أحداً من خلقى « إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ » (٥٨) .

قرأ يحيى بن وثاب (المتين) بالخفض جعله من نعت — القوة ، وإن كانت أنثى فى اللفظ ، فإنه ذهب إلى الجبل وإلى الشيء المفتول .

أنشدنى بعض العرب :

لكل دهرٍ قد لَبِستُ أثوباً من رِيطةٍ وَالْيَمِينَةِ الْمُعَصِّبِ^(١)

لجمل الْمُعَصَّبِ نعمتاً لِلْيَمِينَةِ ، وهى وثقة فى اللفظ لأن اليمينَ ضربٌ وَحِيفٌ من الشيايبِ : الوشى ، فذهب إليه .

وقرأ^(٢) الناس — (المتين) رفعٌ من صِفَةِ الله تبارك وتعالى .

وقوله [١ / ٥٦] عز وجل : « فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا » (٥٩) .

والذنوب فى كلام العرب : الدلوُ العظيمة^(٣) ولكن العرب تذهبُ بها إلى النَّصِيبِ وَالْحِظِّ .

وبذلك أتى التفسيرُ : فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا حِظًّا من العذابِ ، كما نَزَلَ بالذين من قبلهم ، وَقَالَ الشاعرُ :

لَنَا ذُنُوبٌ وَلَكُمْ ذُنُوبٌ فَإِنْ أَيْتِمُ فَلَنَا الْقَلِيبُ^(٤)

وَالذُّنُوبُ : يُذَكَّرُ ، وَيُؤنَّثُ .

(١) رواية النرطى قال : وأنشد القراء :

لكل دهرٍ قد لبست أثوباً حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيباً
من رِيطةٍ ، وَالْيَمِينَةِ الْمُعَصِّبِ

(٢) فى س : قرأ .

(٣) فى ش : العظيم .

(٤) انظر البحر المحيط ١٣٢/٨ ، والغليب : البئر .

ومن سورة - والطور

وقوله عز وجل : ﴿ وَالطُّورِ ﴾ (١) .

أقسمَ به وهو الجبلُ الذي بَدَّيْنِ الذي كَلَّمَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ موسى عليه السلام عنده تَكْلِيماً .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ (٣) .

والرَّقُّ : الصحفُ التي تُخْرَجُ إلى بني آدمَ ، فأخَذَ كتابه بيمينه ، وأخَذَ كتابه بشماله .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴾ (٤) .

بيتٌ كان آدمُ صلى الله عليه بناه فَرُفِعَ أيامَ الطوفانِ ، وهو في السماء السادسة بحيال الكعبة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾ (٦) .

كان على بن أبي طالب رحمه الله يقول : مسجورٌ بالبحار ، والمسجورُ في كلام العرب : المملوء .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ (٩) .

تدورُ بما فيها وتسيرُ الجبالُ عن وجه الأرض : فتستوى هي والأرضُ .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ (١٣) .

يُدْعَمُونَ ، وكذلك قوله « فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ » ^(١) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَكِيهِنَ بِمَا آتَاهُمُ رَبُّهُنَّ ﴾ (١٨) .

^(٢) مُعْجِبِينَ بِمَا آتَاهُمُ رَبُّهُنَّ ^(٣) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ (٢١) :

قرأها عبدُ الله بن مسعود : (وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) . (أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) (٢١)

على التوحيد .

(١) سورة الماعون الآية ٢ .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) في ش : وأتبعناهم .

قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ وَالْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، فَأَمَّا الْمُفَضَّلُ فَقَالَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ قَيْسٌ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ » . قَالَ : لِفِعْلِ عَبْدِ اللَّهِ يَقْرُؤُهَا بِالتَّوْحِيدِ . قَالَ : حَتَّى رَدَّهَا ^(١) عَلَيْهِ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ مَرَّةً لَا يَقُولُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُ ^(٢) وَقَرَأُهَا الْحَسَنُ : كِلْتَيْهِمَا بِالْجَمْعِ ، وَقَرَأَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجَازِ ، الْأَوَّلَى بِالتَّوْحِيدِ ، وَالثَّانِيَةَ بِالْجَمْعِ ^(٣) ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : (اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ) يُقَالُ : إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ ^(٤) الْجَنَّةَ فَإِنْ كَانَ الْوَالِدُ أَرْفَعَ دَرَجَةً ^(٥) مِنْ ابْنِهِ رُفِعَ ابْنُهُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ الْوَلَدُ أَرْفَعَ رُفِعَ وَالِدُهُ إِلَيْهِ ^(٦) :

[٥٧ / ١] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا أَلْتَنَاهُمْ) (٢١) :

الْأَلَتْ : النَقَصُ ، وَفِيهِ لَفٌّ أُخْرَى : (وَمَا لَتْنَاهُمْ) ^(٧) مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبَى بْنُ كَعْبٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبْلَغُ بَنِي ثُعَلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْتًا وَلَا كِذْبًا ^(٨)

يَقُولُ : لَا نَقْصَانًا ، وَلَا زِيَادَةً ، وَقَالَ الْآخَرُ :

وَلَيْلَةٍ ذَاتِ نَدَى سَرَبَتْ وَلَمْ يَلْتَنِي عَنْ سُرَاهَا لَيْتٌ ^(٩)

(١) فِي ش : رَدَّهَا .

(٢) فِي ش : تَقُولُ ، وَيُبَدْرُ أَنْ (لَا) مُزِيدَةٌ تَحْرِيفًا ، أَوْ أَنَّ فِي الْعِبَارَةِ سَقَطًا ، وَالْأَصْلُ : لَا يَزَالُ يَقُولُ .

(٣) قَرَأَ عَامَةً قِرَاءَةَ الْمَدِينَةِ : وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ عَلَى الْجَمْعِ ، وَقَرَأَتْهُ قِرَاءَةُ الْكَوْفَةِ : وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ كِلْتَيْهِمَا (عَلَى التَّوْحِيدِ) . وَقَرَأَ بَعْضُ قِرَاءَةِ الْبَصْرَةِ ، وَهُوَ أَبُو صَمْرُو : وَأَلْحَقْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (انْظُرِ الْإِتْحَافَ ٤٠٠ وَالطَّبْرِيَّ ١٥ / ٢٧) .

(٤) سَقَطَ فِي - .

(٥) فِي ش : مِنْ دَرَجَةٍ ، تَحْرِيفٌ .

(٦) فِي - ، ش إِلَيْهِ أَبَوَاهُ .

(٧) اِخْتَلَفَ فِي « أَلْتَنَاهُمْ » ؛ فَأَبَى كَثِيرٌ بِكَسْرِ اللَّامِ ، مِنْ أَلَيْتَ يَأْلَتُ كَلِمَ يَعْلَمُ ، وَافَقَهُ ابْنُ عَمِيصٍ . وَرَوَى ابْنُ شَنِبُوذَ إِسْقَاطَ الْهَمْزَةِ ، وَالْفِعْلُ بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ كَبَعْنَاهُمْ ، يُقَالُ لِأَنَّهُ يَلِيْتُهُ كِبَاعُهُ يَبِيْعُهُ (الْإِتْحَافُ ٤٠٠ ، ٤٠١)

(٨) نَسَبَهُ فِي الْمُحْتَسَبِ لِلْحَطِيطَةِ ، وَرَوَاتِهِ فِي الشُّطْرِ الْأَوَّلِ :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي سَعْدٍ مُغْلَغَلَةٌ

وَيُرْوَى : سِرَاطَ مَكَانٍ لَدَيْكَ ، وَمُغْلَغَلَةٌ : رِسَالَةٌ تَغْلُغِلُ حَتَّى تَصِلَ إِلَيْهِمْ انْظُرِ الْدِيَوَانَ : ١٣٥ وَالْمُحْتَسَبَ ٢٩٠ / ٢

(٩) نَسَبَهُ فِي الْمُحْتَسَبِ لِرُؤْيَا ، وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْهِ فِي دِيَوَانِهِ وَلَا دِيَوَانَ الْعَبَّاسِ ، (وَانْظُرِ الْمُحْتَسَبَ ٢٩١ / ٢)

وَاللَّيْتُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ ^(١) لَمْ يَذْنَبْ عَنْهَا نَقْصٌ بِي وَلَا عَجْزٌ عَنْهَا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ﴾ (٢٨) .

إِنَّهُ ^(٢) قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ ، وَالْحَسَنُ — (إِنَّهُ) — بِكسْرِ الألفِ ، وَقَرَأَهَا أَبُو جَعْفَرٍ الْمَدَنِيُّ وَنَافِعٌ — (أَنَّهُ) ، فَن : كَسَرَ اسْتَأْنَفَ ، وَمَنْ نَصَبَ أَرَادَ : كُنَّا نَدْعُوهُ بِأَنَّهُ بَرٌّ رَحِيمٌ ، وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ . قَالَ الْفَرَّاءُ : الْكِسَاءِيُّ يَفْتَحُ (أَنَّهُ) ، وَأَنَا أَكْسِرُ . وَإِنَّمَا قُلْتُ : حَسَنٌ لِأَنَّ الْكِسَاءِيَّ قَرَأَهُ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ تَرَبَّصْ بِرَبِّكَ الْمُتَوَنِّينَ ﴾ (٣٠) .

أَوْجَاعَ الذَّهَرِ ، فَيَسْتَفْلِعُ عَنْكُمْ ، وَيَتَفَرَّقُ أَصْحَابُهُ أَوْ عُمَرَاءُ آبَائِهِ ، فَإِنَّا قَدْ عَرَفْنَا أَعْمَارَهُمْ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا ﴾ (٣٢)

الْأَخْلَامُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : الْعُقُولُ وَالْأَلْبَابُ .

وقوله عز وجل : ﴿ الْمَصْطَرُونَ ﴾ (٣٧) و « لست عليهم بِمُصْطَرٍ » ^(٣) .

[٥٧/ب] كِتَابُهَا بِالْصَادِ ، وَالْقِرَاءَةُ بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ . وَقَرَأَ الْكِسَاءِيُّ بِالسَّيْنِ وَمِثْلُهُ : بِصَطَّةً ،

بَسْطَةً — كُتِبَ بَعْضُهَا بِالْصَّادِ ، وَبَعْضُهَا بِالسَّيْنِ . وَالْقِرَاءَةُ بِالسَّيْنِ فِي بَسْطَةٍ ، وَيَبْسُطُ — وَكُلُّ ذَلِكَ أَحْسَبُهُ قَالَ صَوَابٌ ^(٤) .

قَالَ [قَالَ] ^(٥) الْفَرَّاءُ : كُتِبَتْ فِي الْمَصَاحِفِ فِي الْبَقَرَةِ — بَسْطَةً ، وَفِي الْأَعْرَافِ بِصَطَّةً بِالْصَّادِ وَسَائِرُ الْقُرْآنِ كُتِبَ — بِالسَّيْنِ .

وقوله عز وجل : ﴿ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ﴾ (٤٥) بِالْأَلْفِ ، وَقَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ (يَلْقَوُا) ^(٦) وَالْمُلَاقَاةَ أَعْرَبُ وَكُلُّهُ حَسَنٌ .

(١) لم يثبت في ش : إِنَّهُ .

(٢) سورة النّاشية الآية ٢٢ وفي ا ، ش : وما أنت عليهم بمصيطر ، وهو خطأ .

(٣) قرأ الجمهور بالصاد ، وقرأ هشام وقتيل وحفص بخلاف عنه بالسَّيْنِ (البحر المحيط ١٥٢/٨) .

(٤) سقط في ح ، ش .

(٥) قرأ أبو جعفر بفتح الياء والقاف وسكون اللام بينهما بلا ألف : يلقوا ، مضارع لقي ، وافقه ابن محيصن ، والباقيون بضم الياء ، وفتح اللام ثم ألف ، وضم القاف يلاقوا ، من الملاقاة ، وافقهم ابن محيصن في الطور (انظر الإيضاح ٣٨٧) .

وقوله عز وجل : ﴿ فِيهِ يَصْمِقُونَ ﴾ (٤٥) قرأها عاصم ، والأعشى (يَصْمِقُونَ) [وأهل الحجاز (يَصْمِقُونَ)]^(١) وقرأها أبو عبد الرحمن السلمي (يَصْمِقُونَ) بفتح الياء — مثل الأعشى^(٢) .
والعرب تقول : صَمِقَ الرَّجُلُ ، وَصَمَقَ — وَسُعِدَ ، وَسَعِدَ لَفَاتَ كُلُّهَا صَوَابٌ^(٣) .

ومن سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ﴾ (١) .

أقسم — تبارك وتعالى — بالقرآن ، لأنه كَانَ يَنْزِلُ نَجْمًا^(٤) الآية والآيتين ، وَكَانَ بَيْنَ أَوَّلِ نَزُولِهِ وَآخِرِهِ عَشْرُونَ سَنَةً .

حدثنا [١/٥٨] محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراه : وَحَدَّثَنِی الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الْمُهَالِ بْنِ عَمْرٍو رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ الدُّجُومِ »^(٥) قَالَ : هُوَ مُحْكَمُ الْقُرْآنِ .

قال : حدثنا محمد^(٦) أبو زكريا يعني : الذي لم يُنسخ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِذَا هَوَىٰ ﴾ .

نزل ، وَقَدْ ذُكِرَ : أَنَّهُ كَوَكَبٌ^(٧) إِذَا غَرَبَ .

وقوله جل وعز : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾ (٢) .

(١) ما بين الحاصرتين سقط في ح ، ش .

(٢) قرأ الجمهور : يَصْمِقُونَ بفتح الياء ، وقرأ عاصم : بضم الياء (تفسير الطبري ٢٧/١٩) وقرأ السلمي بضم الياء وكسر العين من أصعق رباعيا (البحر المحيط ٨/١٥٣) .

(٣) في اللسان : صَمِقَ الرَّجُلُ وَصَمَقَ ، وفي حديث الحسن : ينتظر بالمصعوق ثلاثا ما لم يخافوا عليه نكتنا هو المصعوق عليه أو النقي يموت فجأة . لا يعجل دفته .

(٤) في ش : نجوم ، وهو تحريف .

(٥) سورة الواقعة الآية : ٧٥ ، وقوله : (بموقع) قراءة الكسائي وخلف ، وقراءة الباقر (بمواقع) .

(٦) سقط في ح ، ش .

(٧) في ح ، ش الكوكب .

جواب لقوله : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (٣) .

يقول : ما يقول هذا القرآن برأيه إنما هو وحى ، وذلك : أن قريشاً قالوا : إنا يقول القرآن من تلقائهم ، فنزل تكذيبهم .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾ (٥) .

أراد جبريل — صلى الله عليه — « ذُو مِرَّةٍ » (٦) من نعتٍ شديد^(١) القوى .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاسْتَوَىٰ ﴾ (٦) استوى هو^(٢) وجبريل بالأفق الأعلى لما أسرى به ، وهو مطلع الشمس الأعلى ، فأضمر الاسم في — استوى ، وردَّ عليه هو ، وأكثُر كلام العرب أن يقولوا : استوى هو وأبوه — ولا يكادون يقولون : — استوى وأبوه ، وهو جائز ، لأن في الفعل مضمراً : أشدني بعضهم :

ألم تر أن النعم يُخلقُ عودُهُ ولا يستوى والخروجُ المتَّصِفُ^(٣)

[٥٨/ب] وقال الله تبارك وتعالى — وهو أصدق قِيلاً — « أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا »^(٤) فردَّ الآباء على المضمَر في « كُنَّا » إلَّا أنه حسن لما حيلَ بينهما بالتَّراب . والكلام : أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا نَحْنُ وَآبَاءُنَا .
وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾ (٨) .

يعنى : جبريل صلى الله عليه ، دنا من محمد صلى الله عليه حتى كان قاب قوسين عَرَبَتَيْنِ أو أدنى : ﴿ فَأَوْحَى ﴾ (١٠) يعنى : جبريل عليه السلام « إِلَى عَبْدِهِ » : (١٠) إلى محمد صلى الله عليه عبد الله : « مَا أَوْحَى » (١٠) .

وقوله تبارك وتعالى ﴿ فَتَدَلَّى ﴾ (٨) كأن المعنى : ثم تدلَّى فدنا ، ولكنه جائز إذا كان معنى الفعلين واحداً أو كالواحد قدمت أيهما شئت ، قلت : قد دنا فقرُب ، وقرُب فدنا وشتمنى فأساء ، وأساء فشتمنى ، وقال الباطل : لأن الشتم ، والإساءة شيء واحد .

(١) سَنَطَ في ح ، ش .

(٢) في ش : وهو جبريل .

(٣) يخلق : يمس . والمتَّصِف : المتكسرون في أساس البلاغة (قصص) ، ونفسير القرطبي : ١٧ : ٨٥ : يصلب مكان يخلق

(٤) سورة النمل الآية : ٦٧ .

وكذلك قوله : « اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » (١) .

والمعنى — والله أعلم — انشق القمر واقتربت الساعة ، والمعنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ ﴾ (١١) .

فؤاد محمد — صلى الله عليه — « مارأى » ، يقول : قد صدقه فؤاده الذى رأى ، و« كَذَبَ » يُترأ بالتشديد والتخفيف . خففها عاصم ، والأعشى ، وشيبة ، ونافع المدنيان [١/٥٩] وشدّها (٢) الحسن البصرى ، وأبو جعفر المدنى .

وكان من قال : كَذَبَ يُريدُ : أن الفؤاد لم يكذب الذى رأى ، ولكن جعله حقاً صدقاً وقد يجوز أن يُريد : ما كذب صاحبه الذى رأى . ومن خفف قال : ما كذب الذى رأى ، ولكنه (٣) صدقه .

وقوله عز وجل : ﴿ أَفْتَمَرُونَهُ ﴾ (١٢) .

أى : أفتجحدونه (٤) .

حدثنا (٥) أبو العباس قال : حدثنا (٥) محمد بن الجهم . قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن مغيرة عن إبراهيم قال : « أَفْتَمَرُونَهُ » — أفتجحدونه ، « أَفْتَمَرُونَهُ » — : أفتجادلونه [حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال حدثني (٦) حدثنا هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه قرأها : « أَفْتَمَرُونَهُ » .

حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء قال : حدثنا قيس عن عبد الملك بن الأبيجر عن الشعبي عن مسروق أنه قرأ : « أَفْتَمَرُونَهُ » وعن شريح أنه قرأ : « أَفْتَمَرُونَهُ » . وهى قراءة العوام وأهل المدينة ، وعاصم بن أبى النجود والحسن .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ (١٣) .

(١) سورة القمر الآية : ١ .

(٢) فى ش : وشدّها .

(٣) فى ش : ولكن .

(٤) وقوله (أفتمرونه) قراءة حمزة والكسائى ومن وافقهما ، والباقون يقرءون (أفتارونه) انظر الإتحاف : ٢٤٨ .

(٥-٥) ساقط فى ه ، ش .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ه ، ش .

يقول: مرةً أخرى .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ (١٥) .

حدثنا محمد بن الجهم قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا ^(١) الفراء] قال : حدثني حبان عن أبي إسحاق الشيباني قال :

سُئِلَ زِرُّ بْنُ حَبِيشٍ ، وَأَنَا أَسْمَعُ : عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ، أَوْ جَنَّةُ الْمَأْوَى ، فَقَالَ : جَنَّةٌ مِنَ الْجَنَّةِ .

حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال : وحدثني بعض المشيخة [٥٩/ب] عن العَرَزَمِيِّ عن ابن أبي مُلَيْكَةَ عن عائشة أنها قالت : جَنَّةٌ مِنَ الْجَنَّةِ .

قال : وقال الفراء : وقد ذُكِرَ عن بعضهم : ﴿جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ يُرِيدُ : أَجَنَّتُهُ ، وَهِيَ شَاذَةٌ ^(٢) ، وَهِيَ : الْجَنَّةُ الَّتِي فِيهَا أَرْوَاحُ الشَّهَدَاءِ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ﴾ (١٧) .

بَصَرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَا زَاغَ بِقَلْبِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا وَلَا طَفَى وَلَا جَاوَزَ مَا رَأَى .

وقوله عز وجل : ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى﴾ (١٩) .

قَرَأَهَا النَّاسُ بِالْتَّخْفِيفِ فِي لُطْفِ قَوْلِهِ : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ^(٣) . وَفِي وَزْنٍ — شَاذٌ ، وَكَانَ الْكَسَاءُ يُقَفُّ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاهَ﴾ .

[١٨٥/ب] ^(٤) قَالَ وَقَالَ ^(٥) الْفَرَاءُ . وَأَنَا أَقْفُ عَلَى النَّهْ .

[حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء] ^(٦) قَالَ : وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ ^(٧) عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :

(١) ما بين الحاصرتين زيادة ، ج ، ش .

(٢) قَرَأَ جَنَّتُهُ الْمَأْوَى « بِالْهَاءِ عَلَى (عَلَيْهِ السَّلَام) ، وَابْنُ الزَّبِيرِ بِخِلَافٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَأَنَسُ بِخِلَافٍ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَزُرُّ بْنُ حَبِيشٍ ، وَقَتَادَةُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ .

قال أبو الفتح (ابن جني) : يَنَالُ : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ، وَأَجَنَّتْ اللَّيْلُ ، وَقَالُوا أَيْضًا : جَنَّتُهُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَلَا حَرْفٍ جَرٍ ، وَانْظُرِ الْمُخْتَصِبَ ٢٩٣/٢ .

(٤) من هنا رجع إلى النسخة (١) .

(٣) سورة من الآية : ٣ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٥) زيادة في ب ، ش .

(٧) في ش : معين .

كَانَ رَجُلًا (١) يُبْتُ لَهُمُ السَّوْبِقُ ، وَقَرَأَهَا : اللَّاتُ وَالْعُزَّى فَشَدَّ النَّامَ .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : (٢) حدثنا الفراء قال : حدثني حَبَّانُ عَنْ السَّكْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

كَانَ رَجُلٌ مِنَ التَّجَارِ يُبْتُ السَّوْبِقَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّاتِ وَهُوَ — الصَّمَمُ وَيُدْعَاهُ : فَسَمْتُ (٣) بِذَلِكَ الرَّجُلِ ، وَكَانَ صَمًّا — لثَقِيفَ ، وَكَانَتِ الْعُزَّى سِمْرَةً — لِنِظْفَانَ يَعْبُدُونَهَا .
وقوله : ﴿ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴾ (٢٠) .

كَانَتْ مَنَاةٌ صَخْرَةً لِهَذَيْلٍ ، وَخُرَاعَةٌ يَعْبُدُونَهَا .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : (٢) : حدثنا الفراء قال : وحدثني حَبَّانُ عَنْ السَّكْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى الْعُزَّى لِيَقْطَعَهَا قَالَ : فَعَمَلَ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا عُزَّى كُفْرَانُكَ لَا سُبْحَانَكَ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

وقوله : ﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى ﴾ (٢١) .

لأنهم قالوا : هذه الأصنام والملائكة بنات الله ، فقال : « أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى (٢١) تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى » (٢٢) جَائِرَةٌ .

والقراء جميعاً لم يَهْمِزُوا — ضِيزَى ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : قِسْمَةٌ (٢٢) ضِيزَى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : قِسْمَةٌ ضَاَزَى ، وَضَوْزَى بِالْهَمْزِ ، وَلَمْ يَقْرَأْ بِهَا أَحَدٌ نَعْلَمُهُ وَضِيزَى : فُعْلَى .

وإِنْ رَأَيْتَ أَوْلَهَا مَكْسُورًا هِيَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : بَيْضٌ ، وَعَيْنٌ — كَانَ أَوْلَهَا مَضْمُومًا فَكَّرَ هُوَ أَنْ يُتْرِكَ عَلَى ضَمَّتِهِ ، فَيَقَالُ : بَوْضٌ ، وَعَوْنٌ .

وَالوَاحِدَةُ : بَيْضَاهُ ، وَعَيْنَاهُ : فَكَسَرُوا أَوْلَهَا لِيَكُونَ بِالْيَاءِ وَيَتَأَلَّفُ الْجَمْعُ وَالْإِثْنَانُ وَالْوَاحِدَةُ (٢٥) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(١) في ش : رجل ، وهو تحريف .

(٣) في ش : فسسى ، وفي (١) فتسيت ، تحريف .

(٤) سقط في س ، ش

(٥) في س : الواحد ، وفي ش : للوالد وهو خطأ .

كَذَلِكَ كَرَهُوا أَنْ يَقُولُوا : ضُوزَى ، فَتَصِيرُ وَاوًا ، وَهِيَ مِنَ الْيَاءِ ، وَإِنَّمَا قُضِيَتْ عَلَى أَوَّلِهَا بِالضَّمِّ لِأَنَّ التَّعْوِثَ لِلْمَوْتِ تَأْتِي إِمَامًا : بَفَتْحٍ وَإِمَامًا^(١) بِضَمٍّ :

فَالْمَفْتُوحُ^(٢) : سَكْرَى^(٣) ، عَطَشَى^(٤) ، وَالْمُضْمُومُ : الْأَثَمَى ، وَالْحَبْلَى ؛ فَإِذَا كَانَ اسْمًا لَيْسَ بِنَعْتٍ كُسِرَ أَوَّلُهُ كَقَوْلِهِ : (وَذَكَرْنَا الْكَرَى^(٥)) ، الَّذِي كَرِيَ اسْمٌ لِلذَّكَرِ كَسَرَتْ ، وَلَيْسَتْ بِنَعْتٍ ، وَكَذَلِكَ (الشَّعْرَى) كُسِرَ أَوَّلُهَا لِأَنَّهَا اسْمٌ لَيْسَتْ بِنَعْتٍ .

وَحَكَى الْكِسَائِيُّ عَنْ عَيْسَى : ضِيرَى .

وقوله : ﴿ أُمٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ (٢٤) مَا اشْتَهَى .

وقوله : ﴿ فَلِللَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ (٢٥) ثَوَابُهُمَا .

وقوله : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ : ثُمَّ قَالَ ﴿ لَا تَغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا ﴾ (٢٦) .

فَجَمَعَ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ مَلَكًَا وَاحِدًا ، وَذَلِكَ أَنَّ (كَمْ) تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ جَمْعًا ، وَالْعَرَبُ تَذْهَبُ بِأَحَدٍ وَبِالْوَاحِدِ^(٥) إِلَى الْجَمْعِ فِي الْمَعْنَى يَقُولُونَ : هَلْ اخْتَصَمَ أَحَدٌ الْيَوْمَ . وَالْاِخْتِصَامُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلْاِثْنَيْنِ ، فَازَادَ .

وقد قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ^(٦)) ، فَبَيْنَ لَا تَقَعُ^(٧) إِلَّا عَلَى الْاِثْنَيْنِ فَا زَادَ .

وقوله : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾^(٨) ، مِمَّا دَلَّ عَلَى أَنَّ أَحَدًا يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَالْوَاحِدِ .

و [مَعْنَى]^(٩) قَوْلِهِ : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ ﴾ .

مِمَّا^(١٠) تَعْبُدُونَهُ وَتَرْعَوْنَ أَنَّهُمْ بَنَاتُ اللَّهِ لَا تَغْنِي شَفَاعَتُهُمْ عَنْكُمْ شَيْئًا^(١٠) .

(٢) فِي ش : وَالْمَفْتُوحُ .

(١) فِي ش : أَوْ .

(٣) فِي ش : كَشَرَى وَهُوَ خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٤) سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ : الْآيَةُ : ٥٥ .

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ الْآيَةُ : ١٣٦ .

(٥) فِي ش : وَالْوَاحِدِ .

(٨) سُورَةُ الْحَاقَّةِ الْآيَةُ : ٤٧ .

(٧) فِي ش لَا يَقَعُ .

(٩) زِيَادَةٌ مِنْ ب ، ه ، ش .

(١٠-١٠) مَطْبُوسٌ فِي (١) وَمَقْبُولٌ مِنْ ب ، ش .

وقوله : ﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ (٢٨) .

من عذاب الله في الآخرة .

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ (٣٠) [١/١٨٦] .

مَصْفَرٌ بِهِمْ [يقول] ^(١) ذَلِكَ قَدَرُ عُقُوبِهِمْ ، وَمَبْلَغُ عِلْمِهِمْ حِينَ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ،
ويقال : ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ ، وَالْأَصْنَامَ بَنَاتِ اللَّهِ .

وقوله : ﴿ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِيمِ ﴾ (٣٢) .

قَرَأَهَا يَحْيَى ، وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ ^(٢) ، وَذَكَرُوا : أَنَّهُ الشَّرْكُ .

وقوله : ﴿ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ (٣٢) .

يقول : إِلَّا الْمُتَقَارِبَ مِنْ صَغِيرِ الذُّنُوبِ ، وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ : ضَرْبُهُ مَا لَمْ يَكُنْ الْقَتْلُ ، (مَا)
صِلَةٌ يُرِيدُ : ضَرْبُهُ ضَرْبًا مُتَقَارِبًا لِلْقَتْلِ ، وَسَمِعْتُ مِنْ آخِرٍ : أَلَمْ ^(٤) يَفْعَلُ — فِي مَعْنَى — كَادَ
يَفْعَلُ ^(٥) .

وَذَكَرَ الْكَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ : أَنَّهَا النَّظَرَةُ عَنْ ^(٦) غَيْرِ تَعَمُّدٍ ، فَهِيَ أَلَمٌ وَهِيَ مَغْفُورَةٌ ، فَإِنْ أَعَادَ
النَّظَرَ فَلَيْسَ بِلَمَمٍ هُوَ ذَنْبٌ

وقوله : ﴿ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (٣٢) .

يُرِيدُ : أَنْشَأَ أَبَاكُمْ آدَمَ ^(٧) مِنَ الْأَرْضِ ^(٨) .

وقوله : ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ (٣٢) .

يقول : هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ أَوْلَى وَآخَرًا ؛ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : عَمِلْتُ كَذَا ، أَوْ
فَعَلْتُ كَذَا ، هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى .

(١) زيادة (من ش) .

(٢) قَرَأَهَا بِالتَّوْحِيدِ أَيْضًا حَمْزَةً وَالْكَسَاءَ وَخَلْفَ ، وَالْبَاقُونَ يَفْتَحُ الْبَاءَ ثُمَّ أَلِفَ فَهَمْزَةٌ عَلَى الْجَمْعِ . (الْإِتِّحَافُ

٣٨٣ و ٤٠٣) .

(٤) فِي ش : لَمْ .

(٥) نَقَلَ اللِّسَانُ كَلَامَ الْقُرَّاءِ فِي تَفْسِيرِ اللَّمَمِ . انْظُرْ مَادَّةَ لَمَمٍ .

(٦) فِي اللِّسَانِ . مِنْ مَكَانٍ هُنَا .

(٧-٧) سَاقَطَ فِي هـ ، ش .

وقوله : ﴿ أُنْكَدَى ﴾ (٣٤) .

أى : أعطى قليلاً ، ثم أمسك عن النفقة .

« أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْا يَرَى » (٣٥) حاله فى الآخرة ، ثم قال : « أُمٌّ ^(١) لَمْ يُنْبَأْ » (٣٦) المعنى : أُمٌّ .
« وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِى وَفَّى » (٣٧) : بَلَغَ — أَنْ ^(٢) يَسْتَنْزِرُ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى ، لا تحتمل الوازنة ذنب غيرها .

وقوله : ﴿ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾ (٤٢) .

قراءة ^(٣) الناس — (وَأَنْ) ، ولو قرئ : إِنَّ ^(٤) بالكسر على الاستثناف كان صواباً .

[حدثنا محمد بن الجهم قال] ^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثنى الحسن بن عياش عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس : أنه قرأ ما فى النجم ، وما فى الجن ، (وَأَنْ) بفتح ^(٦) إِنْ .
[حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا ^(٧) الفراء قال : حدثنى قيس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بمثل ذلك ^(٨) .

وقوله : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ (٤٣) .

أَضْحَكَ أَهْلَ ^(٩) الْجَنَّةِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَأَبْكَى أَهْلَ النَّارِ بِدُخُولِ النَّارِ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ فى كلامها إِذَا عَيبَ عَلَى أَحَدِهِمُ الْجَزَعَ وَالْبُكَاءَ يَقُولُ : إِنْ اللَّهَ أَضْحَكَ ، وَأَبْكَى . يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى أَقَاعِيلِ أَهْلِ الدُّنْيَا .

(١) أم : لم نثبت فى ح .

(٢) فى (ب) أى مكان أن ، تحريف .

(٣) فى ب : قرأه .

(٤) فى ش : وإن .

(٥) زيادة من ب ، وفى ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ... الخ .

(٦) يريد : (وأنه تعالى) وما بعدها فى هذه السورة إلى : (وأنا من المسلمين) ، وفتح الهزلة قراءة ابن عامر وحفص وحزرة والكسائى وقراءة أبي جعفر فى (وأنه تعالى) ، (وأنه كان يقول) ، (وأنه كان رجال) ، وقراءة الباقيين يكسر الهزلة . الإتحاف : ٢٦٢ .

(٧) فى ش : قال الفراء حدثنى .. الخ .

(٨) فى ب ، ش : بمثل هذا .

(٩) فى ش : هو ، تحريف .

وقوله : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ﴾ (٤٨) . رَضِيَ الْفَقِيرَ بِمَا أَغْنَاهُ بِهِ (وَأَقْنَى) مِنَ الْقَنِيَةِ وَالنَّشَبِ .

وقوله : ﴿رَبُّ الشَّعْرَىٰ﴾ (٤٩) . الْكَوْكَبُ ^(١) الَّذِي يَطْلُعُ بَعْدَ الْجَوْزَاءِ .

وقوله : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ (٥٠) .

قرأ الأعمشُ وعاصمٌ (عادًا) يَخْفَضَانِ النونَ ، وذكرَ القاسمُ بنُ مَعْنٍ : أَنَّ الأعمشَ قرأ (عادَ لُولِ) ، فجزَمَ النونَ ، ولم يهَمْزِ (الأولى) .

وهي قراءةُ أهلِ المدينة : جَزَمُوا النونَ لما تَحَرَّكَتِ اللَّامُ ، وَخَفَضَهَا مَنْ خَفَضَهَا لِأَنَّ الْبِنَاءَ عَلَى جَزَمِ اللَّامِ الَّتِي مَعَ الْأَلِفِ فِي — الْأُولَى ^(٢) وَالْعَرَبُ يَقُولُ : قُمْ لَأَن ، وَقُمْ الْآنَ ، وَهُمْ الْاِثْنَيْنِ وَهُمْ لثْنَيْنِ عَلَى مَا فَسَّرْتُ لَكَ .

وقوله ﴿عادًا الأولى﴾ . ^(٣) بغير [١٨٦ / ب] هَمْزٍ : قَوْمٌ ^(٤) هُوْدٍ خَاصَّةً بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ نَجَّوْا مَعَ لُوطٍ ، فَسَمَّى أَصْحَابُ هُوْدٍ عَادًا ^(٥) الْأُولَى .

وقوله : ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ (٥١) .

ورأيتها في بعض مصاحف ^(٦) عبد الله (وتمودَ فما أبقى) بغير ألفٍ ^(٧) وهي تجري في النصب في كل التنزيل إلا قوله : (وآتيناهم مودًا ناقةً مبصرةً) ^(٨) فإن هذه ليس فيها ألفٌ فترك إخراجها .

(١) في (١) في الكواكب .

(٢) قرأ : عاد لول بإدغام التنوين في اللام بعد نقل حركة الهزة إليها وصلًا نافع ، وأبو عمرو ، وأبو جعفر ويعقوب .

والباقون ؛ وهم : ابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحَمْزَةُ ، والكسائي ، وخلف بكسر التنوين ، وسكون اللام ، وتخفيف الهزة من غير نقل فكسر التنوين لالتقاء الساكنين وصلًا والابتداء بهزة الوصل (الإتحاف ٤٠٣ ، ٤٠٤) (٣-٣) سقط في - ، ش .

(٤) في - ، ش ، هم قوم .

(٥) زيادة في - ، ش .

(٦) كتبت كلمة «بعض» في (١) بين السطرين ، وجاء في هذه النسخة : في بعض مصحف .

(٧) قرأ : وتمود . بغير تنوين عاصم وحَمْزَةُ ويعقوب ، والباقون بالتنوين (الإتحاف ٤٠٤) . وانظر المصاحف للسجستاني : ٧١ .

(٨) لم تثبت (مبصرة) في - ، ش ، والآية في الإسماء : ٥٩

وقوله : ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ (٥٣) .

يريدُ : وأهوى المؤتفكة ؛ لأنَّ جبريلَ — عليه السلام — احتمل قريات قومِ لوطِ حتى رفعها إلى السماء ، ثم أهواها وأتبعهمُ الله بالحجارة ، فذلك قوله : (فغشاها ما غشى) من الحجارة .

وقوله : ﴿فَبَأَى آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾ (٥٥) .

يقولُ : فبأى نعمِ رَبِّكَ تكذبُ أنها ليست منه ، وكذلك قوله : (فتماروا بالنذر)^(١)

وقوله : ﴿هَذَا نَذِيرٌ﴾ (٥٦) . يعنى : مُحمداً صلى الله عليه .

« مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى » (٥٦) يقول القائلُ : كيف قالَ لمحمدٍ : من النذرِ الأولى ، وهو آخرهمُ ؟ ، فهذا فى الكلام كما تقول : هذا واحدٌ من بنى آدم وإن كان آخرهمُ أو أولهمُ ، ويقالُ : هذا نذيرٌ من النذرِ الأولى فى اللوح المحفوظ .

وقوله : ﴿أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ﴾ (٥٧) قُرِبَتِ القيامة .

وقوله : ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ (٥٨) .

يقولُ : ليس يعلمها كاشفٌ دونَ الله — أى لا يعلمُ علمها غيرُ ربِّى ، وتأنيثُ (الكاشفة) كقولك : ما لفلانٍ باقيةٌ . أى بقاءُ والعافية والعاقبة^(٢) ، وليس له ناهيةٌ ، كل هذا فى معنى المصدر .

وقوله : ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ (٦١) لاهون .

(١) سورة النمر الآية : ٣٦ .

(٢) سقط فى - ، ش .

ومن سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

قوله عز وجل :

﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (١) ذُكِرَ : أَنَّهُ أُنْشَقَّ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْمُودٍ رَأَى (١) حَرَاءَ (٢) مِنْ بَيْنِ فَلَقْتِهِ فَلَقَتِي الْقَمَرِ .

وقوله : ﴿وَأَن يَرَوْا آيَةً﴾ . يعنى القمر ﴿يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ (٢) .
أى : سيبطلُ ويذهبُ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : سِحْرٌ يُشَبَّهُ بِمَعْضَةٍ بَعْضًا .

وقوله : ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ (٣) .

سيقر قرار تكذيبهم ، وقرار قول المصدقين حتى يعرفوا حقيقة (٣) بالعقاب والثواب .

وقوله : ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ (٤) مُتَهَيِّ .

وقوله : ﴿حِكْمَةٌ بِاللِّغَةِ﴾ (٥) .

مرفوعٌ على الردِّ على (ما فيه مُزْدَجَرٌ) ، و(ما) فى موضع رفع ، ولو رفعت على الاستئناف كأنك تفسرُ به (ما) لكان صواباً ، ولو نُصِبَ على القطع لأنه نكرة ، وما معرفة كان صواباً .

ومثله فى رفْعِه : (هذا ما لَدَى عَتِيدٍ) (٤) ولو كان (عتيدٌ) منصوباً كان صواباً . (٥)

وقوله : ﴿فَمَا تُغْنِ التُّذُرُ﴾ (٦) ﴿ (٥) .

(١) سقط في - .

(٢) في - جزء مكان حراء تحريف .

(٣) في ش : بحقيقته .

(٤) سورة ق الآية ٢٣ .

(٥) قوله : كان صواباً ، لأن «هذا» و«ما» معرفتان ، فيقطع العتيد منهما . كن قرأ : هذا بعل شيخنا

انظر الآية ٢٣ من سورة ق فيما سبق .

(٦) رسمت في ١ ، ب : تغنى ، ورسم المصحف : تغن بخلف الياء .

إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ (مَا) جَعْدًا تُرِيدُ : لَيْسَتْ تُغْنِي عَنْهُمْ النَّذْرُ ، ^(١) وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا فِي مَوْضِعِ
أَيِّ — كَأَنَّكَ قُلْتَ . فَأَيُّ شَيْءٍ تُغْنِي النَّذْرُ ^(١) . [١٨٧ / ١]

وقوله : ﴿ خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ ﴾ (٧) .

إِذَا تَقَدَّمَ الْفِعْلُ قَبْلَ اسْمٍ مُؤَنَّثٍ ، وَهُوَ لَهُ أَوْ قَبْلَ جَمْعٍ مُؤَنَّثٍ مِثْلَ : الْأَبْصَارِ ، وَالْأَعْمَارِ
وَمَا أَشْبَهَهَا — جَازَ تَأْنِيثُ الْفِعْلِ وَتَذْكِيرُهُ وَجَمْعُهُ ، وَقَدْ أَتَى بِذَلِكَ فِي هَذَا الْحَرْفِ ، فَقَرَأَهُ
ابْنُ عَبَّاسٍ (خَاشِعًا) .

[حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ] ^(٢) حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي هُشَيْمٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ وَائِلِ
ابْنِ دَاوُدَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَرَأَهَا (خَاشِعًا) .

[حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ] ^(٣) حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي هُشَيْمٌ عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ عَنِ الْحَسَنِ وَأَبِي رَجَاءٍ
الْعُطَارْدِيِّ أَنَّ أَحَدَهُمَا قَالَ : (خَاشِعًا) وَالْآخَرُ (خُشَعًا) .

قَالَ الْفَرَاءُ : وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ) ^(٣) . وَقِرَاءَةُ النَّاسِ بَعْدُ (خُشَعًا
أَبْصَارُهُمْ) ^(٤) .

وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَشَبَابٍ حَسَنِ أَوْجُهُهُمْ مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدَةَ ^(٥)

وَقَالَ الْآخَرُ .

يَرْمِي الْفِجَاجَ بِهَا الرِّكْبَانُ مُعْتَرِضًا أَعْنَاقَ يُزْلِيهَا مُرَحِّي لَهَا الْجِدْلُ ^(٦)

(١-١) ساقط في ح ، ش .

(٢) زيادة في ب .

(٣) انظر قراءة عبد الله : خاشعة أبصارهم ، في المصاحف السجستانى ص : ٧٢ .

(٤) جاء في تفسير الطبري : واختلفت القراءة في قوله : خاشعا أبصارهم ؛ فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض
المكيين والكوفيين : خشعًا بضم الخاء وتشديد الشين بمعنى خاشع ، وقرأه عامة قراء الكوفة وبعض البصريين
خشعًا أبصارهم بالالف على التوحيد (الطبري ٤٨/٢٧) .

(٥) البيت للمرحوم بن دوس الأنصاري ، ويروى لأبي ذؤاد الأنصاري (انظر تفسير القرطبي ١٧/١٢٩)

(والبحر ٨/١٧٥) وفي ح : وشباب مكان وشباب ، تحريف . وفي ش : إيراد نزار ، سقط .

(٦) انظر البحر المحيط ٨/١٧٥ واختلاف الرواية فيه .

قال الفراء: الجدلُّ: تَجْعُ الجَدِيلِ ، وهو الزَّمَامُ ، فلو قال: مُعْتَرَضَاتٍ ، أو مُعْتَرَضَةً لكان صواباً ، مَرُخَاةً ومَرَحِيَاتٍ .

وقوله: ﴿مُهْطِعِينَ﴾ (٨). ناظرين قَبْلَ الدَّاعِ .

وقوله: ﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَّازْدُجِرَ﴾ (٩) .

زُجِرَ بالثَّم ، وازْدُجِرَ افْتَعَلَ من زَجَرْتُ ، وإذا^(١) كَانَ الحرفُ أَوَّلُهُ زَايٌ صَارَتْ تَاءٌ الْإِفْتِعَالُ فِيهِ دَالاً ؛ مِنْ ذَلِكَ: زُجِرَ ، وازْدُجِرَ ، وَمُزْدَجِرٌ ، وَمِنْ ذَلِكَ: الْمَزْدَلِفُ وَيَزْدَادُ هِي مِنْ الْفِعْلِ يَفْتَعِلُ فَقَسَ عَلَيْهِ مَاوَرَدَ .

وقوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ (١٢) .

أَرَادَ الْمَائِينَ: مَاءَ الْأَرْضِ ، وَمَاءَ السَّمَاءِ ، وَلَا يَجُوزُ التَّقَالُ إِلَّا لِاسْمَيْنِ ، فإِذَا زَادَ ، وَإِنَّمَا جَازَ فِي الْمَاءِ ، لِأَنَّ الْمَاءَ يَكُونُ جَمْعاً وَوَاحِداً .

وقوله: ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ . قُدِرَ^(٢) فِي أَمِّ الْكِتَابِ .

وَيُقَالُ: قَدْ قُدِرَ أَنَّ الْمَائِينَ كَانَ مَقْدَارُهُمَا وَاحِداً . وَيُقَالُ: ^(٤) قَدْ قُدِرَ^(٣) لِمَا أَرَادَ اللَّهُ مِنْ تَعْذِيهِمْ .

وقوله: ﴿وَحَمَلْنَاهُ﴾ (١٣) .

حَمَلْنَا نُوحًا عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ يَعْنِي: السَّفِينَةَ ، (وَدُسِّرَ) (١٣) مَسَامِيرُ السَّفِينَةِ ، وَشُرْطُهَا الَّتِي تُشَدُّ بِهَا .

وقوله: ﴿جَزَاءَ لَيْنٍ كَانَ كُفْرٍ﴾ (١٤) .

(١) فِي ش: وَإِنْ .

(٢) سَقَطَ فِي ب ، هـ ، ش .

(٣) سَقَطَ فِي ش .

(٤-٤) سَقَطَ فِي هـ .

أى : جُجِدَ .

يقول : فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءَ لِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ وَأَصْحَابِهِ ، فقال : لِمَنْ ^(١) يَرِيدُ الْقَوْمَ ، وفيه معنى ما . أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : غَرَّتْ قُلُوبُ النَّاسِ وَلِمَا صُنِعَ بِنُوحٍ ، والمعنى واحد .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً ﴾ (١٥) .

يقول : أَبْقَيْنَاهَا مِنْ بَعْدِ نُوحٍ آيَةً .

وقوله : ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ ﴾ (١٥) .

المعنى : مُدْكَرٌ ، وإذا قَاتَ : مُفْتَعِلٌ فيما أولُهُ ذَالٌ صارت الذالُ وتاءُ الإفتعال دالاً مُشَدَّدةً وبعض بنى أسدً يقولون : مُدَّ كَرٌ ، فَيُفَعِّلُونَ الذال فتصيرُ ذالاً مُشَدَّدةً .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : ^(٢) حدثنا الفراء قال : و ^(٣) حدثني الكسائي — [وكان والله ما علمته إلا صدوقاً] ^(٤) — عن إسرائيل والقزويني عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد قال : قلنا لعبد الله : فهل من مُدَّ كَرٍ ، أو مُدَّ كَرٍ ، قال : أقرأني رسول الله [١٨٧/ب] صلى الله عليه : (مُدَّ كَرٍ) بالذال .

وقوله : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴾ (١٦) .

النذرُ هاهنا مصدرٌ معناه : فكيف كان إنذارى ، ومثله (عذراً أو نذراً) ^(٥) (١٥) يُحْتَفَانِ وَيُثْقَلَانِ كما قال « إلى شيء ^(٦) نُكْرٍ » فَنُقِلَ في « اقْتَرَبَتْ » وخفف في سورة النساء القصص ^(٧) ففيل « نُكْرًا » .

^(٨) وقوله : ﴿ وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِذِكْرٍ ﴾ ^(٨) (١٧) .

(١) نى : لما .

(٢) زيادة في ب ، ونى ، ش ، : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ...

(٣) سقط في ش .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة في ب ، ش .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى في سورة المرسلات : ٦٥ ، (فَالْمَلَفِيَّاتِ ذُكُرًا ، هَلْأَرَأَيْتُمْ أَزْوَاجًا) .

(٦) سقط في ب .

(٧) سورة النساء القصص هي سورة الطلاق ، كما في بصائر ذرى التمييز : ١ : ٤٦٩ ، (ونكرا) في

الآية ٨ من هذه السورة .

(٨ - ٨) في هامش ش .

يقول^(١): هَوْنَاهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا أَطَاقَ الْمَبَادُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِكَلَامِ اللَّهِ . ويقال^(١) : ولقد يسرنا القرآن للذكر : لِلْحِفْظِ ، فَلَيْسَ مِنْ كِتَابٍ مُحَفَظٌ ظَاهِرًا غَيْرُهُ .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسِ مُسْتَمِرٍّ ﴾ (١٩) . استمر عليهم بنحو سته .

وقوله : ﴿ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ ﴾ (٢٠) . أَسَافَلَهَا . مُنْقَعِرِ الْمَصْرَعُ مِنَ النَّخْلِ

وقوله : ﴿ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ (٢٤) . أَرَادَ بِالسُّعْرِ : الْمَنَاءَ لِلْعَذَابِ :

وقوله : ﴿ كَذَابٌ أَشِيرٌ ﴾ (٢٥) . قَرَأَ مُجَاهِدٌ وَحْدَهُ : الْأَشِيرُ .

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ : [حَدَّثَنَا الْقِرَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي سَفْيَانُ بْنُ عِيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَرَأَ (سَيَعْلَمُونَ) بِالْيَاءِ كَذَا قَالَ سَفْيَانُ ﴿ غَدَاً مِّنَ الْكَذَابِ الْأَشِيرِ ﴾ (٢٦) وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ فِي الْكَلَامِ : رَجُلٌ حَذِرٌ ، وَحَذُرٌ ، وَفَطِنٌ ، وَفَطْنٌ^(٢) وَعَجِلٌ ، وَعَجَلٌ^(٢) .

[حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ]^(٣) حَدَّثَنَا الْقِرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَرَأَ : سَيَعْلَمُونَ غَدَاً — بِالْيَاءِ .

وقوله : ﴿ وَنَذِّبُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ﴾ (٢٨) .

لِلنَّاقَةِ يَوْمَ ، وَلَهُمْ يَوْمَ ، فَقَالَ : بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّاقَةِ .

وقوله : ﴿ كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَظَرٌ ﴾ (٢٨) . يَحْتَظَرُهُ أَهْلُهُ وَمَنْ يَسْتَحِقُّهُ .

وقوله : ﴿ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِ ﴾ (٣١) .

الَّذِي يَحْتَظَرُ عَلَى هَشِيمِهِ^(٤) ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَحْدَهُ : كَهَشِيمِ^(٥) الْمُحْتَظَرِ ، فَتَحَ الظَّاءَ فَأَصَافَ الْهَشِيمَ إِلَى

(١-١) فِي هَامِشٍ ش .

(٢-٢) ب : بَيْنَ حَذِرٍ وَفَطْنٍ .

(٣) زِيَادَةُ فِي ب .

(٤) فِي شِ هَشِيمِهِ .

(٥) سَقَطَ فِي - ، ش .

المحظَر ، وهو كما قال : « إِنَّ هَذَا لَمَوْحٌ ^(١) الْيَقِينِ » ، والحق هو اليقين ، وكما قال : « وَلَدَارُ
الْآخِرَةِ ^(٢) خَيْرٌ » فأضاف الدار إلى الآخرة ، وهي الآخرة ، والمشم : الشجر إذا يبس .

وقوله : ﴿ تَجِدْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ (٣٤) .

سحر ههنا يجري ؛ لأنه نكرة ، كقولك : نجيناهم بليل ، فإذا ألفت منه العرب الباء لم يجره ،
فقالوا : فعلت هذا سحر يا هذا ، وكأنهم في تركهم إجراءه أن كلامهم كان فيه بالالف واللام ،
فجرى على ذلك ، فلما حذفت الألف واللام ، وفيه نيتهم لم يصرف . كلام العرب أن يقولوا : مازال
عندنا مذ السحر ، لا يكادون يقولون غيره .

وقوله : ﴿ فَتَمَارَوْا بِالْأُذُرِ ﴾ (٣٦) . كذبوا بما قال لهم .

وقوله : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) :

العرب تجرى : غدوة ، وبكرة ، ولا تجريهما ، وأكثر ^(٣) الكلام في غدوة ترك الإجراء
وأكثره في بكرة أن تجرى .

قال : سمعت ^(٤) بعضهم يقول : أتيت بكرة باكرا ، فمن لم يجرها جعلها معرفة ؛ لأنها اسم تكون
أبداً في وقت واحد بمنزلة أمس وغداً ، وأكثر ما تجرى العرب غدوة إذا قرنت ^(٥) بعشية ،
فيقولون : إني لآتيك غدوة وعشية ، وبعضهم غدوة وعشية ، ومنهم من لا يجرى عشية [١/١٨٨]
أكثر ما صحبت غدوة .

وقوله : ﴿ عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨) .

يقول : عذابٌ حق .

وقوله : ﴿ أَكْذِبَارُكُمْ خَبِيرٌ مِّنْ أَوْلَائِكُمْ ﴾ (٤٣)

(١) سورة الواقعة الآية : ٩٥ .

(٢) سورة يوسف الآية : ١٠٩ .

(٣) في ح : وأكبر ، تحريف .

(٤) في ب ، ش : وسمعت .

(٥) في ش : قرئت وهو تصحيف .

يقول : أ كفاركم يا هل مكة خير من هؤلاء الذين أصابهم العذاب أم لكم براءة في الزبر ؟
 يقول : أم عندكم براءة من العذاب ، ثم قال : أم يقولون : أى يقولون : نحن جميع كثير منتصر ،
 فقال الله : « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلَّتْ الدُّبُرُ » (٤٥) وهذا يوم بدر .

وقال : الدبر فوحّد ، ولم يقل : الأدبار ، وكلّ جائز ، صواب أن تقول : ضربنا منهم الرموس
 والأعين ، وضربنا منهم الرأس واليد ، وهو كما تقول : إنه لكثير الدينار والدرهم ، تريد الدنانير
 والدرهم (١) .

وقوله : « وَالسَّاعَةُ أَذْهَى ^(٢) وَأَمْرٌ » (٤٦) . يقول : أشد ^(٣) عليهم من عذاب يوم بدر ،
 وأمرٌ من المارة .

وقوله : « يَوْمَ ^(٤) يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ » (٤٨) .
 وفي قراءة عبد الله « يوم يسحبون إلى النار على وجوههم » .

وقوله : « ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ » (٤٨) . سقر : اسم من أسماء جهنم لا يجرى ، وكل اسم كان
 مؤنث فيه الهاء أو ليس فيه الهاء فهو لا يجرى ^(٥) إلا أسماء ^(٦) مخصوصة خفت فأجريت ، وترك
 بعضهم إجراها ، وهى : هند ، ودعد ، وُجَل ، ورثم ، تجرى ولا تجرى . فمن لم يجرها قال :
 كل مؤنث حفظه ألا يجرى ، لأن فيه معنى الهاء ، وإن لم تظهر ألا ترى أنك إذا حقرتها وصغرتها
 قلت : هنيئة ، ودعيذة ، ومن أجراها قال : خفت لسكون الأوسط منها ، وأسقطت الهاء ، فلم تظهر
 خففت فجرت .

وقوله : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » (٥٠) . أى : مرة واحدة ^(٧) هذا للساعة كلف خطفة .

(١) فى ب ، ش : الدراهم والدنانير .

(٢) فى ش : أهو ، تحريف .

(٣) فى ح ، ش : امتد ، تحريف .

(٤) سقط « يوم » فى ح ، وسقط « يوم يسحبون » فى ش .

(٥) فى ش : فهو لا يجوز ، تحريف .

(٦) فى ب : إلا اسماً .

(٧-٧) سقط فى ح .

وقوله ^(١) : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَظَرٌّ ﴾ (٥٣) . يريد : كل صغير من الذنوب أو كبير فهو مكتوب .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾ (٥٤) . معناه : أنهار ، وهو في مذهبه كقوله : « سَيُزَمُّ الْجَنُّ وَيُثْلَقُونَ الذُّبُرَ » (٤٥) . وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون : أتينا فلاناً فكنا في لحمة ونبيلة فوحد ^(١) ومعناه الكثير .

ويقال : « إن المتقين في جنات ونهر » في ضياء وسعة ، وسمعت بعض العرب يفشد ^(٢) :

إِنْ تَكْ لَيْلِيَا فَإِنِّي نَهْرٌ مَتَى أَرَى الصَّبْحَ فَلَا أُنْتَظَرُ ^(٣)

^(٤) ومعنى نهر : صاحب نهار ^(٤) وقد روى « وما أُنْزِلْنَا إِلَّا وَاحِدَةً » بالنصب وكأنه أضمر فعلا ينصب به الواحدة ، كما تقول للرجل : ما أنت إلا ثيابك مرة ، ودابتك مرة ، ورأسك مرة ، أي : ^(٥) تتعاهد ذاك .

وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : إنما الامرى عَمَّتْ ، أي : ليس يتعاهد من لباسه إلا العمة ، قال الفراء : وَلَا أَشْتَهِي نَصْبَهَا فِي الْقِرَاءَةِ .

(١) مثبتة في ح ، ش .

(٢) استشهد به القرطبي ، نقلاً عن الفراء ، ولم ينسبه ؟

(٣) ورواية الطبري : متى أتى الصبح مكان متى أرى ... ؟

(٤-٤) سقط في ح ، ش .

(٥) سقط في ش .

ومن سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ (٥) . حساب ومنازل [١٨٨ / ب] للشمس والقمر لا يعدوانها .

وقوله : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾^(١) (٦) . النجم : ما نجم مثل : العشب ، والبقل وشبهه . والشجر : مقام على ساق . ثم قال : يسجدان ، وسجودهما : أنهما يستقبلان الشمس إذا طلعت ، ثم يميلان معها حتى ينكسر الفيء ، والعرب إذا جمعت الجمع من غير الناس مثل : السدر ، والنخل جعلوا فعلاهما واحداً ، فيقولون : الشاء والنعم قد أقبل ، والنخل والسدر قد ارتوى ، فهذا أكثر كلامهم ، وثنيته جائزة .

قال الكسائي : سمعت العرب تقول : مرت بنا غمان سردان^(٢) وسود .

قال القراء : وسود أجود من سودان ؛ لأنه نعت تأتي على الاثنين ، فإذا^(٣) كان أحد الاثنين مؤنثاً مثل : الشاء والإبل قالوا : الشاء والإبل مقبلة ؛ لأن الشاء ذكر ، والإبل أنثى ، ولو قلت : مقبلان لجاز ، ولو قلت : مقبلتان تذهب إلى تأنيث الشاء مع تأنيث الإبل كان صواباً ، إلا أن التوحيد أكثر وأجود .

فإذا قلت : هؤلاء قومك وإبائهم قد أقبلوا ذهبت بالفعل إلى الناس خاصة ؛ لأن الفعل لهم ، وهم الذين يقبلون بالإبل ، ولو أردت إقبال هؤلاء وهؤلاء لجاز — قد أقبلوا ؛ لأن الناس إذا خاطبهم شيء من البهائم ، صار فعلهم كفعل الناس كما قال :

« وَنَبَّئَهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ »^(٤) . فصارت الناقة بمنزلة الناس .

(١) زيادة في ب .

(٢) في - : « سوان » تحريف .

(٣) في (١) : إذا .

(٤) سورة القمر الآية : ٢٨ .

ومنه قول الله عز وجل : « فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ » ^(١) ، و « مَنْ » إنما تكون للناس ، فلما فسّروهم وقد كانوا اجتمعوا في قوله : « وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ » ^(١) فسّروهم بتفسير الناس .

وقوله : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ﴾ فوق الأرض ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴾ (٧) . في الأرض وهو العدل .

وفي قراءة عبد الله : وَخَفَضَ الْمِيزَانَ ، واختلف في الرفع والوضع متقاربان في المعنى .

وقوله : ﴿ أَلَا تَنْظُرُونَ ﴾ (٨) .

وفي قراءة عبد الله : لا تظفوا بغير أن في الوزن وأقيموا اللسان .

وقوله : ﴿ أَلَا تَنْظُرُونَ ﴾ إن شئت جعلتها مجزومة بنية النهي ، وإن شئت جعلتها منصوبة بأن ، كما قال الله : « إِنِّي أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ » ^(٢) وأن تكون — (تظفوا) في موضع جزم أحب إليّ ؛ لأن بعدها أمراً .

وقوله : ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ﴾ (٩) .

وقوله : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ (١٠) . لجميع الخلق .

وقوله : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ (١٢) . خفضها الأعمش ، ورفعها الناس ^(٣) . فمن خفض أراد : ذو العصف وذو الريحان ، ومن رفع الريحان جعله تابعاً لذو . و ^(٤) العصف ، فيما ذكروا : بقل الزرع ؛ لأن العرب تقول : خرجنا نصف الزرع إذا قطعوا منه شيئاً قبل أن يدرك فذلك العصف ، والريحان هو رزقه ، والحب هو الذي يؤكل منه . والريحان في كلام العرب :

(١) سورة النور الآية : ٤٥ ، ر (خالق) قراءة حمزة والكسائي ، كما في الإتحاف : ١٦٩

(٢) سورة الأنعام الآية : ١٤ .

(٣) جاء في الإتحاف : ٤٥٥ — واختلف في « والحب ذو العصف والريحان » : فابن عامر بالنصب في الثلاثة على إضمار فعل أي أخص ، أو خلق أو عطا على الأرض ، وهذا صفة الحب . وقرأ حمزة والكسائي وخلف برفع الأولين : أعنى الحب ، وذو . وجزّ الريحان عطفاً على العصف وافقهم الأعمش ، والباقرن بالرفع في الثلاثة عطفاً على المرفوع قبله . أي : فيها فاكهة ، وفيها الحب ، وذو صفة .

(٤) منط في ش .

الرزق ، ويقولون : خرجنا نطالب ريحان الله . الرزق عندهم^(١) ، وقال بعضهم : ذو النصف
الماكول من الحب ، والريحان : الصحيح الذي^(٢) لم يؤكل .

ولو قرأ قارىء : « والحبّ ذا النصف والريحان » لكان جائزاً ، أى : خَلَقَ ذا وذا ، وهى
فى مصاحف أهل الشام : والحبّ ذا^(٣) النصف ، ولم نسمع بها قارئاً ، كما أن فى بعض مصاحف
أهل الكوفة :

« والجار ذا القربى »^(٤) [١ / ١٨٩] ولم يقرأ به أحد ، وربما كتب الحرف على جهة واحدة ،
وهو فى ذلك يقرأ بالوجوه .

وبلغنى : أن كتاب على بن أبى طالب رحمه الله كان مكتوباً : هذا كتاب من على بن أبى طالب
كتابها : أبو . فى كل الجهات ، وهى تعرب فى الكلام إذا قرئت .

وقوله : ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ (١٣) . وإنما ذكر فى أول الكلام : الإنسان
فى ذلك وجهان :

أحدهما : أن العرب تخاطب الواحد بفعل الاثنين ، فيقال : ارحلها ، ازجراها يا غلام .
والوجه الآخر : أن الذّكر أريد فى الإنسان والجان ، فجرى لهما من أول السورة إلى آخرها .
وقوله : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (١٤) .

وهو طين خلط برمل ، فصلصل كما يصلصل الفخار ، ويقال : من صلصال منتن يريدون به : صل ،
فيقال : صلصال كما يقال : صرّ الباب عند الإغلاق ، وصرصر . والعرب تردد اللام فى التضعيف فيقال :
كركرت الرجل يريدون : كررته وكبكبته ،^(٥) يريدون : كببته^(٥) .

وسمعت بعض العرب يقول : أتيت فلانا فبشّش بى من البشاشة ، وإنما فعلوا ذلك كراهية
اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد .

(١) فى ب : رزق عندهم .

(٢) سقط فى ش .

(٣) فى - : والحبّ ذو .

(٤) . النساء الآية ٣٦ .

(٥-٥) سقط فى - .

وقوله : ﴿ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ﴾ (١٥) .

والمارج : نار دون الحجاب — فيما ذكر الكلبي — منها ^(١) هذه الصواعق ، ويُرَى جلد السماء منها .

وقوله : « رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ » (١٧) .

اجتمع القراء على رفعه ، ولو خفض يعنى فى الإعراب على قوله : فبأى آلاء ربكما ، ربّ المشرقين كان صوابا .

والمشرقان : مشرق الشتاء ، ومشرق الصيف ، وكذلك المغربان .

وقوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ (١٩) . يقول ^(٢) : أرسلهما ثم يلتقيان بهما .

وقوله : ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ (٢٠) .

حاجز لا يبغيان : لا يبنى العذب على الملح فيكونا عذبا ، ولا يبنى الملح على العذب فيكونا ملحا

وقوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ (٢٢) .

وإنما يخرج من الملح دون العذب . واللؤؤ : العظام ، والمرجان : ماصفر من اللؤؤ .

وقوله : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ ﴾ (٢٤) .

قرأ ^(٤) عاصم ويحيى بن وثاب : (المنشآت) بكسر الشين ، يجعلن اللاتي يُقبلن وَيُدبرن فى قراءة عبد الله بن مسعود (المنشآت) ، وكذلك قرأها الحسن وأهل الحجاز بفتح الشين يجعلونهن مفعولا بهن أَقبل بهن وأدبر .

وقوله : ﴿ كَالْأَعْلَامِ ﴾ (٢٤) .

كالجبال شبه السفينة بالجبل ، وكل جبل إذا طال فهو عَلم .

(١) فى هـ ، ش : فراء ، تحريف .

(٢) فى ش : البحرين : يلتقيان .

(٣) فى ب ، هـ ، ش : الجوارى . ورسم المصحف من غير ياء .

(٤) فى ب ، هـ : قرأها .

وقوله: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ﴾ (٢٧).

هذه ، والتي في آخرها ذى ^(١) — كلتاها في قراءة عبد الله — ذى — تخفضان ^(٢) في الإعراب ؛ لأنهما من صفة ربك تبارك وتعالى ، وهى في قراءة تنا : « وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ » ^(٣) ذوالجلال والإكرام ^(٤) « [ذو] ^(٥) تكون من صفة وجه ربنا ^(٥) — تبارك وتعالى .

وقوله : ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (٢٩) غير مهموز .

قال : وسألت الفراء [ب/١٨٩] عن (شان) فقال : أهرزه في كل القرآن إلا في سورة الرحمن ، لأنه مع آيات غير مهموزات ، وشانه ^(٦) في كل يوم أن يميت ميتاً ، ويولد مولوداً ، ويفنى ذا ، ويفقر ذا فيما لا يحصى من الفعل ^(٦) .

وقوله : ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ (٣١) .

[حدثنا أبو العباس قال ^(٧) حدثنا محمد بن الجهم قال] حدثنا الفراء قال : حدثني أبو إسرائيل قال : سمعت طلحة بن مصرف يقرأ : «سَنَفْرُغُ لَكُمْ» ^(٨) ويحيى بن وثاب كذلك والقراء بعد : «سَنَفْرُغُ لَكُمْ» وبعضهم ^(٩) يقرأ «سيفرغ لكم» ^(٩) .

وهذا من الله وعيد لأنه عز وجل لا يشغله شيء عن شيء ، وأنت قائل للرجل الذى لا شغل له : قد فرغت لى ، قد فرغت لثمتى . أى : قد أخذت فيه ، وأقبلت عليه .

وقوله : ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا﴾ (٣٣)

ولم يقل : إن استطعنا ، ولو كان لكان صواباً ، كما قال : (يُوسَل عليكما) ، ولم يقل :

(١) سقط في ه ، ش .

(٢) في ش : يخفضان .

(٣-٤) مثبت في ب .

(٤) زيادة من ش .

(٥) في ه ، ش : ربك تعالى .

(٦-٧) ورد في النسخة ب : بعد قوله : غير مهموز ... وقبل قوله : قال : وسألت الفراء ...

(٧) زيادة في ه :

(٨) في ش : سيفرغ .

(٩-٩) سقط في ه ، ش .

عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ، فتى في : عليكما ، وفي : تنتصران للفظ ، والجمع على المعنى . والنحاس : يرفع ، ولو خفض كان صوابا يراد : من نار ومن نحاس .
والشواظ : النار المحضة . والنحاس : الدخان . أنشدني بعضهم :

بضى كضوء سراج السائط لم يجعل الله منه نحاسا^(١)

قال الفراء : قال لى أعرابى من بنى سليم : السليط : دهن السنام ، وليس له دخان إذا استصبح به .
وسمعت أنه الخلل وهو دهن السمسم . وسمعت أنه الزيت . والزيت أصوب فيما أرى .
وقرأ الحسن : (شواظ) بكسر الشين كما يقال للصوار من البقر صوار وضوار .
وقوله : ﴿ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴾ (٢٧)

أراد بالوردة الفرس ، الوردة تكون في الربيع وردة إلى الصفرة ، فإذا اشتد البرد كانت وردة حمراء ، فإذا كان بعد ذلك كانت وردة إلى الغبرة ، فشبّه تلون السماء بتلون الوردة من الخليل ، وشبّهت الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه .
ويقال : إن الدهان الأديم^(٢) الأحمر .

وقوله : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾ (٣٩)

والمعنى : لا يسأل إنس عن ذنبه ، ولا جان عن ذنبه ؛ لأنهم يعرفون بسيماهم كما وصف الله :
فالكافر^(٣) يعرف بسواد وجهه ، وزرقة عينه ، والمؤمن أغر محجل من أثر وضوئه .
وقوله : ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٤٣)

وهي في قراءة عبد الله : هذه جهنم^(٤) التي كنتم بها تكذبون ، تصلياتها لا تموتان فيها ولا تحييان تطوفان .

وقوله : ﴿ يَطُوفُونَ^(٥) بِئِنَّهَا ﴾ (٤٤)

(١) البيت للناطقة الديوان انظر تفسير الطبري ٧٤/٢٧ والفرطى ١٧٢/١٧ ، ب ، ح ، ش فيه مكان منه .

(٢) ب ، ح ، ش : الكافر .

(٣) سخط في : ح .

(٤) ب : بطوفان سهو من الناسخ .

بين عذاب جهنم وبين الحميم إذا عطشوا ، والآني : الذي قد انتهت شدة حره .

وقوله : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ ﴾ (٤٦)

ذكر المفسرون : أنهما بستانان من بساتين الجنة ، وقد يكون في العربية : جنة ثنيتها العرب في أشعارها ؛ أنشدني بعضهم :

وَمَهْمَيْنِ قَدْ فَيِّنَ مَرْنَيْنِ قَطَعْتَهُ [بِالْأَمِّ] لَا بِالسَّمْتَيْنِ^(١)

يريد : مهمها وسمتا واحدا ، وأنشدني آخر :

يسعى بكيداء ولهذين قد جعل الأراطاة جنتين

وذلك أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل ما لا يحتمله الكلام .

قال الفراء : الكيداء : القوس ، ويقال : لهذم ولهذم لفتان ، وهو السهم .

وقوله : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرْشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ (٥٤)

الإستبرق : ما غاظ من الديباج ، وقد تكون البطانة : ظهارة ، والظهارة بطانة في كلام العرب ، وذلك أن كل واحد منهما [١٩٠ / ١] قد يكون وجها ، وقد تقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه .

قال : وأخبرني بعض فصحاء المحدثين عن ابن الزبير يعيب قتلة عثمان رحمه الله فقال : خرجوا عليه كاللصوص من وراء القرية ، قتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب .
يريد : هربوا ليلا ، فجعل ظهور الكواكب بطونا ، وذلك جائز على ما أخبرتك به .

وقوله : ﴿ لَمْ يَطْمِئْنِ [إِنْ] ﴾^(٢) (٥٦)

قرأت القراء كلهم بكسر الميم في يطمئن . حدثنا القراء قال : وحدثني رجل عن أبي اسحق

(١) في القرطبي : بالسمت لا بالسمتين — نطام المجاشعي ، ويروى البيت الثاني :

جيتما بالنعت لا بالنعتين

والقذف : البعيد من الأرض . والمرت : الأرض لا ماء فيها ولا نبات . الكتاب : ١ : ٢٤١ ، والخزاعة : ١ :

٣٧٦ ، وشرح شواهد الشافعية : ٦٠ ، ٩٤ .

(٢) التكملة من ب .

قال : كنت أصلى خلف أصحاب على ، وأصحاب عبد الله فاسمهم يقرءون (لم يطمئن)
 برفع الميم . وكان الكسائي يقرأ : واحدة برفع الميم ، والأخرى بكسر الميم لئلا يخرج من هذين
 الآخرين وهما : لم^(١) يطمئن^(٢) ، لم يفتضضهن (قال وطمئنها أي : نكحها^(٣)) ، وذلك لحال^(٤) الدم^(٥)
 وقوله : ﴿ مَذْهَمَتَانِ ﴾ (٦٤) يقول : خضراوان إلى السواد من الري .

وقوله : ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَتَخْلُ وَرُمَّانٌ ﴾ (٦٨) .

يقول بعض المفسرين : ليس الرمان ولا النخل بفاكهة ، وقد ذهبوا مذهباً ، ولكن العرب
 تجعل ذلك فاكهة .

فإن قلت : فكيف أعيد النخل والرمان إن كانا من الفاكهة ؟

قلت : ذلك كقوله : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى »^(٦) . وقد أمرهم بالمحافظة على
 كل الصلوات ، ثم أعاد العصر تشديداً لها ، كذلك أعيد النخل والرمان ترغيباً لأهل الجنة ، ومثله
 قوله في الحج : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ »^(٧) ثم قال : « وَكَثِيرٌ
 مِنَ النَّاسِ ، وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ » . وقد ذكرهم في أول الكلمة في قوله : « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَنْ فِي الْأَرْضِ » ، وقد قال بعض المفسرين : إنما أراد بقوله : « مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ »
 الملائكة ، ثم ذكر الناس بعدهم .

وقوله : ﴿ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴾ (٧٠) .

(١) سقط في ش .

(٢) في الإتحاف : ٤٠٦ قرأ الكسائي بضم الميم في الأول فقط ، فيما رواه كثير من الأئمة عنه ، وروى
 الآخرون كسر الأول . وضم الثاني عن أبي الخارث .

وروى بعضهم عن أبي الخارث الكسر فيهما معا . وروى بعضهم عنه ضمها .

وروى ابن مجاهد الضم والكسر فيهما ، لا يبالى كيف يقرؤها .

وروى الأكثرون التخيير في أحدها عن الكسائي من روايته بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثاني ، وإذا كسر الأول
 ضم الثاني . هذا وقد ذكرت (لم يطمئن) الأخرى في الآية ٧٤ من هذه السورة .

(٣) في (١) يقال : طمئها إذا نكحها .

(٤) في ش : لحام خطأ من الناسخ .

(٥) ورد ما بين القوسين في هامش النسختين ١ ، ب .

(٦) سورة البقرة الآية : ٢٣٨ .

(٧) سورة الحج الآية : ١٨ .

رجع إلى الجنان الأربع : جنتان ، وجنتان ، فقال : فيهن ، والعرب تقول : أعطنى الخيرة منهن ، والخيرة منهن ، والخيرة منهن ، ولو قرأ قارىء : الخيرات ، أو الخيرات كانتا صوابا .
وقوله : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ ﴾ (٧٢) .

قُصِرْنَ عن أزواجهن ، أى حُسِنَ ، فلا يُرَدَّنَ غيرهم ، ولا يطمعن^(١) إلى سواهم ، والعرب تسمى الحجلة المقصورة ، والقصورة ، ويسمون المقصورة من النساء : قصورة :
وقال الشاعر^(٢) :

لعمري لقد حببت كل قصورة إلى وما تدرى بذلك القصائر
عنيت قصورات الحجال ولم أريد قصار الخطأ ، شر النساء البهائر^(٣)
والبهائر ، وهما جميعا القصيرتان ، والرجل يقال له : يحتر ، ويحترى ، وبهجرة ، وبهجرة .
وقوله : ﴿ مُتَكَنِّينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ ﴾ (٧٦) .

ذكروا أنها رياض الجنة ، وقال بعضهم : هى المخاد^(٤) ، «وعبقرى حسان» (٧٦) الطنافس الثخان .
[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال]^(٥) حدثنا القراء قال : وحدثني معاذ بن مسلم بن أبي سادة قال :

كان [ب / ١٩٠] جارك زهير القرقي يقرأ : متكئين على رفارف خضر وعباقرى حان .
قال : الرفارف^(٦) — قد يكون صوابا ، وأما العباقرى ، فلا ؛ لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة أحرف ، ولا ثلاثة صحاح .

(١) فى ش : لا يطمعن ، تحريف .
(٢) هو كئيب عزة ، «قد أوردناه ابن سيده فى المخصص : ١٢ : ٩٦ ، والقرطبى فى تفسيره ؟ كإيل : وأنت التى حببت كل قصيرة إلى ، وما تدرى بذلك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ، ولم أريد قصار الخطأ ، شر النساء البهائر
وفى البحر المحيط : ولم تشعر مكان : وما تدرى .

(٣) البهائر : جمع بهجرة ، بضم الباء ، القصيرة المجتعة الخلق .
(٤) فى الأصل : المحابس ، ولا معنى لها هنا ، والتصحيح من مقررات القرآن للراغب الأصفهاني ؟ .
(٥) الزيادة من ش .
(٦) فى ب ، ش : فالرفارف .

ومن سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لَيْسَ لَوْعَتُهَا كَذِبَةٌ ﴾ (٢) .

يقول : ليس لها مردودة ولا رد ، فالكاذبة^(١) ها هنا مصدر مثل : العاقبة ، والعافية .

قال : وقال لي أبو ثروان في كلامه : إن بني نمير ليس لحدهم مكذوبة^(٢) ، يريد : تكذيب ، ثم قال : (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) على الاستئناف : أى الواقعة يومئذ خافضة لقوم إلى النار ، ورافعة لقوم إلى الجنة ، ولو قرأ قارئ : خافضة رافعة يريد^(٣) إذا وقعت وقعت خافضة لقوم . رافعة لآخرين ، ولكنه يفتح^(٤) لأن العرب لا تقول : (٥) إذا أتيت زائراً حتى يقولوا^(٥) : إذا^(٦) أتيت فأتى زائراً أو أتى زائراً ، ولكنه حسن في الواقعة : لأن النصب قبله آية يحسن عليها السكوت ، فحسن الضمير في المستأنف .

وقوله : ﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴾ (٤) .

إذا زلزلت حتى ينهدم كل بناء على وجه الأرض .

وقوله : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴾ (٥) .

صارت كالدهيق ، وذلك قوله : (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ)^(٧) ، وسمعت العرب تنشد :

لَا تَخْجِزَا خَبْرًا وَبُسَابَسًا مَلَسَا بِذَوْدَا لَحَسَّ مَلَسَا^(٨)

(١) الكاذبة في قوله : ليس لوعتها كاذبة ، أى ليس لها مشوبة ولا رجعة ولا ارتداد (تفسير الطبري ٨٦/٢٧)

(٢) في ج ، ش : مكذبة .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ح ، ش : قبح .

(٥-٥) سقط في ش .

(٦) إذا : سقط في (١) .

(٧) سيرت - النبأ : ٢٠ .

(٨) روى البيت الثاني بروايات مختلفة ، ففى المخصص (٧ : ١٢٧) :

ملسا يذ الحسى ملسا

وفى تفسير الطبري (٢٧ : ٨٧) : مدودا مجلسا ، مكان بذود الحلى . والبيت فى تفسير القرطبي (١٧ : ١٩٦) :

ولا تطيلا بمنناخ حيسا

والحمس^(١) أيضا^(١) - والبسيسة عندهم الدقيق ، أو^(٢) السويق يُلْت ، ويتخذ زادا .

وقوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ (٧) ثم فسره فقال : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴾ (٨) .

عجَّب نبيه منهم فقال : ما أصحاب الميمنة ؟ أى^(٣) شئ . هم ؟ وهم أصحاب اليمين ، ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ (٩) ، عجَّب أيضا منهم ، وهم أصحاب الشمال ، ثم قال : ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ (١٠) . فهذا الصنف الثالث ، فإن شئت رفعت السابقين بالسابقين الثانية وهم المهاجرون ، وكل من سبق إلى نبي من الأنبياء^(٤) فهو من هؤلاء ، فإذا رفعت أحدهما بالآخر ، كقولك الأول السابق ، وإن شئت جعلت الثانية تشديداً للأولى ، ورفعت بقوله : ﴿ وَأُولَئِكَ الْمَقَرَّبُونَ ﴾ (١١) .

وقوله : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴾ (١٥) .

موضونة : منسوجة ، وإنما سميت العرب وضيئ الناقة وضيئاً^(٥) لأنه منسوج ، وقد سمعت بعض العرب يقول : فإذا أآجر موزون^(٦) بعضه على بعض يريد : مُشْرَج ، [قال الفراء : الوضيئ الحزام^(٧)] .

وقوله : ﴿ وَلِئَانُ نُّحَدِّثُونَ ﴾ (١٧) .

يقال : إنهم على سن واحدة لا يتغيرون ، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يَشْمَط : إنه

= ويبدل أن رواية المخصص محرفة ، وقد يؤيد ذلك ما نقله عن مناسبة الرجز إذ يقول : قال أبو علي : قال لي أبو بكر هذا يخاطب مارقين . يقول : لا تصعدا للجز فتمتلا ، ولكن اتخذا البسيسة . وملست الناقة : تقدمت ، وملست بها . والدود : ثلاثة أبعرة إلى العشرة ، وقيل أكثر من ذلك . فكأن ما سرقه اللسان ، كان أبعرة ، وكأن الخلسى أو الحمسى صاحبها . ومن معاني الخلس . بالتحريك : الكبير من الناس ، فكأن الخلسى نسبة إليه . ولم نعر على معنى مناسب لكلمة (مدردا) في رواية الطبري . والأرجح أنه محرفة أيضا . وزاد في المخصص بعد الشاهد :

من غدرة حتى كان الشمساً ... بالأنف الغربي تطل ورسا .

(١-١) سقط في ب ، ح ، ش .

(٢) في ش : والسويق ، تحريف .

(٣) في ش : أى : أى شئ . هم ؟

(٤) في ش : فهم .

(٥) زاد في ش بعد (وضيئنا) : قال الفراء : وهو حزام الناقة وضيئاً ، فاضطربت العبارة .

(٦) وضيئ فلان الحيز والآخر بعضه على بعض : إذا أشرجه : أى شدة ، فهو موزون .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

لخلد ، وإذا لم تذهب أسنانه عن^(١) الكبر قيل أيضاً : إنه لخلد^(٢) ، ويقال : مخلدون مقرطون ،
ويقال : مسؤرون .

[١/١٩١] وقوله : ﴿ يَا كُؤَابِرُ وَأُبَارِيقُ ﴾ (١٨) .

والكُؤوب : مالا أذن له ولا عروة له . والأباريق : ذوات الأذان والعُرا .

وقوله : ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾ (١٩) عن الحجر ﴿ وَلَا يُنْزَفُونَ ﴾ (١٩) أى : لا تذهب عقولهم .

يقال للرجل إذا سكر : قد نُزِفَ^(٣) عقله ، وإذا ذهب دمه وغشى عليه أو مات قيل : منزوف .

ومن قرأ : « يُنْزِفُونَ » : يقول : لا تقنى خمرهم ، والعرب تقول لا تقوم إذا فنى زادهم : قد أنزفوا

وأقتروا^(٤) ، وأنفضوا ، وأرملوا ، وأملقوا .

وقوله : ﴿ وَحُورٍ عِينٍ ﴾ (٢٢) .

خفضها أصحاب عبد الله وهو وجه العربية ، وإن كان أكثر القراء على الرفع ؛ لأنهم هابوا أن

يحملوا الحور العين يطاف بهن ، فرفعوا على قولك : ولهم حور عين ، أو عندهم حور عين . والخفض

على أن تتبع آخر الكلام بأوله ، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله ، أنشدني بعض العرب :

إذا ما الفانيات برزنَ يوماً وزَجَّجْنَ الحواجب والعيونا^(٥)

فالتين لا تزجج إنما تسكجل ، فردّها على الحواجب ؛ لأن المعنى يعرف ، وأنشدني آخر :

ولقيتُ زوجك في الوفى متقلداً سيفاً ورمحاً^(٦)

والرمح لا يتقلد ، فردّه على السيف

وقال آخر :

تسمع للأحشاء منه لفظاً ولليدين جُساءً وبَدَدَا^(٧)

(١) في ش على .

(٢) في ا ، ب : مخلد .

(٣) في ح : قد طرف عقله .

(٤) في ش : واقربوا ، تحريف .

(٥) البيت للرأى التيمري . وانظر شرح شواهد المعنى : ٢ : ٧٧٥ ، ٧٧٦ والدرر اللوامع : ١ : ١٩١ .

(٦) يروى الشطر الأول هكذا :

• يا ليت زوجك قد غدا •

انظر الخصائص : ٢ : ٤٣١ .

(٧) يروى (الأجواف) مكان الأحشاء ، وجسمها على إرادة جوانب الجوف . والجساء : اليبس والتصلب .

الخصائص : ٢ : ٤٣٢ .

وَأَنشَدَنِي بَعْضُ بَنِي دُبَيْرِ :

عَلَقْتَهُمْ — تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَدَّتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا ^(١)

والماء لا يعتلف ؛ إنما يُشرب ، فجعله تابعاً للتبن ، وقد كان ينبغي لمن قرأ : وحوّر عين لأنهن — زعم — لا يطفأ بهن أن يقول : « وفاكهة ولحم طير » ؛ لأن الفاكهة واللحم لا يطفأ بهما — ليس يطفأ إلا بالحر وحدها في ذلك بيان ؛ لأن الخفض وجه الكلام . وفي قراءة أبي بن كعب : وحوراً عيناً ^(٢) أراد الفعل الذي تجده في مثل هذا من الكلام كقول الشاعر :

جَنَى بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنْظُورٍ بِنِ سِيَارٍ ^(٣)

وقوله : ﴿ إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا ﴾ (٢٦) .

إن شئت جعلت السلام تابعاً للقليل ، وهو هو ، وإن شئت أردت — إلا قيل سلام سلام ، فإذا نوت نصبت ، لأن الفعل واقع عليه ، ولو كان مرفوعاً — قِيلاً سلام سلام لكان جائزاً . وَأَنشَدَنِي بَعْضُ الْعَرَبِ وَهُوَ الْعَقْلِيُّ :

قَتَلْنَا السَّلَامَ فَاتَّقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا فَمَا كَانَ إِلَّا وَمُؤَاهَا بِالْحَوَاجِبِ ^(٤)

أراد حكاية المبتدى بالسلام ، وسمع الكسائي العرب يقولون : التقينا قتلنا : سلام سلام ، ثم تفرقنا أراد . قلنا : سلام عليكم فردوا علينا .

وقوله : ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ^(٥) ﴾ (٢٨) .

لا شك فيه .

وقوله : ﴿ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴾ (٢٩) .

ذكر الكلبي : أنه الموز ، ويقال : هو الطلح الذي تعرفون .

(١) يروى قبل صدره :

* لما حططت الرجل عنها واردا . *

انظر الخزانة : ١ : ٤٩٩ .

(٢) على معنى : ويزدجون حورا عينا ، كما في المحجب : ٢ : ٣٠٩ .

(٣) البيت لجرير يخاطب الفرزدق . الديوان : ٣١٢ ، والكتاب : ١ : ٤٨ ، ٨٦ ، والمحجب : ٣ : ٧٨ .

(٤) اقتصر في المخصص : ١٣ : ١٥٥ على المعجز .

(٥) في ش : مخضوض ، تحريف .

وقوله : ﴿ وَظِلٌّ مَّذْذُودٍ ﴾ (٣٠) .

لا شمس فيه كظل ما بين طلوع [١٩١ / ب] الفجر إلى أن تطلع الشمس .

وقوله : ﴿ وَمَاءٌ مَّسْكُوبٍ ﴾ (٣١) .

جارٍ غير منقطع .

وقوله : ﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ (٣٣) .

(١) لا نجى . فى حين وتنقطع فى حين ، هى أبداً دائمة ولا ممنوعة كما يمنع أهل الجنان فواكههم .

وقوله : ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ (٣٤) .

بعضها فوق بعض .

وقوله : ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ (٣٥) .

يقول : أنشأنا الصبية والعجوز ، فجعلناهن أثراً بأبناء ثلاث وثلاثين .

وقوله : ﴿ عَرَبًا ﴾ (٣٧) .

واحدهن : عرب ، وهى المتحبة إلى زوجها العنجة .

حدثنا الفراء قال (٢) وحدثني شيخ عن الأعمش قال : كنتُ أسميهم يقرءون (٣) : « عَرَبًا

أَرَابًا » بالتخفيف (٤) ، وهو مثل قولك : الرسل والكتب فى لغة تميم وبكر بالتخفيف (٥) والتثنية وجه التثنية ، لأن كلَّ فعول أو فعيل أو فعال جمع على هذا المثال ، فهو مثقل مذكراً كان أو مؤنثاً ، والقراء (٦) على ذلك (٧) .

وقوله : ﴿ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (٣٨) .

(١) فى ب : يقول لا نجى .

(٢) فى ش : قال الفراء : وحدثني . فى ب : أخبرنا محمد بن الجهم قال ...

(٣) فى ح ، ش يقولون .

(٤) فى ش : التخفيف ، سقط .

(٥) سقط فى ب .

(٦) فى (١) والقراءة .

(٧) قرأها بسكون الراء أبو بكر وحزمة وخلف . (الإتحاف : ٤٠٨) .

أى : هذا لأصحاب اليمين.

وقوله هاهنا : ﴿ مُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ (٢٩) وَمُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ (٤٠).

وقد قال فى أول السورة : « مُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ » (١٤) :

وذكروا أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا وشق عليهم .

قوله : « (١) وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ (١) » ، فأنزل الله جل وعز هذه « مُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ، وَمُلَّةٌ (٢) »

مِنَ الْآخِرِينَ » . ورفعها على الاستئناف ، وإن شئت جعلتها مرفوعة ، تقول : ولأصحاب اليمين ثلثان :

ثَلَاثَةٌ مِّنْ هَؤُلَاءِ ، (٣) وَثَلَاثَةٌ مِّنْ هَؤُلَاءِ (٢) ، والمعنى : هم فرقتان : فرقة من هؤلاء ، وفرقة من هؤلاء .

وقوله : ﴿ وَظِلٌّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴾ (٤٣) .

واليحوموم : الدخان الأسود (٤) .

وقوله : ﴿ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ (٤٤) .

وجه الكلام أن يكون خفصاً متبعاً لما قبله ،

ومثله : « زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ (٥) » . وكذلك : « وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ

وَلَا مَمْنُوعَةٍ » (٦) ، ولو رفعت ما بعد لا لكان صواباً من كلام العرب ، أنشدنى بعضهم (٧) :

وَتُرْبِكُ وَجْهًا كَالصَّحِيفَةِ ، لَا ظَمَانُ مُخْتَلِجٌ ، وَلَا جَهْمُ

كَمَقِيلَةِ الدُّرِّ اسْتِضَاءَ بِهَا مَحْرَابُ عَرْشِ عَزِيزِهَا الْعُجْمُ

وقال آخر :

وَأَقْدَأَيْتَ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلِ فَأَيْتَ لَا زَانٍ وَلَا مُحْرَمٍ (٨)

(١-١) سقط فى ح .

(٢) فى ش : وثلاثة ، تحريف .

(٣-٣) سقط فى ش .

(٤) فى ش : الأشد ، تحريف .

(٥) سورة النور الآية : ٣٥ .

(٦) سورة الواقعة : الآيتان ٣٢ ، ٣٣ .

(٧) هما للمخيل : اللسان مادة خلع . وانظر المفضليات ١١٥/١ .

(٨) انظر الخزانة ٥٥٣/٢ .

يستأنفون بلا ، فإذا ألقوها لم يكن إلا أن تتبع أول السلام بآخره ^(١) ، والعرب تجعل الكريم تاءً لكل شيء نفت عنه فعلاً تنوي به الذم ، يقال : أسمين هذا ؟ فتقول : ما هو بسمين ^(٢) ولا كريم ، وما هذه الدار بواسطة ولا كريمة .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ (٤٥) .

متنعمين في الدنيا .

وقوله : ﴿ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴾ (٤٦) .

الشرك : هو الحنث العظيم .

وقوله : « لَا كَلُونَ [١ / ١٩٢] مِنْ شَجَرٍ » (٥٢) .

وهي في قراءة عبد الله : « لَا كَلُونَ » ^(٣) من شجرة من زقوم ، فعنى شجر وشجرة واحد ، لأنك إذا قلت ^(٤) : أخذت من الشاء ، فإن نويت واحدة أو أكثر من ذلك فهو جائز .

ثم قال : ﴿ فَالْتَوْنَ مِنْهَا ﴾ (٥٣) .

من الشجرة ، ولو قال : فالثون منه ^(٥) إذ لم يذكر الشجرة كان صواباً يذهب إلى الشجر في منه ^(٦) ، وتوث الشجر ، فيكون منها كناية عن الشجر ، والشجر توث ^(٧) ويذكر مثل الثمر .

وقوله : ﴿ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴾ (٥٤) .

إن شئت كان على الشجر ، وإن شئت فعلى الأكل .

وقوله ^(٨) : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾ ^(٨) (٥٥) .

^(٩) حدثنا الفراء قال ^(٩) : حدثني الكسائي ^(١٠) عن رجل من بني أمية يقال له : يحيى بن سعيد

(١) في ب ، كتب بين الأسطر ، فوق قوله بآخره ما يأتي : وقال في قوله : لا بارد ولا كريم .

(٢) في ش : سمين ، تحريف .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ب : لأنك تقول .

(٥-٦) سقط في ش .

(٧) في ش : يوث . وفي (ب) : والشجر توث وتذكر .

(٨-٨) سقط في ب .

(٩-٩) سقط في ش . وفي ب مكانه : قال حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء .

(١٠) في ج حدثنا الكسائي .

الأموي قال : سمعت ابن جريج يقرأ : « فشاربون شَرَب الهيم » بالفتح ، قال : فذكرت ذلك لجعفر ابن محمد قال : فقال : أو لست كذلك ؟ أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه بعث بُذَيْل ابن ورقاء الخزاعي إلى أهل منى ، فقال : إنها أيامُ أكلٍ وشَرْبٍ ويعال .

(١) قال الفراء : اليمال : النكاح ، وسائر القراء يرفعون الاثنين : « فشاربون شَرَب الهيم »

« والهيم » : الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من الماء ، واحدها : أهيم ، والأشئ : هيماء .

ومن العرب من يقول : هائم ، والأشئ (٢) هائمة ، ثم يجمعونه على هيم ، كما قالوا : عائط (٣) وعيط ، وحائل وحُول ، وهو في المعنى : حائل حُول إلا أن الضمة تركت في هيم لثلاث نصير الياء وإوا . ويقال (٤) : إن الهيم الرمل . يقول : يشرب أهل النار كما تشرب السَّهْلَة (٥) قال قال الفراء : الرملة بعينها السهْلَة ، وهي سهْلَة وسهْلَة .

وقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ (٥٨) .

بمعنى : النطف إذا قذفت في أرحام النساء .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ﴾ (٥٩) .

تخلقون تلك النطف أم نحن الخالقون . وقد يقال للرجل : مَنى وأمنى ، ومذى وأمذى ، فأمنى أكثر من منى ، ومذى (٦) أكثر من أمذى (٦) .

وقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ (٦٣) أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ (٦٤) .

أى : تَنْبِتُونَهُ .

وقوله : ﴿ فَظَلَمْتُمْ فَتْكَهُمْ ﴾ (٦٥) .

تتعجبون بما نزل بكم في زرعكم ، ويقال : معنى فتكهمون : تندمون .

(١) في ب : قال قال الفراء .

(٢) في ش : وللأشئ .

(٣) العائط : التي لم تحمل سنين من غير عقم .

(٤) في ش : فيقال :

(٥) السَّهْلَة : رمل خشن ليس بالدقاق الناعم . يقول عز وجل : يشرب أهل النار ، كما تشرب السَّهْلَة - اللسان : سهل رديم .

(٦-٦) سقط في ح .

(٧) في ش تزرعون ، تحريف .

وقوله : ﴿ إِنَّا لَمُعْرَمُونَ ﴾ (٦٦) .

يقال : إنا لمعدَّبون ، ويقال : إنا لمولَّع بنا وهو من قيلهم .

وقوله : ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا ﴾ (٧٠) .

وهو الملح المر الشديد المرارة من الماء .

وقوله : ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ (٧٣) .

يعنى ^(١) منفعة ^(٢) للمسافرين إذا نزلوا بالأرض ^(٣) التي ^(٤) يعنى : القعر ^(٥) .

وقوله : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ (٧٥) .

حدثنا الفراء ^(٦) قال : وحدثنى أبو ليلى السجستاني عن أبي جرير قاضي سجستان قال : قرأ عبد الله بن مسعود « فلا أقسم بموقع النجوم » والقراء جميعاً على : مواقع .

حدثنا الفراء ^(٧) قال : حدثني الفضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو رفعه ^(٨) إلى عبد الله فيما أعلم شك الفراء [١٩٢ / ب] قال : فلا أقسم بموقع النجوم ، قال : بمحكم القرآن ، وكان ينزل على النبي صلى الله عليه نجوماً .

وقوله : ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ (٧٦) يدل على أنه القرآن .

ويقال : فلا أقسم بموقع النجوم ، بمسقط النجوم إذا سقطن .

وقوله : ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (٧٩) .

حدثنا الفراء ^(٩) قال : حدثني حبان عن السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : لا يمس ذلك

(١-١) سقط في ب ، ح ، ش .

(٢-٢) سقط في ش ، ح .

(٣) جاء في الطبري : التي : القعر من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلباً للخفة ، وكسروا الناف لجوارتها الياء .

(٤) موقع بلفظ الإفراد قراءة حمزة والكسائي ، كما في الإنشاف : ٢٥٢ .

(٥) (٧٥) في ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء ...

(٦) (٦) في ش : حدثني .

(٧) (٨) في ش : ورفع .

(٨) (٩) في ب : حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء .

الروح المحفوظ إلا المطهرون يقول : اللائكة الذين طهروا من الشرك . ويقال : لا يمسه : لا يجد طعمه ونفعه إلا المطهرون من آمن به .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ مُذْهِبُونَ ﴾ (٨١) مكذبون وكافرون ، كل قد سمعته .

وقوله : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴾ (٨٢) .

جاء في الأثر : تجعلون رزقكم : شكركم^(١) ، وهو في العربية حسن أن تقول : جعلت زيارتي إليك أنك استخففت بي ، فيكون المعنى : جعلت ثواب الزيارة — الجفاء . كذلك جعلتم شكر الرزق — المكذب^(٢) .

وقوله : ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴾ (٨٣) يعني : النفس عند الموت

وقوله : ﴿ وَأَنْتُمْ حَنِئِدَ تَنْظُرُونَ ﴾ (٨٤) يعني : أهل الميت عنده .

ينظرون إليه . والعرب تخاطب القوم بالفعل كأنهم أصحابه ، وإنما يراد به بعضهم : غائباً كان أو شاهداً ، فهذا من ذلك كتولك للقوم : أنتم قتلتم فلاناً ، وإنما قتله الواحد الغائب . ألا ترى أنك قد تقول لأهل المسجد لو آذوا رجلاً بالازدحام : اتقوا الله ، فإنكم تؤذون المسلمين ، فيكون صواباً . وإنما تعظ غير الفاعل في كثير من الكلام ، ويقال : أين جواب (لولا) الأولى ، وجواب التي بعدها ؟ والجواب في ذلك : أنهما أجيبا بجواب واحد وهو ترجعونها ، وربما أعادت العرب الحرفين ومعناها^(٣) واحد . فهذا من ذلك ، ومنه^(٤) : « فَيَأْتِيَا بِأَتِينِكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ^(٥) » . أجيبا بجواب واحد . وهما جزاءان ، ومن ذلك قوله : لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ^(٦) .

(١) في ح ، ش : شكركم ، وهو تحريف .

(٢) عن ابن عباس أنه كان يقرأ : وتعملون رزقكم أنكم تكذبون ، ثم قال : ما مطر الناس ليلة قط إلا أصبح بعض الناس مشركين ، يقولون : مطرنا بنوء كذا وكذا ... قال : فكان ذلك منهم كفراً بما أنعم عليهم (تفسير الطبري : ١٠٧/٢٧) .

(٣) في ش : معناها .

(٤) في ش : وقوله .

(٥) سورة البقرة الآية : ٣٨ .

(٦) سورة آل عمران : ١٨٨ .

وقوله : « أَيْدِيكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ ^(١) » وقد فسر في غير هذا الموضوع ^(٢).

وقوله : ﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ (٨٦) مملوكين ، وسمعت : مجزيين .

وقوله : ﴿ فَسَاءَ مَا يَنْبَغُ لَكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُفْرِينَ ﴾ (٨٨) من أهل جنة عدن .

« فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ » (٨٩) .

حدثنا الفراء ^(٣) قال : وحدثني شيخ عن حماد بن سلمة ^(٤) عن عبد الله بن شقيق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه أنه قال : « فَرَوْحٌ ^(٥) وريحان » وقراءة ^(٦) الحسن كذلك ، والأعشى وعاصم والسُّلَمي وأهل المدينة وسائر القراء (فَرَوْحٌ) ، أي : فروح في القبر ، ومن قرأ (فَرَوْحٌ) يقول : حياة لاموت فيها ، (وريحان) : رزق .

وقوله : ﴿ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ (٩١) .

أي : فذلك مسلم لك أنك من أصحاب اليمين ، وألقيت أن ^(٧) « وهو معناها » كما تقول : أنت مصدق مسافر عن قليل إذا كان قد قال : إني مسافر عن قليل .

وكذلك تجمد معناه : أنت مصدق أنك مسافر ، ومعناه ^(٨) : فسalam لك أنت من أصحاب اليمين . وقد يكون كالدعاء له ، كقولك : فسقيا ^(٩) لك من الرجال ، وإن رفعت السلام فهو دعاء . والله أعلم بصوابه .

(١) سورة (المؤمنون) الآية : ٣٥ .

(٢) انظر الجزء الثاني من معاني القرآن ص : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٣) في ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء .

(٤) هو حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري الإمام الكبير ، روى القراءة عرضا عن عاصم وابن كثير ،

وروى عنه الحروف حرم بن حمارة ، وحجاج بن المنهال ، وقد انفرد برواية بعض الحروف عن ابن كثير مات سنة ١٦٧ هـ (طبقات القراء ١/٢٥٨) .

(٥) ورويت أيضا عن أبي عمرو وابن عباس (الإنحاف ٤٠٩) .

(٦) في (ب) وقرأه .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) في ش فمعناه : وفي ب : معناه .

(٩) في هـ ، ش : سقيا .

[١/١٩٣] ومن سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ﴾ (٣) .

يريد : قبل كل شيء . « وَالْآخِرُ » (٣) بعد كل شيء .

« وَالظَّاهِرُ » (٣) على كل شيء علما ، وكذلك « الْبَاطِنُ » (٣) على « كل شيء » علما .

وقوله : ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (٧) مملكين فيه ، وهو رزقه وعطيته .

القراء جميعا على : « وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ » (٨) ولو قرئت : وقد أخذ ميثاقكم^(٢) . لكان صوابا^(٣) .

وقوله : ﴿فِيضَاعِفَهُ لَهُ﴾ (١١) :

يقرأ^(٤) بالرفع والنصب^(٥) : فن رفعه جمل الفاء عطفا ليست بجواب^(٦) كقولك : من ذا الذي

يحسن ويكمل^(٧) ؟ ومن نصب جملة جوابا للاستفهام ، والعرب تصل (من) في الاستفهام بـ (ذا) حتى

تصير كالحرف الواحد . ورأيتها في بعض مصاحف عبد الله : منذا متصلة في الكتاب ، كما وصل

في كتابنا وكتاب عبد الله « يَابْنَ أُمَّ »^(٨) .

وقوله : ﴿يَسْمَعُ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ (١٢) أى : يضيء بين أيديهم ، وعن أيانهم ، وعن

شمالهم ، والباء في « بأيانهم » في معنى في ، وكذلك : عن .

وقوله : ﴿بُشِّرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٍ﴾ (١٢) .

ترفع البشري ، والجنت ، ولو نويت بالبشري النصب توقع عليها تبشير الملائكة ، كأنه قيل لهم :

أبشروا ببشراكم ، ثم تنصب جنات ، توقع البشري عليها .

(١-١) سقط في ح ، ش .

(٢) أخذ ميثاقكم كرر في ح مرتين .

(٣) وهى قراءة أبي عمرو واليزيدى والحداد (الإتحاف : ٤٠٩) .

(٤) في ش : تقرأ .

(٥) الرفع قراءة نافع ، وأبي عمرو ، وحزمة ، والكسائي ، وخلف ، وقرأ عاصم بالنصب (الإتحاف : ٤١٠)

(٦) سقط في (١) والزيادة من ب ، ح ، ش .

(٧) في ش : فيجمل .

(٨) من قوله تعالى في سورة طه ٩٤ : (قَالَ نَدْنَاهُ ۖ لَا تَأْخُذْ بِطِلْحِي وَلَا بِرَأْسِي) .

وإن شئت نصبتها على القطع ؛ لأنها نكرة من نعت معرفة ، ولو رفعت البشرى باليوم
كقولك : اليوم بشراكم اليوم سروركم ، ثم تنصب الجنات^(١) على القطع ، ويكون في هذا المعنى
رفع اليوم ونصبه كما قال الشاعر :

زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا غَدًا وبِذَاكَ خَبَرْنَا الْغَدَاةُ الْأَسُودَ^(٢)

وقوله : ﴿ ذَلِكْ هُوَ الْفَوْزُ ﴾ (١٢) وهي في قراءة عبد الله : « ذاك الفوز العظيم » بغير هو .
وفي قراءتنا « ذاك هو الفوز العظيم » : كما كان في قراءتنا « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْجَمِيدُ »^(٣) (٢٤)
وفي كتاب أهل المدينة : « فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْجَمِيدُ »^(٤) .

وقوله : ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا ﴾ (١٣) وقرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمة
(أَنْظُرُونَا) . من أنظرت ، وسائر القراء على (انْظُرُونَا) بتخفيف الألف^(٥) ، ومعنى : انظُرُونَا .
انتظِرُونَا ، ومعنى أَنْظِرُونَا ، أخرونا كما قال : « أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ »^(٦) ، وقد تقول العرب :
« انْظِرْنِي »^(٧) وهم يريدون : انتظرنى^(٨) تقوية لقراءة يحيى ، قال الشاعر :

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعَجَّلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا^(٩)

فعنى هذه : انتظرنا قليلا نخبرك ؛ لأنه ليس ها هنا تأخير ، إنما هو استماع^(٩) كقولك للرجل :
اسمع منى حتى أخبرك :

وقوله : ﴿ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ ﴾ (١٣) .

(١) في ش : ثم نصبت على التطع .

(٢) البيت للابنة انظر اللسان مادة : قوا وشرح المعلقات السبع للزوزنى : ١٨٧ ، والغداف : غراب
القيظ الضخم . وفي ب ، ش يخبرنا مكان خبرنا .

(٣) وفي المصحف المكي : « فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْجَمِيدُ » النشر : ١١/١ .

(٤) في ش : فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْجَمِيدُ . وهو خطأ وسيدكر ما يدل على ذلك في ص : ١٣٦ الآتية .

(٥) التخفيف قراءة طلحة ، وزيد بن علي (البحر المحيط ٢٢١/٨) .

(٦) سورة الاعراف : الآية ١٤ .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) البيت لعمر بن كلثوم . انظر تفسير الطبري ٢٧/٢٢٤ ، شرح المعلقات للزوزنى : ١٢٢ .

(٩) في ش : استمع مع تحريف .

قال المؤمنون للكافرين : ارجعوا إلى الموضع الذي أخذنا منه [١٩٣ / ب] النور ، فالتمسوا النور منه ، فلما رجعوا ضرب الله عز وجل بينهم : بين المؤمنين والكفار بسور ، وهو السور الذي يكون عليه أهل الأعراف .

وقوله : ﴿ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ﴾ الجنة ، ﴿ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴾ (١٣) النار ، وفي قراءة عبد الله : ظاهره من تلقائه العذاب .

وقوله : ﴿ يُنَادُوا لَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ ﴾ (١٤) على دينكم في الدنيا ، فقال المؤمنون : « بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم » (١٤) إلى آخر الآية .
وقوله : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ﴾ (١٥) .

القراء على الياء ، وقد قال يعض أهل الحجاز [لا]^(١) تؤخذ^(٢) والفدية مشتقة من الفداء ، فإذا تقدم الفعل قبل^(٣) الفدية والشفاعة والصيحة والبينة وما أشبه ذلك ، فإنك^(٤) مؤث فعله وتذكره^(٥) ، قد جاء الكتاب بكل ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ مَا أَوَّاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ﴾ (١٥) أى : هى أولى بكم .
وقوله : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ ﴾ (١٦) .

وفى يأن لغات : من العرب من يقول : ألم يأن لك ، وألم يئن لك مثل : يعين ، ومنهم من يقول : ألم ينل لك باللام ، ومنهم من يقول : ألم يئل لك ، وأحسنهن التى أتى بها القرآن وقوله : ﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (١٦) .

قرأها عاصم ، وبعض أهل المدينة (نزل) مشددة^(٦) ، وقرأها^(٧) بعضهم : « وما^(٨) نزل مخففة » وفى قراءة عبد الله : وما أنزل^(٩) من الحق ، فهذا قوة لمن قرأ : نزل .

(١) سقط في ش .

(٢) العبارة في - : يؤخذ لفدية ، تحريف .

(٣) سقط في - .

(٤) في ش : فإن تؤث فعله ويذكره ، تحريف .

(٥) قرأ الجمهور لا يؤخذ ، وقرأ أبو جعفر والحسن وابن أبي إسحق والأعرج وابن عامر وهرون عن أبي عمرو بالناء لتأنيث الفدية . البحر المحيط ٢٢٢/٨ .

(٦) وهى قراءة الجمهور (البحر المحيط ٢٢٣/٨) .

(٧) هما قافع وحفص . وقرأ المجدرى وأبو جعفر والأعمش وأبو عمرو فى رواية عنه مبنيا للمفعول مشددا ، وعبد الله : أنزل بهزرة النقل مبنيا للفاعل (البحر المحيط : ٢٢٣/٨) .

(٩) في - : وما نزل ، وهو تحريف .

وقوله : ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ ^(١) (١٦) .

في موضع نصب ، معناه : ألم يأن لهم أن تخشع قلوبهم ، وألا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب ، ولو كان جزما كان صوابا على النهي ^(٢) .

وقوله : ﴿إِنَّ الْمَصْدُقِينَ وَالْمَصَدَّقَاتِ﴾ (١٧) .

قرأها عاصم : إِنَّ الْمَصْدُقِينَ وَالْمَصَدَّقَاتِ بالتخفيف للصاد ، يريد : الذين صدقوا الله ورسوله ، وقرأها آخرون : إن ^(٣) الْمَصْدُقِينَ يَرِيدُونَ : المتصدقين بالتشديد ، وهي في قراءة أبي : إن المتصدقين والمتصدقات بناء ظاهرة ^(٤) ، فهذه ^(٥) قوة لمن قرأ إن الْمَصْدُقِينَ ^(٦) بالتشديد ^(٧) .

وقوله : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (١٩) انقطع الكلام عند صفة الصديقين .

ثم قال : « والشهداء عِنْدَ رَبِّهِمْ » (١٩) بمعنى : النبيين لهم أجرهم ونورهم ، فرفعت الصديقين بهم ، ورفعت الشهداء بقوله : « لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ » (١٩) .

وقوله : ﴿وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ﴾ (٢٠) .

ذكر ما في الدنيا ، وأنه على ما ^(٨) وصف ، وأما الآخرة فإنها إما عذاب ، وإما جنة ، والواو فيه واو بمنزلة واحدة ؛ كقولك : ضع الصدقة في كل يقيم وأرملة ، وإن قلت : في كل يقيم أو أرملة ، فالعنى واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ﴾ (٢٢) .

أي ما أصاب الآدمي في الأرض من مصيبة مثل : ذهاب المال ، والشدة ، والجوع ، والخوف

(١) في (١) ولا تكونوا .

(٢) في (١) كالنهي .

(٣) سقط في ب .

(٤) وهذا هو أصل الكلمة .

(٥) سقط في ح .

(٦) في ح . المتصدقين تحريف .

(٧) قرأ ابن كثير وأبو بكر بتخفيف الصاد من الصديق ، أي صدقوا الرسول صل الله عليه وسلم ، وافقهما ابن محيصن ، والباقرن بالتشديد فهما من تصدق أعني الصدقة ، والأصل : المتصدقين والمتصدقات ، أدغم التاء في الصاد (الإتحاف ٤١٠) .

(٨) سقطت الواو في ح ، ش .

« ولا في أنفسكم » الموت في الولد ، وغير الولد ، والأمراض ^(١) « إلا في كتاب » يعني : في العلم الأول ، من قبل أن نبرأ تلك النفس أي : ^(٢) نخلقها ، إن ذلك على الله يسير ، ثم ^(٣) يقول : إن حفظ ذلك من جميع [١/١٩٤] الخلق على الله يسير ، ثم أذب عباده ، فقال : هذا « لكيلا تأسوا على ما فاتكم » . أي : لا تخزنوا ^(٤) : « ولا تفرحوا بما آتاكم » ^(٥) (٢٣) ، ومن قرأ : بما آتاكم بغير مد يحمل النمل — لما ^(٥) .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَبْتَخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ (٢٤) .

هذه اليهود بخلت حسدا أن تظهر ^(٦) صفة النبي صلى الله عليه وسلم حسدا للإسلام ؛ لأنه يذهب ملكهم .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ (٢٤) .

وفي قراءة أهل المدينة بغير — هو — ^(٧) دليل على ذلك .

وقوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٥) .

ذكر أن الله عز وجل أنزل : القلادة والكلمتين والمطرفة . قال ^(٨) الفراء : السندان .

وقوله : ﴿ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ﴾ (٢٥) .

يريد : السلاح للقتال ، ومنافع للناس ^(٩) مثل : السكين ، والفأس ، والمز ^(١٠) وما أشبه ذلك .

وقوله : ﴿ النَّبِيُّ ﴾ (٢٦) .

وفي مصحف عبد الله بالياء ييامين : النبئية ييامين والمهمرة في كتابه ثبت بالآلف في كل نوع ،

(١) في ح : والأرض ، تحريف .

(٢) في ش : أن ، تحريف .

(٣) سقط في ب ، ش .

(٤) في ح ، ش : وقال : ولا تفرحوا .

(٥) هي قراءة أبي عمرو والحسن ، والباقيين بالمد من الإيتاء أي بما أعطاكم الله إياه . (الإتحاف : ٤١١) .

(٦) في ش : : أن يظهرها .

(٧) في مصاحف أهل المدينة فإن الله الغني الحميد (البحر المحيط ١/٣٩٨) .

(٨) مكررة في ب .

(٩) في القرطبي : عن ابن عباس ، نزل آدم من الجنة ومعه من الحديد خمسة أشياء من آلة الحدادين : السندان ، والكليتان ، والميعة ، والمطرفة ، والإبرة .

(١٠) كذا في النسخ ولعلها المسم .

فلو كانت همزة لأُثَبِّت بِالْأَلْفِ ، ولو كانت الفُعُولَةُ لَكَانَتْ بِالْوَاوِ ، وَلَا تَخْلُو أَنْ تَكُونَ مُصَدَّرُ النَّبَأِ^(١) أَوِ النَّبِيَّةِ مُصَدَّرًا قُنِسَتْ^(٢) إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

والعرب تقول : فَعَلَ ذَلِكَ^(٣) فِي غُلُومِيته ، وَفِي غُلُومِيته^(٤) ، وَفِي غِلَامِيته ، وَسَمِعَ الْكَسَائِي الْعَرَبُ تَقُولُ : فَعَلَ ذَلِكَ فِي وَلِيدِيته يَرِيدُ : وَهُوَ وَلِيدُ أَيْ : مُوَلَّدٌ ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ مُصَدَّرٍ لِاسْمٍ مُوَضَّوعٍ ، فَلَكَ فِيهِ : الْفُعُولَةُ ، وَالْفُعُولِيَّةُ ، وَأَنْ تَجْعَلَهُ مُنْسَوِّبًا عَلَى صُورَةِ الْاسْمِ ، مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ : عَبْدٌ بَيْنَ الْعَبْدِيَّةِ ، وَالْعَبُودَةِ وَالْعَبْدِيَّةِ^(٥) ، قَسَّ عَلَى هَذَا .

وقوله : ﴿ بُؤْسِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي ﴾ (٢٨)

الكِفْلُ : الْحِظُّ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَا يَكْتَفِلُ بِهِ الرَّاحِبُ فَيَحْبِسُهُ وَيَحْفَظُهُ عَنْ^(٦) السَّقُوطِ ، يَقُولُ : يَحْصِنُكَ الْكِفْلُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، كَمَا يَحْصِنُ هَذَا الرَّاحِبُ الْكِفْلُ مِنَ السَّقُوطِ .

وقوله : ﴿ لَيْثًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ (٢٩)

وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : لَسِىَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدُرُونَ ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ لَا صِلَةَ فِي كُلِّ كَلَامٍ دَخَلَ^(٧) فِي آخِرِهِ جَعْدٌ ، أَوْ فِي أَوَّلِهِ جَعْدٌ غَيْرُ مُصْرَحٍ ، فَهَذَا مِمَّا دَخَلَ آخِرُهُ الْجَعْدُ ، فَجَعَلَتْ (لَا) فِي أَوَّلِهِ صِلَةً . وَأَمَّا الْجَعْدُ السَّابِقُ الَّذِي لَمْ يُصْرَحْ بِهِ^(٨) فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ »^(٩) .

(١) فِي - : مُصَدَّرُ النَّبَأِ .

(٢) فِي ب : مُصَدَّرُ نَسَبٍ ، وَفِي ش : مُصَدَّرُ نَسَبٍ .

(٣) فِي ش : ذَاكَ .

(٤) فِي - : غُلُومِيَّةٌ ، تَحْرِيفٌ .

(٥) سَقَطَ فِي - ، ش .

(٦) فِي ش : عَلَى ، تَحْرِيفٌ .

(٧) فِي ش : دَاخِلٌ .

(٨) سَقَطَ فِي - .

(٩) سُورَةُ الْأَمْرَانِ الْآيَةُ : ١٢ .

وقوله : « وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » (١)

وقوله : « وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » (٢)

وفي الحرام معنى الجحد والمنع ، وفي قوله : (وما يشركم) فلذلك جعلت (لا) بعده صلة معناها السقوط من الكلام .

ومن سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ (١) .

نزلت في امرأة يقال لها : خولة ابنة ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت الأنصاري ، قال لها [١٩٤/ب] إن لم أفعل كذا وكذا قبل أن تخرجي من البيت فأنت علي كظهر أمي ، فأنت خولة رسول الله صلى الله عليه وآله تشكو ، فقالت : إن أوس بن الصامت تزوجني شابة غنية ، ثم قال لي كذا وكذا وقد ندم ، فهل من عذر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه : ما عندي في أمرك شيء ، وأنزل الله الآيات فيها ، فقال عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ﴾ ، وهي في قراءة عبد الله : ﴿ قَدْ يَسْمَعُ اللَّهُ ﴾ ، والله قد يسمع تخاوركما ، وفي قراءة عبد الله : ﴿ قول التي تخاورك ﴾ (٣) في زوجها « حتى ذكر الكفارة في الظهار ، فصارت عامة .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ ﴾ (٢)

قرأها يحيى والأعشى وحزمة (يظَّاهرون) (٤) ، وقرأها بعض أهل الحجاز كذلك ، وقرأها الحسن ونافع « يظهرون » فشدد (٥) ، ولا يعمل فيها ألفا ، وقرأها عاصم (٦) وأبو عبد الرحمن السلمي (٦)

(١) سورة الأنعام الآية : ١٠٩ .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٩٥ . وقرأ ابن عباس : وحرم . وقرأ أبو بكر ، وحزمة ، والكاسي ، وافقههم الأعشى . حرام . انظر معاني القرآن ٢/٢١١ .

(٣) في ش : تجادرك وهو تصحيف .

(٤) وهي قراءة ابن عامر ، والكاسي ، وأبي جعفر وخلف (الإتحاف : ٤١١) .

(٥) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب (الإتحاف : ٤١١) .

(٦-٦) في ب ، ش : عاصم والسلمي أبو عبد الرحمن .

(يُظَاهِرُونَ) يرفمان الياء ، ويثبتان الألف ، ولا يشددان ، ولا يجوز فيه التشديد إذا قلت :
(يظاهرون) وهي في قراءة أبيّ : يتظاهرون من نساّهم قوة لقراءة أصحاب عبد الله .

وقوله ﴿ : مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ (٢)

الأمهات في موضع نصب لما أُلقيت منها الباء نصبت ، كما قال في سورة يوسف : « ما هذا ^(١)
بشراً » ^(٢) إنما كانت في كلام أهل الحجاز : ما هذا ببشر ؛ فلما أُلقيت الباء ^(٣) ترك فيها أثر سقوط
الباء وهي في قراءة عبد الله « ما هن بأمهاتهن » ^(٤) ، وأهل نجد إذا ألقوا الباء رفعوا ، فقالوا
« ما هذا ^(٥) بشر » ، « ما هن أمهاتهن » ^(٦) .

أنشدني بعض العرب :

رِكَابُ حُسَيْلٍ آخَرَ الصَّيْفِ بُدِّنَ وَنَاقَةُ عَمْرٍو مَا يُحِلُّ ^(٧) لَهَا رَحْلَ

ويزعم حسل ^(٨) أنه فرع قومه وما أنت فرع يا حسيل ولا أصل

وقوله ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ (٣)

يصلح فيها في العربية : ثم يعودون إلى ما قالوا ، وفيما قالوا . يريد : يرجعون عما قالوا ،
وقد يجوز في العربية أن تقول : إن عاد لما فعل ، يريد إن فعله مرة أخرى ، ويجوز : إن عاد
لما فعل : إن نقض ما فعل ، وهو كما تقول : حلف أن يضربك فيكون معناه : حلف لا يضربك
وحلف ليضربك .

وقوله ﴿ كَيْتُوَا ﴾ (٥) .

غيظوا وأحزّوا يوم الخندق « كما كتبت ^(٩) الذين من قبلهم » يريد : من قاتل الأنبياء
من قبلهم .

(١) ما هذا مكررة في ش .

(٢) سورة يوسف الآية ٣١ .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ش : بأمهاتكن ، تحريف .

(٥) الرفع لغة تميم ، وقرأ به حاصم في رواية المفضل عنه (البحر المحيط ٨/٢٣٢) .

(٦) في ش : يحمل خطأ .

(٨) في ش : حسيل .

(٩) في ش كتب وهو تصحيف .

وقوله : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ﴾ (٧) .

القراء على الياء في يكون ، وقرأها بعضهم^(١) : ما تكون ؛ لتأنيث : النجوى .

وقوله : ﴿ ثَلَاثَةٌ ﴾ (٧) .

إن شئت خفضتها على أنها من نمت النجوى ، وإن شئت أضفت النجوى إليها ، ولو نصبت على أنها فعل لكان — كان صواباً^(٢) .

وقوله : ﴿ وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ (٧) .

وهي في قراءة عبد الله : « ولا أربعة إلا هو خامسهم » لأن المعنى غير مضمور له ، فكفي ذكر بعض العدد من بعض .

وقوله : ﴿ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ ﴾ (٧)

موضع : أدنى ، وأكثر . خفض لاتباعه : الثلاثة ، والخمسة ، ولو رفعه رافع كان صواباً^(٣) ، كما قيل : « ما لكم من إله غيره »^(٤) ، كأنه قال : ما لكم إله غيره .

[٢٠٦ / ١] وقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ سُبُحُوا عَنِ النِّجْوَى ﴾ (٨)

نزلت في اليهود والمنافقين ، وكانوا إذا قاعدوا مسلماً قد غزا له قريب في بعض سرايا رسول الله صلى الله عليه تناجى الاثنان من اليهود والمنافقين بما يوقع في قلب المسلم أن صاحبه قد قتل ، أو أصيب ، فيحزن لذلك ، فنهوا عن النجوى .

وقد قال الله : ﴿ إِنَّمَا النِّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ ﴾ (١٠)

وقوله : ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (٨) .

(١) وهي قراءة أبي جعفر ، وأبي حيوة ، وشيبة (البحر المحيط ٨/ ٢٣٤) .

(٢) قرأ ابن أبي عملة بالنصب على الحال . وقال الزمخشري أو على تأميل نجوى بمتناجين ونصبها من المستكن فيه . (انظر تفسير الزمخشري ٢ : ٤٤١ والبحر المحيط ٨/ ٢٣٥) .

(٣) وهي قراءة الحسن ، وابن أبي إسحق ، والاعمش ، وأبي حيوة ، وسلام ، ويعقوب . (البحر المحيط ٨/ ٢٣٦) .

(٤) سورة الأعراف الآية ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٥ . وهود في الآيات : ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، والمؤمنون ٢٣ ، ٣٢

قراءة العرام بالالف ، وقرأها يحيى بن وثاب : وينتجون ^(١) ، وفي قراءة عبد الله : إذا انتجيتُم ^(٢) فلا تلتجئوا .

وقوله : ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ (٨)

كانت اليهود تأتي النبي صلى الله عليه ، فيقولون ^(٣) : السام عليك ، فيقول لهم ^(٤) : وعليكم ، فيقولون : لو ^(٥) كان محمد نبياً لا ستجيب له فينا ؛ لأن السام : الموت ، فذلك قوله : « لولا ^(٦) يذبنا الله بما نقول » : أى : هلاً ^(٧) .

وقوله : ﴿ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا ﴾ (١١) .

قرأها الناس : تَفَسَّحُوا ^(٨) ، وقرأ ^(٩) الحسن : تفاسحوا ^(١٠) ، وقرأ أبو عبد الرحمن : في المجالس ^(١١) ، وتفاسحوا ، وتفسَّحوا متقاربان مثل : تظاهرون ، وتظهرون ، وتماهده وتماهده ، راءيت ورأيت ، ولا تُصاعر ولا تُصعر ^(١٢) .

وقوله : ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا ﴾ (١٦) .

قرأ الناس بكسر الشين ، وأهل الحجاز يرفعونها ^(١٣) ، وهما لفتان كقولك : يَفْكَفُونَ وَيَفْكَفُونَ ^(١٤) ، ويعرِشون ، ويعرُشون ^(١٥) ،

(١) وهي أيضا قراءة حمزة وطلحة والأعمش مضارع انتجى (البحر المحيط ٢٣٦/٨) وانظر ص ٣٨٢ من الجزء الأول معاني القرآن .

(٢) في (١) انتجيتم ، تحريف .

(٣) في ب : يقول ، تحريف .

(٤) زيادة في ح ، ش .

(٥) سقط في ح .

(٦) في ح ، ش : لو يذبنا ، تحريف .

(٧) في ح ، ش : فهلاً .

(٨) سقط في ش ، وكتبت بين السطور في ب .

(٩) في ب ، ش : قرأها .

(١٠) وهي قراءة قتادة وعيسى (البحر المحيط ٣٦/٨) .

(١١) وهي قراءة عاصم والحسن (انظر الإتحاف ٤١٢) .

(١٢) سورة لقمان الآية ١٨ .

(١٣) وهي قراءة نافع وابن عامر وحفص وأبي بكر وأبي جعفر (الإتحاف : ٤١٢) .

(١٤) من قوله تعالى : فَأَنزَلْنَا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامِهِمْ . الأعراف : ١٣٨ وهي في ش ويكفون . تحريف .

(١٥) من قوله تعالى : وما كانوا يعرِشون . الأعراف : ١٣٧ . ومن الشجر وما يعرِشون . النحل : ٦٨ .

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ﴾ (١٢)
كانوا قد أمروا أن يتصدقوا قبل أن يكلموا رسول الله صلى الله عليه — بالدرهم ونحوه ،
فتقل ذلك عليهم ، وقل كلامهم رسول الله صلى الله عليه بخلا بالصدقة ، فقال الله :
« أَشْفَقْتُمْ » (١٣) أى : أبخلتم أن تتصدقوا ، فإذا فعلتم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فأسخمت الزكاة
ذلك الدرهم .

وقوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا ﴾ (١٤)

نزلت في المنافقين كانوا يوالون اليهود « ما هم منكم » من المسلمين ، « ولا منهم » على دين
المنافقين ؛ هم يهود .

وقوله : ﴿ اسْتَخْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ (١٩)

غلب عليهم .

وقوله : ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَرُسُلِي ﴾ (٢١)

الكتاب : يجرى مجرى القول ، تدخل فيه أن ، وتستقبل بجواب اليمين ؛ لأنك تجد الكتاب
قولا فى المعنى كنى عنه بالكتاب ، كما يكفى عن القول : بالزعم ، والنداء ، والصياح ، وشبهه .

[٢٠٦ / ب] وقوله : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (٢٢)

نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة ، وذلك أنه كتب إلى أهل مكة : أن النبي صلى الله عليه
يريد أن يغزوكم فاستعدوا لما أراد رسول الله صلى الله عليه افتتاح مكة ، فأتى النبي صلى الله
عليه بذلك الوحى ، فقال له ^(١) : مادعاك إلى ما فعلت ؟ قال : أحببت أن أقرب إلى أهل مكة
لمسكان ^(٢) عيالى فيهم ، ولم يكن عن عيالى ذاب هناك ، فأنزل الله هذه الآية .

الجماعة من أهل الكوفة والبصرة والحجاز على : كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ ، وقرأ بعضهم : كَتَبَ ^(٣)

(٢٠١) زيادة من ب ، ه ، ش .

(٣) وهى قراءة أبى حنيفة والمفضل عن عاصم : (البحر المحيط ٨ / ٢٣٩) .

(ومن سورة الحشر)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ (٢)
هؤلاء بنو النضير : كانوا قد عاقدوا رسول الله صلى الله عليه وآله على ألا يكونوا معه ، ولا عليه ،
فلما نكسب المسلمون يوم أحد غدروا ، وركب حيي بن أخطب إلى أبي سفيان وأصحابه من
أهل مكة ، فتماعقدوا على النبي صلى الله عليه وآله ، وأتاه الوحي بذلك ، فقال للمسلمين : أمرت بقتل
حيي ، فانتدب له طائفة من المسلمين فقتلوه ، وعندما عليهم النبي صلى الله عليه وآله ، فتحصنوا في دورهم ،
وجعلوا ينتقبون الدار إلى التي هي أحسن منها ، ويرمون النبي صلى الله عليه وآله بالحجارة التي
يخرجون منها ، وجعل المسلمون يهدمون دورهم ليقسع موضع القتال ، فذلك قوله [عز وجل] :
﴿ يُخْرِجُونَ يَتُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ واجتمع القراء على (يُخْرِجُونَ) إلا أبا عبد الرحمن
السلي ، فإنه قرأ (يخرجون) ^(١) ، كأنَّ يخرجون : يهدمون ، ويخرجون — بالتخفيف :
يخرجون ^(٢) منها يتركونها ، ألا ترى أنهم كانوا ينتقبون الدار فيعلمونها ؟ فهذا معنى : (يُخْرِجُونَ)
والذين قالوا (يخرجون) ذهبوا إلى التهديم الذي كان المسلمون يفعلونه ، وكل صواب . والاجتماع
من قراءة القراء أحب إلى .

[وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ (٣) :

يا أولى العتول ، ويقال : يا أولى الأبصار : يامن عين ذلك بعينه ^(٣)] .

وقوله : ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ (٤) :

[هم] ^(٤) أول من أجلى عن جزيرة العرب ، وهي الحجاز .

وقوله : ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ﴾ (٥) .

(١) وقرأ بالشديد أيضا قتادة ، والجدري ومجاهد وأبو حيوه وعيسى وأبو عمرو (البحر المحيط ٨/٢٤٣) .

(٢) في ش : يخرجون ، تحريف .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ب ، هـ .

(٤) زيادة في ب ، هـ .

حدثنا الفراء قال : حدثني جِيَّان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتقطع النخل كله ذلك اليوم ، يعني : يوم بني النضير إلا المجوة . قال ابن عباس : فكل شيء من النخل سوى المجوة ، هو ^(١) اللين .

قال الفراء : واحده : لينة ، وفي قراءة عبد الله : « ما قطعتم من لينَةٍ ولا تركتم قومًا على أصوله إلا بإذن الله » ، يقول : إلا بأمر الله .

وقوله : ﴿أَصُولُهُ﴾ ^(٢) (٥)

ذهب إلى الجمع في اللين كله ، ومن قال : أصولها — ذهب إلى تأنيث النخل ؛ لأنه يذكر ويؤنث .

وقوله : ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ﴾ [١/ ١٩٦] عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ^(٣) (٦) .

كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه قد أحرز ^(٣) غنيمة بني النضير وقريظة وفدك ، فقال له الرؤساء : خذ صفيتك ^(٤) من هذه ، وأفردنا بالربع ^(٥) ، فجاء التفسير : إن هذه قرى لم يقاتلوا ^(٦) عليها بخيل ، ولم يسروا ^(٧) إليها على الإبل ، وإنما مشيتم إليها على أرجلكم ، وكان بينها وبين المدينة ميلان ، فحملها النبي صلى الله عليه وسلم عليه لقوم من المهاجرين ، كانوا محتاجين وشهدوا بدرًا ، ثم قال : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » ^(٧) .

هذه الثلاث ، فهو الله وللرسول خالص .

ثم قال : « وَلِذِي الْقُرْبَى » ^(٧) .

لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه « واليتامى » . يتامى المسلمين عامة ، وفيها يتامى بنى عبد المطلب « والمساكين » مساكين المسلمين ليس فيها مساكين بنى عبد المطلب .

(١) في (١) وهو ، والتصحيح من ب ، ح ، ش .

(٢) سقط في ح .

(٣) في ش أحذر ، تحريف .

(٤) الصق من الغنيمة : ما يختاره الرئيس لنفسه قبل النسبة .

(٥) في ش بالرفع ، تحريف .

(٦) في ش : قاتلوا .

(٧) في ش : استروا ، تحريف .

ثم قال : كَيْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ النِّمَّةُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ — الرُّسَاءِ — يُعْمَلُ بِهِ كَمَا كَانَ ^(١) يعمل في الجاهلية ، ونزل في الرُّسَاءِ : « وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » (٧) فرضُّوا . والدَّوْلَةُ : قرأها ^(٢) الناس برفع الدال إلا السُّلَمِيُّ — فيما أعلم — فإنه قرأ : دَوْلَة : بالفتح ، وليس هذا للدَّوْلَة بموضع إنما الدَّوْلَة في الجيشين يَهْزَمُ هذا هذا ، ثم يَهْزَمُ الهَازِمُ ، فتقول : قد رجعت الدولة على هؤلاء ، كأنها المرة ^(٣) ، والدَّوْلَة في الملِك والسنن التي تغيَّر ^(٤) وتبدَّل على الدهر ، فذلك الدَّوْلَة ^(٥) .

وقد قرأ بعض العرب : (دَوْلَة) ، وأكثرهم نصبها ^(٦) وبعضهم : يكون ، وبعضهم : تكون ^(٧) . وقوله : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ^(٨)

يعنى : الأنصار ، يحبون من هاجر إليهم لما أعطى المهاجرون ما قسم لهم النبي صلى الله عليه من فيء بني النضير لم يأمن على غيرهم أن يحسدوهم إذ لم يقسم لهم . فقال النبي صلى الله عليه للأنصار : إن شئتم قسمتم لهم من دوركم وأموالكم ، وقسمت لكم كما قسمت لهم ، وإما أن يكون لهم القسَم ، ولكم دياركم وأموالكم ، فقالوا : لا ، بل تقسم لهم من ديارنا وأموالنا ولا نشاركهم في القسَم ، فأنزل الله جل وعز هذه الآيات ثناء على الأنصار ، فقال : « يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ » ^(٩) يعنى المهاجرين : « وَلَا يَحْدُونِ فِي صُدُورِهِمْ » ^(٩) الآية .

وفي قراءة عبدالله : « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ » ^(١٠) يعنى المهاجرين : يقولون ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ^(٨) الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا ، وَلَا تَجْعَلْ فِيهَا غَمَرًا ^(٩) لِلَّذِينَ آمَنُوا .

(١) الزيادة من ب ، ح ، ش .

(٢) في ح : قرأ .

(٣) في ش : المرأة ، تحريف .

(٤) في ح ، التي لا تغيَّر وتبدَّل .

(٥) قال ابن جني في المحتسب : ٣١٦/٢ : منم من لا يفصل بين الدَّوْلَة والدَّوْلَة : ومنهم من يفصل فيقول : الدَّوْلَة في الملِك ، والدَّوْلَة في الملِك .

(٦) قرأ هشام بالتذكير مع النصب . وأبو جعفر وعن هشام : تكون بناء التأنيث دولة بالرفع على أن كان نامة (الإتحاف ٤١٣) .

(٧) قرأ بالتاء عبد الله وأبو جعفر وهشام ، والجمهور بالياء (البحر المحيط ٢٤٥/٨) .

(٨) لا ، مكررة في ش خطأ .

(٩) كذا في ب ، ح ، ش ، والغمر ، بالتحريك : الحقد .

وقوله : ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ﴾ (١٣)

يقول : أنتم يا معشر المسلمين أهيب في صدورهم [يعنى بنى النضير] ^(١) من عذاب الله عندهم ، وذلك أن بنى النضير كانوا ذوى بأس ، فحذف الله في قلوبهم الرعب من المسلمين ، ونزل في ذلك : «بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ» (١٤) ليقوى المسلمون عليهم (تحسبهم) يعنى : بنى النضير جميعا ، وقلوبهم مختلفة ، وهى فى قراءة عبد الله : وقلوبهم أشت ، أى : أشد اختلافا .

وقوله : ﴿أَوْ^(٢) مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ (١٤)

قرأ ابن عباس : جدار ، وسائر القراء : جدر على الجمع ^(٣) .

وقوله : ﴿فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا^(٤) فِي النَّارِ خَالِدِينَ﴾ (١٧)

وهى فى قراءة عبد الله : فكان عاقبتهم ^(٤) أنهما خالدا فى النار ، وفى [١٩٦/ب] قراءتنا «خالدين فيها» نصب ، ولا أشتهى الرفع ، وإن كان يجوز ؛ وذلك أن الصفة قد عادت على النار مرتين ، والمعنى للخلود ، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداها على موضع الأخرى نصبت الفعل ، فهذا من ذلك ، ومثله فى الكلام قولك : مررت برجل على بابيه متحملا به ، ومثله قول الشاعر :

والزعرانُ على ترائيها شرقاً به اللبأتُ والنجر^(٥)

لأن الترائب ^(٦) هى اللبأت هاهنا ، فعادت الصفة باسمها الذى وقعت عليه أولا ، فإذا اختلفت الصفتان : جاز الرفع والنصب على حسن . من ذلك قولك : عبد الله فى الدار راغبٌ فيك . ألا ترى أن (فى) التى فى الدار مخالفة (لنى) التى تكون فى الرغبة ؛ والحجة ^(٧) ما يعرف به النصب

(١) زيادة من ب ، وقد كتبت فيها بين السطور .

(٢) فى ش و لا أو ، تحريف .

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير وكثير من المكيين جدار بالألف وكسر الجيم (البحر المحيط ٢٤٩/٨) ، وافقهما اليزيدى (الاتحاف : ٤١٣) . وقرأ كثير من المكيين وهرون عن ابن كثير : جدر ، بفتح الجيم ، وسكون الدال لغة اليمن (البحر المحيط ٢٤٩/٨) ، وعن الحسن ، ضم الجيم ، وسكون الدال مع حذف الألف ، وهى قراءة أبي رجاء وأبي حيوة (المختص ٣١٦/٢) ، والباقيون بضم الجيم والدال على الجمع (الاتحاف ٤١٤) .

(٤) سقط فى ش .

(٥) أورده فى البحر المحيط ، ولم ينسبه ، والرواية فيه : شرقت به مكان : شرقابه (البحر المحيط ٨ / ٤٥٣) .

(٦) فى ح ، ش : التراب ، تحريف .

(٧) فى الاصل : ومخة ولعلها : ومحبة ، والتصويب عن تفسير الطبرى (٢٨ / ٥٢) .

من الرفع . ألا ترى الصفة الآخرة تتقدم قبل الأولى ، ألا أنك تقول : هذا أخوك في يده درهم قابضا عليه ، فلو قلت : هذا أخوك قابضا عليه في يده درهم لم يحز^(١) . وأنت تقول : هذا رجل في يده درهم قائم إلى زيد . ألا ترى أنك تقول : هذا رجل قائم إلى زيد في يده درهم ، فهذا يدل على المنصوب إذا امتنع تقديم الآخر ، وبديل على الرفع إذا سهل تقديم الآخر .

وقوله : ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ (٢٠)

وفي قراءة عبد الله : ولا أصحاب النار^(٢) ، ولا صلة إذا كان في أول الكلام جحد ، ووصل بلا من آخره . و^(٣) أنشد في بعض بني كلاب .

إرادة ألا يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليالي الفواجر^(٤)

معناه : إرادة ألا يجمع الله بيننا وبينها ، فوصل بلا .

ومن سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ تَلْقَوْنَ إِيَّاهُمْ بِالمُودَّةِ ﴾^(١)

دخول الباء في : المودة ، وسقوطها سواء ، هذا بمنزلة قولك : أظن أنك قائم ، وأظن بأنك قائم ، وأريد بأن تذهب ، وأريد بأن تقوم . وقد قال الله جل وعز :

« وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ^(٦) » فأدخل الباء ، والمعنى : ومن يرد فيه إلحادا . أنشدني أبو الجراح :

فلما رجت بالشرب هزها العصا شحيح له عند الإزاء نهيم^(٧)

(١) سقط في ش .

(٢) في - : وأصحاب الجنة مكان ولا أصحاب النار ، وهو تحريف .

(٣) في غير - : أنشد .

(٤) لم أعثر على قائله .

(٥) سقط في - .

(٦) سورة الحج الآية : ٢٥ .

(٧) الإزاء : مصب الماء في الحوض ، أو حله أو جله يوضع على فم الحوض . والنهيم : صوت يشبه الأنين .

معناه : فلما رجعت أن تشرب . ونزلت هذه السورة في حاطب بن أبي بلتعة ، لما أراد رسول الله صلى الله عليه أن يغزو أهل مكة ، قدمت عليه امرأة من موالى بنى المطلب ، فوصلها المسلمون ، فلما أرادت الرجوع أتاها حاطب بن أبي بلتعة ، فقال : إني ممطيك عشرة دنائير ، وكاسيك بردا على أن تبلي أهل مكة كتابا ، فكتب معها ، ومضت تريد مكة ، فنزل جبريل على النبي صلى الله عليهما^(١) بالخبر ، فأرسل عليا والزبير في إثرها ، فقال : إن دفعت إليكما الكتاب [وإلا فاضربا]^(٢) [١ / ١٩٧] عنقها فلدحقتها ، فقالت : تنجيا عني ، فإني أعلم أنكما لن تصدقاني حتى تفقشاني ، قال : فأخذت الكتاب ، فجعلته بين قرنين من قرونها ، ففقتشاها ، فلم يريا شيئا ، فانصرفا راجعين ، فقال علي للزبير : ماذا صنعنا ؟ يخبرنا^(٣) رسول الله أن معها كتابا ونصدقها ؟ فكرأ عليها^(٤) ، فقالا : لتخرجن كتابك^(٥) أو لنضربن عنقك ، فلما رأت الجد أخرجت الكتاب .

وكان فيه : من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة :

أما بعد ، فإن رسول الله صلى الله عليه يريد أن يغزوكم ، فخذوا حذرکم مع أشياء كتب^(٦) بها ، فدعا رسول الله صلى الله عليه بحاطب ، فأقر له ، وقال : حملني على ذلك أن أهلي بمكة وليس من أصحابك [أحد]^(٧) إلا وله^(٨) بمكة من يذب عن أهله ، فأجبت أن أتقرب إليهم ليحفظوني في عيالي ، ولقد علمت أن لن ينفعهم كتابي ، وأن الله بالغ فيهم أمره ، فقال عمر بن الخطاب : دعني فأضرب عنقه ، قال : فسكت النبي صلى الله عليه ، ثم قال : وما يدريك لعل الله قد^(٩) نظر إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

قال القراء : حدثني بهذا حبان بإسناده .

(١) في ب : فنزل جبريل صلى الله عليه على النبي صلى الله عليه .

(٢) التكملة من .

(٣) سقط في .

(٤) كذا في . وفي (١) عليه ، تحريف .

(٥) في ش : الكتاب .

(٦) في ش : كنت وهو تصحيف .

(٧) زيادة من ش يتطلبها الأسلوب .

(٨) في ش : له .

(٩) في أ : لعل الله نظر .

وقوله : ﴿ تَلْقَوْنَ الْيَوْمَ بِالْمَوَدَّةِ ﴾ (١) . من صلة الأولياء ، كقولك : لاتتخذنه رجلا تلقى (١) إليه كل ما عندك .

وقوله : ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا ﴾ (١) . إن آمنتم ولإن آمنتم ، ثم قال عز وجل : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي » (١) فلا تتخذوهم أولياء .

وقوله : ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُفَصِّلُ بَيْنَكُمْ ﴾ (٣) . قرأها يحيى بن وثاب : يُفَصِّلُ (٢) بينكم ، قال : وكذلك يقرأ أبو زكريا ، وقرأها عاصم والحسن بفصل (٣) ، وقرأها أهل المدينة : يُفَصِّلُ .

وقوله ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٤) . يعنى حاطبا ، « فيهم » في إبراهيم . يقول : في فعل إبراهيم ، والذين معه إذ تبرءوا من قومهم . يقول : ألا تأسيت يا حاطب يا إبراهيم ؛ فتبرأ من أهلك كما برىء إبراهيم ؟ ثم قال : « إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ » أى : قد كانت لكم أسوة في أفاعيلهم إلا في قول إبراهيم : لأستغفرن ؛ فإنه ليس لكم فيه أسوة .

وقوله : ﴿ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ ﴾ (٤) . إن تركت الهمز من برآء أشرت إليه بصدرك ، قلت : بُرَاء . (٤) وقال (٥) الفراء : مدّة ، وإشارة إلى الهمز ، وليس يضبط إلا بالسمع ،

(١) في ش : يلقى .

(٢) في ش : يفصل ، وفي ب ، ح : يُفَصِّلُ .

(٣) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر : يُفَصِّلُ . مبنيا للمفعول . وقرأ ابن عامر : يُفَصِّلُ بالصاد مشددة مبنيا للمفعول .

وقرأ عاصم ويعقوب : يُفَصِّلُ : بفتح الياء ، وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة مبنيا للفاعل . وقرأ حمزة والكسائي وخلف : يُفَصِّلُ ، بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد المشددة مبنيا للفاعل . (الاتحاف ٤١٤) .

(٤) كذا في ح ، وفي غيرها برا ، والأول الوجه ، ففي اللسان : حكى الفراء في جمعه (برىء) : برآء غير مصروف على حذف إحدى الهمزتين . وفي المختص (٢ : ٣١٩) بعد أن أورد قول الحارث بن حلزة : فإننا من حربهم لبرآء قال الفراء : أراد برآء ، فحذف الهمزة التي هي لام تخفيفا ، فأخذ هذا الموضع من أبي الحسن في قوله : إن أشياء أصلها أشياء ، ومذهبه هذا يوجب ترك صرف برآء ، لأنها عنده همزة التأنيث .

(٥) في ش : قال .

[ولم^(١) يجرها^(١)] . ومن العرب من يقول : إنا براء منكم ، فيجري ، ولو قرئت كذلك كان وجها .

وقوله : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا ﴾ (٤) . أى : فقولوا هذا القول أتم ، ويقال : إنه من قيل إبراهيم عليه السلام وقومه .

وقوله^(٣) : ﴿ لَا تَجْمَعُنَا فِتْنَةً ﴾ (٥) . لا تظهرن علينا الكفار فبروا أنهم على حق ، وأنا على باطل .

وقوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَةً ﴾ (٧) .

يقول : عسى أن ترجع عدواة بينكم إلى المودة ، فتزوج النبي صلى الله عليه وآله أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فكانت المصاهرة مودة .

وقوله : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ (٨) .

هؤلاء خزاعة كانوا عاقدوا النبي صلى الله عليه وآله ألا [١٩٧ / ب] بقاتلوه ، ولا يخرجوه ، فأمر النبي صلى الله عليه وآله ببرهم ، والوفاء لهم إلى مدة أجلهم ، ثم قال :

« إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ^(٤) قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَتَوَلَّوهُمْ » (٩) أن تنصروهم ، يعنى الباقين من أهل مكة .

وقوله : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ (١٠) .

يعنى : فاستحلفوهن ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما صالح أهل مكة بالحديبية فلما ختم الكتاب خرجت إليه سبيعة بنت الحارث الأسلمية مُسَلِّمَةً ، فجاء زوجها فقال : ردّها علىّ فإن ذلك فى الشرط لنا عليك ، وهذه طينة الكتاب لم تجفف ، فنزلت هذه الآية « فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ » (١٠)

(١-١) مقدمه على : وقال الفراء .

(٢) فى - من قبل ، تحريف .

(٣) فى ب : قوله .

(٤) فى الأصل « إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ وَأَخْرَجُوكُمْ أَنْ تَتَوَلَّوهُمْ »

فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه : ما أخرجك إلينا إلا الحرص على الإسلام ^(١) والرغبة فيه ^(١) ، ولا أخرجك حدث أحدثه ، ولا بفض لزوجك ، خلفت ، وأعطى رسول الله صلى الله عليه زوجها مهرها ، ونزل التنزيل : « وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَاثِرِ » (١٠)

من كانت له امرأة بمكة أبت أن تُسلم فقد انقطعت العصمة فيما بينها وبين زوجها ، ومن خرج إلى المسلمين من نسائهم مُسلمة ، فقد انقطعت عصمتها من زوجها الكافر ، وللمسلمين أن يتزوجوها بغير عدة .

وقوله : ﴿ وَاسْأَلُوا ^(٢) مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا ^(٣) مَا أَنْفَقُوا ﴾ (١٠) .

يقول : اسألوا ^(٤) أهل مكة أن يردوا عليكم مهر النساء اللاتي يخرجن إليهم منكم مرتدات ^(٥) ، وليسألوا مهر من خرج إليكم من نسائهم .

وقوله : ﴿ وَلَا تَمْسِكُوا ﴾ (١٠) .

قرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحزمة مخففة ، وقرأها الحسن : تَمْسِكُوا ^(٦) ، ومعناه متقارب .
والعرب تقول : أمسكت بك ، ومسكت بك ، وتمسكت بك ^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ ﴾ (١١) أعجزكم . وهي في قراءة عبد الله :

« وَإِنْ فَاتَكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ » ، وأحدٌ يصلح في موضع — شيء ، وشيء يصلح في موضع أحد ^(٨) في الناس ، فإذا كانت شيء في غير الناس ، لم يصلح أحد في موضعها .

وقوله : ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ ﴾ (١١) :

يقول : أعجزكم إن ذهبت امرأة فليحقت بأهل مكة كافرة ، وليس بينكم وبينهم عهد فعاقيتم ، يقول : ففنتم ، فأعطوا زوجها مهرها من الغنيمة قبل الخمس .

(١-١) زيادة في هـ .

(٢) في ا ، ب : وسألو .

(٣) في ب : وليسألو ، ولا نعرف قراءة بالتخفيف في الكلوتين .

(٤) في ب ، هـ : سلوا .

(٥) في ش : من ندادت وهو تحريف ، وفيها : وليسألوكم .

(٦) زاد في ب ، هـ ، ش : وقرأها بعضهم تَمْسِكُوا ، وضبطت تَمْسِكُوا بضبط قراءة الحسن ، وهو تكرار .

(٧) في ش : به .

(٨) سقط في هـ ، ش .

[حدثنا محمد بن الجهم^(١)] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن الأعشى عن أبي الضحى عن مسروق أنه قرأ : « فعاقتهم » ، وفسرها : فننتم ، وقرأها^(٢) حميد الأعرج : ففقتهم مشددة^(٣) ، وهي كقولك : تصتر ، وتصاعر في حروف قد أنبأتك بها في تأخى^(٤) : فقلت ، وفاعلت .
وقوله : ﴿ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ (١٢) .

قرأها السُّلَمَى وحده : وَلَا يَقْتُلْنَ^(٥) أولادهن ، وذكر أن النبي صلى الله عليه ﷺ افتتح مكة قعد على الصفا وإلى جنبه عمر ، فجاءه النساء يباعنه ؛ وفيهن هند بنت^(٦) عتبة ، فلما قال رسول الله صلى الله عليه ﷺ : « لَا يُشْرِكُنْ بِاللَّهِ شَيْئًا » يقول : لَا تَعْبُدُنْ^(٧) الأوثان ، وَلَا تَسْرِقُنْ ، وَلَا تَزْنِي . قالت هند : وهل تزنى الحرة ؟ قال : فضحك عمر ، ثم قال : لا ، لعمرى^(٨) ما تزنى الحرة . قال : فلما قال^(٩) : لَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ^(١٠) ، هذا فيما كان أهل الجاهلية يثدنون ، فبويعوا على ألا يفعلوا ، فقالت هند : قد ربيناهم صفارا ، وقتلتموهم كبارا^(١١) .

وقوله : ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِيْهُتَانِ يَفْشَرَيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلَيْهِنَّ ﴾ (١٢) .

كانت المرأة تلتقط المولود ، فتقول لزوجها : هذا ولدى منك . فذلك البيهتان المفتري [١٩٨ / ١] .
وقوله : ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَنْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ (١٣) .

يقول : من نعم الآخرة وثوابها ، كما ينس الكفار من أهل^(١٢) القبور ، يقول : علموا ألا نعيم لهم في الدنيا ، وقد ما تواروا ودخلوا القبور .

ويقال : كما ينس الكفار من أصحاب القبور : من ثواب الآخرة ونعيمها .

(١) زيادة في ب .

(٢) في ش : فقرأها .

(٣) وهي قراءة علقمة والنخعي (تفسير القرطبي ٦٩/١٨) .

(٤) في ش : أفأخى ، تحريف .

(٥) وهي قراءة علي والحسن أيضا (انظر البحر المحيط ٢٥٨/٨) .

(٦) في ش : ابنة .

(٧) في ش : لَا تَعْبُدُون ، تحريف .

(٨) سقط في ه ، ش .

(٩) في ش : وَلَا .

(١٠) في ه : أولادهن .

(١١) انظر نص هذه المراجعة في (تفسير القرطبي : ٧٣/١٨) .

(١٢) في ه : أصحاب .

ومن سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢) .

كان المسلمون يقولون : لو نعلم أى الأعمال أحب إلى الله لأتيناها ، ولو ذهبَتْ فيه أنفسنا وأموالنا ، فلما كانت وقعة ^(١) أحد فتولوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٢) حتى شُجَّ وكسرت رباعيته فقال : « لم ^(٣) تقولون ما لا تفعلون » ^(٤) لذلك . ثم قال : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ [أَنْ تَقُولُوا] » (٣) فأن في موضع رفع لأن (كبر) بمنزلة قولك : بنس رجلاً أخوك ، وقوله : كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ [^(٥) أضمر في كبر اسما ^(٦) يكون مرفوعاً . وأما قوله « كَبُرَتْ كَلِمَةٌ » ^(٧) فإن الحسن قرأها رفعاً ^(٨) ، لأنه لم يضر شيئاً ، وجعل الفعل للكلمة ، ومن نصب أضمر ^(٩) في كبرت اسماً ينوى به الرفع .

وقوله : ﴿ كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ (٤) بالرصاص ، حثهم على القتال .

وقوله : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ (٨) .

قرأها يمين أو ^(٩) الأعمش شك الفراء : « والله متمُّ نورِهِ » ^(١٠) بالإضافة ، ونونها أهل الحجاز : متمُّ نورِهِ . وكلُّ صواب .

وقوله : ﴿ هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (١٠) ﴿ تَوَاصَوْا ﴾ (١١) .

(١) في ب ، ح ، ش : كان يوم .

(٢) في ب : النبي .

(٣-٤) سقط في ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط في ش .

(٥) في ش : اسم .

(٦) سورة الكهف الآية : ه .

(٧) وهى أيضاً قراءة ابن محيصن (الأنحاف ٢٨٨) .

(٨) النصب قراءة الجمهور .

(٩) سقط في ح ، ش .

(١٠) وهى قراءة ابن كثير وسفص وحمة والكسائي وخلف (الأنحاف ٤١٥) .

وفي قراءة (١) «عبد الله: آمنوا» ، فلو قيل في قراءتنا : أن تؤمنوا ؛ لأنه ترجمة للتجارة . وإذا (٢)
فسرّت الاسم الماضي بفعل جاز فيه أن وطرحها ؛ تقول للرجل : هل لك في خير تقوم بنا إلى المسجد
فنصلي ، وإن قلت : أن تقوم إلى المسجد كان صوابا . ومثله (٣) مما فسر ما قبله على وجهين قوله :
« فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ » (٤) : أَنَا ، وإنا (٥) ، فن قال : أَنَا ها هنا فهو الذي يدخل (أن) (٦)
في يقوم ، (٧) ومن قال : إنا فهو الذي يلقي (أن) من تقوم ، ومثله : « عَاقِبَةُ مَسْكِرِهِمْ أَنَا » (٨)
و(إِنَّا) (٩) .

وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ (١٢) .

جزمت في (١٠) قراءتنا في هل (١١) . وفي قراءة عبد الله للأمر الظاهر ، لقوله : (آمِنُوا) ،
وتأويل : هل أدلكم أمر أيضا في المعنى ، كقولك للرجل : هل أنت ساكت ؟ معناه : اسكت ،
والله أعلم .

وقوله : ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ﴾ (١٣) .

في موضع رفع ؛ أي : ولكم أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة ، ثم قال : « نَصَرُ مِنْ اللَّهِ »
وفتح قريب : مفسر للأخرى ، ولو كان نصرا من الله ، لكان صوابا ، ولو قيل : وآخر تحبونه
يريد : الفتح ، والنصر — كان صوابا .

وقوله : ﴿ كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾ (١٤) .

(١-١) سقط في ب .

(٢) في ش : وإن .

(٣) سقط في ح ، ش .

(٤) سورة عبس الآية : ٢٤ .

(٥) قرأها عاصم وحزمة والكسائي وخلف بفتح الهززة في الحاليين على تقدير لام العلة ، وافقهم الأعمش .
وقرأ رويس بفتحها في الوصل فقط ، والباقون بكمرها مطلقا (الإتحاف ٤٣٣) .

(٦) في ش أي ، تحريف .

(٧) في ش تقوم .

(٨) سورة النمل الآية ٥١ .

(٩) قرأها عاصم وحزمة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الهززة على تقدير حرف الجر ، وكان تامة ، وعاقبة
فاعلها ، وكيف ، حال . وافقهم الأعمش والحسن والباقون بكمرها على الاستئناف (الإتحاف ٣٢٨) .

(١٠) في ش : إلى تحريف .

(١١) في ب ، ح : لعل .

قرأها عاصم بن أبي النجود مضافاً ^(١) ، وقرأها أهل المدينة : أنصاراً الله ^(٢) ، يفردون الأنصار ، ولا يضيفونها ، وهي في قراءة عبد الله : أنتم أنصار الله .

[١٩٨ / ب] ومن سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ ^(٣) .

يقال : إنهم ممن لم يسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه ، ثم أسلم ، ويقال : هم الذين يأتون من بعد . (وأخريين) في موضع خفض ؛ بحث في الأميين وفي آخريين منهم . ولو جعلتها نصبا بقوله : « وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُم » ويعلم آخريين فينصب ^(٤) على الرد على الهاء في : يزكيهم ، ويعلمهم ^(٥) .

وقوله : ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ ^(٦) .

يحمل من صلة الحمار ؛ لأنه في مذهب نكرة ، فلو ^(٧) جعلت مكان يحمل حاملا لقلت : كمثل الحمار حاملا أسفارا . وفي قراءة عبد الله : كمثل حمار يحمل أسفارا والسفر واحد الأسفار ، وهي الكتب العظام . شبه اليهود ، ومن لم يسلم إذ لم ينتفعوا بالتوراة والإنجيل . وهما دليلان على النبي صلى الله عليه — بالحمار الذي يحمل كتب العلم ولا يدرى ما عليه .

وقوله : ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْمَوْتُ الَّذِي تُفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ ^(٨) .

أدخلت العرب الفاء في خبر (إِنَّ) ؛ لأنها وقعت على الذي ، والذي حرف يوصل ، فالعرب تدخل الفاء في كل ^(٩) خبر كان اسمه مما يوصل مثل : من ، والذي وإلحاقها صواب ^(١٠) ، وهي في

(١) في ش : مضافة .

(٢) هي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع (تفسير القرطبي ١٨/٨٩) .

(٣) في ش : فتنصب .

(٤) أي لكان صوابا ، واقتصر العكبري في إعراب القرآن على الوجه الأول (إعراب القرآن ٢/١٣٨) .

(٥) في ش : ولو .

(٦) سقط في ب : إن الموت .

(٧) سقط في ش .

(٨) في ح ، ش : سواء .

قراءة عبد الله : « إن الموت الذى تقرُّون منه ملائكتكم » ، ومن أدخل الفاء ذهب بالذى إلى تأويل الجزء إذا احتاجت إلى أن توصل ، ومن ألقى الفاء فهو على القياس ؛ لأنك تقول : إن أخاك قائم ، ولا تقول : إن أخاك قائم . ولو قلت : إن ضاربك فظالم كان جائزا ؛ لأن تأويل : إن ضاربك ، كقولك : إن من يضربك فظالم ، فقس على هذا الاسم المفرد الذى فيه تأويل الجزء فأدخل له الفاء .

وقال ^(١) بعض المفسرين : إن الموت هو الذى تفرون منه ^(٢) ، فجعل الذى فى موضع الخبر للموت . ثم قال : فقرؤا ^(٣) ألا تقرُّوا فإنه ملائكتكم . ولا تجد هذا محتملا فى العربية والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله : ﴿ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ (٩) .

خففها الأعمش فقال : الجمعة ^(٤) ، وثقلها عاصم وأهل الحجاز ، وفيها لغة ^(٥) : جُمعة ، وهى لغة لبني عقيل ^(٦) . لو قرئ بها كان صوابا . والذين قالوا : الجمعة : ذهبوا ^(٧) بها إلى صفة اليوم أنه يوم جُمعة ، كما تقول : رجل ضحكة للذى يُكثر الضحك .

وقوله : ﴿ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (٩) .

وفى قراءة عبد الله : « فامضوا إلى ذكر الله » ^(٨) ، والمضى والسعى والذهاب فى معنى واحد ؛ لأنك تقول للرجل : هو يسعى فى الأرض يبتغى من فضل الله ، وليس ^(٩) هذا باشتداد . وقد قال بعض الأئمة : لو قرأتها : « فاسعوا » لاشتدت يقول ^(١٠) : لأسرعت ، والعرب تجعل السعى أسرع من المضى ، والقول فيها القول الأول .

(١) فى ش : قال .

(٢-٣) سقط فى ش .

(٣) وهى أيضا قراءة عبد الله بن الزبير (تفسير القرطبي ٩٧/١٨)

(٤) فى ش : لغة ، تحريف .

(٥) وقيل إنها لغة النبي صلى الله عليه وسلم (تفسير القرطبي ٩٧/١٨) .

(٦) سقط فى ب ، ح ، ش .

(٧) وهى أيضا قراءة حل وعمر وابن عباس وأبي وابن عمر ، وابن الزبير وأبي العالية والسلمى وسروق وطاوس

وسالم بن عبد الله وطلحة بخلاف (المحاسب ٣٢١/٢) .

(٨) فى ح ، ش : فليس .

(٩) فى ش : لقرول ، تحريف

وقوله تبارك وتعالى ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ (٩) .

إذا^(١) أمر بترك البيع فقد^(٢) أمر بترك الشراء ؛ لأن المشتري والبيع يقع عليهما البيعان ، فإذا أذن المؤذن^(٣) من يوم الجمعة حرم البيع والشراء [١ / ١٩٩] .

وقوله : ﴿ فَأَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (١٠) .

هذا : إذن^(٤) ، وإباحة^(٥) ، من شاء باع ، ومن شاء لزم المسجد .

وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ (١١) .

تجمل الهاء للتجارة دون^(٦) الله ، وفي قراءة عبد الله : « وإذا رأوا^(٧) لهوا أو تجارة انفضوا إليها » . وذكروا أن النبي صلى الله عليه [عليه]^(٨) كان يخطب يوم الجمعة ، فقدم دحية الكلبي بتجارة من الشام فيها كل ما يحتاج إليه الناس ، فضرب بالطليل^(٩) ليؤذن الناس بقدومه ؛ ففرج جميع الناس إليه إلا ثمانية نفر ، فأنزل الله عز وجل « وإذا رأوا تجارة » يعني : التجارة التي قدم بها ، « أولهوا » : يعني : الضرب بالطليل . ولو قيل : انفضوا إليه ، يريد : اللهو كان صوابا ، كما قال : « وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيثًا »^(١٠) ولم يقل : بها . ولو قيل : بهما ، وانفضوا إليهما كما قال : « إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَتِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا »^(١١) ، كان صوابا وأجود من ذلك في العربية أن تجمل الراجع من الذكر للآخر من الاسمين وما بعد ذا فهو جائز . وإنما اختير في انفضوا إليها — في قراءتنا وقراءة عبد الله ؛ لأن التجارة كانت أهم إليهم ، وهم بها أسر منهم بضرب^(١٢) الطليل ؛ لأن الطليل إنما دل عليها ، فالعنى كله لها .

(١-١) سقط في .

(٢) في : فإذا أذن من .

(٣) سقط في .

(٤) سقط في ش .

(٥) زيادة يقتضيا المقام .

(٦) في ش : الطليل .

(٧) سورة النساء الآية : ١١٢ .

(٨) سورة النساء الآية : ١٣٥ .

(٩) في ب ، هـ ، ش : بصوت .

ومن سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ ﴾ (١) .

يقول القائل : قد شهدوا للنبي صلى الله عليه ، فقالوا : « وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ » فكيف كذبهم الله ؟ .

يقال : إنما أ كذب (١) ضميرهم ؛ لأنهم أضمرُوا النفاق ، فكما لم يقبل إيمانهم وقد أظهروه ، فكذلك جعلهم كاذبين ؛ لأنهم أضمرُوا غير ما أظهروا .

وقوله : ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَبَحَّجُوا بِكُلِّ آجِسٍ مُّهِمٍّ ﴾ (٤) .

من العرب من يحزم بإذا ، فيقول : إذا تقم أقم ، أنشدني بعضهم :

وَإِذَا نَطَاوَعُ أَمَرَ سَادَتِنَا لَا يَثْنِنَا جُبْنَ وَلَا بُحْلُ

وقال آخر (٢) :

وَاسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْفَنَى وَإِذَا تُصْبِكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلْ (٣)

وأكثر الكلام فيها الرفع ؛ لأنها تكون في مذهب الصفة ، ألا ترى أنك تقول :

الرُّطْبُ (٤) إذا اشتد الحر ، تريد في ذلك الوقت . فلما كانت في موضع صفة كانت صلة للفعل (٤)

الذي يكون قبلها ، أو بعد الذي يليها ، كذلك قال الشاعر :

وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدُبٌ (٥)

وقوله : ﴿ كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُّسْنَدَةٌ ﴾ (٤) .

خفف الأعمش (٦) ، وقل إسماعيل بن جعفر المدني عن أصحابه وعاصم ، فن قل فكأنه جمع

(١) في ش أذكر ، تحريف .

(٢) في ش الآخر .

(٣) هو لعبد قيس بن خفاف (انظر المفضليات ١٨٥/٢) والأصمعيات ٢٦٩ . وفي (ح) « فتحمل » مكان « فتجمل »

(٤-٤) سقط في ح ، ش .

(٥) الخزانة ٢٤٣/١ .

(٦) وهي قراء عقيل وأبي عمرو والكسائي والبراء بن عازب ، واختيار أبي عبيد (تفسير القرطبي ١٢٥/١٨) .

خشبة خِشَابًا، ثم جمعه [١٩٩ / ب] فقل ، كما قال ^(١) : ثمار وثمرٌ . وإن شئت جمعته ، وهو خشبة على خُشْب ، نفقت وثقلت ، كما قالوا : البدنة ، والبُذْن والبُذْن ^(٢) ، والأكم والأكم .
والعرب تجمع بعض ما هو على صورة خشبة أرى على فعل ؟ من ذلك : أجمة وأجم ، وبذنة وبذن ، وأكمة وأكم .

ومن ذلك [من] ^(٣) المعتل : ساحة وسُوح ، وساق وسُوق ، وعانة وعُون ، ولابة ^(٤) ولُوب ، وقارة ^(٥) وقور ، وحياة وحى ، قال المصباح :

ولو ترى إذ الحياة حى ^(٦)

وكان ينبغي أن يكون : حوى ، فكسر أولها لثلاث تبدل الياء واوا ، كما قالوا : بيض وعين .
وقوله : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ (٤) .

جينا وخوفاً ، ثم قال : « هم العدو » ، ولم يقل : هم الأعداء ، وكل ذلك صواب .
وقوله : ﴿ لَوْ وَارَوْسَهُمْ ﴾ (٥) .

حر كوها استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ودعائه . وقرأ بعض أهل المدينة : « لَوَّارَوْسَهُمْ » بالتخفيف ^(٧) .
وقوله : ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ (٧) .

كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة من غزواته ، فالتقى رجل من المسلمين يقال له : جمال ^(٨) وآخر ^(٩) من المناقبين على الماء فازدحما عليه ، فلطمه جمال ^(٩) ، فأبصره عبد الله بن أبي ، فغضب ، وقال ^(١٠) : ما أدخلنا هؤلاء القوم دارنا إلا لنلطم ما لهم ؟ وكلهم الله إلى جمال ، وذوى جمال ^(١١) !

(١) في ش : قالوا .

(٢) سقط في ح ، ش .

(٣) زيادة من ش تقيم العبارة .

(٤) اللابة : الحرة .

(٥) القارة : الجبل ، أو الصخرة العظيمة .

(٦) يروى وقد مكان ولو . انظر أراجيز العرب : ١٧٥ . واللسان (حى) ، والحي : الحياة .

(٧) التخفيف قراءة نافع . تفسير القرطبي ١٨/١٢٧ وروح ؟ (الاتحاف ٤١٦)

(٨) في تفسير القرطبي اسمه جهجاه (القرطبي ١٨/١٢٧) .

(٩-٩) سقط في ح ، ش .

(١٠) في ب : فقال .

(١١) كان جمال من فقراء المهاجرين ، فهذا قوله : وكلهم الله ...

ثم قال : إنكم لومنتهم أصحاب هذا الرجل الطعام لفرقوا عنه ، وانفضوا ، فذلك قوله : « هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا » (٧) ثم قال عبد الله بن أبي : « لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ » وسميها^(١) زيد بن أرقم ، فأخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل القرآن : « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » (٨) ، ويجوز في القراءة : « لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ »^(٢) كأنك قلت : ليخرجن العزيز منها ذليلا ، وقرأ بعضهم : لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ^(٣) أي : ليخرجن الأعز في نفسه ذليلا^(٤) .

وقوله : ﴿ فَاصْدَقْ وَآ كُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (١٠) .

يقال : كيف جزم (وأكن) ، وهي مردودة على فعل منصوب ؟

فالجواب في ذلك أن — الفاء — لو لم تكن في فأصدق كانت مجزومة ، فلما رددت (وأكن) ، — ردت على تأويل الفعل لو لم تكن فيه الفاء ، ومن أثبت الواو رده على الفعل الظاهر فنصبه ، وهي في قراءة عبد الله ، « وأكون من الصالحين »^(٥) .

وقد يجوز^(٦) نصبها في قراءتنا ، وإن لم تكن فيها الواو ؛ لأن العرب قد تسقط الواو في بعض الهجاء ، كما أسقطوا الألف من سليمان وأشباهه ، ورأيت في بعض مصاحف عبد الله : قولا : فقلا بغير واو .

(١) في ح : وسميها ، تحريف

(٢) في البحر المحيط : قرئ ، مبتدئا للمفعول ، وبالياء . الأعز مرفوع به . الأذل نصباً على الحال . (البحر المحيط

٢٧٤ / ٨) .

(٣) هي قراءة الحسن وابن أبي عبيدة ، بنصب الأعز والأذل .

(٤) فالأعز مفعول والأذل حال . (البحر المحيط ٢٧٤ / ٨) .

(٥) وهي قراءة أبي عمرو وابن محيصن ومجاهد (تفسير الزرطبي ١٨ / ١٣١) والحسن وابن جبير وأبي رجاء

وابن أبي اسحق ومالك بن دينار والأعمش (البحر المحيط ٢٧٥ / ٨) .

(٦) سقط في ح ، ش .

ومن سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جل وعز : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » (١١) .

يريد : إلا بأمر الله ، « ومن يؤمن بالله يهد قلبه » ^(١) عند المصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ويقال : يهد قلبه ^(١) إذا ابتلى صبره ، وإذا أُنعم عليه شكره ، وإذا ظُلمَ غفر ، فذلك قوله يهد قلبه [٢٠٠ / ١] .
وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ (١٤) .
نزلت لما أمر الناس بالمهجرة من مكة إلى المدينة ، فكان الرجل إذا أراد أن يهاجر تعلقت به امرأته وولده ، فقالوا : أين تضعنا ^(٢) ، ولمن تتركنا ؟ فيرحمهم ، ويقيم متخلفاً عن الهجرة ، فذلك قوله : « فاحذَرُوهم » أى : لاتطيعوهم فى التخلف .

وقوله : ﴿ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا ﴾ (١٤) .

نزلت فى أولاد الذين هاجروا ، ولم يطعموا عيالاتهم لأنهم قالوا لهم عند فراقهم للهجرة : لئن لم تبغونا لا ننفق عليكم ، فاحتموهم بعد بالمدينة ، فلم ينفقوا عليهم ، حتى سألوا رسول الله صلى الله عليه فنزل : وإن تعفوا وتصفحوا ، وتنفقوا عليهم ، فرخص لهم فى الإنفاق عليهم .

وقوله : ﴿ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ (١٦) .

يقال : من أَدَّى الزكاة فقد وقى شح نفسه ، وبعض القراء قد قرأ : « وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ » ، بكسر الشين ^(٣) ، ورفعها الأغلب فى القراءة .

(١-١) ساقط فى ش .

(٢) فى ش ، تضمن ، تحريف .

(٣) وهى قراءة أبى حنيفة وابن أبى عتبة (البحر المحيط ٢٤٧/٨) .

ومن سورة النساء القصص (١)

وهي : سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾ (١) .

فينبغي للرجل إذا أراد أن يطلق امرأته للعدة أمهلها حتى تمضي حيضة ، ثم يطلقها ، فإذا حاضت حيضة بعد الطلاق طلقها أخرى ، فإن حاضت بعد التطليقتين طلقها ثالثة ، فهذا طلاق العدة ، وقد بان منه ، فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

وطلاق السنة : أن يطلقها طاهراً في غير جماع ، ثم بدعها حتى تمضي ثلاث حيضات ، فإذا فعل ذلك بان منه ، ولم يحل له نكاحها إلا بمهر جديد ، ولا رجعة له عليها .

قوله : (٢) ﴿وَأَحْضُوا الْعِدَّةَ﴾ (١) الحيض

وقوله : ﴿لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾ (١) .

التي طلقن (٣) فيها ، ولا يخرجن من قبل أنفسهن «إلا أن يأتين بفاحشة» ، قال بعضهم : إلا أن يأتين بفاحشة [(٤) إلا أن تحدث حداً ، فتخرج ليقام عليها ، وقال بعضهم : إلا أن يأتين بفاحشة (٥)] إلا أن يعصين فيخرجن ، فخرجها (٥) فاحشة بينة .

وقوله : ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ (٢) .

يقول في التطليقة الباقية بمعروف أو مروحهن بمعروف ، قال : والمعروف : الإحسان .

وقوله : ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (١) .

(١) هذا اسم آخر لسورة الطلاق : وكذا سماها ابن مسعود أخرجه البخاري وغيره : (الإيمان في علوم القرآن للسيوطي : ٦٩) وانظر بصائر ذوي التمييز : ٤٦٩/٢ .

(٢) سقط في ب .

(٣) في ح : نطلقن ، تحريف .

(٤) ما بين القوسين ساقط في ح .

(٥) في ش : فخرجهن .

هذه الرجعة في التطليقتين .

وقوله : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ (٢) .

إذا حاضت حيضة بعد التطليقتين إلى أن تحيض الثالثة ، ولا تفنسل (١) ، فله رجعتها ما لم تفنسل من الحيضة الثالثة .

وقوله : ﴿ بِالْبَالِغِ أَمْرَهُ ﴾ (٣) .

القراء جميعاً على التنوين . ولو قرئت : بالغ أمره [على الإضافة (٢)] لكان صواباً (٣) ، ولو قرئ : بالغ أمره بالرفع لجاز (٤) .

وقوله : [٢٠٠/ب] ﴿ وَاللَّائِي يَنْشَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ ﴾ (٤) .

يقول : إن شككم فلم تدروا ماعدتها ، فذكروا : أن مُعَاذِينَ جِبِلِّ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : قَدْ عَرَفْنَا (٥) عدة التي تحيض ، فمادة الكبيرة التي قد ينشت ؟ فنزل « فعدتهن (٦) ثلاثة أشهر » فقام رجل فقال : يا رسول الله ! فما عدة الصغيرة التي لم تحض ؟ فقال : واللّٰئِي (٧) لم يحضن بمنزلة الكبيرة التي قد ينشت عدتها : ثلاثة أشهر . فقام آخر فقال : فالحوامل (٨) ماعدتهن ؟ فنزل : « وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » (٤) ؛ فإذا وضعت الحامل (٩) ذا بطنها حلت للأزواج ، وإن كان زوجها الميت على السرير لم يدفن .

وقوله : ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ (٦) .

يقول : على قدر ما يجد أحدكم ؛ فإن كان موسعاً وسع عليها في : المسكن ، والنفقة وإن كان مُقْتَرّاً (١٠) فعلى قدر ذلك ، ثم قال : « وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ

(١) في ش : يحيض الثالثة ولا يفنسل ، وهو تحريف .

(٢) الزيادة من ب . بين السطور .

(٣) وهي قراءة حاصم وحفص والمفضل وأبان وجبله وجماعة عن أبي عمرو (البحر المحيط ٢٨٣/٨) .

(٤) وهي قراءة داود بن أبي هند (تفسير القرطبي ١٦١/١٨) والمختص ٣٢٤/٢ .

(٥) في ش : ما وهو خطأ .

(٦) في ش : فنزل ثلاثة أشهر .

(٧) في ب ، ش : اللّٰئِي .

(٨) في (١) : الحوامل ، تحريف .

(٩) في - : مقبرا .

حَمَلُهُنَّ» (٦) يَنْفِقُ عَلَيْهَا مِنْ نَصِيبِ مَا فِي بَطْنِهَا، ثُمَّ قَالَ: «فَإِنْ أَرْضَعْنِ لَكُمْ فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ» أَجْر الرضاع.

وقوله: ﴿وَأْتَمِرُوا بِإِنْفِكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ (٦)

يقول: لا تنضار المرأة زوجها، ولا يضر^(١) بها، وقد أجمع^(٢) القراء على رفع الواو من: «وَجَدَكُمْ»^(٣)، وعلى رفع القاف من «قُدِرَ»^(٤) [وتخفيفها]^(٥) ولو قرءوا: قَدَّر^(٦) كان صواباً. ولو قرءوا مِنْ «وَجَدَكُمْ»^(٧) كان صواباً؛ لأنها لغة لبنى تميم.

وقوله: ﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ (٨).

في الآخرة^(٨)، «وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكَرًا» (٨) في الدنيا، وهو مقدم ومؤخر، ثم قال: «فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا» من عذاب الدنيا «وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا» (٩) النار وعذابها.

وقوله: ﴿قَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ (١٠) رَسُولًا (١١)

نزلت في الكتاب بنصب الرسول، وهو وجه العربية، ولو^(٩) كانت رسول بالرفع كان صواباً؛ لأن الذكر رأس آية، والإستئناف بعد الآيات حسن. ومثله قوله: «التائبون»^(١٠) وقبائها: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، فلما قال: «وذلك هو الفوز العظيم»^(١١) استأنف بالرفع، ومثله: «وَتَرَكْتُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ»، مُصْمً بِكُمْ^(١٢)، ومثله: «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ» ثم قال: «فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ»^(١٣)، وهو نكرة من صفة معرفة، فاستأنف بالرفع، لأنه بعد آية.

(١) في ش: يضار.

(٢) في ش: ولقد اجتمع.

(٣) في ب: من وجد.

(٤) قرأ الجمهور «قدر» مخففاً. (البحر المحيط ٨ / ٢٨٦)

(٥) زيادة في ب، ه، ش.

(٦) هي قراءة ابن أبي عميلة.

(٧) هي قراءة الأعرج والزهرى (القرطبي ١٨ / ١٦٨).

(٨-٨) سقط في ج، ش.

(٩) في ه، ش: فلو.

(١٠) التوبة ١١٢.

(١١) التوبة ١١١.

(١٢) البروج: الآية ١٦

(١٣) البقرة الآيتان: ١٧، ١٨

وقوله : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ (١٢) .

خاق سبعا ، ولو قرئت : « مثلهن » إذ لم يظهر الفعل كان صوابا (١) .

تقول في الكلام : رأيت لأخيك إبلا ، ولوالدك شاء كثير (٢) ، إذ لم يظهر الفعل .

قال بمعنى الآخر (٣) جاز : الرفع ، والنصب إذا كان مع الآخر صفة رافعة فقس عليه إن شاء الله .

ومن سورة المحرم (٤)

[١/٢٠١] بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله جلّ وعز . ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ (١) .

نزلت في مارية القبطية ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل لسكك امرأة من نسائه يوما ، فلما كان يوم عائشة زارتها حفصة بنت عمر ، فغلا بيتها ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مارية القبطية ، وكانت (٥) مع النبي صلى الله عليه وسلم في منزل حفصة ، وجاءت حفصة إلى منزلها فإذا الستر مرخي ، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أتكنمين عليّ ؟ فقالت : نعم ، قال : فإنها على حرام بمعنى مارية ، وأخبرك : أن أباك وأبا بكر سيملكان من بعدى ، فأخبرت حفصة عائشة الخبر ، ونزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ، فدعا حفصة فقال : ما حملك على ما فعلت ؟ قالت له : ومن أخبرك أني قلت ذلك لعائشة ؟ قال : « نبأني العليم الخبير » ثم طلق حفصة تطليقة ، واعتزل نساء تسعة وعشرين يوما . ونزل عليه : ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ من نكاح مارية ، ثم قال : ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ (٦) تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾ (٢) يعني : كفارة أيمانكم ، فأعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ، وعاد إلى مارية .

(١) قرأ (مثلهن) بالرفع المفضل عن حاصم وعصمة عن أبي بكر . (البحر المحيط : ٨ : ٢٨٧) .

(٢) في ش : شيئا تحريف .

(٣) في ش : في الآخر .

(٤) الأرجح أن (المحرم) تحريف المتحرم ، فهي سورة التحريم والمتحرم ، كما في - ، ش ، وبصائر ذوي

التمييز : ١ : ٤٧١ ، وفي الإتيقان (٢ : ٦٩) أنها تسمى أيضا : (لم تحرم) .

(٥) في - ش : فكانت .

(٦) في ش : الله تحلة ، سقط .

قال [الفراء] ^(١) : حدثني بهذا التفسير حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، ثم قال : « عرف بعضه » ^(٢) يقول : عرف حفصة ^(٣) بعض الحديث ؛ وترك بعضاً ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي « عَرَفَ » ^(٤) خفيفة .

[حدثنا محمد بن الجهم] ^(٥) حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن الفضل المروزي عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي « عَرَفَ » خفيفة .

حدثنا ^(٦) الفراء ، وحدثني شيخ من بني أسد يعني الكسائي عن نعيم عن ^(٧) أبي عمرو عن عطاء عن أبي عبد الرحمن قال : كان إذا قرأ عليه الرجل : « عَرَفَ بعضه » بالتشديد حصبه بالحصباء ^(٨) ، وكان الذين يقولون : عَرَفَ خفيفة يريدون : غضب من ذلك وجازى عليه ، كما تقول للرجل يسئ إليك : أما والله لأعرفن ^(٩) لك ذلك ، وقد لعمرى جازى حفصة بطلاقها ، وهو وجه حسن ، [وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ ^(١٠) عَرَفَ بالتخفيف ^(١١) كأي عبد الرحمن . وقوله : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(١٢) .

يعنى : عائشة وحفصة ، وذلك : أن عائشة قالت : يا رسول الله ، أما يوم غيري فتنمه ^(١٣) ، وأما يومى فتنعل فيه ما فعلت ؟ فنزل : إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ تَعَاوَنَكُمَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا » زاعت ومالت وإن تظاهرا عليه « تعاونا عليه ، قرأها عاصم والأعمش بالتخفيف ،

(١) زيادة من - ش .

(٢-٣) سقط في - ش .

(٣) وهي أيضا قراءة الكسائي (الانحاف ٤١٩) وعلى وطلحة بن مصرف ، والحسن ، وقتادة ، والكلبي والأعمش عن أبي بكر (تفسير القرطبي : ١٨٧/١٨) .

(٤) سقط في ش .

(٥) زيادة من ب ، وفي ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء :

(٦) في ب ش : قال .

(٨) في أ ، ش بالحصبي .

(٩) في ش : لأعرفك تحريف .

(١٠-١١) في - ش : يأتي : وقد ذكر أن الحسن البصري قرأ .

(١١) في - ش : بالتخفيف عرف .

(١٢) في ب : فتنمه .

وقرأها أهل الحجاز : « تظَّاهِرا » بالتشديد « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ » : وليه عليهما « وجبريل وصالح المؤمنين » مثل أبي بكر وعمر الذين ليس فيهم نفاق ، ثم قال : « وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ^(١) ذَلِكَ ظَهِيرٌ » بعد أولئك ، يريد أعوان ، ولم يقل : ظهور ، ولو قال قائل ^(٢) : إن ظهيراً ^(٣) لجبريل ، وصالح المؤمنين ، والملائكة ^(٤) — كان صواباً ، ولكنه حسن أن يجعل الظهير للملائكة خاصة ، لقوله : (والملائكة) بعد نصرة هؤلاء ظهير .

وأما قوله : « وصالح المؤمنين » فإنه موحد في مذهب الجميع ^(٥) ، كما تقول : لا يأتيني إلا سائس ^(٦) الحرب ، فمن كان ذا ^(٧) سياسة للحرب فقد أمر بالجيء واحداً كان ^(٨) أو أكثر منه ، ومثله ^(٩) : « وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا » ^(١٠) ، هذا عامٌّ [٢٠١ / ب] وليس بواحد ولا اثنين ، وكذلك قوله : « وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا » ^(١١) ، وكذلك : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَاسِرٌ » ^(١٢) ، و « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » ^(١٣) ، في كثير من القرآن يؤدي معنى الواحد عن الجمع ^(١٤) .

وقرأ عاصم والأعمش : « أَنْ يُبَدِّلَهُ » بالتخفيف ، وقرأ أهل الحجاز : « أَنْ يَبَدِّلَهُ » [بالتشديد] ^(١٥) وكل صواب : أبدلت ، وبدلت .

وقوله : ﴿ سَائِحَاتٍ ﴾ (٥) .

هن الصائمات ، قال : ونرى أن الصائم إنما سمي سائحاً لأن السائح لا زاد معه ، وإنما يأكل حيث يجد ، فكأنه أخذ من ذلك ^(١٦) والله أعلم .

(١) في ش : والملائكة ذلك ، سقط .

(٢) في ب : ولو قال إن سقط .

(٣) في ش : ظهير ، تحريف .

(٤) في ش : وصالح المؤمنين والملائكة ، تحريف .

(٥) في ش : جمع .

(٦) في ش : فرائضاً .

(٧) في ش : ومنه .

(٨) سورة النساء الآية : ١٦ .

(٩) سورة الماعج الآية : ١٩ .

(١٠) التكملة من ب بين السطرين .

(١١) في ش : السائس .

(١٢) سقط في (١) .

(١٣) سورة المائدة الآية ٣٨ .

(١٤) سورة العنكبوت الآية : ٢ .

(١٥) في ش : الجميع .

(١٦) في ب : ذاك .

والعرب تقول للفرس إذا كان قائماً على غير علف : صائم ، وذلك أن له قوتين (١) قوتاً غدوة (٢)
وقوتاً عشية ؛ فشبه بتسحر الآدمي وإفطاره .

وقوله : ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ﴾ (٦) .

علموا أهليكم ما يدفعون به المعاصي ، علموهم ذلك .

وقوله : ﴿ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ (٨) .

قرأها بفتح النون أهل المدينة والأعمش ، وذكر عن عاصم والحسن « نَصُوحًا » ، بضم النون ،
وكان الذين قالوا : « نَصُوحًا » أرادوا المصدر مثل : قُموداً ، والذين قالوا : « نَصُوحاً » جعلوه (٣) من
صفة التوبة ، ومعناها : يحدث نفسه إذا تاب من ذلك الذنب ألا يعود إليه أبداً .

وقوله : ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَنْتُمُ لَنَا نُورٌ ﴾ (٨) .

لا يقوله كل من دخل الجنة ، إنما يقوله أدناهم منزلة ؛ وذلك : أن السابقين فيما ذكر يعمرون كالبرق
على الصراط ، وبعضهم كالريح ، وبعضهم كالفرس الجواد ، وبعضهم حبواً وزحفاً ، فأولئك (٣) الذين
يقولون : « رَبَّنَا أَنْتُمُ لَنَا نُورٌ » حتى ننجو .

ولو قرأ قارئ : « ويدخلكم » (٤) « جزماً لكان وجهاً ؛ لأن الجواب في عسى فيضم في عسى
— الفاء ، وينوى بالدخول أن يكون معطوفاً على موقع الفاء ، ولم يقرأ به أحد (٥) ،
ومثله : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ » * .

ومثله قول الشاعر :

فأبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ ، واستدرج نوبياً (٦)

فجزم (٧) لأنه نوى الرد على لعل (٧) .

(١-٢) سقط في ش .

(٢) في ش : جعلوا تحريف .

(٣) في ش : أولئك .

(٤) قبلها : « تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم » .

(٥) قرأ به ابن أبي عبلة (تفسير القرطبي : ٢٠/١٨) .

(٦) البيت لأبي ذراد . أبْلُونِي : أحسنوا صنيعكم إلي . والبلية : اسم منه . استدرج : أرجع أدراجي .

نوى : نوى ، والنوى : الوجه الذي يقصد . انظر الخصائص : ١٧٦ / ١ .

(٧-٧) سقط في ح ش . (*) المتناقضون : ١٠ .

وقوله : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١٠) .

هذا مثل أريد به عائشة ، وحفصة فضرب لهما المثل ، فقال : لم ينفع امرأة نوح وامرأة لوط إيمان زوجيهما ، ولم يضر^(١) زوجيهما نفاقهما ، فكذلك لا ينفعكما نبوة النبي — صلى الله عليه — لو لم تؤمنا ، ولا يضره ذنوبكما ، ثم قال : « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ » فأمرهما أن تكونا^(٢) : كآسية ، وكريم ابنة عمران^(٣) التي أحصنت فرجها . والفرج هاهنا : جيب درعها ، وذكر : أن جبريل — صلى الله عليه وسلم — نفخ في جيبها ، وكل ما كان في الدرع من خرق أو غيره يقع عليه اسم الفرج . قال الله تعالى : « وَمَالَهُمَا مِنْ فُرُوجٍ »^(٤) يعنى السماء من فطور ولا صدوع .

ومن سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (٢)

لم يوقع البلوى على أى ؛ لأن فيما بين^(٥) أى ، وبين البلوى^(٦) إضمار فعل ، كما تقول في الكلام : بلوتكم لأنظر أيكم أطوع ، فكذلك ، فأعمل فيما تراه قبل ، أى مما يحسن فيه إضمار النظر في قولك : اعلم أيهم ذهب^(٧) [٢٠٢ / ١] وشبهه ، وكذلك قوله : « سَلَّمُهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ »^(٨) يريد^(٩) : سلمهم ثم انظر أيهم يكفل بذلك ، وقد يصلح مكان النظر القول في قولك : اعلم أيهم ذهب^(٩) ؛ لأنه يأتيهم ، فيقول : أيكم ذهب ؟ فهذا شأن هذا الباب ، وقد^(١٠) فسر في غير

(١) في ب ، ح ، ش : يضرر .

(٢) كذا في ش ، وفي غيرها يكونا ، تحريف .

(٣) في ش : بنت .

(٤) سورة ق الآية ٦ ، وفي ش : وما لنا ، تحريف .

(٥-٥) في ح ، ش : بين البلوى ، وبين أى .

(٦-٦) سقط في ب ، ح ، ش .

(٧) سورة القلم الآية ٤٠ .

(٨) زيادة سن ، ش .

(٩) في ح : ذنب ، تحريف .

(١٠) سقط في ح ،

هذا الموضع . ولو قلت : اضرب أيهم ذهب . لكان نصبا ؛ لأن الضرب لا يحتمل أن يضمر ^(١) فيه النظر ، كما احتمله العلم والسؤال والبلوى .

وقوله : ﴿ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ ﴾ ^(٢) ﴿ (٣) 》

[حدثني محمد بن الجهم قال ^(٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني بعض أصحابنا عن زهير بن معاوية الجعفي عن أبي إسحق : أن عبد الله بن مسعود قرأ . « من تفوت » .

حدثنا محمد بن الجهم ، حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة : أنه قرأ : « تفوت » ^(٤) وهي قراءة يحيى ^(٥) ، وأصحاب عبد الله ، وأهل المدينة وعاصم ^(٦) .

وأهل البصرة يقرءون : « تفاوت » وهما ^(٧) بمنزلة واحدة ، كما قال ^(٨) : « ولا تصاعر ، وتَصَمَّر » ^(٩) وتعمدت فلانا وتعاهدته ، والتفاوت : الاختلاف ، أي : هل ترى في خلقه من اختلاف ، ثم قال : فارجع البصر ، وليس قبله فعل مذكور ، فيكون الرجوع على ذلك الفعل ، لأنه قال : ما ترى ، فكأنه قال : انظر ، ثم ارجع ، وأما الفطور فالصدوع والشقوق .

وقوله : ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا ﴾ ^(٤) .

يريد : صاغرا ، وهو حسير كليلا ، كما يحسر البعير والإبل إذا قومت ^(١٠) عن هزال وكلال فهي الحسرى ، وواحدتها : حسيرة .

وقوله : ﴿ نَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ ﴾ ^(٨) تقطع عليهم غيظا .

وقوله : ﴿ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ ﴾ ^(١١) .

(١) في ش : يضرب ، تحريف .

(٢) في ش : تفوت ، وسيأتي أنها قراءة .

(٣) زيادة من ب ، وفي ح ، ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ...

(٤) وهي أيضا قراءة حمزة والكسائي ، وهما لغتان : مثل التعاهد والتعهد ، والتحمل والتعامل ، (تفسير

القرطبي ٢٠٨/١٨) . (٥) وفي ح : وهي في قراءة يحيى .

(٦) وهو قراءة حمزة والكسائي ، ووافقهما الأعمش . (الاتحاف ٤٢٠)

(٧) في ش : فهما .

(٨) في ش : يقال

(٩) في ش : لا تصاعر ، ولا تصمّر .

(١٠) كذا في النسخ ، ولم نتيقن لها وجها .

ولم يقل : « بذنوبهم » لأن في الذنب فعلا ، وكل واحد أضفته إلى قوم بعد أن يكون فعلا أدى عن جمع أفاعيلهم^(١) ، ألا ترى أنك تقول : قد أذنب القوم إذنا ، ففى معنى إذنا ، ذنوب ، وكذلك تقول : خرجت أعطيته الناس وعطاء الناس فالعنى واحد والله أعلم .

وقوله : ﴿ فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١١) . اجتمعوا على تخفيف السحق ، ولو قرئت : فسحقا كانت لفة حسنة (٢) .

وقوله : ﴿ فَاَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ (١٥) في جوانبها .

وقوله : ﴿ أَنْتُمْ ﴾ (٣) ﴿ (١٦) يجوز فيه أن يجعل بين^(٤) الألفين ألفا غير مهموزة^(٥) ، كما يقال : آآتم^(٦) ، آ إذا متنا^(٧) ، كذلك ، فاضل بكل هزتين تحركتا فزد بينهما مدة ، وهى من لغة بنى تميم .

وقوله : ﴿ أَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ﴾ (٢٢) .

تقول : قد أكب الرجل : إذا كان فعله غير واقع على أحد ، فإذا وقع الفعل أسقطت الألف ، فتقول : قد كبه الله لوجهه ، وكبته أنا لوجهه .

وقوله : ﴿ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴾ (٢٧) .

يريد : تدعون ، وهو مثل قوله : تدكرون ، وتدكرون ، وتخبرون وتخبرون ، والمعنى واحد والله أعلم .

وقد قرأ بعض القراء : ﴿ مَا تَدْخُرُونَ ﴾ ، يريد^(٨) : تدخرون^(٩) ، فلو قرأ قارىء : « هذا الذى كنتم به تدعون »^(١٠) كان صوابا .

(١) فى هـ ، ش : أقاديلهم .

(٢) قرأ الكسائى وأبو جعفر : فسحقا بضم الحاء . ورويت عن علي . والباقون بإسكانها . وهما لفظان مثل : السحقت ، والرغب (تفسير القرطبي ٢١٣/١٨) .

(٣) فى ش : أنتم ، تحريف .

(٤) سقط فى ش .

(٥) فى هـ : غير مهموز .

(٦) سورة النازعات : ٢٤ .

(٧) سورة الرعد الآية ٥ .

(٨) فى هـ : ويريد .

(٩) سورة آل عمران ٤٩ .

(١٠) قرأ يعقوب بسكون الدال مخففة من الدعاء ؛ أى تطلبون وتستعملون ، وافقه الحسن ، ورواها الأصمى

عن نافع (الإتحاف ٤٢٠)

وقوله : ﴿ فَيَعْلَمُونَ ﴾ (٢٩) .

قراءة العوام « فستعلمون »^(١) بالتاء .

[حدثنا محمد بن الجهم^(٢) قال : سمعت الفراء^(٣) وذكر محمد بن الفضل [٢٠٢ / ب] عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي (رحمه الله) فسيعلمون بالياء ، وكل صواب .

وقوله . ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَأْوَاكُمْ غَوْرًا ﴾ (٣٠) .

العرب تقول : ماء غور ، وبئر غور ، وماءان غور ، ولا يثنون ولا يجمعون : لا يقولون : ماءان غوران ، ولا مياه أغوار ، وهو بمنزلة : الزَّوْر ؛ يقال : هؤلاء زور فلان ، وهؤلاء ضيف فلان ، ومعناه : هؤلاء أضيافه ، وزواره . وذلك أنه مصدر فأجرى على مثل قولهم : قوم عدل ، وقوم رضا ومقنع^(٤) .

ومن سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ نَّ وَالْقَلَمِ ﴾ (١) .

تحفي النون الآخرة^(٥) ، وتظهرها ، وإظهارها أعجب إلى ؛ لأنها هجاء ، والهجاء كالوقوف عليه وإن^(٦) اتصل ، ومن أخفاها^(٦) بنى على الاتصال . وقد قرأت الفراء بالوجهين ؛ كان الأعمش وحزة يبينانها ، وبعضهم يترك التبيان^(٧) .

وقوله : ﴿ وَإِنْ لَكَ لَأَبْرَأٌ غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ (٣) .

(١) في ش . فتعلمون ، تحريف .

(٢) الزيادة من ب .

(٣) في ح : قال الفراء وذكر الخ .

(٤) قوم مقنع : مرضيون .

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : بناء .

(٧) أدغم ن في وار : والقلم - ورش ، والبرزى ، وابن ذكوان ، وعاصم بخلف عزم ، وهشام ، والكاسي ،

ويعقوب ، وخلف عن نفسه وافقه ابن عيصن والشنبوذى . والباقون بالإظهار (الاتخاف ٤٢١) .

مقطوع ، والعرب تقول : ضَعُفْتُ مُتًى عن السفر ، ويقال للضعيف : المِزِينُ ، وهذا من ذلك ، والله أعلم .

وقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝ ﴾ (٤) أى : (٢) دين عظيم .

وقوله : ﴿ فَسَبِّحْهُ وَابْحِرْهُ ﴾ (٥) بِأَيْكُمْ الْمُفْتُونُ (٦) .

المفتون ها هنا بمعنى : الجنون ، وهو فى مذهب الفتن ، كما قالوا : ليس له معقول رأى ، وإن شئت جعلته بأَيْكُمْ : فى أَيْكُمْ أى : فى أى الفريقين الجنون ، فهو حينئذ اسم ليس (٣) بمصدر .

وقوله : ﴿ وَذُؤا أَوْ تَذْهِنُ ۝ ﴾ (٩) .

يقال : ودوا لو تلىن فى دينك ، فيلینون فى دينهم ، وقال بعضهم : لو تكفر فيكفرون ، أى : فيقيمونك على الكفر .

وقوله : ﴿ وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ ۝ ﴾ (١٠) . المهين (٤) ، ها هنا : الفاجر . والهامز : الذى يهزم الناس .

وقوله : ﴿ مَشَاءَ بَنِعْمٍ ۝ ﴾ (١١) نعيم ونعمة من كلام العرب .

وقوله : ﴿ عَتَلٌ ۝ ﴾ (١٣) .

فى هذا الموضع (٥) هو الشديد الخسومة بالباطل ، والزنيمة : المصق بالقوم ، وليس منهم وهو : الدعى .

وقوله : ﴿ أَنْ ۝ ﴾ (٦) كَانَ ذَامَالٍ وَبَنِينَ (١٤) .

قرأها الحسن البصرى وأبو جعفر المذى بالاستفهام . « أَنْ كَانَ » ، وبعضهم . « أَنْ كَانَ » بألف واحدة بغير استفهام ، وهى فى قراءة عبدالله : وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ أَنْ كَانَ : لَا تَطِيعُهُ أَنْ كَانَ — لِأَنَّ كَانَ ذَامَالٍ .

(١) فى ب ، ح ، ش على .

(٢) ٢ ، ٣ ، ٤ : سقط فى ش .

(٥) فى ب : وهو ، تحريف .

(٦) فى أ : أَنْ

ومن قرأ^(١) : أُنْ كَانَ ذَامَال وَبَنِينَ ، فَإِنَّهُ وَتَحَهُ : أَلَا نْ كَانَ ذَامَال وَبَنِينَ تَطِيْعَهُ ؟ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : أَلَا نْ كَانَ ذَامَال وَبَنِينَ ، إِذَا نَلَيْتَ عَلَيْهِ آيَاتِنَا قَالَ : أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ . وَكُلُّ حَسَن .

وقوله : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴾ (١٦) .

أى : سنسمه سِمة أهل النار ، أى سنسرد وجهه ، فهو وإن كان الخرطوم قد خص بالسمة^(٢) فَإِنَّهُ^(٣) فى مذهب الوجه ؛ (لأن بعض الوجه^(٤)) يؤدى عن بعض .

والعرب تقول : أما والله لأسمنك وسماً لا يفارقه . تريد^(٥) : الأنف ، وأنشدنى بعضهم :

لَأُعْطِيَنَّكَ وَسْماً لَا يَفَارِقُهُ كَمَا يُحْزَنُ بِحُمَى الْمَيْسَمِ الْبَحْرِ^(٦)

فقال : الميسم ولم يذكر الأنف ، لأنه موضع السمة ، والبحر : البعير إذا أصابه البحر ، هو داء يأخذ البعير فيوسم لذلك .

وقوله : ﴿ بَلَوْنَاهُمْ ﴾ (١٧) .

بلونا أهل مكة كما بلونا أصحاب الجنة ، وهم قوم من أهل اليمن كان لرجل منهم زرع ، ونخل ، وكرم ، وكان يترك للمساكين من زرعه ما أخطأه النجمل ، ومن النخل ما سقط على البسط ، ومن الكرم ما أخطأه القطاف . كان ذلك يرتفع إلى شىء كثير ، ويعيش فيه اليتامى والأرامل والمساكين فأت الرجل ، وله بنون ثلاثة ؛ فقالوا : كان أبونا يفعل ذلك ، والمال كثير ، والعيال قليل ، فأما إذ^(٧) كثرت العيال ، وقل المال فإننا ندع^(٨) ذلك ، ثم تأمروا^(٩) أن يصرموا

(١) فى ش : قال .

(٢) فى ش : السمة .

(٣) سقط فى ش .

(٤-٤) سقط فى ح .

(٥) فى ش : يريدون .

(٦) غلط البعير : وسه بالملاط ، بكسر العين . وهو سمة فى عرض عنق البعير والناقة . والبحر بفتحيتين : أن يلهمج البعير بالماء ، فيكثر منه حتى يصيبه منه داء ، فيكوى فى مواضع فيبرأ ، بحر كفتح . والبيت فى اللسان (بحر) غير منسوب .

(٧) فى ش : فإذا كثرت ، وفى (١) إذا ، وكل تحريف .

(٨) كذلك فى ب ، ح ، ش وفى ا : لا ، تحريف .

(٩) فى ا - يأمرؤ ، تحريف .

فِي سَدَفٍ : ^(١) فِي ظِلَّةٍ — بَاقِيَةٌ مِنَ اللَّيْلِ لِثَلَايِثِي لِلْمَسَاكِينِ شَيْءٌ ، فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَى مَا لَهُمْ نَارًا فَأَحْرَقَتْهُ ، فَعَدَّوْا عَلَى مَا لَهُمْ لِيَصْرُمُوهُ ، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا إِلَّا سَوَادًا ؛ فَقَالُوا : « إِنَّا لَضَالُّونَ » ، مَا هَذَا بِمَالِنَا ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ هُوَ مَا لَنَا حَرَمْنَاهُ ^(٢) ، مَا صَنَعْنَا بِالْأَرَامِلِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَكَانُوا قَدْ أَقْسَمُوا لِيَصْرَ مِنْهَا ^(٣) أَوَّلَ الصَّبَاحِ ، وَلَمْ يَسْتَنْوُوا : لَمْ يَقُولُوا : إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَقَالَ أَخٌ لَهُمْ أَوْ سَطَهُمْ ، أَعْدَلَهُمْ قَوْلًا : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ؟ فَالتَّسْبِيحُ هَاهُنَا فِي مَعْنَى الْإِسْتِثْنَاءِ ^(٤) ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ : (وَإِذْ كُرِّرْتُ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ) ^(٥) .

وقوله : ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ ^(٦) مِّنْ رَبِّكَ ﴾ (١٩) .

لَا يَكُونُ الطَّائِفُ ^(٦) إِلَّا لَيْلًا ، وَلَا يَكُونُ نَهَارًا ، وَقَدْ تَكَلَّمَ ^(٧) بِهِ الْعَرَبُ ، فَيَقُولُونَ : أَطَفْتُ بِهِ نَهَارًا وَلَيْسَ مَوْضِعُهُ بِالنَّهَارِ ، وَلَكِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ : لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ ^(٨) ؛ لِأَنَّ الْقَطَا لَا يَسْرِي لَيْلًا ، قَالَ أَنَشْدَنِي أَبُو الْجَرَّاحِ الْعَقِيلِيُّ :

أَطَفْتُ بِهَا نَهَارًا غَيْرَ لَيْلٍ وَأَلْهِىَ رَبِّهَا طَلِبُ الرِّخَالِ ^(٩)
وَالرِّخَالُ ^(١٠) : وَلَدُ الضَّانِ إِذَا كَانَ أَثْنَى ^(١١) .

وقوله : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ (٢٠) . كَاللَّيْلِ الْمَسُودِ .

وقوله : ﴿ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ ﴾ (٢٣) ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ ﴾ (٢٤) .

وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : « لَا يَدْخُلْنَهَا » ، بِغَيْرِ أَنْ ، لِأَنَّ التَّخَافَتَ قَوْلٌ ، وَالْقَوْلُ حِكَايَةٌ ، فَلِذَا لَمْ

(١) فِي ح : مِنْ .

(٢) كَذَا فِي ش وَفِي أ ، ب ، ح : حَرَمْنَا .

(٣) فِي ح : لِنَصْرِ مِنْهَا .

(٤) فِي اللِّسَانِ : وَقَوْلُهُ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ أَيْ تَسْتَنْوُونَ ، وَفِي الْإِسْتِثْنَاءِ تَعْظِيمُ اللَّهِ ، وَالْإِقْرَارُ بِأَنَّهُ

لَا يَشَاءُ أَحَدٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ، فَوَضَعَ تَنْزِيهِ اللَّهِ مَوْضِعَ الْإِسْتِثْنَاءِ .

(٥) سُورَةُ الْكَهْفِ : ٢٤ .

(٦-٦) سَاقَطَ فِي ح .

(٧) فِي ح ، ش : تَتَكَلَّمُ

(٨) مِثْلُ يَضْرِبُ لِمَنْ حَمَلَ عَلَى مَكْرُوهِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَتِهِ ، قَالَتْ حُذَامُ بِنْتُ الرِّيَّانِ : يَجْمَعُ الْأَمْثَالُ ٢ : ١١٠ .

(٩) الرِّخَالُ جَمْعُ رِخْلٍ كَكَتَفٍ ، وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى أَرْخُلٍ .

(١٠-١٠) سَقَطَ فِي ح ، ش .

يظهر القول جازت « أن » وسقوطها ، كما قال الله : « يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ » ، (١) ولم يقل : أن للذكر ، ولو كان كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ (٢) (٢٥) .

على جدٍّ وقدره في أنفسهم [٢٠٣/ب] والحد أيضا : القصد ، كما يقول الرجل للرجل (٣) : قد أقبلت قبلك ، وقصدت قصدك ، وحرَدْتُ حَرْدَكَ ، وأنشدني بعضهم :

وجاء سَيْلٌ كَانَ مِنْ أَمْرِ (٤) اللَّهِ يَحْرِدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ

يريد (٥) : يقصد قصدها .

وقوله : ﴿ فَأَقْبَلَ (٦) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴾ (٣٠) .

يقول بعضهم لبعض : أنت الذي دلتنا ، وأشرت علينا بما فعلنا . ويقول الآخر : بل أنت فعلت ذلك (٧) ، فذلك تلاومهم .

وقوله : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْفَعِّ ﴾ (٣٩) .

القراء على رفع « بالفة » إلا الحسن ، فإنه نصبها على مذهب المصدر ، كقولك : حقًا ، والبالغ في مذهب الحق يقال : جيّد بالغ ، كأنه قال : جيّد حقًا قد بلغ حقيقة الجودة ، وهو مذهب جيد (٨) . وقراءه العوام (٩) ، أن تكون البالغة من نعت الأيمان أحب إلى ، كقولك ينتهي بكم (١٠) إلى يوم القيامة أيمان علينا (١١) بأن لكم ما تحكمون ، فلما كانت اللام في جواب إن كسرتها ، ويقال :

(١) سورة النساء : ١١ .

(٢) في ح ، ش : وغدوا على حرد .

(٣) سقط في ش .

(٤) سقط في ح ، ش . والبيت بدونها غير مستقيم الوزن . ويروي (أقبل) مكان (وجاء) . والألف التي قبل هاء لفظ الجلالة مخلة للوزن : اللسان (حرد) ، والكشاف : ٢ : ٤٨١ .

(٥) في ح : ويريد ، تحريف .

(٦) في ا ، ب ، ش وأقبل ، تحريف .

(٧) زيادة من ح .

(٨) في ح ، ش وهو في مذهب جيد .

(٩) في ش ، وقراءة العامة .

(١٠) في ج : ينتهي إلى

(١١) سقط في ح ، ش .

أُثِنَ لَكُمْ مَا تَحْكُمُونَ ^(١) بالاستفهام ، وهو على ذلك المعنى بمنزلة قوله : « أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا ^(٢) »
« أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ^(٣) » .

وقوله : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ (٤٠) .

يريد : كفيلاً ، ويقال له : الحميل ، والقبيل ، والصبير ، والزعيم في كلام العرب : الضامن والمتكلم عنهم ، والقائم بأمرهم :

وقوله : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ ﴾ (٤١) .

وفي قراءة عبد الله : « أَمْ لَهُمْ شُرَكٌ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكِهِمْ » . والشُّرَك ، والشركاء في معنى واحد ، تقول : في هذا الأمر شُرَكٌ ، وفيه شركاء .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ (٤٢) .

القراء مجتمعون على رفع الياء [حدثنا محمد ^(٤)] قال : حدثنا الفراء قال : حدثني سفيان عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس أنه قرأ : « يوم تكشف عن ساق » يريد : القيامة والساعة لشدها قال : وأنشدني بعض العرب لجد أبي طرفة .

كشفت لهم عن ساقها — وبدا من الشرِّ البراح ^(٥)

وقوله : ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ﴾ (٤٤) .

معنى فذرني ^(٦) ومن يكذب أي : كلهم إلى ، وأنت تقول للرجل : لو تركتك ورأيك ما أفلحت ، أي : لو وكلتك إلى رأيك لم تفلح ، وكذلك قوله : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ^(٧) » ، و (من) في موضع نصب ، فإذا قلت : قد تركت ورأيك ، وخليت ورأيك نصبت الرأي ؛ لأن المعنى : لو تركت إلى رأيك ، فنصبت الثاني لحسن هذا المعنى فيه ، ولأن الإسم قبله متصل بفعل .

(١) في ب و ج : إن لكم بدون همزة الاستفهام : أي هل .

(٢) سورة الرعد : ٥ .

(٣) النزاعات الآية ١٠ .

(٤) الزيادة من ب ، وفي ش : حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء : —

(٥) البيت لسعد بن مالك جد طرفة بن العبد وانظر ديوان الحماسة ١/١٩٨ ، والخصائص ٣/٢٥٢ والمحاسب

٢/٣٢٦ . وفي رواية القرطبي (١٨ : ٢٤٨) وبدا من الشر الصراح . والرواية مضطربة في البحر المحيط : ٣١٦/٨ .

(٦) في ح : ذرني .

(٧) سورة المدثر : ١١ .

فإذا قالت العرب : لو تركت أنت ورأيك ، رفعوا بقوة : أنت ، إذ ظهرت غير متصلة بالفعل . وكذلك يقولون : لو ترك عبد الله والأسد أكله ، فإن كتبوا عن عبد الله ، فقالوا : لو ترك والأسد أكله ، نصبوا ؛ لأن الاسم لم يظهر ، فإن قالوا : لو ترك هو والأسد ، آثروا الرفع في الأسد ، ويجوز في هذا ما يجوز في هذا إلا أن كلام [١/٢٠٤] العرب على ما أنبأتك^(١) به إلا قولهم : قد ترك بعض القوم وبعض ، يؤثرون في هذا الإنباع ؛ لأن بعض وبعض لما اتفقتا في المعنى والتسمية اختير فيهما الإنباع والنصب في الثانية غير ممتنع .

وقوله : ﴿ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ (٤٧) .

يقول : أعندهم اللوح المحفوظ فهم يكتبون^(٢) منه ، ويجادلونك بذلك .

وقوله : ﴿ وَلَا تَسْكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ (٤٨) .

كيونس صلى الله عليه وسلم ، يقول : لا تضجر بهم ؛ كما ضجر يونس حتى هرب من أصحابه ؛ فآلئى نفسه في البحر^(٣) ؛ حتى التقمه الحوت .

وقوله : ﴿ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ ﴾ (٤٩) .

حين نبذ — وهو مذموم ، ولكنه نبذ غير مذموم ، « فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ » (٥٠) .

وفي قراءة عبدالله : « لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ »^(٤) ، وذلك مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ »^(٥) « وأخذت »^(٦) في موضع آخر ؛ لأن النعمة اسم مؤنث مشتق من فعل ، ولك في فعله إذا تقدم التذكير والتأنيث .

وقوله : ﴿ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ ﴾ (٤٩) . العراء الأرض .

[حدثنا محمد بن الجهم قال : حدثنا الفراء^(٧)] .

(١) سقط في ش .

(٢) في ح : يكتبون .

(٣) سرتط في ب ، ش .

(٤) وهى قراءة ابن عباس أيضا (تفسير الترطبي ٢٥٣/١٨) .

(٥) سورة هود الآية ٦٧ .

(٦) سورة هود الآية ٩٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة في ب .

وقوله : ﴿ وَإِنْ يَسْكَدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾ (٥١) .

قرأها عاصم والأعمش : (لَيُزْلِقُونَكَ) بضم الياء ، من أزلقتُ ، وقرأها أهل المدينة : (لَيُزْلِقُونَكَ) بفتح الياء من زلقتُ ، والعرب تقول للذي يخلق الرأس : قد زلقه وأزلقه . وقرأها ابن عباس : « لَيُزْهَقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ »^(١) «^(٢) حدثنا محمد^(٣) قال : سمعت الفراء قال^(٢) : حدثنا بذلك سفيان بن عيينة عن رجل عن ابن عباس ، وهي في قراءة عبد الله^(٤) بن مسعود كذلك بالهاء : « ليزهقونك » ، أى : ليلتمونك بأبصارهم ؛ وذلك أن العرب كان أحدهم إذا أراد أن يعتان المال ، أى : يصيبه بالعين تجوع ثلاثاً ، ثم يتعرض لذلك المال^(٥) فيقول : تالله^(٦) مالا أكثر ولا أحسن [يعنى ما رأيت أكثر^(٧)] فتسقط منه^(٨) الأباغر ، فأرادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك فقالوا : ما رأينا مثل حججه ، ونظروا إليه ليعينوه ، فقالوا : ما رأينا مثله ، وإنه لجنون ، قال الله عز وجل : « وما هو إلا ذكرٌ للعالمين » (٥٢) . ويقال : (وإن كادوا يلزقونك) أى : ليرمون بك عن موضعك ، ويلونك عنه بأبصارهم ، كما تقول : كاد يصرعنى بشدة نظره ، وهو يبين من كلام العرب كثير ، كما تقول : أزهقت السهم فزهق .

ومن سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (٢) .

والحاقه [٢٠٤ / ب] : التيامة ، سميت بذلك لأن فيها الثواب والجزاء ، والعرب تقول : لما عرفت الحقة منى هربت ، والحاقه . وهما في معنى واحد .

(١) وهي قراءة الأعمش وأبي وائل ومجاهد (تفسير القرطبي ٢٥٥/١٨) .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) زيادة من ب .

(٤ و٥) سقط في ح ، ش .

(٦) العبارة مضطربة في النسخ ، ويبدو أن فيها سهواً . والأصل : تالله لم أر كما اليوم مالا ... وانظر الكشف :

٢ : ٤٨٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٨) في ب به .

والحاقة : مرفوعة بما تعجبت منه ^(١) من ذكرها ، كقولك : الحاقة ماهي ؟ والثانية : راجعة على الأولى . وكذلك قوله : « وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ^(٢) » و « الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ ^(٣) » معناه : أى شيء القارعة ؟ ^(٤) فما فى موضع رفع بالقارعة الثانية ، والأولى مرفوعة بحملتها ، والقارعة ^(٥) : القيامة أيضاً .

وقوله : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ (٧) .

والحسوم : التباع إذا تابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره ، قيل فيه : حسوم ، وإنما أخذ — والله أعلم — من حسم الداء إذا كوى صاحبه ؛ لأنه يكوى ^(٥) بمكواة ، ثم يتابع ذلك عليه .
وقوله : ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴾ (٨) . من بقاء ، ويقال : هل ترى منهم ^(٦) باقية ؟ ، وكل ذلك فى العربية جائز حسن .

وقوله : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ (٩) .

قرأها ^(٧) عاصم والأعمش وأهل المدينة : (ومن قبله) ، وقرأ طلحة بن مصرف والحسن ، أو أبو عبد الرحمن — شكّ الفراء — : (ومن قبله) ، بكسر القاف ^(٨) . وهى فى قراءة أنى : (وجاء فِرْعَوْنُ وَمَنْ مَعَهُ) ، وفى قراءة أبى موسى الأشعرى : « ومن تِلْقَاءَهُ ^(٩) » ، وهما شاهدان لمن كسر القاف ؛ لأنهما كقولك : جاء فرعون وأصحابه . ومن قال : ومن قبله : أراد الأمم العاصين قبله .

وقوله : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾ (٩) .

الذين انشكروا بخطئهم .

وقوله : ﴿ فَأَخَذَهُمُ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴾ (١٠) .

(١) سقط فى ح .

(٢) سورة الواقعة : ٢٧ .

(٣) سورة القارعة : ١ ، ٢ .

(٤-٥) ساقط فى ح ، ش .

(٥) فى ا — يكون ، تحريف . (٦) فى ب : فيهم .

(٧) فى ح : قرأ .

(٨) وقرأ أيضاً أبو عمرو والكسائى : ومن قبله بكسر الذال وفتح الباء (القرطبي ٢٦١/١٨) .

(٩) انظر المصاحف للسجستانى P. 104 والقرطبي ٢٦٢/١٨ .

أخذة زائدة ، كما تقول : أريت إذا أخذ أكثر مما أعطاه من الذهب والفضة ، فتقول^(١) : قد أريت قريباً ربك .

وقوله : ﴿لِنَجْمَعَنَّهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ (١٢) لنجعل السفينة لكم تذكرة : عظة .

وقوله : ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (١٢)

يقول : لنحفظها كل أذن ؛ لتكون عظة لمن يأتي^(٢) بعد .

وقوله : ﴿وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا﴾ (١٤)

ولم يقل : فذلكن ؛ لأنه جعل الجبال كالواحد^(٣) وكما قال : (أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا^(٤) رَتْقًا) ولم يقل : كن رتقا ، ولو قيل في ذلك : وحملت الأرض والجبال فدكت لكان صوابا ؛ لأن الجبال والأرض كالشيء الواحد

وقوله : ﴿دَكَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ (١٤)

ودكها : زلزلتها .

وقوله : ﴿وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ (١٦) وَهِيهَا : تشققها^(٥) .

وقوله : ﴿وَنَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (١٧) يقال : ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة .

وقوله : ﴿لَا يَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (١٨)

قرأها يحيى بن وثاب بالياء ، وقرأها الناس بعد — بالتاء — (لا تخفى) ، وكلُّ صواب ، وهو مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ^(٦) » . وأخذت .

(١) في ش : فيقول .

(٢) في ب ، ج ، ش : من بعد .

(٣) في ح ، ش كالواحدة .

(٤) سورة الأنبياء الآية ٣٠ .

(٥) وفي تفسير القرطبي : ٢٦٥/١٨ — واهية أى : ضعيفة ، يقال : وهى البناء وهى وهيا فهو واه إذا ضعف

جدا ، ويقال : كدام واه أى ضعيف .

(٦) سورة هود الآية ٦٧ .

وقوله : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ (١٩)

نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد ، كان مؤمنا ، وكان أخوه الأسود^(١) كافرا ، فنزل فيه :
﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ (٢٥)

وقوله : ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴾ (٢٠) أى : علمت ، وهو من علم مالا يعاين ، وقد فسر ذلك في غير موضع .

وقوله : ﴿ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ (٢١)

فيها الرضاء ، والعرب [٢١٦ / ١] تقول : هذا ليل نائم ، وسر كاتم ، وماء دافق ، فيجعلونه فاعلا ، وهو مفعول في الأصل ، وذلك : أنهم يريدون وجه المدح أو الذم^(٢) ، فيقولون ذلك لا على أداء الفعل ، ولو كان فعلا مصرحا لم يُقَلَّ ذلك فيه ، لأنه لا يجوز أن تقول للضارب : مضروب ، ولا للمضروب^(٣) : ضارب ؛ لأنه لا مدح فيه ولا ذم .

وقوله : ﴿ يَا لَيْتَهُمَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾ (٢٧)

يقول : ليت الموتة الأولى التي متها لم أحيَ بعدها .

وقوله : ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ (٣٢)

ذكر أنها تدخل^(٤) في دبر الكافر ، فتخرج من رأسه ، فذلك سلكه فيها . والمعنى :

ثم اسلكوا فيه سلسلة ، ولكن العرب تقول : أدخلت رأسي في القلنسوة ، وأدخلتها في رأسي ، واختاتم يقال : اختاتم لا يدخل في يدي ، واليد هي التي فيه تدخل^(٥) من قول الفراء .

قال أبو عبد الله [محمد بن الجهم^(٦)] : والخلف مثل ذلك ، فاستجازوا ذلك ؛ لأن معناه لا يُشكَل على أحد ، فاستخفوا من ذلك ما جرى على ألسنتهم .

(١) في ش : أخوه الأسود أراه ابن عبد الأسد ، وهي زيادة لا حاجة إليها . وفي ب ، ح : أخوه الأسود ابن عبد الأسد .

(٢) في ش : والدم .

(٣) في (١) لمضروب ، وفي ح ، ش للمضرب ، تحريف .

(٤) في (١) يدخل ، تحريف .

(٥) كذا في ح ، ش .

(٦) زيادة في ح ، ش .

وقوله : ﴿ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴾ (٣٦) يقال : إنه ما يسيل^(١) من صديد أهل النار .

وقوله : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَنَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ (٤٤) يقول : لو أن محمدا صلى الله عليه تقوّل علينا ما لم يؤمر به ﴿ لَا خَذَنَّا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴾ (٤٥) ، بالقوة والقدرة .

وقوله : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ (٤٧) .

أحد يكون للجميع^(٢) وللواحد ، وذكر الأعمش في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال : (لم تحل الغنائم لأحد سِوِ الرُّوسِ إِلَّا لِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم) ، فجعل : أحدا في موضع جمع . وقال الله جل وعز : « لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ^(٣) » فهذا جمع ؛ لأنّ بين — لا يقع إِلَّا على اثنين فما زاد .

ومن سورة سأل سائل

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ ﴾ (١) .

دعا داعٍ بعذاب واقع ، وهو : النضر [بن الحارث]^(٤) بن كَلْدَةَ ، قال : اللهم إن كان ما يقول محمد هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو اثنتا بعذاب أليم ، فأمر يوم بدر ، فقتل صبرا هو وعقبه .

وقوله : ﴿ بَعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ (١) .

يريد : للكافرين ، والواقع من نعت العذاب . واللام^(٥) التي في الكافرين دخلت للعذاب للواقع .

(١) في س : ما يسيل ، تحريف .

(٢) في ش : للجميع .

(٣) البقرة الآية : ١٣٦ .

(٤) زيادة من ب ، س .

(٥) في (١) وأما اللام .

وقوله : ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ (٣) .

من صفة الله عز وجل ؛ لأن الملائكة تعرج إلى الله عز وجل ، فوصف نفسه بذلك .

وقوله : ﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (٤) .

يقول : لو صعد غير الملائكة لصعدوا في قدر خمسين ألف سنة ، وأما (يعرج) ، فالقراء مجتمعون

على التاء ، وذكر بعض المشيخه عن زهير عن أبي إسحق الهمداني قال : قرأ عبد الله « يعرج » بالياء^(١) وقال الأعمش : ما سمعت أحدا يقرأها إلا بالتاء . وكل ث صواب .

وقوله : ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴾ (٦) .

يريد^(٢) : البعث ، ونراه نحن قريبا^(٣) ؛ لأن كل ما هو^(٤) آت : قريب .

وقوله : ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ (١٠) .

لا يسأل ذو قرابة عن قرابته^(٥) ، ولكنهم يعرفونهم [بالبناء للمجهول^(٦)] ساعة ، ثم لا تعارف

بعد تلك الساعة^(٧) ، وقد قرأ بعضهم : (وَلَا يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا^(٨)) لا يقال لحميم^(٩) : أين حميمك ؟ ولست أشتبه ذلك ؛ لأنه مخالف للتفسير ، ولأن القراء^(١٠) مجتمعون على (يَسْأَلُ) .

وقوله : ﴿ وَفَصَّلَتْهُ ﴾ (١٣) هي أصفر آباته الذي إليه ينتمى .

وقوله : ﴿ ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴾ (١٤) أى : ينجيه الافتداء من عذاب الله .

قال الله عز وجل : « كَلَّا » أى : لا ينجيه ذلك ، ثم ابتداء ، فقال : « إِنَّهَا لَظَى » (١٥) ولظى :

اسم من أسماء جهنم ؛ فلذلك لم يحجره .

(١) وهي أيضا قراءة الكسائي (الأنحاف ٤٢٣) والسلي (القرطبي ٢٨١/١٨) .

(٢) في ب ، ح يرون .

(٣) في ش : ونراه قريبا نحن .

(٤) سقط في ش .

(٥) في (١) قرابة .

(٦) زيادة من أ .

(٧) في ش : بعد ذلك

(٨) وهي قراءة شعبة والبرقي عن عاصم (القرطبي ٢٨٥/١٨ وأبي جعفر ٤٢٣) ونصب (حميما) على نزع

الخافض (عن) : الإتحاف : ٤٢٣

(٩) في ش : للحميم

(١٠) في (١) : ولا القراء ، سقط

وقوله : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى ﴾ (١٦) .

مرفوع على قولك : إنها لظى ، إنها نزاعة للشوى ، وإن شئت جعلت الهاء عمادا ، فرفعت^(١) لظى بنزاعة ، ونزاعة بلظى ؛ كما تقول فى الكلام : إنه جاريتك فارهة ، وإنها جاريتك فارهة . والهاء فى الوجهين عماد . والشوى : اليدان ، والرجلان ، وجلدة الرأس يقال لها : شواة ، وما كان غير مقتل فهو شوى .

وقوله : ﴿ تَدْعُو مَنَ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ (١٧) .

تقول للكافر : يا كافر إلى ، يامناق إلى ، فدعو كل واحد^(٢) باسمه .

وقوله : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ (١٨) .

يقول : جمع فأوعى ، جمعه فى وعاء ، فلم يؤد منه زكاة ، ولم يصل رحما .

وقوله : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ (١٩) .

والهلوع : الضجور وصفته كما قال الله : « إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا » (٢٠) « وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا » (٢١) فهذه صفة الهلوع ، ويقال منه : هلع يهلع هلعًا مثل^(٣) : جزع يجزع جزعا ، ثم قال : « إِلَّا الْمُصَلِّينَ » (٢٢) فاستثنى المصلين من الإنسان ، لأن الإنسان فى مذهب جمع ، كما قال الله جل وعز : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا^(٤) » .

وقوله : ﴿ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴾ (٢٤) .

الزكاة ؛ وقال بعضهم : لا ، بل سوى الزكاة .

وقوله : ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ ﴾ (٣٠) .

يقول القائل : هل يجوز فى الكلام أن تقول : مررت بالقوم إلا بزيد ، تريد : إلا أنى لم أمر^(٥) بزيد ؟ قلت : لا يجوز هذا ، والذى فى كتاب الله صواب جيد ؛

(١) فى ح : فرقت بإسقاط العين ، تحريف

(٢) فى ب : أحد

(٣) سقط فى ب .

(٤) سورة الإنسان الآيتان ٢ ، ٣ .

(٥) فى (١) أمر .

لأن أول الكلام^(١) فيه كالتنهي إذ ذكر : « وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ » (٢٩) يقول : فلا يلامون^(٢) إلا على غير أزواجهم ، فجرى الكلام على ملومين التي في آخره . ومثله أن تقول للرجل : اصنع ما شئت إلا [على]^(٣) قتل النفس ، فإنك معذب ، أو في^(٤) قتل النفس ، فعناه^(٥) : إلا أنك معذب في قتل النفس .

وقوله : ﴿ وَعَنِ الشَّامِ عَزِيزٍ ﴾ [٣٧] .

والعزون : الحلق ، الجماعات كانوا^(٦) يجتمعون حول النبي صلى الله عليه فيقولون : لئن دخل هؤلاء الجنة — كما يقول محمد صلى الله عليه — لندخلها قبلهم ، وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم ، فأنزل الله : « أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ » (٣٨) .

قرأ الناس : « أَنْ يُدْخَلَ » لا يستعمل فاعله [٢١٧/١] وقرأ الحسن : « أَنْ يُدْخَلَ »^(٧) ، جعل له الفعل ، ثم بين الله عز وجل فقال : ولم يحتقروهم ، وقد خلقناهم جميعا « مما يعلمون » من تراب ؟ .

وقوله : ﴿ إِلَى نَصَبٍ يَوْفُضُونَ ﴾ (٤٣) . الإيفاض : الإسراع . وقال الشاعر^(٨) :

لأنعمتن نعمة ميفاضا خرّجاء ظلت تطلب الإفاضاً

قال : الخرجاء في اللون ، فإذا رُقِعَ القميص الأبيض برقعة حمراء فهو أخرج ، تطلب الإفاضاً : أى تطلب موضعا تدخل فيه ، وتلجأ إليه . قرأ الأعمش وعاصم : « إِلَى نَصَبٍ » إلى شيء منصوب يستبقون إليه . وقرأ^(٩) زيد بن ثابت : « إِلَى نَصَبٍ يَوْفُضُونَ »^(١٠) فكأن النصب الآلهة التي كانت تعبد [من دون الله]^(١١) ، وكل صواب^(١٢) ، وهو واحد ، والجمع : أنصاب .

(١) كذا في ح ، ش وفي سواهما (الكتاب) ، وما أثبتناه أوضح .

(٢) في ش : يلامون ، تحريف .

(٣) التكملة من ب ، ح .

(٤) في ب : وفي .

(٥) في ش : ومعناه .

(٦) التصحيح من ح ، وفي الأصل : أكان .

(٧) وهي أيضا قراءة طلحة بن مصرف ، والأعرج ، ورواه المفضل عن عاصم (تفسير القرطبي ٢٩٤/١٨) .

(٨) لم أعثر على قائله . (وفي الطبري ٢٩ : ٨٩ تغدو مكان ظلت)

(٩) سقط في ح .

(١٠) سقط في ح ، ش .

(١١) التكملة من ب .

(١٢) قراءة : نَصَبٌ كسفف وسَقُفٌ أو جمع نصاب ككتاب وكتب هي قراءة ابن عامر وحفص (الإتحاف ٤٢٤)

ومن سورة نوح عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ ﴾ (١) .

أى : أرسلناه بالإذار . (أن) : فى موضع نصب ؛ لأنك أسقطت منها الخافض . ولو كانت إنا أرسلنا نوحا إلى قومه ^(١) أنذر قومك — بغير أن ؛ لأن الإرسال قول فى الأصل ، وهى ، فى قراءة عبد الله كذلك بغير أن .

وقوله : ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (٤) .

مسمى عندكم تعرفونه لا يميّتكم غرقا ولا حرقا ^(٢) ولا قتلا ، وليس فى هذا حجة لأهل القدر لأنه إنما ^(٣) أراد مسمى عندكم ، ومثله : (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ^(٤)) عندكم فى معرفتكم .

وقوله : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ^(٥) ﴾ (٤) .

^(٦) من قد تكون ^(٦) لجميع ما وقعت عليه ، ولبعضه . فأما البعض فقولك : اشتريت من عبيدك ، وأما الجميع فقولك : رويت من مائك ، فإذا كانت فى موضع جمع فكان من : عن ؛ كما تقول : اشتكيت من ماء شربته ، ^(٧) وعن ماء شربته ^(٧) كأنه فى الكلام : يغفر لكم عن أذنايبكم ^(٨) ، ومن أذنايبكم .

وقوله : ﴿ لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ (٥) .

أى : دعوتهم بكل جهة مرًا وعلانية .

(١) زاد فى ش أن بين «قومه» و «أنذر» ، والكلام على حذفها ، وحذف جواب لو للعلم به .

(٢) سقط فى ح .

(٣) سقط فى ب .

(٤) سورة الروم الآية : ٢٧ .

(٥) هذا الجزء من الآية قبل (ويؤخركم إلى أجل مسمى) المذكور آنفا .

(٦ - ٦) سقط فى ح ، ش .

(٧ - ٧) سقط فى ح .

(٨) كذا فى النسخ ، ولا يعرف جمع ذنب بمعنى إثم على أذنايب .

وقوله : ﴿ وَأَصْرُوا ﴾ (٧) .

أى : سكتوا على شركهم ، (واستكبروا) (٧) عن الإيمان .

وقوله : ﴿ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ (١٢) .

كانت السنون الشدائد قد أُلحِت عليهم ، وذهبت بأموالهم لاقطاع المطر عنهم ، وانقطع الولد من نسائهم ، فقال : « وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ » .

وقوله : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ (١٣) . أى : لا تخافون الله عظمة .

وقوله : ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ (١٤) .

نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، ثم عظاماً .

وقوله : ﴿ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ (١٥) .

إن شئت نصبت الطباق [٢١٧/ب] على الفعل أى : خلقهن مطابقات ، وإن شئت جعلته من نعت السبع لا على الفعل ، ولو كان سبع سموات طباق بالخفض كان وجهاً جيداً كما تقرأ : « ثِيَابُ سُندُسٍ خُضِرٍ ^(١) » ، و « خُضِرٌ » .

وقوله : ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ (١٦) .

ذكر : أن الشمس يضيء ظهرها لما يليها من السموات ، ووجهها يضيء لأهل الأرض . وكذلك القمر ، والمعنى : جعل الشمس والقمر نوراً فى السموات والأرض .

وقوله : ﴿ سُبُلًا فِجَاجًا ﴾ (٢٠) .

طريقاً ، واحدها : فِجْج ، وهى الطرق الواسعة .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٢)] حدثنا الفراء قال : حدثني هشيم عن مغيرة عن إبراهيم أنه

قرأ : ماله وولده ^(٣) (٢١) .

(١) فيكون (خضر) نعتا (سندس) ، من نعت المفرد بالجمع ، وأجيب بأن السندس (اسم جنس) ، وقيل :

جمع سندسة ، أما رفع خضر فعلى النعت لثياب . وانظر الإتحاف : ٤٢٩ .

(٢) زيادة من ش .

(٣) قرأ أهل المدينة والشام وعاصم (وولده) ، يفتح الوار واللام ، والباقون بضم الواو وسكون اللام ، وهى

لغة فى الولد . تفسير القرطبي : ١٨ : ٣٠٦ .

وقوله : ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾ (٢٢) .

الكُبَار : الكبير ، والعرب تقول كُبَارٌ^(١) .

ويقولون : رجل حُسَانُ جُمَالٍ بالتشديد . وحُسَانُ جُمَالٍ بالتخفيف في كثير من أشباهه .

وقوله : ﴿ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا ﴾ (٢٣) .

هذه آلهة كان إبليس جعلها لهم . وقد اختلف القراء في وَدٍّ ، فقرأ أهل المدينة : (وُدًّا) بالضم ، وقرأ الأعمش وعاصم^(٢) : (وَدًّا) بالفتح .

ولم يجرؤا : (بَعُوثٌ ، وَيَعُوقٌ) ؛ لأن فيها ياء زائدة . وما كان من الأسماء معرفة فيه ياء أو تاء أو ألف فلا يُجرى . من ذلك : يَمْلِكُ ، ويزيد ، ويعمر ، وتغلب ، وأحمد . هذه لا تُجرى لما زاد فيها . ولو أجريت لكثرة التسمية كان صوابا ، ولو أجريت أيضا كأنه ينوئ به النكرة كان أيضا صوابا .

وهي في قراءة عبد الله : « وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَيَعُوقًا وَنَسْرًا » بالألف ، « وَقَدْ أَضَلُّوا كثيرا » يقول : هذه الأصنام قد ضل بها قوم كثير . ولو قيل : وقد أضلت كثيرا ، أو أضلن^(٣) : كان صوابا .

وقوله : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ ﴾ (٢٥) .

العرب تجعل (ما) صلة فيما ينوئ به مذهب الجزاء ، كأنك قلت : من^(٤) خطيئاتهم ما أغرقوا . وكذلك رأيتهما في مصحف عبد الله ، فتأخرها دليل على مذهب الجزاء ، ومثلها في مصحف عبد الله : « أَيُّ الْأَجَلَيْنِ مَا قُضِيَتْ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ^(٥) » ألا ترى أنك تقول : حينما تسكن أكن ، ومهما تقل أقل . ومن ذلك : (أَيُّمَا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى^(٦)) وصل الجزاء بما ، فإذا كان استمهاما لم

(١) في اللسان عن ابن سيده : أن الكبار والكبار كلاما المفرد في الكبير ، نقيض الصغر .

(٢) في ش : عاصم والأعمش .

(٣) في ب : وأضلن ، في ش : أو أضلت ، تحريف .

(٤) في ش : مما ، تحريف .

(٥) سورة القصص الآية : ٢٨ .

(٦) سورة الاسراء الآية ١١٠ .

يصلوه بما ؛ يقولون : كيف تصنع ؟ وأين تذهب ؟ إذا كان استنهماً لم يوصل^(١) بما ، وإذا كان جزءاً
وُصِّل وترك الوصل .

وقوله : ﴿ دَبَّارًا ﴾ (٢٦) .

وهو من دُوت ، ولكنه فيمال من الدوران ، كما قرأ عمر بن الخطاب « الله لا إله إلا
هو الحي القيوم^(٢) » ، وهو من قَت .

وقوله : ﴿ إِلَّا تَبَارَكَا ﴾ (٢٨) : ضللاً .

ومن سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله : عز وجل : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ ﴾ (١) .

القراء مجتمعون [١ / ٢١٨] على (أُوحِيَ) وقرأها جُويّة الأسدي^(٣) : (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ) من
وحيث ، فهمز الواو ؛ لأنها انضمت كما قال : (وإذا الرُّسُلُ أُفَّتَتْ^(٤)) .

وقوله : ﴿ أَسْمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ (١) .

ذكر : أن الشياطين لما رُجعت وحرست منها السماء قال إبليس : هذا نبي قد حدث ، فبث جنوده
في الآفاق ، وبعث تسعة منهم من اليمن إلى مكة ، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخلة^(٥)
فأنما يصلى ويتلو القرآن ، فأعجبهم ورقوا له ، وأسلموا ، فكان من قولهم ما قد قصّه الله
في هذه السورة .

(١) في ح : لم تصل بما .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٥٥ .

(٣) في ح ، ش : جدية بن عبد الواحد الأسدي إن شاء الله .

(٤) سورة المرسلات الآية : ١١ .

(٥) بطن نخلة : في معجم البلدان (١ : ٤٤٩) : بطن نخل ، جمع نخلة : قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة .

وقد اجتمع القراء على كسر «إنا» في قوله : «فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا» ، واختلفوا فيما بعد ذلك ، فقرأوا : وإنا ، وأنا^(١) إلى آخر السورة ، وكسروا بعضاً ، وفتحوا بعضاً .

[حدثنا أبو العباس قال^(٢) : حدثنا محمد قال : [حدثنا الفراء قال : حدثني الحسن بن عياش أخو أبي بكر بن عياش ، وقيس عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس أنه قرأ ما في الجن ، والنجم : (وأنا) ، بالفتح^(٣) . قال الفراء : وكان يحيى وإبراهيم وأصحاب عبد الله كذلك يقرءون . وفتح نافع المدني ، وكسر الحسن ومجاهد ، وأكثر أهل المدينة إلا أنهم نصبوا : «وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ» (١٨)] حدثنا محمد قال^(٤) : [حدثنا الفراء قال : وحدثني حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : أوحى إلى النبي — صلى الله عليه وسلم — بعد اقتصاص أمر الجن : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا » (١٨) .

وكان «عاصم يكسر ما كان» من قول الجن ، ويفتح ما كان من الوحي . فأما الذين فتحوا كلها فإنهم ردّوا «أن» في كل السورة على قوله : فأما به ، وآمنا بكل ذلك ، ففتحت « أن » لوقوع الإيمان عليها ، وأنت مع ذلك تجد الإيمان يحسن في بعض ما فتح ، ويقبح في بعض ، ولا يمتنع^(٥) ذلك من إضاهاهن على الفتح ، فإن الذي يقبح من ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع للإيمان يوجب فتح أن كما قالت العرب .

إِذَا مَا الْغَائِيَاتِ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا^(٦)

فنصب العيون باتباعها^(٨) الحواجب ، وهي لا تزجج إنما تكحل ، فأضمر لها الكحل ،

(١) جاء في الإتحاف ٤٢٥ : واختلف في حمز «وأنه تعالى» وما بعده إلى قوله سبحانه « وأنا منا المسلمون » وجملته اثنا عشر ؛ فابن عامر وحفص وحزمة والكسائي وخلف بفتح الهزة فيمن عطفوا على مرفوع أوحى ... وقرأ أبو جعفر بالفتح في ثلاثة منها ، وهي : « وأنه تعالى ، وأنه كان يقول ، وأنه كان رجال » جمعا بين اللتين . وافقهم الحسن والأعمش والباقر بن الكسري فيها كلها عطفوا على قوله : (إنا سمعنا) .

(٢) زيادة في ش .

(٣) ما في النجم (وأن) ، الآيات ٣٩ وما بعدها .

(٤) زيادة في ب .

(٥-٥) سقط في ح . (٦) في ح ، ش : فلا تمتنع تحريف

(٧) سبق تخريج البيت انظر ص ١٣٦ من هذا الجزء .

(٨) في ش : باتباعنا .

وكذلك يضرر^(١) في الموضع الذي لا يحسن فيه آمناً ، ويحسن : صدقنا ، وألهمنا ، وشهدنا ،
ويقوى النصب قوله : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » (١٦)

فيفي لمن كسر أن يحذف (أن) من (لو) ؛ لأن (أن) إذا خففت لم تكن في حكاية ،
ألا ترى أنك تقول : أقول لو فعلت لفعلت ، ولا تدخل^(٢) (أن) .

وأما الذين كسروا كلها فهم في ذلك يقولون : « وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا » فكانهم أضمرُوا يميناً
مع لو ، وقطعوها عن النسق على أول الكلام^(٣) ، فقالوا : والله أن لو استقاموا . والعرب تدخل
أن في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها ، قال الشاعر :

فأقسم لو شيء أتانا رسوله سواك ، ولكن لم نجز لك مدفعاً^(٤)
وأشدني آخر :

أما والله أن لو كنت حراً وما بالحر أنت ولا العتيق^(٥)

ومن كسر كلها ونصب : « وأن المساجد لله » خصه بالوحي ، وجعل : وأن لو مضمرة فيها
اليمين على ما وصفت لك^(٦) .

* وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ (٣) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٧) :] حدثنا محمد قل : حدثنا الفراء قال : حدثني أبو إسرائيل عن
الحكم عن مجاهد في قوله : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا » قال : جلال ربنا .
وقوله جل وعز : ﴿ وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (٥) .

(١) سقط في ش .

(٢) في ش : تدخلن .

(٣) في ش : الكتاب .

(٤) لم أعثر على قائله .

(٥) استشهد به في المعنى على زيادة (أن) : ١ : ٣٠ . وورد في تفسير القرطبي (١٧/١٩) ولم ينسب إلى قائله

في الموضعين .

(٦-٦) سقط في أ .

• يبدأ من هنا النقل من النسخة ب ، لأنه ليس في (أ)

(٧) زيادة في ش

الظن هاهنا : شك .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ ^(١) اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٢) .
على اليقين علمنا .

وقد قرأ بعض القراء : « أَن لَّن نَقُولَ ^(٢) الْإِنْسُ وَالْجِنُّ » واستأسميه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ ﴾ (٩) . إذ بعث محمد صلى الله عليه يمد له شهاباً رصداً
قد أُرصد به له ليرجمه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١٠)
هذا من قول كفرة الجن قالوا : ما ندرى الخير يراد بهم ^(٣) فَمِلَ هذا أم لشر ؟ يعنى : رجم
الشياطين بالكواكب .

وقوله عز وجل : ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ (١١) .

كننا فرقا مختلفة أهواؤنا ، والطريقة طريقة ^(٤) الرجل ، ويقال أيضاً [١/١٠٩] للقوم هم طريقة
قومهم إذا كانوا رؤساءهم ، والواحد أيضاً : طريقة قومه ، وكذلك يقال للواحد : هذا نظورة
قومه الذين ينظرون إليه ^(٥) منهم ، وبعض العرب يقول : نظيرة قومه ، ويجمعان جميعاً : نظائر .
وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا يَخَافُ بُحْسًا ﴾ (١٣) لا يُنْقَصُ من ثواب عمله ﴿ وَلَا رَهَقًا ﴾ (١٣) .
ولا ظلماً .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴾ (١٤) وهم : الجائرون الكفار ، والمقسطون : العادلون المسلمون

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ (١٤)

يقول : أموا الهدى واتبعوه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ (١٦) : على طريقة الكفر ^(٦) « لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا »

(١) سقط في ش .

(٢) هي قراءة الحسن والجعدري ويعقوب وابن أبي بكرة بخلاف المختسب ٣٣٣/٢ وانظر البحر المحيط ٨/٣٤٨ .

(٣) في ش : يريد .

(٤) سقط في - .

(٥) في ش : ينظر ، تحريف .

(٦) أى : لو كفر من أسلم من الناس ، لأسقيناهم إلهاء لهم واستدراجاً ، واستمارة الاستقامة للكفر قلة

لا تناسب (البحر المحيط ٨ / ٣٥٢)

يكون زيادة في أموالهم ومواسيهم ، ومثلها قوله : « وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوقِعَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ ^(١) » يقول : نفعل ذلك بهم ليكون فتنة عليهم في الدنيا ، وزيادة في عذاب الآخرة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ (١٧)

نزلت ^(٢) في وليد بن المغيرة الخزومي ، وذكروا أن الصَّعَدَ : صخرة ملساء في جهنم يكاف صمودها ، فإذا انتهى إلى أعلاها حذر إلى جهنم ، فكان ذلك دأبه ، ومثلها في سورة المدثر : (سَأَرْهِقُهُ صَعُودًا) ^(٣) :

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا ﴾ (١٨)

فلا تشرکوا فيها صنما ولا شيئا مما يعبد ، ويقال : هذه المساجد ، ويقال : وأن المساجد لله . يريد : مساجد الرجل : ما يسجد عليه من : جبهته ، ويديه ، وركبتيه ، وصدور قدميه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ (١٩)

يريد : النبي صلى الله عليه ليلة أناه الجن بيطن نخلة . « كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ [١٠٩/ب] لِبَدًا » (١٩) كادوا يركبون النبي صلى الله عليه رغبة في القرآن ، وشهوة له .

وقرأ بعضهم ^(٤) : « لُبْدًا ^(٥) » والمعنى فيهما — والله أعلم — واحد ، يقال : لُبْدَةٌ ، وليمة .

ومن قرأ : « لُبْدًا » ^(٦) فإنه أراد أن يجعلها من صفة الرجال ، كقولك : رُكْمًا ، وركوعا ^(٧) ، وسجدا ، وسجودا ^(٨) .

(١) سورة الزخرف الآية : ٣٣ .

(٢) في هـ ، ش : أنزلت .

(٣) الآية ١٧ .

(٤) في ش : بعض التراء .

(٥) قرأ مجاهد ، وابن محيصن ، وابن عامر بخلاف عنه بضم اللام جمع : لبدة ، وعن ابن محيصن أيضا تسكين الباء وضم اللام : لبدا .

وقرأ الحسن ، الجحدري ، وأبو حيوة ، وجماعة عن أبي عمرو بضمين جمع : لبَدَ كَرَمَنَ ورُمْنٌ ، أو جمع لبود كصبور (البحر المحيط ٣٥٣/٨) .

(٦) هي قراءة الحسن ، والجحدري بخلاف عنهما (البحر المحيط ٣٥٣/٨) .

(٧-٧) سقط في هـ ، ش .

وقوله عز وجل : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي ﴾ (٢٠)

قرأ الأعمش وعاصم^(١) : « قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي » وقرأ عامة أهل المدينة كذلك ، وبعضهم : (قال) ، وبعضهم : (قل) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٢) :] حدثنا محمد قال : حدثنا القراء قال : وحدثني محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي بن أبي طالب — رحمه الله — أنه قرأها : (قال إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي) .

اجتمع القراء على : ﴿ لَا أُمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ﴾ (١) بنصب الضاد ، ولم يرفع أحد منهم .
وقوله عز وجل : ﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴾ (٢٢)
ملجأ ولا سرباً ألبأ إليه .

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ ﴾ (٢٣)

يكون استثناء من قوله : « لَا أُمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا ولا رشداً إلا أن أبلغكم ما أرسلت به » .

وفيها وجه آخر : قل إني لن يعيرني من الله أحد إن لم أبلغ رسالته ، فيكون نصب^(٣) البلاغ من إضمار فعل من الجزاء كقولك للرجل : إلاً قياماً قعوداً ، وإلاً عطاء فرداً جيلاً^(٤) . أي لا تفعل إلا عطاء فرداً جيلاً^(٥) فتكون لا منفصلة من إن — وهو وجه حسن ، والعرب تقول : إن لا مال اليوم فلا مال أبداً — يجعلون^(٥) (لا) على وجه التبرئة ، ويرفعون أيضاً على ذلك المعنى ، ومن نصب بالنون فعلى إضمار فعل ، أنشدني بعض العرب :

فإن لا مال أعطيه فإني صديق من غدو أو رواح^(٦)

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴾ (٢٧)

فإنه يطلعه على [١١٠ / ١] غيبه .

(١) وهي أيضاً قراءة حمزة وأبي عمرو بخلاف عنه (البحر المحيط ٨ / ٣٥٣) .

(٢) زيادة في ش .

(٣) كذلك في ش ، وفي غيرها : فتكون بنصب ، تحريف .

(٤-٤) سقط في ح ، ش .

(٥) في ش يجعلون ، تصحيف .

(٦) لم أشر على قائله .

وقوله عز وجل : ﴿ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ (٢٧)

ذكروا أن جبريل - صلى الله عليه - كان إذا نزل بالرسالة إلى النبي صلى الله عليه نزلت معه ملائكة من كل سماء يحفظونه من استماع الجن الوحيَ ليسترقوه ، فيلقوه إلى كهنتهم ، فيسبقوا به النبي صلى الله عليه ، فلذلك الرصد من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال جل وعز : ﴿ لِيَعْلَمَ ﴾ (٢٨) يعني محمداً صلى الله عليه « أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ » (٢٨) يعني جبريل صلى الله عليه وسلم ، وقال بعضهم : هو محمد صلى الله عليه ، أى : يعلم محمد أنه قد ^(١) أبلغ رسالة ربه .

وقد قرأ بعضهم ^(٢) : « لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا » يريد : لتعلم الجن والإنس أن الرسل قد أبلغت لأمرهم بما رجوا ^(٣) من استراق السمع .

ومن سورة المزمل^(٤)

اجتمع القراء على تشديد : المزمل ، والمدثر ، والمزمل : الذى قد تزل بتيابه ، وتهايا للصلاة ، وهو رسول الله صلى الله عليه .

وقوله عز وجل : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٢) .

يريد : الثلث الآخر ، ثم قال : « نِصْفُهُ » (٣) .

والمعنى : أو نصفه ، ثم رخص له فقال : « أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا » (٣) من النصف إلى الثلث أوزد ^(٥) على النصف إلى الثلثين ، وكان هذا قبل أن تفرض ^(٦) الصلوات الخمس ، فلما فرضت الصلاة ^(٧) نسخت هذا ، كما نسخت الزكاة كل صدقة ، وشهر رمضان كل صوم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (٤) .

(١) فى - : أى لمحمد أنه قد .

(٢) هى قراءة ابن عباس ، وزيد بن على (البحر المحيط ٨/٣٥٧) .

(٣) فى - : رجعو ، تحريف .

(٤) سورة المزمل بأكملها ليست فى النسخة (١) ، وهى منقولة من النسخة ب .

(٥) فى ش : أوزد عليه .

(٦) فى ب : يفرض .

(٧) فى ش : الصلوات .

يقول : اقرأه على هينتك ترسلا .

وقوله عز وجل : ﴿ سَنُلْقِيْكَ عَلَيْهِمْ قَوْلًا ثَقِيْلًا ﴾ (٥) .

أى : ليس بالخفيف ولا السَّخَّاف ؛ لأنه كلام ربنا تبارك وتعالى .

وقوله عز وجل . ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا ﴾ (٦) .

يقول : هي أثبت قياما . « وأقوم [١١٠ / ب] قِيْلًا » (٦) يقول : إن النهار يضطرب فيه الناس ، ويتقلبون فيه للمعاش ، والليل أخلى للقلب ، فجعله أقوم قِيلا .

وقال بعضهم . إن ناشئة الليل هي أشد على المصلى من صلاة النهار ؛ لأن الليل للنوم ، فقال : هي ، وإن كانت أشد وطئا فهي أقوم قِيلا ، وقد اجتمع القراء على نصب الواو من وطئا^(٢) وقرأ بعضهم : « هي أشد وطئا » فال^(٣) : قال الفراء : أكتب وطئا بلا ألف^(٤) [وقرأ بعضهم : هي أشد وطئا]^(٥) فكسر الواو ومده يريد : أشد^(٥) علاجا ومعالجة ومواطأة . وأما الوطاء فلا وطاء لم نزوه عن أحد من القراء .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلًا ﴾ (٧) .

يقول : لك في النهار ما يقضى حوائجك . وقد قرأ بعضهم^(٦) : « سبخا » بالخاء ، والتسبيخ : توسعة^(٧) الصوف والقطن وما أشبهه ، يقال : سبَخى قطنك . قال أبو النضل^(٨) : سمعت أبا عبد الله يقول^(٩) : حضر أبو زياد الكلأبى مجلس الفراء في هذا اليوم ، فسأله الفراء عن هذا الحرف فقال : أهل باديتنا يقولون : اللهم سبِّخْ عنه للمريض والممسوح ونحوه .

(١) في ش : وطاء ، وسأئى أنها قراءة ، فلا محل لها هنا .

(٢-٣) ساقط من ش ، و (وطئا) بكسر الواو وسكون الطاء وقصر الهززة قراءة قتادة وشبل عن أهل مكة ، كما في البحر : ٨ / ٣٦٣ .

(٣) بلا ألف ، أى : قبل الهززة للفرق بينها وبين التراءة التي تلا .

(٤) هي قراءة أبي عمرو وابن عامر . انظر البحر المحيط : ٨ / ٣٦٣ .

(٥) ساقط في - .

(٦) يعنى ابن يعمر وعكرمة وابن أبي عبلة ، كما في البحر : ٨ / ٣٦٣ .

(٧) توسعة الصوف : تنفيشه .

(٨) في - ، ش : أبو العباس .

(٩) سقط (يقول) في - ، ش .

وقوله عز وجل : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتَلًا ﴾ (٨) .

أَخْلَصَ اللَّهُ^(١) إخلاصاً ، ويقال للعابد إذا ترك كل شيء ، وأقبل على العبادة : قد تبتل ، أى : قطع كل شيء إلا أمر الله وطاعته .

وقوله عز وجل : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ (٩) .

خفضها عاصم والأعشى ، ورفعها أهل الحجاز ، والرفع يحسن إذا انفصلت الآية من الآية ، ومثله : « وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ، اللَّهُ رَبُّكُمْ »^(٢) [١١١ / ١] فى هذين الموضعين^(٣) يحسن الاستئناف والإتباع .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ (٩) .

كفيلًا بما وعدك . ﴿ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَّهِيلًا ﴾ (١٤) .

والكثيب : الرمل ، والمهيل : الذى تحرك^(٤) أسفله فينهال عليك من أعلاه ، والمهيل : المنقول ، والعرب تقول : مهيل ومهيول ، ومكيد ومكيود^(٥) ، قال الشاعر^(٦) :

وَنَاهَزُوا الْبَيْعَ مِنْ تَرْعِيَةٍ رَهَقٍ مُسْتَأْرَبٍ ، عَضَّ السُّلْطَانُ مَدْيُونُ

قال ، قال الفراء : المستأرب الذى قد أخذ بآرابه ، وقد أرب .

وقوله عز وجل : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا ﴾ (١٧) .

معناه : فكيف تتقون يوماً يجعل^(٧) الولدان شيباً إن كفرتم ، وكذلك هى فى قراءة عبد الله سواء .

(١) فى ح ، ش إليه .

(٢) الآيتان ١٢٥ ، ١٢٦ من سورة الصافات قرأ ، (الله) بالنصب حفص وحزمة والكسائي وقرأ الباقون بالرفع ، كما فى الإتحاف :

(٣) فى ح ، ش : فى مثل هذا الموضع .

(٤) كذا فى ش ، وفى ب ، ح : يحرك ، وما أثبتناه أنسب .

(٥) فى ح ، ش : مكيل ومكيول .

(٦) البيت فى اللسان (أرب) : وفيه بعد تفسير المستأرب : وفى نسخة : مستأرب بكسر الراء قال : هكذا أنشده محمد بن أحمد المفسع . أى أخذه الذين من كل ناحية . والمنازة فى البيع : انتهاز الفرصة . ونَاهَزُوا الْبَيْعَ : أى بادروه . والرهق : الذى به خفة وحدة . وقيل : الرهق : السفه وهو بمعنى السفه . وعَضَّ السُّلْطَانُ : أى أَرَهَقَهُ وأعجله وضيق عليه الأمر . والترعية : التى يجيد رعى الإبل ...

(٧) فى ب : تجعل ، تصحيف .

وقوله ^(١) عز وجل : ﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ (١٨) .

بذلك اليوم ، والسماء تذكر وتوث ، فهي ها هنا في وجه التذكير . قال الشاعر :

فلو رفع السماء إليه قـومًا لحقنا بالنجوم مع السحاب ^(٢)

وقوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ (١٩) .

طريقًا ووجهة إلى الله .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ (٢٠) .

قرأها عاصم والأعشى بالنصب ، وقرأها أهل المدينة والحسن البصري بالخفض ، فمن خفض أراد :

تقوم ^(٣) أقل من الثلثين ^(٤) . وأقل من النصف . ومن الثلث . ومن نصب أراد : تقوم أدنى

من الثلثين ، فيقوم ^(٥) النصف أو الثلث ^(٥) ، وهو أشبه بالصواب ، لأنه قال : أقل من الثلثين ،

ثم ذكر تفسير القلة لا تفسير أقل من القلة . ألا ترى أنك تقول للرجل : لى عليك أقل من ألف

درهم ثمانى مائة أو تسع مائة ، كأنه أوجه فى المعنى من أن تفسر ^(٦) — قلة — أخرى [١١١/ب]

وكل صواب .

﴿ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾ (٢٠) كان النبي صلى الله عليه ، وطائفة من المسلمين يقومون

الليل قبل أن تفرض الصلاة ، فشق ^(٧) ذلك عليهم ، فنزلت الرخصة . وقد يجوز أن يخفض النصف ،

وينصب الثلث لتأويل ^(٨) قوم : أن صلاة النبي صلى الله عليه انتهت إلى ثلث الليل ، فقالوا : ^(٩)

(١) كذا فى ش : وفى ب ، ح ، فتقوله ، وما أثبتناه هو المعتاد فى مثل هذا الموضع .

(٢) فى تفسير الترطى ٥١/١٩ :

قال أبو عمرو بن العلاء : لم يقل : منقطرة ؛ لأن مجازها السقف ، نقول : هذا سماء البيت ، ثم أورد البيت ،

ولم ينسبه وفيه : لحقنا بالسماء وبالسحاب ورواية البيت فى (البحر المحيط ٣٦٥/٨) .

فلو رفع السماء إليه قوم لحقنا بالسماء وبالسحاب

(٣-٣) سقط فى ح .

(٤) فى ش فتقوم .

(٥) فى ش : النصف والثلث ، والأشبه (أر) .

(٦) فى ش : يفسر .

(٧) فى ح : فيشق .

(٨) فى ش : لتأويل .

(٩) فى ش : فقال ، وهو تحريف .

إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من الثلثين ، ومن النصف ، ولا تنقص من الثلث ، وهو وجه شاذ لم يقرأ به أحد . وأهل القراءة الذين يُتَّبَعون أعلم بالتأويل من المحدثين . وقد يجوز ، وهو عندى : يريد : الثلث .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ (٢٠) .

أن لن تحفظوا مواقيت الليل « فآفروا ما تيسر » (٢٠) المائة فما زاد . وقد ذكروا^(١) : أنه من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين ، وكل شيء أحياء^(٢) المصلى من الليل فهو^(٣) ناشئة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ ﴾ (٢٠) يعنى : المفروضة .

ومن سورة المدثر

قوله تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ (١) .

يعنى : المدثر بثيابه لينام .

وقوله عز وجل : ﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ (٢) .

يريد : قم فصل ، ومرت بالصلاة .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ (٤) .

يقول : لا تكن غادرا فتدنس ثيابك ، فإن الغادر دنس الثياب ، ويقال : وثيابك فطهر ، وعملك فأصلح . وقال بعضهم : وثيابك فطهر : قصر^(٤) ، فإن تقصير الثياب طهرة^(٥) .

فقوله عز وجل : ﴿ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ (٥) .

كسره^(٦) عاصم والأعمش والحسن ، ورفع السلى ومجاهد وأهل المدينة قروا : « والرَّجْزُ فاهجر »

(١) فى ش : ذكر .

(٢) فى ش : أحصاه .

(٣) فى ح : فهمى ، تحريف .

(٤) فى ش : فقصر .

(٥) الطهارة : اسم من التطهير وفى ح ، ش طهر .

(٦) كسره : يريد رام الرجز ، والرفع أيضا وهى قراءة حفص وأبى جعفر ويعقوب ، وافقهم ابن محيصن

والحسن . (الإتحاف ٤٢٧) .

وفسير مجاهد : والرجز : الأوثان ، وفسره الكلبي : الرجز : العذاب ، ونرى أنهما لفتان ، وأن المعنى
فيهما [١١٢ / ١] واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ (١) .

يقول : لا تعط في الدنيا شيئاً لتصيب أكثر منه ، وهي في قراءة عبد الله : « وَلَا تَمْنُنْ أَنْ
تَسْتَكْثِرَ » فهذا شاهد على الرفع في « تستكثر » ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان صواباً^(١) ،
والرفع وجه القراءة والعمل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ (٨) .

يقال : إنها أول النفختين .

وقوله عز وجل : ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً ﴾ (١١) .

[الوحيد^(٢)] فيه وجهان ، قال بعضهم : ذرني ومن خلقته وحدي ، وقال آخرون : خلقته وحده
لامال له ولا بنين ، وهو أجمع الوجهين .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً ﴾ (١٢) :

قال الكلبي : العُروض والذهب والنضة ، [حدثنا أبو العباس قال :^(٣)] [حدثنا محمد قال : حدثنا
القراء قال : وحدثني قيس عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد في قوله : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً) ،
قال : ألف دينار ، ونرى أن الممدود جعل غاية للعدد ؛ لأن الألف غاية العدد ، يرجع في أول العدد
من الألف . ومثله قول العرب : لك على ألف أقدع ، أي : غاية العدد .

وقوله : ﴿ وَبَيْنَ شُهُوداً ﴾ (١٣)

كان له عشرة بنين لا يفيون عن عينيه^(٤) في تجارة ولا عمل ، والوحيد : الوليد بن
المغيرة المخزومي .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ (١٨) .

(١) الجزم قراءة الحسن . المحاسب : ٢ : ٢٣٧ .

(٢) التكملة من ح ، ش .

(٣) الزيادة من ش .

(٤) في ب : عينه .

فذكروا أنه جمع رؤساء أهل مكة فقال : إن الموسم قد دنا ، وقد فشا أمر هذا الرجل في الناس ، ما أنتم قائلون فيه للناس ؟ قالوا : نقول : مجنون . قال : إذا يؤتى فيكلم ، فبى عاقلاً صحيحاً ، فيكذبوك ، قالوا : نقول : شاعر . قال : فهم عرب قد رووا الأشعار وعرفوها ، وكلام محمد لا يشبه الشعر ، قالوا : نقول : كاهن ، قال : فقد عرفوا الكهنة [١١٢ / ب] ، وسألوه ، وهم لا يقولون : يكون كذا وكذا إن شاء الله ، ومحمد لا يقول لكم شيئاً إلا قال : إن شاء الله ، ثم قام ، فقالوا : صبا الوليد . يريدون أسلم الوليد . فقال ابن أخيه أبو جهل : أنا أ كفيكم أمره ، فاتاه فقال : إن قريشاً تزعم أنك قد صبوت ^(١) وهم يريدون : أن يجمعوا لك ما لا يكفيك مما تريد أن تأكل من فضول أصحاب محمد — صلى الله عليه — فقال : ويحك ! والله ما يشبعون ، فكيف ألتبس فضولهم مع أنى أكثر قريش مالا ؟ ولكنى فكرت في أمر محمد ^(٢) — صلى الله عليه — ، وماذا نرُد على العرب إذا سألتنا ، فقد عزمّت على أن أقول : ساحر . فهذا تفسير قوله : « إِنْهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ » القول في محمد صلى الله عليه .

وقوله : ﴿ فَتَقْتُلْ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ (١٩) .

قتل ^(٣) أى : لمن ، وكذلك : « قاتلهم الله ^(٤) » و « قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ ^(٥) » ، ذكر أنهن اللعن .

وقوله : ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿ (٢٢) .

ذكروا : أنه مرّ على طائفة من المسلمين في المسجد الحرام ، فقالوا : هل لك إلى الإسلام يا أبا المغيرة ؟ فقال : ما صاحبكم إلا ساحر ، وما قوله إلا السحر تعلّمه من مسيلة الكذاب ، ومن سحرة بابل ، ثم قال ^(٦) : ولّى عنهم مستكبراً قد عبس وجهه وبسر : كلح مستكبراً عن ^(٧)

(١) كذا في النسخ ، كأنه ملت وفتنت .

(٢) في - ، ش : في محمد .

(٣) التكملة من - ، ش .

(٤) سورة التوبة الآية : ٣٠ .

(٥) سورة عبس الآية : ١٧ .

(٦) في ب : قال ثم .

(٧) في ش : حل .

الإيمان ، فذلك قوله : ﴿ إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴾ (٢٤) يَأْتِرُهُ ^(١) عن ^(٢) أهل بابل .

قال الله جل وعز : ﴿ سَأُضْلِيهِ سَقَرَ ﴾ (٢٦) .

وهي اسم من أسماء جهنم ، فذلك لم يُجَزَّ ، وكذلك « لظى » .

وقوله : ﴿ لَوْ آتَاكَ لِلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) .

مردود على سقر بنية التكرير ، كما قال : « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ [١ / ١١٣] فَعَالٌّ لِّمَا يُرِيدُ ^(٣) »
وكما قال في قراءة عبد الله : « وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ^(٤) » . ولو كان « لَوْ آتَاكَ لِلْبَشَرِ » كان صواباً .

كما قال : « إِنَّمَا لِأَحَدَيْ الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ » (٣٦) . وفي قراءة أبي : « نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ »
وكل صواب .

وقوله : ﴿ لَوْ آتَاكَ لِلْبَشَرِ ﴾ (٢٩) .

تسود البشرة بإحراقها .

وقوله : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ (٣٠) .

فإن العرب تنصب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الخفض والرفع ، ومنهم من يخفف العين في تسعة عشر ، فيجزم العين في الذُّكران ، ولا يخففها في : ثلاث عشرة إلى تسع عشرة ^(٥) ؛ لأنهم إنما خفضوا في المذكر لكثرة الحركات . فأما المؤنث ، فإن الشين من عشرة ساكنة ، فلم يخففوا العين منها فيلتقي ساكنان . وكذلك : اثنا عشر في الذُّكران لا يخفف العين ^(٦) ؛ لأن الألف من : اثنا عشر ساكنة فلا يسكن بعدها آخر فيلتقي ساكنان ، وقد قال بعض كفار أهل مكة وهو أبو جهل : وما تسعة عشر ؟ الرجل منا يطبق ^(٧) الواحد فيكفه عن الناس . وقال رجل من بني جهم

(١) سقط في ح .

(٢) في ش على . تعريف .

(٣) سورة البروج الآية ١٦ .

(٤) سورة هود الآية : ٧٢ .

(٥) في ش : تسعة عشر ، تعريف .

(٦) في ش : لا يخفف .

(٧) سقط في ش .

كان يُكنى : أبا الأشدين ^(١) : أنا أ كفيكم سبعة عشر ، واكفوني اثنين ؛ فأنزل الله : « وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً » (٣١) ، أى : فمن يطبق الملائكة ؟ ثم قال : « وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ » في القلة « إلا فتنة » (٣١) على الذين كفروا ليقولوا ما قالوا ، ثم قال : « لَيْسَتِيقِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ » (٣١) يقيناً إلى يقينهم ؛ لأنَّ عدة الخزنة لجهنم في كتابهم : تسعة عشر ، « وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا » (٣١) لأنها في كتاب أهل الكتاب كذلك .

وقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ [١١٣ / ١] إِذَا أَدْبَرَ ﴾ (٣٣) .

قرأها ابن عباس : « والليل [١١٣ / ١] إِذَا دَبَّرَ » ومجاهد وبعض أهل المدينة كذلك ^(٣) .
وقرأها كثير من الناس « والليل إِذَا أَدْبَرَ » :

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال : ^(٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني بذلك محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن زيد أنه قرأها : « والليل إِذَا أَدْبَرَ » وهي في قراءة عبد الله : « والليل إِذَا أَدْبَرَ » . وقرأها الحسن كذلك : « إِذَا أَدْبَرَ » كقول عبد الله .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا ^(٣) محمد] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٤) قيس عن علي بن الأقر عن رجل — لا أعلمه إلا الأقر — عن ابن عباس أنه قرأ : « والليل إِذَا دَبَّرَ » .

وقال : إنما أدبر ظهر البعير [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٥)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثنا قيس عن علي بن الأقر عن أبي عطية عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ « أدبر » [قال الفراء : ما أرى أبا عطية إلا الوادعي بل هو هو ، وقال الفراء : ليس في حديث قيس إذ ، ولا أراها إلا لغتين ^(٦)] . يقال : دبر النهار والشتاء والصيف وأدبر . وكذلك : قَبَّلَ وأَقْبَلَ ، فإذا قالوا : أقبَلِ الراكب وأدبر لم يقولوه إلا بألف ، وإنهما في المعنى عندى لواحد ، لا أبعد أن يأتي في الرجل ما أتى في الأزمنة .

(١) كذا في النسخ ، وفي الكشاف (٢ : ٥٠٤) : أبو الأشد بن أسعد بن كلدة الجمعي ، وكان شديد البطش
(٢) في الإتحاف (٤٢٧) . اختلف في « والليل إِذَا أَدْبَرَ » ، فنافع وحفص وحزمة ويعتوب وخلف بإسكان
الذال طرفاً لما مضى من الزمان ، أدبر بهيمة مفتوحة ، ودال ساكنة على وزن أكرم ، وافتهم ابن محيصن والحسن .
والباقون ففتح الذال طرفاً لما يستقبل . ويفتح دال دبر على وزن ضرب . لغتان بمعنى ، يقال : دبر الليل وأدبر .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) في ش : حدثني .

(٥) ما بين الحاصرتين من ، ش ، والعبارة في ب مضطربة وبها سقط .

وقوله : ﴿ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴾ (٣٦) .

كان بعض النحويين يقول : إن نصبت قوله : « نذيراً » من أول السورة يا محمد قم نذيراً للبشر ^(١) ، وليس ذلك بشيء والله أعلم ؛ لأن الكلام قد حدث بينهما شيء منه كثير ، ورفع في قراءة أبي ينفى هذا المعنى . ونصبه ^(٢) من قوله : « إنها لإحدى الكبر نذيراً » تقطعه من المعرفة ؛ لأن « إحدى الكبر » معرفة فقطعته منه ، ويكون نصبه على أن تجعل النذير إنذاراً من قوله : « لَا تُتَّبَقِ وَلَا تَذَرْ » [١١٣ / ب] « (٢٨) لواحاة [تخبر بهذا عن جهنم إنذاراً ^(٣)] للبشر ، والنذير قد يكون بمعنى : الإنذار . قال الله تبارك وتعالى : « كَيْفَ نَذِير ^(٤) » و « فَكَيْفَ كَانَ نَكِير ^(٥) » يريد : إنذارى ، وانكارى .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهَا لِأُحْدَى الْكَبَرِ ﴾ (٣٥) .

الهاء ^(٦) كناية عن جهنم .

وقوله : ﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾ (٣٩) .

قال الكلبي : هم أهل الجنة ^(٧) [حدثنا أبو العباس قال ^(٨)] حدثنا الفراء قال : وحدثنى ^(٩) الفضيل بن عياض عن منصور ^(١٠) بن المعتمر عن المنهال رفعه إلى علي قال : « إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ » قال : هم الولدان ، وهو شبيه بالصواب ؛ لأن الولدان لم يكتسبوا ما يرتبهون به وفي قوله : « يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عن الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ » (٤٢) ما يقوى أنهم الولدان ؛ لأنهم لم يعرفوا الذنوب ، فسألوا : « مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ » .

(١) كذا في النسخ ، وفي العبارة غموض ، يوضحه قول الكشاف عن المراد بها : « وقيل : هو متصل بأول السورة ، يعنى : قم نذيراً ، وهو من بدع التفسير » . الكشاف : ٢ : ٥٠٥ ، ويمكن أن يتدر جواب إن .

(٢) كذا في ش ، وفي غيرها : نصبها . ولفظ ش : أنصب .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ح ، ش .

(٤) سورة الملك الآية : ١٧ في الأصل « فكيف كان نذير » .

(٥) سورة الملك الآية : ١٨ ، واجتزأ في ح بلفظ (نكير) .

(٦) سقط في ش .

(٧) في ش : أصحاب .

(٨) زيادة في ش .

(٩) في ش : حدثني .

(١٠) المنصور بن المعتمر هو أبو عتاب السلمى الكوفى ، عرض القرآن على الأعمش ، وروى عن إبراهيم النخعي ،

ومجاهد . ومرض عليه حمزة ، وروى عنه سفيان الثوري وشعبة ت ١٣٣ (طبقات الفراء ٢ / ٣١٤) .

وقوله : ﴿ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ (٥٠) .

قرأها عاصم والأعشى : « مستنفرة » بالكسر ، وقرأها أهل الحجاز « مستنفرة » بفتح (١) الفاء (٢) وهما جيمًا كثيرتان في كلام العرب ، قال الشاعر (٣) :

أَمْسِكْ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أَتَجِرَةِ عَمْدَنَ لِفُرْبٍ

والتسورة يقال : إنها الرماة ، وقال الكلبي بإسناده : هو الأسد .

[حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال (٤)] حدثنا الفراء قال : (٥) حدثني أبو الأحوص

عن سعيد بن مسروق أبي سفيان الثوري عن عكرمة قال : قيل له : التسورة ، الأسد بلسان الحبشة ، فقال : التسورة ، الرماة ، والأسد بلسان الحبشة : عنبة .

وقوله : ﴿ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾ (٥٢) .

قالت كفار قريش للنبي صلى الله عليه [١١٤ / ١] : كان الرجل يذنب في بني إسرائيل ، فيصبح ذنبه مكتوبًا في رقعة ، فما بالنا لا نرى ذلك ؟ فقال الله عز وجل : « بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً » .

وقوله : ﴿ إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴾ (٥٤) .

يعني هذا القرآن ، ولو قيل : « إنها تذكرة (٦) » ، لكان صوابًا ، كما قال في عيس ، فمن قال : (إنها) أراد السورة ، ومن قال : (إنه) أراد القرآن .

(١) سقط في ش .

(٢) قرأ نافع وابن حاصر وأبو جعفر بفتح الفاء ، أي : منفرة مذعورة (الإتحاف : ٤٢٧) .

(٣) غرب : جبل درن الشام في بلاد بني كلب ، وعنده عين ماء يقال لها : القُرْبَةُ والقُرْبَةُ ، وقد أورد القرطبي

البيت - في تفسيره - ولم ينسبه (٨٩ / ١٩) ، ورواية البحر المحيط : عهد العرب ، تحريف (البحر المحيط ٣٨٠ / ٨)

(٤) الزيادة من ش .

(٥) سقط في ش : حدثني .

(٦) الآية : ١١ .

ومن سورة القيامة^(*)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عبد الله^(١) : سمعت الفراء يقول : وقوله^(٢) : ﴿ لَا أَقْسِمُ ﴾ (١) كان كثير من النحويين يقولون^(٣) : (لا) صلة^(٤) . قال الفراء : ولا يبتدأ بجحد ، ثم يحمل صلة يراد به الطرح ؛ لأن هذا الوجيه لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه . ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا : البعث ، والجنة ، والنار ، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه ، وغير المبتدأ ؛ كقولك في الكلام : لا والله لا أفعل ذلك ؛ جعلوا (لا) وإن رأيتها مبتدأة ردًا لكلام قد^(٥) كان مضى ، فلو ألقيت (لا) مما ينوي^(٦) به الجواب لم يكن بين اليمين التي تكون جوابا ، واليمين التي تستأنف فرق . ألا ترى أنك تقول مبتدئا : والله إن الرسول لحق ، فإذا قلت : لا والله إن الرسول لحق ، فكأنك أكذبت قوما أنكروه ، فهذه جهة (لا) مع الإقسام ، وجميع الأيمان في كل موضع ترى فيه (لا) مبتدأ بها ، وهو كثير في الكلام .

وكان بعض من لم يعرف هذه الجهة فيما ترى^(٧) [١ / ١١٥] يقرأ « لأقسم^(٨) بيوم القيامة^(٩) » ذكر عن الحسن يجملها (لأما) دخلت على أقسم ، وهو صواب ؛ لأن العرب تقول : لأحلف بالله ليكون^(٩) كذا وكذا ، يجملونه (لأما) بغير معنى (لا) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ (٢)

(*) من أول سورة النيامة إلى آخر القرآن الكريم اعتمد فيه على النسخة ب ؛ إذ هو ليس في أ .

(١-١) ساقط في - ، ش .

(٢) في - ، ش : يقول .

(٣) في ش : يقولون صلة ، سقط .

(٤) في - ، ش : لكلام كان .

(٥) في - ، ش : بَشَرُوا .

(٦) في ش : نرى .

(٧) في - : لا أقسم ، تحريف .

(٨) هي قراءة الحسن ، وقد روى عنه بنير ألف فيهما جميعا ، والألف فيهما جميعا (المختص ب ٢ / ٣٤١) .

(٩) في ش : لتكونن ، تصحيف .

ليس من نفس برة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها إن كانت عملت خيراً قالت : هلا ازددت وإن كانت عملت سوءاً^(١) قالت : ليتني قصرت ! ليتني لم أفعل !
وقوله عز وجل : ﴿ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ (٤)

جاء في التفسير : بلى^(٢) : قدر على أن نسوي بنانه ، أى : أن نجعل^(٣) أصابعه مصمتة غير مفصلة كخف البعير ، قال^(٤) : بلى قادرين على أن نعبد أصغر المظالم كما كانت ، وقوله : « قادرين » نصبت على الخروج من « نجمع » ، كأنك قلت في الكلام : أتحسب أن لن تقوى عليك ، بلى قادرين على أقوى منك . يريد : بلى تقوى قادرين ، بلى تقوى مقتدرين على أكثر من ذا . ولو كانت رفعا على الاستئناف ، كأنه قال : بلى نحن قادرون على أكثر من ذا — كان صوابا .

وقول الناس : بلى تقدر ، فلما صرفت إلى قادرين نصبت — خطأ ؛ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل . ألا ترى أنك تقول : أتقوم إلينا ؛ فإن حولتها إلى فاعل قلت : أقائم ، وكان خطأ أن تقول : أقائمًا أنت إلينا ؟ وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق :

على قسم لا أشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام^(٥)

فقالوا : إنما أراد : لا أشتم ، ولا يخرج ، فلما صرفها إلى خارج نصبها ، وإنما نصب لأنه أراد : عاهدت ربى لأشاتم أحدا ، ولا خارجا من في زور كلام . وقوله : لا أشتم في موضع نصب [١١٥/ب] .
وقوله عز وجل : ﴿ لَيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ (٥) .

[حدثنا أبو المباس قال : حدثنا محمد^(٦)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس عن أبي حصين عن سعيد بن جبیر^(٧) في قوله : « بَلَىٰ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لَيَفْجُرَ أَمَامَهُ » قال : يقول : سوف أتوب^(٨) سوف أتوب^(٩) . وقال الكلبي : يكثر الذنوب ، ويؤخر التوبة .

(١) في ش : سواء ، تحريف .

(٢) في - : بلى ، بدون : تقدر ، وفي ش : بلى ، تحريف .

(٣) في - : أى نجعل .

(٤) في ش : ويقال ، تحريف .

(٥) انظر ديوان الفرزدق . والكتاب : ١ : ١٧٣ ، وشرح شواهد الشافية : ٧٢ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٧) هو سعيد بن جبیر بن هشام الأسدي الوالي مولاهم أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الكوفي التابعي الجليل والإمام الكبير . عرض على عبد الله بن عباس ، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء ، والمهال بن عمرو . قتله الحجاج بواسط شهيدا في سنة خمس وتسعين (طبقات الفراء ١/٣٠٥) .

(٨-٩) سقط في - .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾ (٧)

قرأها الأعمش وعاصم والحسن وبعض أهل المدينة (بَرِقَ) بكسر الراء ، وقرأها نافع المدني ﴿ فَإِذَا بَرَقَ البصر ﴾ بفتح الراء من البريق^(٢) : شخص ، لمن فتح ، وقوله « بَرِقَ » : فزع ، أنشدني بعض العرب :

نَعَانِي حَنَانُهُ طُوبَالَةً تُسَفُّ يَبِيسًا مِنَ الْعِشْرِقِ
فَنَفْسِكَ فَانَعَ وَلَا تَنْعَنِي وَدَاوِ السَّكْلُومَ وَلَا تَبْرِقِ^(٣)

فتح الراء أى : لا تفزع من هول الجراح التى بك ، كذلك يبرق البصر يوم القيامة .
ومن قرأ « بَرِقَ » يقول : فتح عينيه ، وبرق بصره أيضا لذلك .
وقوله عز وجل : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ (٨) .

ذهب ضوءه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ (٩) .

[وفى قراءة عبد الله^(٤)] وجمع بين الشمس والقمر يريد : فى ذهاب ضوءها أيضا فلا ضوء لهذا ولا لهذا . فمعناه : جمع بينهما^(٥) فى ذهاب الضوء كما تقول : هذا يوم يستوى فيه الأعمى والبصير أى : يكونان فيه أعميين جميعا . (ويقال : جمعا^(٦)) كالثورين العقيرين فى النار . وإنما قال : جُمِعَ ولم يقل : جمعت لهذا ؛ لأن المعنى : جمع بينهما فهذا وجه ، وإن شئت جعلتهما جميعا فى مذهب ثورين . فكأنك قلت : جُمِعَ النوران ، جُمِعَ الضياءان ، وهو قول الكسائى : وقد كان قوم

(١) فى ح . ش : نافع المدني بَرِقَ .

(٢) وهى أيضا قراءة أبان عن عاصم . معناه : لمع بصره من شدة شخوصه فتراد لا يطرف ، قال مجاهد وغيره : هذا عند الموت . وقال الحسن : هذا يوم القيامة . (تفسير القرطابى ٩٥/١٩) .

(٣) الشعر لطرفة - كما فى اللسان مادة برق ٢١٥ .

الطوبالة : النجمة لقيه بها ، ولا يقال للكباش : طوبال^(٧) ، ونصب طوبالة على النجم له كأنه قال :

أعنى : طوبالة ... والعشريق : شجر ينفرش على الأرض حريض الورق ، ليس له شوك . وانظر ديوان الشاعر ٢١٨

(٤) ما بين الحاصرين زيادة فى ش .

(٥) كذا فى ش وفى ب ، ح : بينهما ، تصحيف .

(٦-٦) سقط فى ش .

يقولون : إنما ذكرنا فعل الشمس لأنها لا تنفرد بجمع حتى يشرکہا غيرها ، فلما شاركها مذكر كان القول فيهما جُمعا ، ولم^(١) يجر جمعنا ، قليل لهم : كيف تقولون الشمس [١١٦ / ١] جُمع والقمر ؟ فقالوا : جُمعت ، ورجعوا عن ذلك القول .

وقوله عز وجل : ﴿ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾ (١٠) .

قرأه^(٢) الناس المفر^(٣) بفتح الفاء [حدثنا أبو العباس قال ، حدثنا محمد قال^(٤)] وقال : حدثنا القراء ، قال : وحدثني يحيى بن سلمة^(٥) بن كهيل عن أبيه عن رجل عن ابن عباس أنه قرأ : « أين المفر » وقال : إنما المفر مفر الدابة حيث تفر ، وهما لغتان : المفر والمفر^(٥) ، والمدب والمدب . وما كان يفعل فيه مكسورا مثل : يدب ، ويفر ، ويصح ، فالعرب تقول : مفر ومفر ، ومصح ومصح ، ومدب ومدب . أنشدني بعضهم :

كأن بتأيا الأثر فوق متونه مدب الدبى فوق النقا وهو سارح^(٦)

ينشدونه : مدب ، وهو أكثر من مدب . ويقال : جاء على مدب السيل ،^(٧) ومدب السيل^(٧) ، وما في قيصة مصح ولا مصح .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ (١١) .

والوزر : الملجأ .

وقوله عز وجل : ﴿ يُنَبِّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ ﴾ (١٣) .

يريد : ما أسلف من عمله ، وما آخر من سنة تركها يعمل بها من بعده ، فإن سن^(٨) سنة حسنة

(١) كذا في ش ، وفي ب ، ح : لم يجر .

(٢) سقط في ش .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) كذا في ش ، وفي ب ، ح : عن ، تصحيف . انظر ميزان الاعتدال : ٤ : ٣٨١ .

(٥) المفر : قراءة الجمهور ، والمفر ، قراءة مجاهد والحسن وقتادة (تفسير القرطبي ٩٨ / ١٩) .

(٦) الدبى : الجراد قبل أن يطير ، وعن أبي عبيدة : الجراد أول ما يكون سروا وهو أبيض ، فإذا تحرك واسود فهو دبى قبل أن تنبت أجنحته .

والنقا : الكتيب من الرمل . ورد البيت في تفسير الطبري ١٩ : ٩٨ غير منسوب ، وفيه : فوق البنا مكان : فوق النقا . وهو تصحيف .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) في ش : سن حسنة .

كان له مثل أجر من يعمل بها من غير أن يُنتقصوا ، وإن كانت سنة سيئة عذب عليها ، ولم ينقص من عذاب من عمل بها شيئا

وقوله عز وجل : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۚ ﴾ (١٤) .

يقول : على الإنسان من نفسه رقباء يشهدون عليه بعمله : اليدان ، والرجلان ، والعينان ، والذكر ، قال الشاعر :

كَأَنَّ عَلَى ذِي الظَّنِّ عَيْنًا بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاطِرُهُ
يُحَازِرُهُ حَتَّى يَحْسِبُ النَّاسَ كُلَّهُم مِّنَ الْخُوفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِمْ سَرَائِرُهُ^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَوْ أَتَيْنَا مَعَازِيرَهُ ۚ ﴾ (١٥) .

جاء في التفسير : ولو أُرْخِيَ ستوره ، وجاء : وإن اعتذر فعليه من يكذب عذره .

وقوله [١١٦ / ب] عز وجل : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ ﴾ (١٦) .

كان جبريل صلى الله عليه وسلم إذا نزل بالوحي على محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن قرأ بعضه في نفسه قبل أن يستتمه خوفا أن يذساه ، ف قيل له « لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ » في قلبك « وقرآنه » وقراءته ، أي : أن جبريل عليه السلام سيعيده عليك .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَهُ ۖ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۚ ﴾^(٢) (١٨) .

إذا قرأه عليك جبريل^(٣) عليه السلام « فاتبع قرآنه » ، والتراءة والقرآن مصدران ، كما قول : راجعٌ بين الرجحان والرجوح . والمعرفة والعرفان ، والطواف والطوفان .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۚ ﴾ (٢٠) . ﴿ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۚ ﴾ (٢١) .

رويت عن علي بن أبي طالب ، رحمه الله : « بَلْ تُحِبُّونَ ، وَتَذَرُونَ » بالتاء ، وقرأها كثير : « بل يحبون »^(٤) بالياء ، والقرآن يأتي على أن يخاطب المنزل عليهم أحيانا ، وحينما يُجْعَلون كالغيب ،

(١) رواية القرطبي : العتل مكان الظن في الشطر الأول من البيت الأول (انظر تفسير القرطبي ١٩ / ١٠٠) .

(٢) الزيادة من ح ، ش .

(٣) سقط في ح ، ش .

(٤) هي قراءة مجاهد والحسن وقتادة والجمهدى وابن كثير وأبي عمرو وباء الغيبة فيما (البحر المحيط / ٣٨٨٧)

كقوله : « حَتَّى إِذَا ^(١) كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَّبَنَ بِهِمْ رِيحَ طَيْبَةٍ ^(٢) » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ (٢٢) .

مشركة بالنعيم ^(٣) . « وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ » (٢٤) كاللثة .

وقوله عز وجل : ﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾ (٢٥) .

والفاقرة : الداهية ، وقد جاءت أسماء القيامة ، والعذاب بمعاني الدواهي وأسمائها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ (٢٦) .

يقول : إذا بلغت نفس الرجل عند الموت تراقبه ، وقال من حوله : « مَنْ رَاقٍ ؟ » هل [من ^(٤)] مداو ؟ هل ^(٥) من راق ؟ وظن الرجل « أنه الفراق » ، علم : أنه الفراق ، ويقال : هل من راق إن ملك الموت يكون معه ملائكة ، فإذا أفاظ ^(٦) [١١٧ / ١] أليت نفسه ، قال بعضهم لبعض : أيكم يرقى بها ؟ من رقيت أي : صعدت .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ (٢٩) .

أنه أول شدة أمر ^(٧) الآخرة ، وأشد آخر أمر الدنيا ، فذلك قوله : « وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ » ، ويقال : التف ساقاه ، كما يقال للمرأة إذا التصقت فغذاها : هي لفاء .

وقوله عز وجل : ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ (٣٣) .

يتبختر ؛ لأن الظهر هو المطأ ، فيلوى ظهره تبخترًا وهذه خاصة في ^(٨) أبي جهل .

وقوله عز وجل : ﴿ مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴾ (٣٧) .

(١) سقط خطأ في ش .

(٢) سورة يونس ، الآية ٢٢ .

(٣) في ح ، ش كالنعيم ، تحريف .

(٤) الزيادة . من ش

(٥) في ش : وهل .

(٦) أفاظ نفسه : أخرجها ولفظ آخر أنفاسها .

(٧) في ش : آخر ، تحريف .

(٨) في ش : إل ، تحريف .

بالياء والتاء^(١) . من قال : يُعْنَى ، فهو للمعنى ، وتُمنى للنطقة . وكلُّ صوابٍ ، قرأه أصحاب عبد الله بالتاء . وبعض أهل المدينة [أيضاً]^(٢) بالتاء .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ يُخَيِّبَ الْمَوْتَى ﴾ (٤٠) .

تظهر الياءين ، وتُكسر الأولى ، وتجزم الحاء . وإن كسرت الحاء ونقلت إليها إعراب الياء الأولى التي تليها كان صواباً ، كما قال الشاعر :

وكانها بين النساء سبيكة تمشى بسدة بيتها فتعى^(٣)
أراد : فتعيا^(٤) .

ومن سورة الإنسان

قوله تبارك وتعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ (١) .

معناه : قد أتى على الإنسان حين من الدهر . « وهل » قد^(٥) تكون جحداً ، وتكون خبراً . فهذا من الخبر ؛ لأنك قد تقول : فهل وعظمتك ؟ فهل أعطيتك ؟ تترره^(٦) بأنك قد أعطيته ووعظته . والجحد أن تقول : وهل يقدر واحد على مثل هذا ؟ .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ لَمْ يَسْكُنْ شَيْئاً مَّذْكَوراً ﴾ (١) .

يريد : كان شيئاً ، ولم يكن مذكوراً . وذلك من حين خلقه الله من طين إلى أن نفخ فيه الروح .
وقوله عز وجل : ﴿ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ﴾ (٢) .

(١) قرأ الجمهور : تُعْنَى ، وابن محيصن والجحدري وسلام ويعقوب وحفص وأبو عمرو بخلاف عنه بالياء (البحر المحيط ٣٩١/٨) .

(٢) زيادة من ح ، ش .

(٣) انظر الدرر اللوامع : ١ : ٣١ . السبيكة : القطعة المذوّبة من الذهب أو الفضة .
والسدة : الفناء ، جاء في البحر المحيط : قال ابن خالويه : لا يميز أهل البصرة : سبويه وأصحابه - ادغام : يحيى ، قالوا : لسكون الياء الثانية ، ولا يعتدون بالفتحة في الياء ، لأنه حركة إعراب غير لازمة .
وأما الفراء فاحتج بهذا البيت : تمشى بسدة بيتها فتعى ، يريد فتعيا (البحر المحيط ٣٩١/٨) .

(٤) كذا في اللسخ والأشبه أن تكون فتى مضارع أعياء ، فتكون مطابقة : ليحيى .

(٥) في ش : وهل تكون .

(٦) كذا في ش : وفي ب ، ح : تقدره ، تصحيف .

الأمشاج : الأخلاط : ماء الرجل ، وماء المرأة ، والدم ، والعلقة ، ويقال للشيء من هذا إذا [١١٧/ب] خلط : مشيج ؛ كقولك : خليط ، وممشوج ، كقولك : مخلوط .

وقوله : ﴿ نَبْتِلِيهِ ﴾ (٢) والمعنى والله أعلم : جعلناه سميعاً بصيراً لنبتليه ، فهذه مقدمة عنها التأخير . إنما المعنى : خلقناه وجعلناه سميعاً بصيراً لنبتليه .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ﴾ (٣) .

وإلى السبيل ، وللسبيل . كل ذلك جائز في كلام العرب . يقول : هديناه : عرفناه السبيل ، شكر أو كفر ، و(إما) ها هنا تكون جزاء ، أى : إن شكر وإن كفر ، وتكون على (إما) التى مثل قوله : « إِمَّا ^(١) يَمُذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ^(٢) » فكانه قال : خلقناه شقياً أو سعيداً .
وقوله عز وجل : ﴿ سَلَسِلًا وَأَغْلَالًا ﴾ (٤) .

كتبت « سلاسل » بالألف ، وأجراها بعض ^(٣) القراء لمكان الألف التى فى آخرها . ولم يجر ^(٤) بعضهم . وقال الذى لم يجر ^(٥) : العرب ثبت فيما لا يجرى الألف فى النصب ، فإذا وصلوا حذفوا الألف ، وكل صواب . ومثل ذلك قوله : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » (١٥) أثبت الألف فى الأولى ؛ لأنها رأس آية ، والأخرى ليست بآية . فكان ^(٦) ثبات الألف فى الأولى أقوى لهذه الحجة ، وكذلك رأيتها فى مصحف عبد الله ، وقرأ بها أهل البصرة ، وكتبوها فى مصاحبتهم كذلك . وأهل الكوفة والمدينة يثبتون الألف فىهما جميعاً ، وكأنهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد فى معنى نصب بكتابين مختلفين . فإن شئت أجرتهما جميعاً ، وإن شئت لم تجرهما ^(٧) ، وإن شئت أجريت الأولى لمكان الألف فى كتاب أهل البصرة . ولم تجر الثانية إذ ^(٨) لم يكن فيها الألف .

وقوله عز وجل : ﴿ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ (٥) .

(١) فى ش : وإما ، تحريف .

(٢) التوبة ، الآية ١٠٦ .

(٣) من نافع الكسائي ، كما فى ارتخاف .

(٤) هم غير نافع والكسائي ومن رافقهما .

(٥) فى ش : لم يجر تحريف .

(٦) فى ش : فكان ، ضعيف .

(٧) فى ش : لم يجرها ، ضعيف .

(٨) كذا فى ش : وفى ب ، هـ ، إذا ، وإذا أثبت .

يقال : إنها عين تسمى الكافور ، وقد تكون ^(١) كان مزاجها كالكافور لطيب ريحه ، فلا تكون حينئذ اسماً ، والعرب [١١٨ / ١] تجعل النصب في أى هذين الحرفين أحبوا . قال حسان :

كَانَ خَيْثَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ^(٢)

وهو أبين في المعنى : أن تجعل الفعل في الزاج ، وإن كان معرفة ، وكل صواب . تقول : كان سيدهم أبوك ، وكان سيدهم أباك . والوجه أن تقول : كان سيدهم أبوك ؛ لأن الأب اسم ثابت والسيد صفة من الصفات .

وقوله عز وجل : ﴿ عَيْنًا ﴾ (٦) .

إن شئت جعلتها تابعة للكافور كالمفسرة ، وإن شئت نصبتها على القطع من الهاء في « مزاجها » .

وقوله عز وجل : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ (٦) ، و « يَشْرَبُهَا » .

سواء في المعنى ، وكان يشرب بها : يَرَوِي بها ، وينقع . وأما يشربونها فبتن ، وقد أنشدني بعضهم ^(٣) :

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خَضِرٍ لَهْنٌ نَثِيجٌ

ومثله : إنه ليتكلم بكلام حسن ، ويتكلم كلاماً حسناً .

وقوله عز وجل : ﴿ يَفْجَرُ وَنَهَا تَفْجِيرًا ﴾ (٦) .

أيها أحب الرجل من أهل الجنة فجرها لنفسه .

وقوله عز وجل : ﴿ يُؤْفُونَ بِالْأَنْذَرِ ﴾ (٧) .

(١) في ش : يكون .

(٢) الخبيثة : المصونة ، المضنون بها لنفسها . وبيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخمير . ويروى البيت : كان سبيته ، وهي كذلك في ديوانه ؟ والسبيته : الخمير ، سميت بذلك : لأنها تستبأ أي : تشتري ؛ لتشرب ، ولا يقال ذلك إلا في الخمير . انظر الكتاب . ١ : ٢٣ ، والمختضب : ١ : ٢٧٩ .

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي يصف السحابات . والباء في بماء بمعنى من ، ومتى : معناها « في » في لغة هذيل . ونتيج أي : سريع مع صوت . ديوان الشاعر : ٥١ ، و (تفسير القرطبي : ١٩ / ١٢٤) .

هذه من صفاتهم في الدنيا ، كأن فيها إضمار كان : كانوا يوفون بالنذر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ (٧) .

تمتد البلاء ، والعرب تقول : استطار الصدع في القارورة وشبهها ، واستطال .

وقوله عز وجل : ﴿ عَبُوسًا قَطَطِيرًا ﴾ (١٠) .

والقمطير : الشديد ، يقال : يوم قطير ، ويوم قاطر ، أشدنى بعضهم :

بَنِي عَمْنَا ، هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ما كان يوم قَمَاطِرٍ^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا ﴾ (١٣) .

منصوبة كالقطع . وإن شئت جعلته تابعا للجنة ، كأنك قلت : جزاؤهم جنة متكئين فيها .

وقوله جل ذكره : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾ (١٤) .

يكون نصبا على ذلك : جزاؤهم جنة متكئين فيها ، ودانية ظلالاتها . وإن شئت جعلت : الدانية

تابعة للمتكئين على سبيل القطع الذي قد يكون رفعا على [١١٨/ب] الاستئناف . فيجوز مثل قوله :

« وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا »^(٢) « وشيخ » ، وهي في قراءة أبي : « ودان عليهم ظلالاتها » فهذا مستأنف في

موضع رفع ، وفي قراءة عبد الله : « ودانها عليهم ظلالاتها »^(٣) ، وتذكير الداني وتأنيثه كقوله :

« خَاشِعًا أَبْصَارُهُمْ »^(٤) في موضع ، وفي موضع « خَاشِعَةً أَبْصَارَهُمْ »^(٥) . وقد تكون الدانية منصوبة

على مثل قول العرب : عند فلان جارية جميلة ، وشابة بعد طرية ، يعترضون بالمدح اعتراضا ،

فلا يتوون به النسق على ما قبله ، وكأنهم يضمرون مع هذه الواو فعلا تكون به النصب في إحدى

القراءتين : « وحوراً عينا »^(٦) . أشدنى بعضهم :

وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ غَاطِلَاتٍ وَشُعْمَا مَرَاضِعُ مِثْلُ السَّمَالِ^(٧)

(١) (البيت في تفسير الطبري : ٢٩/٢١١ ، والقرطبي : ١٩/١٢٣)

(٢) سورة هود ، الآية ٧٣ .

(٣) وهي أيضا قراءة الأعمش ، وهو كقوله : خاشعا أبصارهم (البحر المحيط ٨/٣٩٦)

(٤) سورة القمر : ٧ ، و (خاشعا) قراءة أبي عمرو وحزرة والكسائي ومن وافقهم ، والباقون يقرءونها (خشعا)

الإتحاف ٢٥٠ .

(٥) سورة القلم ، الآية : ٤٣ .

(٦) في قراءة أبي ، وعبد الله أي : يزوجون حورا عينا (المنتجب ، ٢/٣٠٩ والبحر المحيط ٨/٢٠٦)

(٧) البيت لأمية بن عائذ اللؤلؤ ، ويروي :

له نسوة غاطلات الصدر رر عوج مراضيع مثل السمال

ورواية الحسن : ويأوي إلى نسوة صُطِّل . والسعال : جمع سعاة ، وهي : النول أو سكرة الخن ، قشبه بها المرأة لقبها ، ديوان الهليلين : ٢ : ١٨٤ .

بالنصب يعنى : وشعثا ، والخفض أكثر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْنِيلاً ﴾ (١٤) .

يحتنى أهل الجنة الثمرة قياماً وقيوداً ، وعلى ^(١) كل حال لا كلفة فيها .

وقوله عز وجل : ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴾ (١٥) .

يقول : كانت كصفاء القوارير ، وبياض الفضة ، فاجتمع فيها صفاء القوارير ، وبياض الفضة .

وقوله عز وجل : ﴿ قَدَّرُوهَا ﴾ (١٦) .

قدروا الكأس على رى أحدهم لا فضل فيه ولا عجز عن ريه ، وهو ألد الشراب .

وقد روى بعضهم عن الشعبي : ﴿ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴾ ^(٢) . والمعنى واحد ، والله أعلم ، قدّرت لهم ،

وقدّروا لها سواء .

وقوله : ﴿ كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴾ (١٧) .

إنما تسمى الكأس إذا كان فيها الشراب ، فإذا لم يكن فيها الخمر لم يقع عليها اسم الكأس .

وسمعت بعض العرب يقول للطبق الذى يهدى عليه الهدية : هو المِهْدَى ، ما دامت عليه الهدية ، فإذا

كان [١١٩ / ١] فارغا رجع إلى اسمه إن كان طبقة أو خواناً ، أو غير ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ زَنْجَبِيلًا ﴾ (١٧) عَيْنًا (١٨) .

ذكر أن الزنجبيل هو العين ، وأن الزنجبيل اسم لها ، وفيها من التفسير ما فى الكافور .

وقوله عز وجل : ﴿ نَسَمَىٰ سَلْسَبِيلًا ﴾ (١٨) .

ذكروا أن السلسبيل اسم للعين ، وذكر أنه صفة للماء لسلسلته وعذوبته ، ونرى أنه لو كان اسماً

للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر ، ولم نر أحداً من القراء ترك إجرائها وهو جائز فى العربية ،

كما كان فى قراءة عبد الله : ﴿ وَلَا تَذَرْنِ وُدًّا وَلَا سُوعًا وَلَا يَغُوثًا وَيَعُوقًا ^(٣) ﴾ بالألف . وكما قال :

(١) فى ش : عل .

(٢) وهى قراءة عبيد بن عمير ، وابن سيرين (تفسير القرطبي : ١٩ / ١٤١) ، وكذلك ، عل وابن عباس والسلمي ، وقتادة ، وزيد بن على ، والجرى ، وأبو حنيفة ، والأصمى عن أبي عمرو (البحر المحيط ٣٩٧ / ٨) .

(٣) سورة نوح ، الآية : ٢٣ .

« سلاسل » ، و « قواريرا » بالألف ، فأجروا مالا يجرى ، وليس بخطأ ، لأن العرب تجرى مالا يجرى في الشعر ، فلو كان خطأ ما أدخلوه في أشعارهم ، قال متمم بن نويرة :

فما وجد أظار ثلاث روائم رأين مجرا من حوار ومضرعا^(١)

فأجرى روائم ، وهي مما لا يجرى^(٢) فيما لا أحصيه في أشعارهم .

وقوله عز وجل : ﴿ تَحَلَّدُونَ ﴾ (١٩) .

يقول : محلون مسورون ، ويقال : مقرطون ، ويقال : مخلدون دائم شباهم لا يتغيرون عن تلك السن ، وهو أشبهها بالصواب — والله أعلم — وذلك أن العرب إذا كبر الرجل ، وثبت سواد شعره قيل : إنه لمخلد ، وكذلك يقال إذا كبر ونبت له أسنانه وأضراسه قيل : إنه لمخلد ثابت الحال . كذلك الولدان ثابتة أسنانهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَ نَعِيماً ﴾ (٢٠) .

يقال^(٣) : إذا رأيت مائتة رأيت نعيما ، واصلح إضمار (ما) كما قيل : « لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ »^(٤) . والمعنى : ما بينكم ، والله أعلم . ويقال : إذا رأيت [١١٩ / ب] ثم ، يريد : إذا نظرت ، ثم إذا رميت ببصرك هناك رأيت نعيما .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلَيْهِمْ نِيَابٌ سُنْدُسٍ ﴾ (٢١) .

نصبها أبو عبد الرحمن وعاصم والحسن البصري ، جعلوها كالصفة فوقهم^(٥) . والعرب تقول :

(١) في ب : من حوار ، تصعيف .

ورواية البيت في المفضليات :

وما وجد أظار ثلاث روائم أصبن مجرا من ... الخ

والأظار : جمع ظئر ، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة لمن الناس والإبل ، والروائم : جمع رائم ، وهن المحبات الثلاث يعطفن على الرضيع . الحوار : ولد الناقة ، المجر والمصرع : مصدران من : المجر والصرع ، انظر اللسان ، مادة ظار و (المفضليات ٧٠ / ٢) .

(٢) في ش : مما يجرى ، سقط .

(٣) في ش : فقال .

(٤) سورة الأنعام : الآية ٩٤ .

(٥) في ش : عليهم ، خطأ .

(٦) عبارة القرطبي : قال القراء : هو كقولهم فوقهم ، والعرب تقول : قومك داخل الدار على الظرف لأنه

محل (القرطبي ١٩ / ١٤٦) .

قومك داخل الدار ، فينصبون داخل الدار ^(١) ، لأنه تحل ، فعاليهم من ذلك . وقد قرأ أهل الحجاز وحمزة : «عاليهم» بإرسال الياء ، وهي قراءة عبدالله : «عاليهم ثياب سندس» بالتاء . وهي حجة لمن أرسل الياء وسكنها . وقد اختلف القراء في : الخضر والسندس ، نفضهما يحيى بن وثاب أراد أن يحمل الخضر من صفة السندس ويكسر ^(٢) على الاستبرق ثياب سندس ، وثياب استبرق ، وقد ^(٣) رفع الحسن الحرفين جميعاً ^(٤) . فجعل الخضر من صفة الثياب ، ورفع الاستبرق بالرد على الثياب ، ورفع بعضهم الخضر ، وخفض الاستبرق ^(٥) ورفع ^(٦) الاستبرق ^(٧) وخفض الخضر ^(٨) ، وكل ذلك صواب . والله محمود .

وقوله عز وجل : ﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (٢١) .

يقول : طهور ليس بنجس كما كان ^(٩) في الدنيا مذكوراً ^(١٠) بالنجاسة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَطِيعُ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا ﴾ (٢٤) .

(و) ها هنا بمنزلة (لا) ، وأو في الجحد والاستفهام والجزاء تكون في معنى (لا) فهذا من ذلك . وقال الشاعر ^(١١) :

لَا وَجْدُ نَكَالِي كَمَا وَجِدْتُ وَلَا وَجْدُ عَجُولٍ أَضَلَّاهَا رُبْعُ
أَوْ وَجْدُ شَيْخٍ أَصْلَ نَاقَتِهِ يَوْمَ تَوَافَى الْحَبِيبُ فَأَنْدَفَعُوا

(١) ساقطة في ش ، وكتبت كلمة الدارين الأسطر في ب .

(٢) سقط في ش .

(٣) سقط في ش وكتبت بين الأسطر في ب .

(٤) وهي قراءة نافع وخفض (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٥) قراءة ابن عامر ، وأبي عمرو ويعقوب « خضر » رفعاً نعت للثياب ، واستبرق بالخفض نعت للسندس ، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لجودة معناه ، لأن الخضر أحسن ما كانت نعتاً للثياب ؛ فهي مرفوعة وأحسن ما عطف الاستبرق على السندس عطف جنس على جنس ، والمعنى : عاليهم ثياب خضر من سندس واستبرق أي من هذين النوعين (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٦-٧) سقط في ش .

(٨) وهي قراءة ابن محيصن ، وابن كثير ، وأبي بكر عن عاصم : خضر بالجر على نعت السندس ، واستبرق بالرفع نعتاً على الثياب ، ومعناه : عاليهم ثياب سندس ، واستبرق . (تفسير القرطبي ١٩/١٤٦) .

(٩) في ب كانت ، تعريف .

(١٠) في ش مذكرة تعريف .

(١١) هو مالك بن عمرو (انظر الكامل للمبرد : ٨٦/٢) .

العجول من النساء والإبل : الواله التي قد ولدها . سميت بذلك لعجلتها في جيتها وذهابها جزعاً . وهي هنا الاقة .

والربيع كمفسر : الفصل ينتج في الربيع .

(١) أراد : ولا وجد شيخ^(١) وقد يكون في العربية : لا تطيعن منهم من أثم أو كفر .
فيكون المعنى في (أو) قريباً من معنى (الواو) . كقولك للرجل : لأعطيتك سآلت ، أو سكت .
معناه : لأعطيتك على كل حال .

وقوله [١٢٠ / ١] عز وجل : ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ (٢٨) .

والأسر ؛ الخلق . تقول : لقد^(٢) أمير هذا الرجل أحسن الأسر ، كقولك : خُلق^(٣) أحسن الخلق .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ﴾ (٢٩) .

يقول : هذه السورة تذكرة وعظة . « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » (٢٩) وجهة وطريقاً إلى الخير .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ ﴾ (٣٠) .

جواب لقوله : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » .

ثم أخبرهم أن الأمر ليس إليهم ، فقال : (وَمَا تَشَاءُونَ) ذلك السبيل (إلا أن يشاء الله) لكم ،
وفي قراءة عبد الله (وما تشاءون إلا أن^(٤) يشاء الله) والمعنى^(٥) في (ما) و (أن) متقارب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ ﴾ (٣١) .

نصبت الظالمين^(٦) ؛ لأن الواو في أولها تصوير كالظرف لأعد . ولو كانت رفعاً كان صواباً ،
كما قال : « وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوُونَ^(٨) » بغير همز^(٩) ، وهي في قراءة عبد الله : « وللظالمين أعد

(١-١) منقط في ش .

(٢) في ش : تقول : أسر .

(٣) ستقط في ش .

(٤) في ش : فإ ، تحريف .

(٥) كذا في ش : وفي ب ، - إلا ما ، تحريف .

(٦) كذا في ش ، وفي ب ، - : المعنى .

(٧) والظالمين : منصوب بفعل محذوف تقديره : ويعذب الظالمين ، وفسره الفعل المذكور ، وكان النصب أحسن ،

لأن المعلوم عليه قد عمل فيه الفعل (إعراب القرآن ١٤٧)

(٨) سورة الشعراء ، الآية : ٢٢٤ .

(٩) بغير همز : أي قيل (والشعراء) على الاستفهام .

لهم ، فكرر ^(١) اللام في (الظالمين) وفي (لهم) ، وربما فعلت العرب ذلك . أنشدني بعضهم ^(٢) :

أقول لها إذا سألت طلاقاً إلامَ تسارعين إلى فراق

وأنشدني بعضهم :

فأصبحن لا يسألنه عن بمابه أصعد في غاوى الهوى أم تصوباً ^(٣) ؟

فكرر الباء مرتين . فلو قال : لا يسألنه عما به ، كان أبين وأجود . ولكن الشاعر ربما زاد ونقص ليكمل الشعر . ولو وجهت قول الله تبارك وتعالى : « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ، عن النِّبَا العظيم ^(٤) » إلى هذا الوجه كان صواباً في العربية .

وله وجه آخر يراد : عم يتساءلون يا محمد ! ثم أخبر ، فقال : يتساءلون عن النبأ العظيم . ومثل هذا قوله في المرسلات : « لَيْسَ يَوْمٌ أُجِّلَتْ ^(٥) » تعجباً ، ثم قال : « ليوم ^(٦) الفصل » أى : أجلت ليوم الفصل .

ومن سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٢٠ / ب] قوله عز وجل : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴾ (١) .

يقال : هي الملائكة ، وأما قوله : (عرفاً) فيقال : أُرْسِلَتْ بالمعروف ، ويقال : تنابعت كعرف الفرس ، والعرب تقول : تركتُ الناس إلى فلان عُرْفاً واحداً ، إذا توجهوا إليه فأكثرُوا .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴾ (٢) .

وهي الرياح .

(١) في ش : فكر ، سقط .

(٢) لم أعثر على قائله .

(٣) انظر الخزانة ١٦٢/٤ ، والدرر اللوامع : ٢ : ٢١٢ ، ١٤ : ٢١٢ ، والرواية في الموضعين : لا يسألنه ، وعلو مكان

غاوى ، وعلو أبين وأولى .

(٤) سورة النبأ : الآية ١ ، ٢ .

(٥) الآيتان ١٢ ، ١٣ .

(٦) في ش : اليوم ، سقط وتحريف .

وقوله عز وجل : ﴿وَالنَّاسِثَاتِ نَسْراً﴾ (٣) .

وهي : الرياح التي تأتي بالمطر .

وقوله عز وجل : ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرَقاً﴾ (٤) .

وهي : الملائكة ، تنزل بالفرق ، بالوحي ما بين الحلال والحرام وبتفصيله ^(١) ، وهي أيضاً :

«فَالْمُتَّقِيَاتِ ذِكْراً» (٥) .

هي : الملائكة تلقى الذكر إلى الأنبياء .

وقوله عز وجل : ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾ (٦) .

خففه الأعمش ، وثقل ^(٢) عاصم : (النذر) وحده . وأهل الحجاز والحسن يتقنون عذراً أو نذراً ^(٣) . وهو مصدر مخففاً كان أو مثقلاً . ونصب عذراً أو نذراً أي : أرسلت بما أرسلت به إعذاراً من الله وإنذاراً .

وقوله عز وجل : ﴿فَإِذَا﴾ (٤) النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿﴾ (٨) .

ذهب ضوءها .

وقوله عز وجل : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ (١١) .

اجتمع القراء على همزها ، وهي في قراءة عبد الله : «وَقَّتْ» ^(٥) بالواو ، وقراها ^(٦) أبو جعفر المدني : «وَقَّتْ» بالواو خفيفة ^(٧) ، وإنما همزت لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت همزت ، من ذلك قولك : صَلَّى القوم أحداً . وأنشدني بعضهم :

(١) في ش : وبتفصيله وهو تصحيف .

(٢) في ش : وثقله ، تحريف .

(٣) قرأ أبو عمرو وحزة والكسائي وحفص «أو نُذْراً» بإسكان الذال ، وجميع السبعة على إسكان ذاك «عذراً» سوى ما رواه الجعفي والأعشى عن أبي بكر عن عاصم أنه ضم الذال ، وروى ذلك عن ابن عباس والحسن وغيرهما (تفسير القرطبي ١٥٦/١٩) .

(٤) في ب : وإذا وهو مخالف للمصحف .

(٥) اختلف في : «أَقْبَتْ» فأبو عمرو وبواو مضمومة مع تشديد القاف على الأصل ؛ لأنه من الوقت ، والهمز بدل من الواو ، وافقه اليزيدي (الانحاف ٤٣٠) .

(٦) في ش : قرأها .. (٧) وهي قراءة شبة والأعرج (انظر تفسير القرطبي ١٥٨/١٩) .

يَحِلُّ أُحِيدُهُ ، وَيُقَالُ : بَعْلٌ وَمِثْلُ تَمَوَّلٍ مِنْهُ افْتَقَارٌ^(١)

ويقولون : هذه أجوهٌ حسان — بالهمز ، وذلك لأن ضمة الواو ثقيلة ، كما كان كسر الياء ثقيلة .

وقوله عز وجل : ﴿ أَقْتَتْ ﴾ (١١) . جمعت لوقتها يوم القيامة [١ / ١٣١] .

وقوله عز وجل : ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ (١٢) .

بموجب العباد من ذلك اليوم ثم قال : ﴿ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴾ (١٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تُنْهَكِ الْأَوَّلِينَ ﴾ (١٦) ﴿ ثُمَّ نُنْذِرُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾ (١٧) .

بالرفع . وهى فى قراءة عبد الله : « أَلَمْ تُنْهَكِ الْأَوَّلِينَ وَنُنْذِرُهُمُ الْآخِرِينَ » ، فهذا دليل على أنها مستأنفة لامرودة على (نهلك) ، ولو جزمتم على : أَلَمْ نَقْدِرْ إِهْلَاكَ الْأَوَّلِينَ ، وإتباعهم الآخرين — كان وجهاً جيداً بالجزم^(٢) ؛ لأن التقدير يصلح للماضى ، والمستقبل .

وقوله عز وجل : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ (٢٣) .

ذكر عن علي بن أبي طالب رحمه الله ، وعن أبي^(٣) عبد الرحمن السلى : أنهما شددَا ، وخففا الأعمش وعاصم^(٤) . ولا تبعد أن يكون المعنى فى التشديد والتخفيف واحداً ؛ لأن العرب قد تقول : قَدَّرَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ ، وَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، وَقَدَّرَ عَلَيْهِ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ، وقد احتج الذين خففوا فقالوا : لو كان كذلك لكانت : فَنِعْمَ الْمُقَدِّرُونَ . وقد يجمع العرب بين اللفتين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ قَهْلَ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رُويْدًا^(٥) ﴾ (٤) ، وقال الأعشى :

(١) فى النسخ : أُحِيدَ ، والأرجح أنها تحريف (الأخْيَدَ) ، وهو الأسير . والتحول : اقتناء المال .

(٢) قرأ بالجزم الأعرج ، قال ابن جنى ، ويحتمل جزمه أمرين :

أحدهما : أن يكون أراد معنى قراءة الجماعة « نُنْذِرُهُم » بالرفع فأسكن العين استئصالاً لتيوال الحركات .

والآخر : أن يكون جزماً فيقطع على قوله : نَهَكَ ، فيجرى مجرى قولك : أَلَمْ تَنْزِرْنِي ثُمَّ أَعْطَكَ . (المحاسب ٢ / ٤٦٦) .

(٣) سقطت فى ب .

(٤) وقرأ نافع والكسائي وأبو جعفر بتشديد الدال من التقدير ، وافقهم الحسن والباقون بالتخفيف من التقدير .

(الانحاف ٤٣٠) .

(٥) سورة الطارق ، الآية : ١٧ .

وَأُنْكِرْتَنِي ، وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرْتُ مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَاةُ^(١)

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴾ (٢٥) ﴿ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴾ (٢٦) .

تكفهم أحياء على ظهرها في بيوتهم ومنازلهم ، وتكفهم أمواتاً في بطنها ، أى : تحفظهم وتحرزهم . ونصبك الأحياء والأموات بوقوع الكفات عليه ، كأنك قلت : ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء ، وأموات ، فإذا نوت نصبت — كما يقرأ من قرأ : « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، بَيْدًا »^(٢) ، وكما يقرأ : « نَجَزَاءٌ مِّثْلَ مَا قَتَلَ »^(٣) ، ومثله : « فِدْيَةٌ طَعَامَ مِسْكِينٍ »^(٤) [١٢١/ب] .

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ (٣٠) .

يقال : إنه يخرج لسان من النار ، فيحيط بهم كالسراقد ، ثم يتشعب منه ثلاث شعب من دخان فيثلاثهم ، حتى يفرغ من حسابهم إلى النار .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْقَصْرِ ﴾ (٣٢)

يريد : القصر من قصور مياه العرب ، وتوجيهه وجمعه عريبان ، قال الله تبارك وتعالى : « سَيُهِزُّمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ »^(٥) ، معناه : الأدبار ، وكان القرآن نزل على ما يستحب العرب من موافقة المقاطع ، ألا ترى أنه قال : « إِلَى شَيْءٍ تُكْرَهُ »^(٦) ، فنقل في (اقتربت) ؛ لأن آياتها مثقلة ، قال : « فَحَاسِبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا تُكْرَهُ »^(٧) . فاجتمع القراء على تنقيح الأول ، وتخفيف هذا ، ومثله : « الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ »^(٨) ، وقال : « جَزَاءُ مَنْ رَّبَّكَ عَطَاءَ حِسَابًا »^(٩) فأجريت رؤوس الآيات على هذه الجارية ، وهو أكثر من أن^(١٠) يضبطه الكتاب ، ولكنك تكفي بهذا منه إن شاء الله .

(١) من قصيدة في ملح : هودة بن علي الجعفي ، الديوان : ١٠٢ .

(٢) الآيتان : ١٤ ، ١٥ من سورة البلد .

(٣) سورة المائدة ، الآية ٩٥ .

(٤) سورة البقرة ، الآية ١٨٤ . وقد وردت الآية فيما بين أيدينا من النسخ « أو فدية » وهو خطأ .

(٥) سورة القمر ، الآية : ٤٥ .

(٦) سورة القمر ، الآية : ٦ .

(٧) سورة الطلاق ، الآية : ٨ .

(٨) سورة الرحمن ، الآية : ٥ .

(٩) سورة النبأ ، الآية : ٣٦ .

(١٠) في ش : من يضبطه ، سقط .

ويقال : كَالْقَصَر^(١) كأصول النخل ، ولست أشتهى ذلك ؛ لأنها مع آيات مخففة ، ومع أن^(٢) الْجَمَلُ إنما شبه بالقصر ، ألا ترى قوله جل وعز : « كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ » ، والصُّفْرُ : سُودُ الإبل ، لا ترى أسوداً من الإبل إلا وهو مشربٌ بصفرة ، فلذلك سميت العربُ سُودَ الإبل : صفراً ، كما سموا الأطباء : آدمًا لما يعلوها من الظلمة في بياضها ، وقد اختلف^(٣) القراء في « جِمالات » فقرأ عبد الله^(٤) بن مسعود وأصحابه : « جمالة »^(٥) .

قال : [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٦)] حدثنا القراء قال : وحدثني محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن يرفعه إلى عمر بن الخطاب (رحمه الله) أنه قرأ : « جِمالات » وهو أحب الوجهين إلى ؛ لأن الجِمَالَ أكثرُ من الجمالة في كلام العرب . وهي تجوز ، كما يقال^(٧) : حجر وحجارة ، وذَكَرَ وذِكْرُه إلا أن الأول أكثر ، فإذا قلت : جِمالات ، فواحدُها : جِمَال ، مثل ما قالوا : رجالٌ ورجالات ، وبيوت وبيوتات ، قد^(٨) يجوز أن تجعل واحد الجِمالات جمالة ، [وقد حكى عن بعض القراء : جُمالات^(٩)] ، قد تكون^(١٠) من الشيء الجميل ، وقد تكون جُمالاتٌ جمعاً من جمع الجِمال . كما قالوا : الرَّخِيلُ والرِّخَالُ ، والرِّخَالُ .

وقوله عز وجل : ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ (٣٥) .

اجتمعت القراء على رفع اليوم^(١١) ، ولو نُصِبَ لكان^(١٢) جائزاً على جيهتين : إحداهما — أن

(١) رواها أبو حاتم : كَالْقَصَرِ : القاف والصاد مفتوحتان — عن ابن عباس وسعيد بن جبیر (المحتسب ٣٤٦/٢) . وفي البخاري عن ابن عباس : « ترمى بشرر كالقصر » قال : كنا نرفع الخشب بقَصْر ثلاثة أذرع أو أقل ، فترفعه للنساء فنسيه القَصْر . (تفسير الطبري : ١٦٣/٩) .

(٢) في ش : ومن أن ، تحريف .

(٣) في ش : اختلفت .

(٤) في ش : فقرأ ابن مسعود .

(٥) وقرأ حفص وحزمة والكسائي « جمالة » ، وبقية السبعة « جِمالات » (تفسير القرطبي : ١٦٥/١٩) .

(٦) ما بين الحاصرتين ، زيادة في ش .

(٧) في ش : تقول .

(٨) في ش : وقد .

(٩) ما بين الحاصرتين في هامش ب .

(١٠) في ش : يكون .

(١١) روى يحيى بن سلطان عن أبي بكر عن عاصم : « هذا يومٌ لا ينطقون » بالنصب ، ورويت عن ابن هرمز وغيره (تفسير القرطبي : ١٦٦/١٩) .

(١٢) في ش : نصبت كان .

العرب إذا أضافت اليوم والليلة إلى فعل أو يفعل ، أو كلمة مجملة لا خفض فيها نصبوا اليوم في موضع الخفض والرفع ، فهذا وجه . والآخر : أن تجعل هذا في معنى : فعل مجمل من « لا ينطقون »^(١) - وعيدُ الله وثوابه - فكأنك قلت : هذا الشأن في يوم لا ينطقون . والوجه الأول أجود ، والرفع أكثر في كلام العرب . ومعنى قوله : هذا^(٢) يوم لا ينطقون^(٣) ولا يعتذرون في بعض الساعات^(٤) في ذلك اليوم . وذلك في هذا النوع بين . تقول في الكلام : آتيك يوم يقدم أبوك ، ويوم تقدم ، والمعنى ساعة يقدم^(٥) وليس باليوم كله ولو كان يوماً كله في المعنى لما جاز في الكلام إضافته إلى فعل ، ولا إلى يفعل ، ولا إلى كلام مجمل ، مثل قولك : آتيك حين الحجاج أمير .

وإنما استجازت العرب : آتيك يوم مات فلان ، وآتيك يوم يقدم فلان ؛ لأنهم يريدون : آتيك إذا قدم ، وإذا يقدم ؛ فإذا لا تطلبان الأسماء ، وإنما تطلبان الفعل . فلما كان اليوم والليلة وجميع المواقيت في معناها أضيفا إلى فعل ويفعل وإلى الاسم الخبر عنه ، كقول الشاعر :

[١٢٢/ب] أزمان من يرد الصنعة يصطنع مِنّا ، ومن يرد الزهادة يزهد^(٦)

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ (٣٦) .

رويت بالقاء أن يكون^(٧) نسقا على ما قبلها ، واختير ذلك لأن الآيات بالنون ، فلو قيل : فيعتذروا لم يوافق الآيات . وقد قال الله جل وعز : « لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا »^(٨) بالنصب ، وكل صواب . مثله : « مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ »^(٩) و (فيضاعفه) ، قال ، قال أبو عبد الله : كذا كان يقرأ الكسائي ، والفراء ، وحمزة ، (فيضاعفه)^(١٠) .

(١) سقط في ش ، وهي في هامش ب .

(٢) سقط في ش .

(٣) مكررة في ش .

(٤) في ش : ساعات ذلك اليوم ، تصحيف .

(٥) كذا في ش ، وفي ب ، هـ : تقدم تصحيف .

(٦) في ش : فينا مكان منّا

(٧) في ش : يكون .

(٨) سورة فاطر الآية : ٣٦ .

(٩) سورة البقرة الآية : ٢٤٥ .

(١٠) وقرأ ابن عامر ، وعاصم ، ويطعوب : « فيضضه » (الإنحاف ١٥٩) .

وقوله : جل وعز ﴿ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴾ (٣٩) .

إن كان عندكم حيلة ، فاحتالوا لأنفسكم .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آزَكُمُوا لَا يَرْكُمُونَ ﴾ (٤٨) .

يقول : إذا أمروا بالصلاة لم يصلوا .

ومن سورة عم يتساءلون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢)

يقال : عن أى شىء يتساءلون ؟ يعنى : قريشا ، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم : يتساءلون عن النبأ العظيم ، يعنى : القرآن . ويقال : عم يتحدث^(١) به قريش فى القرآن . ثم أجاب ، فصارت : عم يتساءلون ، كأنها [فى معنى]^(٢) : لأى شىء يتساءلون عن القرآن ، ثم إنه أخبر فقال : « الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ » (٣) بين مصدق ومكذب ، فذلك^(٣) اختلافهم . واجتمعت القراء على الياء فى قوله : « كَلَّا سَيَعْلَمُونَ » (٤) . وقرأ الحسن وحده : « كَلَّا سَتَعْلَمُونَ » وهو صواب . وهو مثل قوله — وإن لم يكن قبله قول — : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتَلْبُونَ^(٤) » وسَيَعْلَبُونَ^(٥) .

وقوله : ﴿ مُتَجَاوِا ۖ كَالْمِزَالِ ﴾^(٦) :

وقوله عز وجل : ﴿ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴾ (١٩) .

مثل : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ^(٧) » « وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ^(٨) » معناه واحد ، والله أعلم . بذلك

جاء التفسير .

(١) فى ش : يتحدث .

(٢) زيادة من ش .

(٣) فى ش : فكذلك ، تحريف .

(٤) سورة آل عمران الآية ١٢ .

(٥) فى ش : سيفلبون وسفلبون .

(٦) الميزال ، جمع ميزلاء ، وهى : مصب الماء من الراوية .

(٧) الانشقاق الآية : ١ .

(٨) المرحلات الآية : ٩ .

[١/١٢٣] وقوله عز وجل : ﴿لَا يَثْنِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ (٢٣) .

حُدِّثَتْ عَنْ الْأَعْمَشِ أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغْنَا عَنْ عِلْقَمَةَ أَنَّهُ قَرَأَ « كَبِيثِينَ ^(١) » ، وَهِيَ قِرَاءَةُ ^(٢) أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ . وَالنَّاسُ بَعْدَ يَقْرَءُونَ : (لَا يَثْنِينَ) ، وَهُوَ أَجُودُ الْوَجْهِينَ ؛ لِأَنَّ (لَا يَثْنِينَ) إِذَا كَانَتْ فِي مَوْضِعٍ تَقَعُ فِتْنَةٌ كَانَتْ بِالْأَلْفِ ، مِثْلُ : الطَّامِعُ ، وَالْبَاخِلُ عَنْ قَلِيلٍ . وَاللَّيْثُ : الْبَطِيُّ ، وَهُوَ جَائِزٌ ، كَمَا يُقَالُ : رَجُلٌ طَمِيعٌ وَطَّامِعٌ . وَلَوْ قُلْتُ : هَذَا طَمِيعٌ فَيَا قَلْبَكَ كَانَ جَائِزًا ، وَقَالَ لَبِيدٌ :

أَوْ مَسْجَلٌ عَمِلَ عِضَادَةٌ سَمَحَجٍ بِسَرَاتِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومٌ ^(٣)

فَأَوْقَعَ عَمَلَ عَلَى الْعِضَادَةِ ، وَلَوْ كَانَتْ عَامِلًا كَانَ أَبِينُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتُ لِلرَّجُلِ : ضَرَابٌ ، وَضُرُوبٌ فَلَا تَوْقَعْنِيهِمَا عَلَى شَيْءٍ لِأَنَّهُمَا مَدْحٌ ، فَإِذَا احتَاجَ الشَّاعِرُ إِلَى إِيْقَاعِهِمَا فَعَلَ ، أَنَشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

وَبِالْفَأْسِ ضَرَابٌ زَهْوَسِ الْكَرَافِ

وَاحِدُهَا : كِرْنَافَةٌ ، وَهِيَ أَصُولُ السَّقْفِ . وَيُقَالُ : الْحَقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً ، وَالسَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٌ وَسِتُّونَ يَوْمًا ، الْيَوْمُ مِنْهَا أَلْفُ سَنَةٍ مِنْ عَدَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا ^(٤) .

وقوله عز وجل : ﴿لَا يَذْوُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (٢٤) .

[حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ ^(٥)]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ : حَدَّثَنِي جِبَّانٌ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَا يَذْوُقُونَ فِيهَا بَرْدَ الشَّرَابِ وَلَا الشَّرَابَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يَذْوُقُونَ فِيهَا بَرْدًا ، يَرِيدُ : نَوْمًا ، قَالَ الْفَرَاءُ : وَإِنْ النُّومُ لِيَرْدُ صَاحِبِهِ . وَإِنْ الْعَطْشَانُ لِيَنَامَ ؛ فَيَبْرُدُ بِالنُّومِ .

(١) مِنْ قَرَأَ بِهَا زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ وَثَّابٍ وَهَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ وَهَمْرُو بْنُ شَرِّ حَبِيلٍ وَطَلْحَةُ وَالْأَعْمَشُ وَحُمَزَةُ وَتَيْبَةُ (الْبَحْرِ الْمَحِيطُ ٨/٤١٣) .

(٢) فِي ش : وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ

(٣) الْمَسْجَلُ : الْفَعْلُ مِنَ الْحَمْرِ ، وَصَحِيلُهُ : صَوْتُهُ ، عِضَادَةٌ : جَانِبُ . السَّمَحَجُ : الْإِثْنَانِ الطَّوِيلَةُ الظَّهْرُ ، سَرَاتِهَا : أَهْلُ ظَهْرِهَا . نَدَبٌ : خَدُوشٌ وَآثَارٌ . وَكُلُومٌ : جَرَاحَاتٌ مِنْ ضَرْبِ إِيْهَا . وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ لَبِيدٍ : ١٢٥ وَقَبْلَهُ : حَرَفَ أَصْرِبَهَا السَّفَارَ كَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَالِ مَسْدَمٌ مَحْجُومٌ

وَفِيهِ سَنَقٌ مَكَانَ حَمَلٍ ، وَالسَّنَقُ : الَّذِي كَرِهَ الْأَكْلَ مِنَ الشَّيْءِ .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ سَبِيحِيَّةٍ : ٥٧٤١ وَفِيهِ شَنْجٌ مَكَانَ شَنْقٍ ، وَمَعْنَاهُ : مَلَاذِمٌ . وَالسَّمَحَجُ : الطَّوِيلَةُ حَلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ

(٤) أَوْرَدَ اللَّسَانَ ؟ كَلَامُ الْفَرَاءِ هُنَا ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ : مِنْ عَدَدِ أَهْلِ الدُّنْيَا مَا يَأْتِي : قَوْلُ الْفَرَاءِ . وَلَيْسَ هَذَا بِمَا يَدُلُّ عَلَى غَايَةِ كَمَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ ؛ وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى الْغَايَةِ التَّوْقِيتِ ، خِشَّةُ أَحْقَابٍ أَوْ حَشْرَةُ أَحْقَابٍ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُمْ يَلْبَثُونَ فِيهَا أَحْقَابًا ، كَمَا مَضَى حُتِّبُ تَبَعِهِ حُتِّبٌ آخَرٌ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ ش .

وقوله^(١) عز وجل: ﴿جَزَاءً وَفَاتًا﴾ (٣٦).

وقفا لأعمالهم^(٢).

وقوله عز وجل: ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾ (٢٨).

خففها على بن أبي طالب رحمه الله: «كِذَّابًا»، وثقلها عاصم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصري. وهي لغة يمانية فصيحة يقولون: كذبت به كِذَّابًا، وخرقت القميص خِرَّافًا، وكل فعلت فصدره فَمَّال في لغتهم مشدد، قال لي أعرابي منهم [١٢٣ / ب]: على الرواة: أَلْخَلَقُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ الْقِصَّارُ؟ يستثنيني^(٣).

وأشدني بعض بني كلاب:

لَقَدْ طَالَ مَا ثَبَّطْتَنِي عَنْ صَحَابَتِي وَعَنْ حَوْجٍ قِضَاؤُهَا مِنْ شِفَائِيَا^(٤)

وكان الكسائي يخفف: «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفْوًا وَلَا كِذَّابًا» (٣٥)؛ لأنها ليست بمقيدة بفعل يصيرها مصدرًا. ويشدد: «وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا» (٢٨)؛ لأن كذبوا بغير كِذَّاب المصدر^(٥)، والذي قال حسن. ومعناه: لا يسمعون فيها لفوا. يقول: باطلاً، ولا كذابا لا يكذب بعضهم بعضا.

وقوله عز وجل: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٣٧).

يخفّض في لفظ الإعراب، ويرفع، وكذلك: «الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُ مِنْهُ خِطَابًا» (٣٧) يرفع «الرَّحْمَنُ» ويخفّض في الإعراب. والرفع فيه أكثر. قال والفراء يخفّض: (رَبٌّ)، ويرفع «الرَّحْمَنُ»^(٥).

(١-١) سقط في ش.

(٢) في اللسان: قال الفراء: قلت لأعرابي يعني: ألتصّار أحب إليك أم الخلق؟ يريد: التفتير أحب إليك أم خلق الرأس؟ اهـ وعبارة قال لي هنا تدل على أن القائل ليس الفراء.

(٣) الرواية في البحر المحيط ٤١٤/٨: بحاجة مكان: حَوْج.

(٤) في ش: المصدر، تحريف.

(٥) قرأ عبد الله وابن أبي إسحق والأعمش وابن محيصن وابن عامر وحاصم: رب، والرحمن بالجر، والأهرج، وأبو جعفر، وشيبة، وأبو عمرو، والحريمان برفعهما.. وقرأ: رب بالجر، والرحمن بالرفع الحسن وابن وثاب والأعمش وابن محيصن بخلاف عنهما في الجر على البدل من ربك، والرحمن صفة أو بدل من رب أو عطف بيان (البحر المحيط ٤١٥/٨) وانظر لإعراب القرآن للعكبري ١٤٩/٢.

ومن سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴾ (١) إلى آخر الآيات .

ذكر أنها الملائكة ، وأنَّ النزع نزعُ الأنفس من صدور الكفار ، وهو كقولك : والنازعات إغراقا ، كما يغرق النازع في القوس ، ومثله : « وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا » (٢) . يقال : إنها تقبض نفس المؤمن كما يُنشطُ (١) العقال من البعير ، والذي سمعت من العرب أن يقولوا : أُنشِطْتُ وكأُنا أُنشِطَ من عقال ، وربطها : نشطها ، فإذا ربطتَ الحبلَ في يد البعير فانت ناشط ، وإذا حللته فقد أُنشطته ، وأنت منشط .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴾ (٣) .

الملائكة أيضا ، جعل نزولها من السماء كالسباحة . والعرب تقول للفرس الجواد [١٢٤ / ١] إنه لسابح (٣) : إذا مرَّ يتمطى (٣) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴾ (٤) .

وهي الملائكة تسبق الشياطين (٤) بالوحى إلى الأنبياء إذ كانت الشياطين تسترق السمع .

وقوله عز وجل : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾ (٥) .

هي الملائكة أيضا (٥) ، تنزل بالحلال والحرام فذلك تدبيرها ، وهو إلى الله جل وعز ، ولكن لما نزلت به سميت بذلك ، كما قال عز وجل : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (٦)) ، وكما قال : (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ (٧)) ، يعنى : جبريل عليه السلام نَزَّلَهُ على قلب محمد صلى الله عليهما وسلم ، والله الذى

(١) ينشط العقال : ينزع ، من قولهم : نشط الدلو : نزعها بلا بكرة .

(٢) يقال : إنه لسابح ، إذا مرَّ يسرع .

(٣) يتمطى : يجرد في السير .

(٤) في ش : تسبق الملائكة ، تكرار .

(٥) في ش : وهي أيضا الملائكة .

(٦) سورة الشعراء الآية : ١٩ .

(٧) سورة البقرة الآية : ٩٧ .

أنزله ، ويسأل السائل : أين جواب القسم في النزاعات ؟ فهو مما ترك جوابه لمعرفة السامعين ، المعنى وكأنه لو ظهر كان : لتبعن ، ولتحاسبن ؛ ويدل على ذلك قولهم : إذا كنا عظاما ناخرة^(١) ألا ترى أنه كالجواب لقوله : لتبعن إذ قالوا : إذا كنا عظاما ناخرة نبعث^(٢) .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴾ (٦)

وهي : النفخة الأولى « تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ » (٧) وهي : النفخة الثانية .

وقوله : ﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَاحِرَةً ﴾ (١١) حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن السدي عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر بن الخطاب يقرأ : « إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَاحِرَةً »^(٤) ، حدثنا الفراء قال : حدثني الكسائي عن محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي رحمه الله أنه قرأ « نَاحِرَةً » ، وزعم في إسناده هذا : أن ابن عباس قرأها « ناخرة » [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء^(٥)] قال : وحدثني شريك بن عبد الله ، ومحمد بن عبد العزيز التيمي أبو سعيد عن مغيرة عن مجاهد قال شريك : قرأ ابن عباس « عظاما ناخرة » وقال^(٦) محمد بإسناده عن مغيرة عن مجاهد^(٧) قال : سمعت ابن الزبير^(٧) يقول على المنبر : ما بال صبيان يقرءون : (ناخرة) ، وإنما هي (ناخرة) [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٨)] حدثنا الفراء [١٢٤ / ب] قال : وحدثني مندل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس أنه قرأ : (ناخرة) . وقرأ أهل المدينة والحسن : (ناخرة) ، و (ناخرة)^(٩) أجود الوجهين في القراءة ، لأن الآيات بالألف . ألا ترى أن (ناخرة) مع (الحافرة) و (الساهرة) أشبه بمجيء التنزيل ، و (الناخرة) و (الناخرة) سواء في المعنى ؛ بمنزلة

(١) (إذا) بغير استفهام قراءة نافع وابن عامر والكسائي ، كما في الإنحاف : ٢٦٧ ، وفي ش : نبعث ،

بعد ناخرة .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) في ب : إذا .

(٤) سقط في ش من قوله : حدثنا الفراء إلى هنا .

(٥) ما بين القوسين زيادة من ش .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧-٧) سقط في ش .

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٩) سقط في ش .

الطامع والطمع ، والباخل والبخل . وقد فرق بعض المفسرين بينهما ، فقال : (النخرة) : البالية ، و (الناخرة) : العظمُ الجوف الذي تمر فيه الريح فينخر .

وقوله عز وجل : ﴿ الْحَافِرَةُ ۝ (١٠) ۝ .

يقال : إلى أمرنا الأول إلى الحياة ، والعرب تقول : أتيت فلاناً ثم رجعت على حافرتي ، أى رجعت إلى حيث جئت . ومن ذلك قول العرب : النقد عند الحافرة ^(١) . معناه : إذا قال : قد بعتك رجعتُ عليه بالثمن ، وهما في المعنى واحد . وبعضهم : النقد عند الحافر . قال : وسألت عنه بعض العرب ، فقال : النقد عند الحافر ، يريد : عند حافر الفرس ، وكأن هذا المثل جرى في الخيل . وقال بعضهم : الحافرة الأرض التي تحفر فيها قبورهم فسماها : الحافرة . والمعنى : المحفورة . كما قيل : ماء دافق ، يريد : مدفوق .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ۝ (١٤) ۝ .

وهو وجه الأرض ، كأنها سميت بهذا الاسم ، لأن فيها الحيوان : نومهم ، وسهرهم [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد ^(٢)] قال : حدثنا القراء ، قال : حدثني حبان بن علي عن السكبي عز أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : (الساهرة) : الأرض ، وأنشد :

ففيها لحمٌ ساهرةٍ وبحرٍ وما فاهوا به لهمُ مقيمٌ ^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿ طُورٍ ۝ (١٦) ۝ .

هو وادبين المدينة ومصر ^(٤) ، فن أجراه قال : هو ذكرٌ سمينا به ذكراً ، فهذا سبيل ما يجري ^(٥) ، ومن لم يجزه جعله معدولاً [١٢٥ / ١] عن جهته . كما قال : رأيت عمر ، وزفر ، ومضر لم تصرف

(١) قيل : كانوا لتفاسد الفرس عندهم ، ونفاسهم بها - لا يبيعونها إلا بالنقد ، فقالوا : النقد عند الحافر ، أى عند بيع ذات الحافر ، ومن قال : عند الحافرة ... فاعلة من الحفر ؛ لأن الفرس بشدة دوسها تحفر الأرض (انظر اللسان مادة حفر ، والأمثال الميداني : ٢ : ٢٦٤) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٣) البيت لأمية بن أبي الصلت .

والرواية في كل من : القرطبي ، ١٩ ١٩٧ ، والبحر المحيط ٨/ ٤١٧ : وفيها مكان ففيها ، وصدر البيت في الديوان : ٥٤ وقرأته القلائد : ١٣٢ فلا لنو ولا تأثيم فيها .

(٤) في مصحح البلدان : هو موضع بالشام عند الطور .

(٥) كذا في النسخ ، وسهاق الكلام يوجب (من) .

لأنها معدولة عن جهتها ، كأن عمر كان عامراً ، وزفر زافراً ، وطوى طوى ، ولم نجد اسماً من الياء والواو عدل عن جهته غير طوى ، فالإجراء فيه أحب إلى : إذ لم أجد في المعدول نظيراً .

وقوله عز وجل : ﴿ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ (٢٥).

إحدى الكلمتين قوله : « مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي »^(١) والأخرى قوله : « أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى » (٢٤).

وقوله جل وعز: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ .

أى : أخذه الله أخذاً نكلاً للآخرة والأولى .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ﴾ (٢٧) .

يعني : أهل مكة ثم^(٢) وصف صفة السماء ، فقال : بناها .

وقوله عز وجل: ﴿وَأَغْطَسَ لَيْلَهَا﴾. (٢٩) أَظْمَ لَيْلَهَا.

ووقوله جل وعز: ﴿وَأُخْرِجَ ضُجَّاهَا﴾ (٢٩) . ضوءها ونهارها .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ (٣٠).

يجوز نصب الأرض ورفعها^(٣). والنصب أكثر في قراءة القراء، وهو مثل قوله: «وَالْقَمَرَ
قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ»^(٤)، مع نظائر كثيرة في القرآن.

وقوله عز وجل : ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ﴾ (۳۳) ،

خلق ذلك منفعة لكم ، وممتعة لكم ، ولو كانت متاع لكم كان صوابا ، مثل ما قالوا : « أَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ » ^(٥) ، وكما قال : « مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ^(٦) وهو على الاستئناف يُضَمُّرُ له ما يرفعه ،

(١) سورة القصص الآية : ٣٨ .

(۲) سقط فی ش .

(٣) قرأ الجمهور : والأرضَ والجبالَ بنصبهما ، وقرأ الحسن ، وأبو حيوة ، وعمر بن عبد ، وابن أبي حنبل ، وأبو العباس برفعهما (البحر المحيط ٤٢٣/٨) .

(٤) سورة يس الآية : ٣٨ .

(٥) سورة الأحقاف الآية : ٣٥ .

(٦) سورة النحل الآية : ١١٧ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ ﴾ (٣٤)

وهي القيامة تطم على كل شيء ، يقال : تَطِمُ وتَطُمُ لغتان ،

وقوله تبارك وتعالى ، ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٣٩) .

مأوى ^(١) أهل هذه الصفة ، وكذلك قوله : ﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (٤١) .

مأوى مَنْ وصفناه بما وصفناه به من خوف ربه ونهيهِ [١٢٥ / ب] نفسه عن هواها .

وقوله عز وجل : ﴿ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ (٤٢) .

يقول القائل : إنما الإرساء للسفينة والجبال ، وما أشبههن ، فكيف وصفت الساعة بالإرساء ؟

قلت : هي بمنزلة السفينة إذا كانت جارية فرست ، ورسوها قيامها ، وليس قيامها كقيام القائم على رجله ونحوه ، إنما هو كقولك : قد قام العدل ، وقام الحق ، أى : ظهر وثبت .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا ﴾ (٤٥)

أضاف عاصم والأعمش ، ونون طلحة بن مصرف وبعض أهل المدينة ، فقالوا : « منذرٌ من

يَخْشَاهَا ^(٢) » ، وكلُّ صواب و ^(٣) هو مثل قوله : « بَالِغُ أَمْرِهِ » ، و « بَالِغُ أَمْرِهِ » ^(٤) و « مُؤْمِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ » و « مُؤْمِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ » ^(٥) مع نظائر له في القرآن .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ (٤٦) .

يقول القائل : وهل للعشى ضحا ؟ إنما الضحا لصدر النهار ، فهذا يبين ظاهر من كلام العرب أن

يقولوا : آتاك العشية أو غداها ، وآتاك ^(٦) الغداة أو عشيتها . تكون العشية في معنى : آخر ،

والغداة في معنى : أول ، أنشدني بعض بني عقيل :

(١) سقط في ش .

(٢) قرأ : منذر بالتثنية - عمر بن عبد العزيز ، وأبو جعفر ، وشيبة ، وخاله الحذاء ، وابن هرمز ، وعيسى وطلحة ، وابن محيصن . (البحر المحيط ٨ / ٤٢٤) وقرأ العامة بالإضافة غير ممنون (القرطبي ١٩ / ٢١٠) .

(٣) كذا في ش ، وفي ب ، - : هو .

(٤) سورة الطلاق الآية : ٣ .

(٥) سورة الأنفال الآية : ١٨ .

(٦) في ش : أو آتاك .

نَحْنُ صَبَحْنَا عَامِراً فِي دَارِهَا عَشِيَّةَ الْهَلَالِ أَوْ سَرَارِهَا
أَرَادَ عَشِيَّةَ الْهَلَالِ أَوْ عَشِيَّةَ سَرَارِ الْعَشِيَّةِ ، فَهَذَا أَسَدُ ^(١) مِنْ آتِيكَ الْغَدَاةُ أَوْ عَشِيَّتِهَا ^(٢)

وَمِنْ سُورَةِ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١/١٢٦] قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ (٢)

ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَتْ أُمُّ مَكْتُومٍ أُمُّ أَبِيهِ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ لِيَسْأَلَهُ عَنْ بَعْضِ مَا يَنْتَفِعُ بِهِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْطَعَ كَلَامَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، « عَبَسَ وَتَوَلَّى » ، يَعْنِي : مُحَدِّثاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، « أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » ، لِأَنَّهُ جَاءَهُ الْأَعْمَى .

ثُمَّ قَالَ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلُّ يَزْكِي ^(٣) ﴾ (٣)

بِمَا أَرَادَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِكَ ، فَعَطَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَأَكْرَمَهُ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الصَّلَاةِ ، وَقَدْ اجْتَمَعَ الْقُرَاءُ عَلَى : « فَتَنْفَعَهُ اللَّهُ كَرِي » (٤) بِالرَّفْعِ ، وَلَوْ كَانَ نَصَباً ^(٥) عَلَى جَوَابِ الْفَاءِ لِلْعَلِّ — كَانَ صَوَاباً .

أُنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ ^(٥)

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا يُدَلِّنُنَا اللَّهُ مِنْ لَمَاتِهَا
فَنَسْتَرِيحَ النَّفْسَ مِنْ زَفَرَاتِهَا وَتُنْقَعُ الْغَلَّةُ مِنْ غَلَاتِهَا

(١) كَذَا فِي ب ، وَفِي ش : أَشَدَّ ، وَمَا أَثْبَتْنَاهَا أَرْجَحُ .

(٢) وَرَدَّ تَطْلِيقُ الْقُرَاءِ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ (١٩ : ٢١٠) نَفْلًا عَنْهُ ، وَلَكِنْ بِعِبَارَةٍ يَخَالِفُ آخَرَهَا

أَوَّلُهَا ، وَرَوَى الشَّاهِدُ ، وَبَيْنَ بَيْتَيْهِ جَرَدًا تَمَادَى طَرَفُ نَهَارِهَا

فَانْظُرْ هُنَاكَ .

(٣) فِي ب ، ش : « وَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْكِي » وَهُوَ خَطَأٌ .

(٤) قَرَأَ الْجُمْهُورُ بِالرَّفْعِ : فَتَنْفَعُهُ ، أَوْ يَذْكَرُ ، وَقَرَأَ حَاسِمٌ فِي الْمَشْهُورِ ، وَالْأَمْرَجُ ، وَأَبُو حَيَّةٍ ، وَابْنُ أَبِي

صَبْلَةَ — بِنَصْبِهَا (الْبَحْرُ الْمُهَيْطُ : ٤٢٧/٨) .

(٥) فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَفْنَى ١/ ٤٥٤ : أَنْشَدَهُ الْقُرَاءُ وَلَمْ يَمْزِهِ إِلَى أَحَدٍ ، وَمِثْلُهُ فِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الشَّافِيَّةِ : ١٢٩ .

وَعَلَّ : أَصْلُهُ لَعَلَّ ، وَصُرُوفُ الدَّهْرِ : حَوَادِثُهُ وَنَوَائِيهِ ، وَيُدَلِّلُنَا اللَّهُ : مِنْ أَدَالَتِنَا اللَّهُ مِنْ حُدُونِنَا إِدَالَةً ، وَهِيَ : الْغَلْبَةُ

يَقَالُ : أَدَلَّنِي عَلَى فُلَانٍ وَانصَرَفَنِي عَلَيْهِ . وَالْغَلَّةُ : الشَّدَّةُ ..

وَ^(١) قَدْ قَرَأَ بَعْضُهُمْ : « أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » ^(٢) بِهِمْزَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ ، أَيْ : أَنْ جَاءَهُ عَبَسَ ، وَهُوَ ^(٣) مِثْلُ قَوْلِهِ : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ^(٤) » .

وقوله عز وجل ، ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾ ^(٥)

ولو قرأ قارىء : « تَصَدَّى » ^(٦) كان صواباً .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ ^(٧) .

هذه السورة تذكرة ، وإن شئت جعلت الهاء عماداً لتأنيث التذكرة .

« فَمَنْ شَاءَ ذَكِّرْهُ » ^(٨) (١٢)

ذكر القرآن رجع ^(٩) التذكير إلى الوحي .

« فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ » ^(١٠) (١٣) .

لأنها نزلت من اللوح ^(١١) المحفوظ مرفوعة عند ربك هناك مطهرة ، لا يمسه إلا المطهرون ،

وهذا مثل قوله : « فَأَلْهَمْنَاهُ بِرَأْسِهِ أَمْرًا ^(١٢) » .

جعل [١٢٦/ب] الملائكة والصحف مطهرة ؛ لأن الصحف يقع عليها التطهير ، فجعل التطهير

لمن حملها أيضاً .

وقوله عز وجل : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ ^(١٣) (١٥) .

وهم الملائكة ، واحد سافر ، والعرب تقول : سفرت بين القوم إذا أصلحت بينهم ، فجعلت

الملائكة إذا نزلت بوحي الله تبارك وتعالى وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم ، قال ^(١٤) الشاعر

وما أدعُ السفارةَ بينَ قومي وما أمشي بغشٍّ إن مَشَيْتُ ^(١٥)

(١-١) ورد في ش قبل قوله : وقد اجتمع القراء على : « فتفتح الذكري » والآية في سورة القلم : ١٤ .

(٢) قرأ الجمهور « أَنْ » همزة واحدة ومدة بعدها ؛ وبعض القراء بهمزتين محقتين (البحر المحيط ٤٢٧/٨) .

(٣) في ش وهل .

(٤) قراءة العامة : « تَصَدَّى » بالتخفيف ، على طرح التاء الثانية تخفيفاً ، وقرأ نافع وابن محيصن بالتشديد على الإدغام

القرطبي (٢١٤ / ١٩)

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : ثم رجع .

(٧) كذلك في ش .

(٨) سورة النازعات الآية : ٥ .

(٩) في ش : وقال .

(١٠) ورد في القرطبي ٢١٦/١٩ ولم ينسبه ، وفيه (فا) مكان (وما) - في صدر البيت - ، وفيه : (ولا) مكان ،

(وما) في حيزه . وفي البحر المحيط ٤٢٥/٨ : (فما) مكان (وما) في صدر البيت ، وما أسمى مكان : (وما أمشي) في حيزه .

والبررة : الواحد منهم في قياس العربية بار ؛ لأن العرب لا تقول : فَعَلَهُ يَنْتَوُونَ به الجمع إلا والواحد منه فاعل مثل : كافر وكفرة ، وفاجر وفجرة . فهذا الحكم على واحده بار ، والذي تقول العرب : رجل برّ ، وامرأة برة ، ثم جمع على تأويل فاعل ، كما قالوا : قوم خَيْرَة بَرَّة . سمعها من بعض^(١) العرب ، وواحد الخيرة : خير ، والبررة : برّ . ومثله : قوم سَرَاة ، واحدهم : سَرَى . كان ينبغي أن يكون ساريا . والعرب إذا جمعت : ساريا جمعوه بضم أوله فقالوا : سُرَاة وغُرَاة . فكأنهم إذ قالوا : سُرَاة : كرهوا أن يضموا أوله . فيكون الواحد كأنه ساري ، فأرادوا أن يفرقوا بفتحة أول سَرَاة بين : السرى والسارى .

وقوله عز وجل ﴿ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (١٧)

يكون تعجبا ، ويكون : ما الذى أكفره ؟ . وبهذا الوجه الآخر جاء التفسير ، ثم عجبه ، فقال : « مِنْ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ » (١٨) ثم [١/١٢٧] فسر فقال : « مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ » (١٩) أطوارا نطقه ، ثم علقه إلى آخر خلقه ، وشقيا أو سعيدا ، وذكر أو أنثى .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ (٢٠)

معناه : ثم يسره للسبيل ، ومثله : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ » ، أى : أعلمناه طريق الخير ، وطريق الشر .

وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ (٢١)

جعلهُ مقبورا ، ولم يجعلهُ ممن يُلْقَى للسباع والطيور ، ولا ممن يلقى فى النواويس ، كأن القبر بما أكرم المسلم به ، ولم يقل : قَبْرَهُ ؛ لأنّ التابير هو الدافن بيده ، والمَقْبَر : الله تبارك وتعالى ؛ لأنه صيره ذا قبر ، وليس فعله كفعل الآدمي . والعرب تقول : بترتُ ذنب البعير ، والله أبتره . وعضبت قرن الثور ، والله أعصبه ، وطردت فلانا عنى ، والله أطرده^(٢) صيره طريدا ، ولو قال قاتل : قَبْرَهُ ، أو قال فى الآدمي : أقبره إذا وجهه لجهته صلح ، وكان صوابا ؛ ألا ترى أنك تقول : قتل فلان أخاه ، فيقول الآخر : الله قتله . والعرب تقول : هذه كلمة مُقتلة مُحيفة إذا كانت من قالها قُتِلَ قيلت هكذا ، ولو قيل فيها : قاتلة خائفة كان صوابا ، كما تقول : هذا الداء قاتلك .

(١) كدر في ش : بعض .

(٢) سورة الإنسان الآية : ٣ .

(٣) كذا في ش ، وفي ب ، هـ ، وصيره ، تحريف .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ ﴾ (٢٣)

لم يقض بعض ما أمره .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ (٢٥)

قرأ الأعمش وعاصم (أنا) ^(١) يجعلانها في موضع خفض أى : فليُنظر إلى صَبَبْنَا الماء إلى أن صَبَبْنَا ، وفعلنا وفعلنا . وقرأ أهل الحجاز والحسن البصرى : (إنا) ^(٢) يخبر عن صفة الطعام بالاستئناف ، وكلُّ حسن ، وكذلك قوله جل وعز : « فَانْظُرْ كَيْفَ [١٢٧/ب] كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ » ^(٣) ، و « إِنَا دَمَرْنَاهُمْ » ^(٤) . وقد يكون موضع « أنا » هاهنا في (عبس) إذا فتحت رفعا كأنه استأنف فقال : طعامه ، صَبَبْنَا الماء ، وإنبأتنا كذا وكذا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ حَبًّا ﴾ (٢٧) .

الحب : كل الحبوب : الخنطة والشعير ، وما سواهما . والقضب : الرطبة ، وأهل مكة يسمون القث : القضب . والحدائق : كل بستان كان عليه حائط فهو حديقة . وما لم يكن عليه حائط لم يُقَل : حديقة . والفلب : ما غلظ من النخل . والأب : ما تأكله الأنعام . كذلك قال ابن عباس .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ مَتَاعًا لَّكُمْ ﴾ (٢٢)

أى : خلقناه متعة لكم ومنفعة . ولو كان رفعا جاز على ما فسرنا .

وقوله عز وجل : ﴿ الصَّاحَّةُ ﴾ (٢٣) : القيامة .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ (٣٤) .

يفر عن أخيه : من ، وعن فيه سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ لِكُلِّ أُمْرِيءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ (٣٧) .

أى : يشغله عن قرابته ، وقد قرأ بعض التراء : « يغنيه » ^(٥) وهى شاذة .

(١) وهى قراءة الأعرج ، وابن وثاب ، والكوفيين ، ورويس . (البحر المحيط : ٨ / ٤٢٩) .

(٢) وهى أيضا قراءة الجمهور (البحر المحيط : ٨ / ٤٢٩) .

(٣) سورة النمل الآية : ٥١ .

(٤) فى ش : وإنا دمرناهم .

(٥) هى قراءة ابن محيصن ، قال ابن جنى : وهذه قراءة حسنة ؛ إلا أن التى عليها الجماعة أقوى معنى ، وذلك

أن الإنسان قد يغنيه الشئ ، ولا يغنيه من غيره . (المحجب : ٢ / ٢٥٣) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ﴾ (٣٨) .

مشرقة مضيئة ، وإذا ألفت المرأة نقابها ، أو برقعها قيل : سفرت فهي سافرة ، ولا يقال : أسفرت .

وقوله عز وجل : ﴿ تَرَاهُمَا قَتَرَةً ﴾ (٤١) .

ويجوز في الكلام : قَتَرَةٌ بجزم التاء . ولم يقرأ بها أحد^(١) .

ومن سورة إذا الشمس كورت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ (١) ذهب ضوءها .

وقوله تبارك وتعالى : [١/١٢٨] ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ آنكَدَرَتْ ﴾ (٢) .

أى : انتثرت وقعت على وجه الأرض .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ (٤) .

والعشار : لُتَح الإبل عطّلها أهلها لاشتغالهم بأنفسهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ (٥) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٢)] حدثنا القراء قال : حدثني أبو الأحوص سلام

ابن سليم عن سعيد بن مسروق عن عكرمة قال : حشرها : موتها .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ (٦) .

أفصى بعضها إلى بعض فصارت بحرا واحدا .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ (٧) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٢)] حدثنا القراء قال : حدثني أبو الأحوص سلام

ابن سليم عن سعيد بن مسروق أبي سفيان عن عكرمة في قوله : ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ قال :

(١) قرأ بها ابن أبي عبلة (البحر المحيط : ٤٣٠/٨) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

يقرن الرجل بقرينه الصالح في الدنيا في الجنة ، ويقرن الرجل الذي كان يعمل العمل السيء بصاحبه الذي كان يعينه على ذلك في النار ، فذلك تزويج الأنفس . قال الفراء : وسمعت ^(١) بعض العرب يقول : زوجت إبلى ، ونهى الله أن يقرن بين اثنين ، وذلك أن يقرن البعير بالبعير فيمطلقان معا ، ويرحلان معا .

[حدثنا ^(٢) أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٣) حدثنا الفراء قال : حدثني جبان عن الكلبي عن أبي صالح عن أبيه ^(٤) عن ابن عباس ، وحدثني علي بن غراب عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس أنه قرأ : « وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَألت ^(٥) » (٨) « بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ » (٩) وقال : هي ^(٦) التي تسأل ولا تسأل وقد يجوز أن يقرأ : « بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ » ، والمعنى : بأي ذنب قُتِلَتْ . كما تقول في الكلام : عبد الله بأي ذنب ضرب ، وبأي ذنب ضربت . وقد مر له نظائر من الحكاية ، من ذلك [١٢٨ / ب] قول عنتره :

الشائني عرضي ولم أشتها والناذرين إذا لقيتهما دمي ^(٧)

والمعنى : أنهما كانا يقولان : إذا لقينا عنتره لنقتله . فجرى الكلام في شعره على هذا المعنى . واللفظ مختلف ، وكذلك قوله

رجلان من ضبة أخبرانا إنا رأينا رجلا عريانا ^(٨)

والمعنى : أخبرانا أنهما ، ولكنه جرى على مذهب القول ، كما يقول ^(٩) : قال عبد الله : إنه للذهب ^(١٠) وإلى ذاهب ^(١١) ، والذهب له في الوجهين جميعا .

(١) في ش : سمعت .

(٢-٣) سقط في ش .

(٤) سقط في ش .

(٥) وكذلك هو في مصحف أبي (تفسير القرطبي : ٢٣٤ / ١٩) ، وهي أيضا قراءة ابن مسعود وعمل وجابر ابن زيد ومجاهد (البحر المحيط : ٤٣٣ / ٨) .

(٦) في ش : وقال التي تسأل وقد .

(٧) الشائمه : هما : ابنا ضفم : هرم ، وحصين اللذان قتل عنتره أباهما ، فكانا يتوعدانه . وفي رواية : إذا لم القهما (انظر ص : ٣٤٣) من غطرات الشعر الجاهل . وص : ١٥٤ من شرح ديوان عنتره .

(٨) انظر المحقق : ١٠٩ / ١ والمختار : ٣٣٨ / ٢ .

(٩) في ش : تقول .

(١٠) في ش : ذاهب .

(١١) في ش : لذهب .

ومن قرأ : « وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سُئِلَتْ » (٨) ففيه وجهان : سئلت : فقيل لها : « بَأَى ذَنْبٍ قُتِلَتْ » (٩) ثم يجوز قُتِلَتْ . كما جاز في المسألة الأولى ، ويكون سئلت : سئل عنها الذين وأدوها . كأنك قلت : طلبت منهم ، فقيل : أين أولادكم ؟ وبأى ذنب قتلتموهم ؟ وكل الوجه حسنٌ بينٌ إلا أن الأكثر (سئلت) فهو أحبها إلى .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ (١٠) .

شددها يحيى بن وثاب ، وأصحابه ، وخففها آخرون من أهل المدينة^(١) وغيرهم . وكلٌ صواب ، قال الله جل وعز « صُحُفًا مُنشَرَةً »^(٢) ، فهذا شاهد لمن شدد ، ومنشورة عربى ، والتشديد فيه والتخفيف لكثرته ، وأنه جمع ؛ كما تقول : مررت بكباش مذبتجة ، ومذبوحية ، فإذا كان واحدا لم يجز إلا التخفيف ، كما تقول : رجل مقتول ، ولا تقول : مُقْتَلٌ .

وقوله جل وعز ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ (١١) .

نُزِعَتْ وطويت ، وفي [١/١٢٩] قراءة عبد الله : « قشطت » بالقاف ، وهما لغتان ، والعرب تقول : القافور^(٣) والكافور ، والتَفَّ والكَفُّ — إذا تقارب الحرفان في الخرج تعاقبا في اللغات : كما يقال : جدف وجذث ، تعاقبت الفاء الثاء في كثير من الكلام ، كما قيل : الأثافي والأثنائي^(٤) ، وثوب ثُرُقْبِي وثُرُقْبِي^(٥) ، وقموا في عاثور شرٍّ ، وعافور شرٍّ^(٦) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ (١٢) .

خففها الأعمش وأصحابه ، وشددها الآخرون^(٧) .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْضِرَتْ ﴾ (١٤)

جواب لقوله « إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ » (١) ولما بعدها ، « وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ » (١٣) قربت .

(١) قرأ بالتخفيف جماعة منهم : أبو رجاء وقتادة والحسن والأعرج وشيبة وأبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم (البحر المحيط ٨/ ٤٣٤) .

(٢) سورة المدثر : ٥٢ .

(٣) وتقدمت قراءة عبد الله : « قافورا » في « كافورا » . (البحر المحيط ٨/ ٤٣٤) .

(٤) الأثنائي : جمع أثنفية ، وهي الحجر الذي توضع عليه القدر .

(٥) الثُرُقْبِيَّةُ والفرقْبِيَّةُ : ثياب كتان بيض وقيل : من ثياب مصر ، يقال : ثوب ثُرُقْبِي وفرقْبِي .

(٦) العاثور : ما عثر به ، وقموا في عاثور شر ، أى : في اختلاط من شر وشدة .

(٧) منهم نافع وابن ذكوان وحفص وأبو بكر (الإتحاف : ٤٣٤) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُفِ ﴾ (١٥) .

وهي النجوم الخمسة تَخُنُسُ في مجراها ، ترجع وتَكُنُسُ : تستتر كما تَكُنُسُ الظباء في المغار ، وهو الكِنَاسُ . والخمسة : بهرام ، وزُحَل ، وعُطارد ، والزُّهْرَة ، والمشتري .

وقال الكلبي : البرجيس : يعني المشتري .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴾ (١٧) .

اجتمع المفسرون : على أن معنى « عَسَسَ » : أدبر ، وكان بعض أصحابنا يزعم أن عَسَسَ : دنا من أوله وأظلم ، وكان أبو البلاد النحوي ينشد فيه ^(١)

عَسَسَ حتى لو يشاء أدنا كان له من ضوئه مقبسٌ

يريد : إذ دنا ، ثم يلقي همزة إذ ^(٢) ، ويدغم الذال في الدال ، وكانوا يرون أن هذا البيت

مصنوع .

وقوله : ﴿ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (١٨) .

إذا ارتفع النهار ، فهو تنفس الصبح .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ (١٩) .

يعني : جبريل صلى الله عليه ، وعلى جميع الأنبياء .

وقوله : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ﴾ [١٢٩ / ب] (٢٤) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال ^(٣)] حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن عاصم

ابن أبي النجود عن زر بن حبيش قال : أنتم تقرأون : (بضنين) ببخيل ، ونحن نقرأ (بظنين) ^(٤)

بهم . وقرأ عاصم وأهل الحجاز وزيد بن ثابت (بضنين) وهو حسن ، يقول : يأتيه غيب

السماء ، وهو منقوس ^(٥) فيه فلا يضمن به عنكم ، فلو كان مكان : على — عن — صلح أو الباء

(١) البيت منسوب في تفسير القرطبي ١٩/٢٣٧ إلى امرئ القيس ، وقد رجعت إلى ديوانه فلم أجده هناك .

ورواية القرطبي : « كان لنا من ناره » مكان : « كان له من ضوئه » . ورواية اللسان متفقة مع

ورواية الفراء .

(٢) سقط في ش .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٤) وهي قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، والكسائي ، ورويس . (الإتحاف : ٤٣٤)

(٥) في النسخ منقوش ، والتصويب من اللسان ، نقلا من الفراء .

كما تقول : ما هو بضنين بالغيب . والذين قالوا : بظنين . احتجوا بأن على تقوى^(١) قولهم ، كما تقول : ما أنت على فلان بمتهم ، وتقول : ما هو على الغيب بظنين : بضعيف ، يقول : هو محتمل له ، والعرب تقول للرجل الضعيف أو الشيء التليل : هو ظنون . سمعت بعض قضاة يقول : ربما ذلك على رأى الظنون ، يريد : الضعيف من الرجال ، فإن يكن معنى ظنين : ضعيفاً ، فهو كما قيل : ماء شريب ، وشروب ، وقرونى ، وقربنى ، وسمعت : قرونى وقربنى ، وقرونتى وقربنتى^(٢) — إلا أن الوجه ألا تدخل الماء . وناق طوموم وطعيم ، وهى التى^(٣) بين الغثة والسمينة .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ (٢٦) ؟

العرب تقول : إلى أين تذهب ؟ وأين تذهب ؟ ويقولون : ذهبت الشام ، وذهبت السوق ، وانطلقت الشام ، وانطلقت السوق ، وخرجت الشام — سمعناه فى هذه الأحرف الثلاثة : خرجت ، وانطلقت ، وذهبت . وقال الكسائى : سمعت العرب تقول : انطلق به الفور ، فتنصب على معنى إلقاء الصفة ، وأنشدنى بمض بنى عَقِيل^(٤) :

تَصِيحُ بِنَا حَافِيَةٌ إِذْ رَأَيْنَا وَأَيَّ الْأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصَّيَاحِ

يريد : إلى أى الأرض تذهب [١٣٠ / ١] واستجازوا فى هؤلاء الأحرف إلقاء (إلى) لكثرة استعمالهم إياها .

ومن سورة إذا السماء انفطرت

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴾ (١) : انشقت .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ (٤) .

خرج ما فى بطنها من الذهب والفضة ، وخرج الموتى بعد ذلك ، وهو^(٥) من أشراف الساعة : أن تخرج الأرض أفلاذ كبدها من ذهبها وفضتها . قال الفراء : الأفلاذ القطع من الكبد المشرح والمشرحة^(٦) ، الواحد فلذ ، وفلذة .

(١) فى ش : يقوى .

(٢) وقرونى وقربنى ، وقرونتى وقربنتى ، وهى النفس والعزيمة .

(٣) فى ش : وهى بين .

(٤) نقل القرطبى فى تفسيره ، ما حكاه الفراء عن العرب هنا ، ثم أورد البيت وجعل « بالصياح » مكان « للصياح »

(تفسير القرطبى : ١٤٢ / ١٩) .

(٥) سقط فى ش .

(٦) من هامش ب ، وصلب ش .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ ﴾ من عملها ﴿ وَأَخَّرَتْ ﴾ (٥) .

وما أخرت : ما سنت من سنة حسنة ، أو سيئة فعمل بها .

وجواب : « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » (١) قوله : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » .

وقوله جل وعز : ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ ﴾ (٧) .

قرأها الأعمش وعاصم : « فَعَدَّلَكَ » مخففة^(١) . وقرأها أهل الحجاز : « فمدلك » مشددة . فمن قرأها بالتخفيف فوجهه والله أعلم : فصرفك إلى أى صورة شاء إما : حَسَنٌ ، أو قَبِيحٌ ، أو طويل ، أو قصير .

قال : [حدثنا^(٢) القراء قال]^(٣) : وحدثني بعض المشيخة عن ليث عن ابن أبي نجيح أنه قال : في صورة عمٍّ في صورة أبي ، في صورة بعض القراءات تشبيها .

ومن قرأ : « فمدلك » مشددة ، فإنه أراد—والله أعلم : جعلك معتدلا معدلا الخلق، وهو أعجب الوجهين إلى ، وأجودهما في العربية ؛ لأنك تقول : في أى صورة ماشاء ركبك ، فتجمل — في — للتركيب أقوى في العربية من أن يكون^(٤) في المعدل ؛ [١٣٠ / ب] لأنك تقول : عدلتك إلى كذا وكذا ، وصرفتك إلى كذا وكذا ، أجود من أن تقول : عدلتك فيه ، وصرفتك فيه .

وقوله جل وعز : ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ﴾ (٩) .

بالتاء ، وقرأ بعض أهل المدينة بالياء^(٥) ، وبعضهم بالتاء ، والأعمش وعاصم بالتاء ، والتاء أحسن الوجهين لقوله : « وَإِنَّ عَلَيْكُمْ » ولم يقل : عليهم .

وقوله جل وعز : ﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴾ (١٦) :

يقول : إذا دخلوها فليسوا بمنحرجين منها . اجتمع القراء على نصب « يَوْمَ لَا تَمْلِكُ » (١٩) والرفع

(١) هي أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف ، وافهم الحسن والأعمش (الإتحاف ٤٣٤) .

(٢) في ثبوت : قال القراء : وحدثني .

(٣) زيادة في ثبوت .

(٤) في ثبوت : تكرون .

(٥) في ثبوت : بالياء . أهر حنفر والحسن .

جائز لو قرئ به^(١). زعم الكسائي : أن العرب تؤنثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى يفعل ، وتفعل ، وأفعل ، ونفعل فيقولون : هذا يومُ فعلُ ذاك ، وأفعلُ ذاك ، ونفعلُ ذاك . فإذا قالوا : هذا يومَ فقلت ، فأضافوا يوم إلى فقلت أو إلى إذ^(٢) آثروا النصب ، وأنشدونا :

على حينَ عانتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ ألمَّا تصحُ والشَّيبُ وازِعُ^(٣)
وتجوز^(٤) في الياء والتاء ما يجوز في فلت ، والأكثر ما فسر الكسائي .

ومن سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَيَلِّ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ (١).

نزلت أول قدم النبي صلى الله عليه إلى المدينة ، فكان أهلها إذا ابتاعوا كَيْلًا أو وزنًا استوفوا وأفرطوا . وإذا باعوا كَيْلًا أو وزنًا نقصوا ؛ فنزلت « ويلٌ للمطففين » فاتهموا ، فهم أو في الناس^(٥) كَيْلًا إلى يومهم هذا .

[قال] ^(٦) قال الفراء : ذُكر أن « ويل » وادٍ في جهنم ، والويل الذي نعرف^(٧) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ ﴾^(٨) (٣)

الماء في موضع نصب ، تقول : قد كَلَنْتَ طعاما كثيرا ، وكَلَنْتَنِي مثله . تريد : كَلْتَنِي ،

(١) قرأ بالنصب زيد بن علي والحسن وأبو جعفر وشيبة والأعرج وباقي السبعة (البحر المحيط ٤٣٧/٨)
بإضمار يدانون (تفسير الزمخشري ١٩٣/٤) وقرأ بالرفع ابن أبي إسحق ، وعيسى ، وابن جندب وابن كثير وأبو عمرو
(البحر المحيط ٤٣٧/٨) ، وأجاز الزمخشري فيه أن يكون بدلا مما قبله أو على : هو يوم لا تملك (تفسير الزمخشري ١٩٣/٤) .

(٢) في ش : وإلى إذ .

(٣) في ش : وأنشدوا ، والبيت للنافذة ، ورواية الديوان : ألمَّا أصبح مكان ألمَّا تصح وازع : زاجر .

(الكتاب : ١ : ٣٦٩) .

(٤) في ش : ويجوز .

(٥) عبارة القرطبي التي نقلها عن الفراء : فهم من أوفى الناس (تفسير القرطبي ٢٥٠/١٩) .

(٦) سقط في ش .

(٧) أي : العذاب والهلاك .

(٨) في جميع النسخ ورد الكلام من الآية ٣ قبل الآية ٢ .

وَكَلْتُ لَكَ ، وَصِمْتَ أَعْرَابِيَةَ تَقُولُ : إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَتَيْنَا التَّاجِرَ ، فَيَكِيلُنَا الْمُدَّ وَالْمُدَّيْنِ إِلَى الْمَوْسَمِ الْمَقْبِلِ ، فَهَذَا شَاهِدٌ ، وَهُوَ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَمَنْ جَاوَرَهُمْ مِنْ قَيْسٍ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ ﴾ (٢) .

يريد : اكتالوا من الناس ، وهما تعقبان : عَلَى وَمِنْ — فى هذا الموضع ؛ لأنه حق عليه ؛ فإذا قال : اكتلتُ عليك ، فكأنه قال : أخذتُ ما عليك ، وإذا قال : اكتلت منك ، فهو كقولك : استوفيت منك .

وقوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ﴾ (٦) .

هو تفسير اليوم المخفوض لما أتى اللام من الثانى رده إلى «مبعوثون» ، يومَ يقومُ الناسُ ، فلو خفضت يومَ بالرد على اليوم الأول كان صواباً .

وقد تكونُ فى موضع خفض^(١) إلا أنها أضيفت إلى يفعلُ ، فنصبت إذ أضيفت إلى غير محض^(٢) ، ولو رفع على ذلك « يومَ يقومُ الناسُ » كما قال الشاعر :

فَكُنْتُ كَذَى رِجْلَيْنِ : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ وَأُخْرَى رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ^(٣)

وقوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجَّيْنِ ﴾ (٨) .

ذكروا أنها الصخرة التى تحت الأرض ، ونرى أنه صفة من صفاتها ؛ لأنه لو كان لها اسم لم يجر . وإن قلت : أجرته لأنى ذهبت بالصخرة إلى أنها الحجر الذى فيه الكتاب كان وجهاً .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١٤) .

يقول : كثرت المعاصى والذنوب منهم ، فأحاطت بقلوبهم فذلك الرين عليها . وجاء فى الحديث : أن عمر^(٤) بن الخطاب رحمه الله ، قال للأسيفع^(٥) أصبح قد رين به . يقول : قد أحاط بماله [١٣١ / ب] ، الدين وأشدنى بعض العرب^(٦) :

(١) فى الكتاب (٢ : ٥٣١) : وقرئ بالجر بدلاً من (يوم عظيم) .

(٢) فى ش : مخفوض .

(٣) البيت لكثير عزة ، والرفع على القطع ، وهو وجه جائز مع الجر على البدل . (الكتاب ١ : ٢١٥) وانظر : (الخرزانه ٢٧٦/٢) .

(٤) هذه رواية ش ، وبقية النسخ : « أن فى من صر » ش : أن صر قال .

(٥) أسيفع جهينة ، روى أن صر غلب فقال : ألا إن الأسيفع أسيفع جهينة قد رضى من دينه وأمانته ، بأن يقال : سبق الحاج فاد أن معرضاً ، وأصبح قد رين به (اللسان مادة : رين) .

(٦) فى اللسان : أنشد ابن الأعرابي ١٩٣/١٣ ، والرواية فيه :

صميت حتى أظهرت ورين بي ورين بالساقى الذى كان معي

* لم تروح حتى هجرت ورين بي *

يقول : حتى غلبت من الإعياء ، كذلك غلبة الدين ، وغلبة الذنوب .

وقوله عز وجل : ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيَيْنَ ﴾ (١٨) .

يقول القائل : كيف جمعت (عليون) بالنون ، وهذا من جمع الرجال ؛ فإن^(١) العرب إذا جمعت جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناء من واحد واثنين ، فقالوه في المؤنث ، ولما ذكر بالنون ، فمن ذلك هذا ، وهو شيء فوق شيء غير معروف واحد ولا أنثاء .

وسمعت بعض العرب يقول : أطعمنا مرقة مرقين^(٢) يريد : الألعيم إذا طبخت بمرق .

قال^(٣) ، وقال الفراء مرة أخرى : طبخت بماء^(٤) واحد . قال الشاعر :

قَدْ رَوَيْتُ إِلَّا الدَّهْدِيهِنَا قُلَيْصَاتٍ وَأَبْيَكْرِيْنَا^(٥)

فجمع بالنون ؛ لأنه أراد : المعد الذي لا يحد ، وكذلك قول الشاعر :

فأصبحت المذاهب قد أذاعت بها الإعصار بعد الواليتنا^(٥)

أراد : المطر بعد المطر غير محدود . ونرى أن قول العرب :

عشرون ، وثلاثون ؛ إذ جعل للنساء وللرجال من العدد الذي يشبه هذا النوع ، وكذلك عليون : ارتفاع بعد ارتفاع ؛ وكأنه لا غاية له .

وقوله عز وجل : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ (٢٤)

(١) عبارة القرطبي في المسألة نقلا عن الفراء هي : « والعرب إذا جمعت جمعا ، ولم يكن له بناء من واحد ، ولا اثنين ، قالوا في المذكر والمؤنث بالنون » (تفسير القرطبي ٢٦٣/١٩) .

(٢) عبارة اللسان نقلا عن الفراء : سمعت بعض العرب يقول : أطعمنا فلان مرقة مرقين يريد : اللحم إذا طبخ ، ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء .

(٣-٤) ساقط في ش .

(٤) الدهداه : صغار الإبل : جمع الدهداه بالوار والنون ، وحذف الياء من الدهديهينا للضرورة (اللسان نقلا من ابن سيده) . وجاء في اللسان : البكر من الإبل بمنزلة الفئ من الناس ، والبكرة بمنزلة الإنسان ، والفلوس بمنزلة الجارية ، ويجمع البكر حل أبكر ، قال الجوهري : وقد صغره الراجز وجمعه بالياء والنون فقال : وأورد البيت - والبيت غير منسوب - في اللسان - وروايته في مادة (معدة) متفقة وما جاء هنا .. وجاء رواية في مادة بكر : شربت مكان رويت (اللسان) وانظر (الخزانة ٤٠٨/٣) .

(٥) رواه المخصص غير منسوب ، وفيه : فإن شئت جعلت الواليتين : الرجال المدوحين ، وصفهم بالويل لسة عطايهم ، وإن شئت جعلته وبلا بعد ويل ، فكان جمعا لم يقصد به قصد كثرة ولا قلة (المخصص : ٩ : ١١٤) .

يقول . بريق النعيم ونداء ، والقراء مجتمعون على (تعرف) إلا أبا جعفر المدني ؛ فإنه قرأ : « تُعَرَّفُ فِي وَجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ ^(١) » و « يُعَرَّفُ » أيضا يجوز ؛ لأنَّ النَّضْرَةَ اسمٌ مؤنَّثٌ مأخوذ من فعلٍ وتذكير فعله قبله [١٣٢ / ١] وتأنيثه جائز ان .

مثل قوله : « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ^(٢) الصَّيْحَةَ » وفي موضع آخر . « وَأَخَذَت ^(٣) » .

وقوله عز وجل : « خَاتَمَهُ مِسْكَ » (٢٦)

^(٣) قرأ الحسن وأهل الحجاز وعاصم والأعمش « ختامه مسك » . حدثنا أبو العباس قال : حدثنا ^(٤) محمد قال : حدثنا القراء قال : [و] ^(٥) حدثني محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب ^(٦) عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأ « خَاتَمَهُ مِسْكَ » [حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد] قال : ^(٧) حدثنا القراء قال : [و] ^(٨) حدثني أبو الأحوص عن أشعث بن أبي الشعثاء الحاربي قال : قرأ علقمة بن قيس « خَاتَمَهُ مِسْكَ » ^(٨) . وقال : أما رأيت المرأة تقول للعطار : اجعل لي خاتمه مسكا تريد : آخره ، والخاتم والختام متقاربان في المعنى ، إلا أن الخاتم : الاسم ، والختام : المصدر ، قال الفرزدق :

فَبَيْنَ جَنَابَيْ مَصْرَعَاتٍ وَبَيْنَ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْخَتَامِ ^(٩)

ومثل الختام ، والختام قولك للرجل : هو كريم الطابع ، والطباع ، وتفسيره : أن أحدهم إذا شرب وجد آخر كأسه ريح المسك .

وقوله عز وجل : « وَمِزَاجُهُ » (٢٧)

(١) وهي أيضا قراءة يعقوب وشيبة وابن إسحاق ، كما في القرطبي : ١٩ / ٢٦٥ .

(٢) سورة هود : ٦٧ ، ٩٤ على الترتيب .

(٣-٣) سقط في ش : من قرأ الحسن إلى مسك .

(٤) في ش حدثني .

(٥) سقط في ش .

(٦) عطاء بن السائب : هو أبو زيد الثقفي الكوفي أحد الأعلام ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عبد الرحمن السلمي ، وأدركه عليا . روى عنه شعبة بن الحجاج ، وأبو بكر بن عياش ، وجعفر بن سليمان ، وسجع على رأسه ، ودعا له بالبركة . مات سنة ست وثلاثين ومائة (طبقات القراء : ١ / ٥١٣) .

(٧) سقط في ش .

(٨) وهي أيضا قراءة الكسائي (الإنحاف : ٤٣٥) . على وعلقمة وشقيق والضحاك وطاوس (القرطبي ١٩ / ٢٦٥) .

(٩) الديوان : ٢٥٢ ، ونقل اللسان عبارة القراء هنا (مادة ختم) ، وأورد البيت بروايته عن الفرزدق .

مزاج الرقيق « مِنْ تَسْنِيمٍ » (٢٧) من ماء يتنزل عليهم من معالي . فقال : (من تسنيم ، عينا)
تسنيهم عينا فتنصب (عينا) على جهتين : إحداهما أن تنوي من تسنيم عين ، فإذا نوت نصب .
كما قرأ من قرأ : « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ، يَتِيمًا ^(١) » ، وكما قال : « أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ،
أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ^(٢) » ، وكما قال من قال : « فَجَزَاةٌ مِثْلَ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعَمِ ^(٣) » والوجه الآخر :
أن تنوي من ماء سُمِّ عينا .

كقولك : رفع عينا يشرب بها ، وإن [لم] ^(٤) يكن التسنيم اسماً للماء فالعين نكرة ، والتسنيـ
معرفة ، وإن كان اسماً للماء فالعين معرفة ^(٥) ، فخرجت أيضا نصبا .

وقوله جل وعز : ﴿ فَآكِهِينَ ﴾ (٣١) : مُعْجَبِينَ ، وقد قرئ : « فَكِهِينَ ^(٦) »
وكل صواب مثل : طيع وطامع .

ومن سورة إذا السماء انشقت

قوله عز وجل : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ ﴾ (١) .

تشقق بالتمام .

وقوله عز وجل : [١٣٢ / ب] ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ (٢) .

سمعت ^(٧) وحق لها ذلك . وقال بعض المفسرين : جواب « إذا السماء انشقت » قوله : « وأذنت »
ونرى أنه رأى ارتآه للمفسر ، وشبهه بقول الله تبارك وتعالى : « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا ^(٨) » لأننا لم نسمع جواباً بالواو في « إذ » مبتدأة ، ولا قبلها كلام ، ولا في « إذا » إذا
ابتدئت ، وإنما تجيب العرب بالواو في قوله : حتى إذا كان ، ودفعاً أن كان « لم يجاوزوا ذلك .

(١) سورة البلد : ١٤ ، ١٥ .

(٢) سورة المرحلات الآيات : ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) سورة المائدة : الآية ٩٥ .

(٤) زيادة من اللسان نقلاً عن الغراء ، وبها يتضح المعنى .

(٥) كذا في اللسان ، وفي النسخ نكرة ، تحريف .

(٦) هذه قراءة حفص وأب جعفر وابن عامر في إحدى روايته . (الإتحاف : ٤٣٥) .

(٧) سقط في ش .

(٨) سورة الزمر الآية : ٧٣ ، هذا على أن وار (وفتحت) زائدة . ويجوز أن تكون أصلية والجواب محذوف ،

لأنه في صفة ثواب أهل الجنة : فدل بمنه على أنه شيء لا يحيط به الوصف . وانظر (الكشاف : ٢ : ٣٠٧) .

قال الله تبارك وتعالى : « حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، وَاقْتَرَبَ ^(١) » بالواو ، ومعناه : اقترب . والله أعلم . وقد فسرناه في غير هذا الموضع .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ (٣) .

بسطت ومددت كما يمدد ^(٢) الأديم المكاظي ^(٣) والجواب في : « إِذَا ^(٤) السماء انشقت » ، وفي « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ » كالمتروك ؛ لأنَّ المعنى معروف قد تردد في القرآن معناه فعرّف . وإن شئت كان جوابه : يأيها الإنسان ^(٥) . كقول القائل : إِذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا فَيَأْيُهَا النَّاسُ تَرُونَ مَا عَلِمْتُمْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . يجعل يأيها الإنسان ^(٦) هو الجواب ، وتضمر فيه الفاء ، وقد فسر جواب : إِذَا السماء — فيما يليق الإنسان من ثواب وَعِقَاب — وكأنَّ المعنى : ترى الثواب والعقاب إِذَا انشقت السماء .

وقوله جل وعز : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴾ (١٠) .

يقال : إن أيمانهم تغل إلى أعناقهم ، وتكون شمائلهم وراء ظهورهم .

وقوله عز وجل : ﴿ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ (١١) .

الثبور ^(٧) أن يقول : واثبورا ، واويلاه ، والعرب تقول : فلان يدعو لهفه ^(٨) إِذَا قال : والهفاه .

وقواه : ﴿ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴾ (١٢) .

قرأ الأعمش وعاصم : « وَيَصْلَىٰ » ، وقرأ الحسن والسلي وبعض أهل المدينة : « وَيُصَلَّىٰ » ^(٩)

وقوله : « ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ ^(١٠) » .

(١) سورة الأنبياء الآيتان : ٩٦ ، ٩٧ .

(٢) في ش : ومُدَّتْ كما يُمد .

(٣) أديم مكاظي منسوب إلى عكاظ ، وهو مما حمل إلى عكاظ فبيع بها .

(٤) سقط في ش .

(٥) في ش : الناس .

(٦) سقط في ش .

(٨) يقال : نادى لهفه . إِذَا قال : يا لهف .

(٩) قرأ بها الحرميان ، وابن حاتم والكسائي . (الإتحاف : ٤٣٦) .

(١٠) الحاققة الآية : ٣١

يشهد للتشديد لمن قرأ « وَيُصَلِّي » ، و « يَصَلِّي » أيضاً جائز لقول الله عز وجل :
 « يَصَلُّونَهَا ^(١) » ، و « يَصَلُّوْهَا ^(٢) » . وكل صواب واسع ^(٣) [١ / ١٣٣] .
 وقوله عز وجل ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْمُورَ (١٤) نَبِيُّ (١٥) .
 أَنْ لَنْ يَعُودَ إِلَيْنَا إِلَى الْآخِرَةِ . بَلَى لِيَحْمُرَنَّ ، ثُمَّ اسْتَغْنَفَ فَقَالَ : « إِنَّ رَبَّهُ كَانَ
 بِدُبُرِيٍّ بَصِيرًا » (١٥) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) .

والشفق : الحمرة التي في المغرب من الشمس [حدثنا أبو العباس قال : ^(٤)] حدثنا محمد قال :
 حدثنا الفراء قال : حدثني ابن أبي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضُمَيْرَةَ عن أبيه عن جده رفعه
 قال : ^(٥) الشفق : الحمرة . قال الفراء : وكان بعض الفقهاء يقول : الشفق : البياض لأن الحمرة تذهب
 إذا أظلمت ، وإنما الشفق : البياض الذي إذا ذهب ضَلَّيتِ العشاء الآخرة ، والله أعلم بصواب ذلك .
 وسمعتُ بعض العرب يقول : عليه ثوبٌ مصبوغٌ كأنه الشفق ، وكان أحمر ، فهذا شاهد للحمرة .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) : وما جمع .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) .

اتساقه : امتلاؤه ثلاث عشرة إلى ست عشرة فيهن اتساقه .

وقوله عز وجل : ﴿ لَتَرَكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (١٩) .

[حدثنا أبو العباس قال : ^(٦)] حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن
 أبي إسحاق : أن مسروقاً قرأ : « لَتَرَكَبَنَّ يَاحْمَدُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ » وذُكر عن عبد الله بن مسعود أنه
 قرأ : « لَتَرَكَبَنَّ » وفسر « لَتَرَكَبَنَّ » السماء حالاً بعد حال .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(٧)] ، حدثنا الفراء قال : و ^(٨) حدثني سفيان بن عيينة

(١) سورة إبراهيم الآية : ٢٩ ، وسورة ص : الآية ٥٦ ، وسورة المجادلة الآية : ٨ .

(٢) سورة الإسراء الآية : ١٨ ، وسورة الليل الآية : ١٥ .

(٣) سقط في ش .

(٤) و ٦ و ٧ ما بين الحامرتين زيادة في ش .

(٥) في ش : فقال .

(٨) في ش : حدثني .

عن عمرو عن ابن عباس أنه قرأ : « لَتَرْكَبَنَّ » ^(١) وفسر : لَتَصِيرَنَّ الأمورُ حالا بعد حال للشدة .
والعرب تقول : وقع في بناتٍ طبق ، إذا وقع في الأمر الشديد ^(٢) ، فقد قرأ هؤلاء : « لَتَرْكَبَنَّ »
واختلفوا في التفسير . وقرأ أهل المدينة وكثير من الناس : « لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا » بمعنى : الناس عامة ا
والتفسير : الشدة ^(٣) وقال بعضهم في الأول : لَتَرْكَبَنَّ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ سَاءَ بِعَدَسَاءَ ، وَفَرُتْ :
« لَيَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » ومعانيهما معروفة ، « لَتَرْكَبَنَّ » ، كأنه خاطبهم ، « وَلَيَرْكَبَنَّ » ^(٤)
أخبر عنهم .

وقوله عز وجل : ﴿ بِمَا يُوعُونَ ﴾ (٢٣) .

الإيحاء : ، ما يجمعون في صدورهم من التكذيب والإثم . والوعى لو ^(٥) قيل : وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ [١٣٣ / ب] لَكَانَ صَوَابًا ، ولكنه لا يستقيم في القراءة .

ومن سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ (١) .

اختلفوا في البروج ، فقالوا : هي النجوم ، وقالوا : هي البروج التي تجري فيها الشمس
والكواكب المعروفة : اثنا عشر برجًا ، وقالوا : هي قصور في السماء ، والله أعلم بصواب ذلك .
وقوله جل وعز : ﴿ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ (٢) .

ذكروا أنه القيامة ، « وَشَاهِدٍ » (٣) يوم الجمعة ، « وَمَشْهُودٍ » (٣) يوم عرفة ، ويقال : الجهاد
أيضًا يوم القيامة ، فكأنه قال : واليوم الموعود والشاهد ، فيجعل ^(٦) الشاهد من صلة الموعود ،
يقبضه في خنضه .

(١) « لَتَرْكَبَنَّ » ، وهي قراءة أبي عمرو ، وأبي العالية ، ومسروق ، وأبي وائل ، ومجاهد ، والنخعي ، والشمسي ،
وابن كثير ، وحزمة ، والكساوي (تفسير القرطبي : ٢٧٨ / ١٩)

(٢) بنات طبق : الدراهم ، ويقال للدهاية : إحدى بنات طبق ، ويقال للدواهي : بنات طبق ، ويروى : أن
أصلها الحية ، أي : أنها استدارت حتى صارت مثل الطبق .

(٣) في ش : الشديد ، تحريف .

(٤) التصحيح من ش ، وفي ب : وليركبو

(٥) في ش : ولو ، تحريف .

(٦) في ش : فتجعل .

وقوله جل وعز : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ (٤) .

يقال في التفسير : إن جواب القسم في قوله : « قُتِلَ » ، كما كان جواب « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا »^(١) في قوله : « قَدْ أَفْلَحَ »^(٢) : هذا في التفسير ، ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يُسْتَقْبَلُ بها أو « لا » أو « إن » أو « ما » فإن يكن كذلك فكأنه مما ترك فيه الجواب : ثم استأنف موضع الجواب بالخير ، كما قيل : يأبى الإنسان في كثير من الكلام .

وقوله جل وعز : ﴿ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ (٤) .

كان ملك خذ لقوم أخاديه في الأرض ، ثم جمع فيها الحطب ، وألهب فيها النيران ، فأحرق بها قوماً وقعد الذين حفروها حولها ، ورفع الله النار إلى الكفرة الذين حفروها فأحرقتهم ، ونجا منها المؤمنون ، فذلك قوله عز وجل : « فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ » (١٠) في الآخرة « وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ » (١٠) في الدنيا . ويقال : إنها أحرقت من فيها ، ونجا الذين فوقها .

واحتج قائل هذا بقوله : « وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ » (٧) ، والقول الأول أشبه بالصواب ، وذلك لقوله : « فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ، وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ » ولقوله في صفة الذين آمنوا « ذَلِكَ [١٣٤ / ١] الْفَوْزُ الْكَبِيرُ » (١١) يقول : فازوا من عذاب الكفار ، وعذاب الآخرة ، فأكبر به فوزاً .

وقوله عز وجل : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ (٤) .

يقول : قتلهم النار ، ولو قرئت : « النَّارُ ذَاتُ الْوُقُودِ » ، بالرفع كان صواباً^(٣) ، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي : « وَكَذَلِكَ زَيْنَ الْكَثِيرِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ »^(٤) رفع الشركاء بإعادة الفعل : زينه^(٥) . لهم شركاؤهم . كذلك قرله : « قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ » قتلهم النار ذات الوقود . ومن خفض : « النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ » وهي في قراءة^(٥) العوام — جعل النار هي الأخدود إذ كانت النار فيها كأنه قال : قتل أصحاب النار ذات الوقود .

(١٤١) سورة الشمس : ١ ، ٩ .

(٢) قرأ بالرفع : أشهب العقيل ، وأبو البهال العدوي ، وابن السيف ؛ أي : أحرقتهم النار ذات الوقود (تفسير

القرطبي ١٩ / ٢٨٧) .

(٣) سورة الأنعام الآية : ١٣٧ .

(٤) في ش : زين .

(٥) في ش : وهي قراءة .

وقوله عز وجل : ﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ (١٥) .

خفضه يحيى وأصحابه .

وبعضهم رفعه جملة من صفة الله تبارك وتعالى . وخفضه من صفة العرش ، كما قال : « بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ » (٢١) فوصف القرآن بالمجادة .

وكذلك قوله : ﴿ فِي لَوْحٍ مَّخْفُوظٍ ﴾ (٢٢) .

من خفض جملة من صفة اللوح^(١) ، ومن رفع جملة للقرآن ، وقد رفع المحفوظ شيبة ، وأبو جعفر المدنيان^(٢) .

ومن سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ (١) .

الطارق : النجم ؛ لأنه يطلع بالليل ، وما أتاك ليلا فهو طارق ، ثم فسرهُ فقال :

« النَّجْمُ الثَّاقِبُ » (٣) والثاقب : المضيء ، والعرب تقول : أثقب نارك — للموقد ، ويقال : إن الثاقب : هو^(٣) النجم الذي يقال له : زحل . والثاقب : الذي قد ارتفع على النجوم . والعرب تقول للطائر إذا لحق ببطن السماء ارتقاها : قد ثقب . كل ذلك جاء^(٤) في التفسير .

وقوله عز وجل : ﴿ لَمَّا عَلَيْنَهَا ﴾ (٤) .

قرأها العوام « لَمَّا » ، وخففها بعضهم . الكسائي كان يخففها ، ولا نعرف جهة التشكيل ، ونرى أنها لغة في هذيل ، يجعلون إلّا مع إن الحففة (لَمَّا) . ولا يجاوزون^(٥) ذلك . كأنه قال : ما كل نفس إلا عليها [١٣٤ / ب] حافظ .

(١) وهي قراءة الجمهور .

(٢) وقرأ أيضا « محفوظ » بالرفع الأعرج ، وزيد بن علي وابن محيصن ونافع بخلاف عنه (البحر المحيط ٨ / ٤٥٣)

(٣) في ش : هذا .

(٤) في ش : قد جاء .

(٥) في ش : ولا يجاوزون ، وهو تحريف .

ومن خفف قال : إنما هي لام جواب لأن ، (وما) التي بعدها صلة كقوله : « فِيمَا تَقْضِيهِمْ مِيثَاقَهُمْ ^(١) » يقول : فلا يكون في (ما) وهي ^(٢) صلة تشديد .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلَيْنَا حَافِظٌ ﴾ (٤) :

الحافظ من الله عز وجل يحفظها ، حتى يسلمها إلى المقادير .

وقوله عز وجل : ﴿ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ (٦) .

أهل الحجاز أفعل لهذا من غيرهم ، أن يجعلوا المفعول فاعلا إذا كان في مذهب نعت ، كقول العرب : هذا سرٌّ كاتم ، وهم ناصبٌ ، وليلٌ نائمٌ ، وعيشةٌ راضيةٌ . وأعان على ذلك أنها توافق ردوس الآيات التي هن ^(٣) معهن .

وقوله عز وجل : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ (٧) .

يريد : من الصلب والترائب ^(٤) وهو جائز أن تقول للشيتين : ليخرجن ^(٥) من بين هذين خير كثير ومن هذين . والصلب ^(٤) : صلب الرجل ، والترائب : ما اكتنف لَبَاتِ المرأة مما يقع عليه القلائد .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ (٨) .

إنه على رد الإنسان بعد الموت لقادر .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال : ^(٦) [حدثنا الفراء قال : وحدثني مندل عن ليث عن

بجاهد قال : إنه على رد الماء إلى الإحليل لقادر .

وقوله جل وعز : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ (١١) .

تبتدىء بالطر ، ثم ترجع به في كل عام .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ (١٢) .

تتصدع بالنبات .

(١) سورة النساء الآية : ١٥٥ وسورة المائدة : ١٣ .

(٢) في ش : وهي في صلة ، تحريف .

(٣) في ش : هي

(٤-٤) سقط في ش .

(٥) تصحيح في هامش ش .

(٦) زيادة من ش

ومن سورة الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ (١) ، و«بِاسْمِ رَبِّكَ»^(١) .
كل ذلك قد جاء وهو من كلام العرب .

وقوله عز وجل : ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهْدَى﴾ (٣) .
قَدَّرَ خلقه فهدى الذكر لِمَا تَنبَأُ مِنَ الْآثِنِ مِنَ الْبِهَامِ .

ويقال : قَدَّرَ فهدى وأضل ، فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى لكثرة ما يكون معه . والقراء مجتمعون على تشديد (قَدَّرَ) . وكان أبو عبد الرحمن السلمي يقرأ : قَدَّرَ مخففة^(٢) ، ويرون أنها من قراءة على بن أبي طالب (رحمه الله) [١٣٥/١] والتشديد أحب إلى لاجتماع القراء عليه .
وقوله عز وجل : ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ (٥) .

إذا صار النبات يبيساً فهو غثاء . والأحوى : الذي قد اسودَّ عن العتق^(٣) ويكون أيضا :
أخرج المرعى أحوى ، فجعله غثاء ، فيكون مؤخراً معناه التقديم .

وقوله عز وجل : ﴿سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ (٧) .

لم يشأ أن ينسى شيئا ، وهو كقوله : «خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ»^(٤) ولا يشاء . وأنت قائل في الكلام : لأعطينك كل ما سألت إِلَّا مَا شِئْتُ ، وإِلَّا أَنْ أَسَاءَ أَنْ أَمْنَعَكَ ، والنية ألا تمنعه ، وعلى هذا مجازى الأيمان يستثنى فيها . ونية الخائف التمام .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى﴾ (١١)

يتجنب الذكرى فلا يذكر .

وقوله جل وعز : ﴿النَّارَ الْكُوبَى﴾ (١٢)

هى السفلى من أطباق النار .

(١) فى سورة الواقعة الآيتان : ٧٤ ، ٩٦ : «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» وفى سورة الحاقة : الآية : ٥٢ .

(٢) وقرأ بالتخفيف أيضا الكسائى من القدرة ، أو من التقدير والموازنة (البحر المحيط : ٤٥٨ / ٨) .

(٣) عبارة اللسان مادة : حوى ، نقلا عن القراء : الأحوى : الذى قد اسود من القدم والعتق .

(٤) سورة هود : الآيتان ١٠٧ ، ١٠٨ .

وقوله عز وجل ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١٤)

عمل بالخير وتصدق ، ويقال : قد أفلح من تزكى : تصدق قبل خروجه يوم العيد .

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (١٥)

شهد الصلاة مع الإمام .

وقوله عز وجل : ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (١٦)

اجتمع القراء على التاء ، وهى فى قراءة أبى : «بَلْ أَنْتُمْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ» تحقيقاً لمن قرأ بالتاء^(١) .

وقد قرأ بعض القراء : «بَلْ يُؤْثِرُونَ»^(٢) .

وقوله عز وجل : ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (١٨)

يقول : من ذكر اسم ربه فصلى وعمل بالخير ، فهو فى الصحف الأولى كما هو فى القرآن .

ومن سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

[تَصَلَّى، وَتُصَلَّى^(٣)] (٤) قراءتان.

وقوله عز وجل : ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾ (٦)

وهو نبت يقال له : الشُّبْرُق ، وأهل الحجاز يسمونه الضريع إذا ييس ، وهو^(٤) سم .

وقوله عز وجل : ﴿لَا يَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةٌ^(٥)﴾ (١١) :

حالة على كذب ، وقرأ عاصم والأعمش وبعض القراء : «لَا تَسْمَعُ» بالتاء ، وقرأ بعض أهل

(١) فى ش : على التاء .

(٢) قرأ بها عبد الله وأبو رجاء والحسن والجدري وأبو حيوة وغيرهم . (البحر المحيط : ٨ / ٤٦٠) .

(٣) قوله : تصلى تصلى بعد سورة الأعل ، وأول سورة الغاشية ،

(٤) فى ش : فهو .

(٥) قال فى الإتحاف (٢٧٠) : «واختلف فى (لا يسمع فى لاغية) : فتنافى بالتاء من فوق مضمومة بالبناء

للمفعول (لاغية) بالرفع على النيابة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ورويس بياء من تحت مضمومة بالبناء للمفعول أيضاً

(لاغية) بالرفع ، على ما تقدم ، والباقيون بفتح التاء من فوق ونصب (لاغية) على المفعولية .

المدينة : « لا يُسمع فيها لاغية » : ولو قرئت : « لا تُسمع فيها لاغية » وكأنه للقراءة موافق ؛ لأن رموس الآيات أكثرها بالرفع ^(١) .

وقوله عز وجل : ﴿ فِيهَا سُرُورٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ (١٣)

يقال : مرفوعة مرتفعة : رفعت لهم ، أشرفت ، ويقال : مخبوءة ^(٢) رفعت لهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾ (١٥)

بعضها إلى جنب بعض ، وهي الوسائد واحدها : نمرقة . قال : وسمعت بعض كلب يقول : نمرقة ^(٣) بكسر النون والراء .

وقوله عز وجل : ﴿ وَزَرَاجٌ مَبْثُوثَةٌ ﴾ (١٦)

هي : الطنافس التي لها خمل رقيق (مَبْثُوثَةٌ) : كثيرة .

وقوله عز وجل : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (١٧)

عجبهم من حل الإبل أنها تحمل وقرها بركة ثم نهض به ، وليس شيء من الدواب يطبق ذلك إلا البعير .

وقوله عز وجل : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ (٢٢)

بمسلط ، والكتاب (بمصيطر) ، و (المصيطرون ^(٤)) : بالصاد والقراءة بالسين ^(٥) ، ولو قرئت بالصاد كان مع الكتاب وكان صوابا .

وقوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ (٢٣)

تكون مستثنيا من الكلام الذي كان التذكير يقع عليه وإن لم يذكر ، كما تقول في الكلام : اذهب فِعِظْ وذَكِّرْ ، وعَمَّ إِلَّا مَنْ لا تطمع فيه ، ويكون أن تجعل : (مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ) منقطعا

(١) في ش : الرفع .

(٢) في ش : مخبوءة .

(٣-٣) مزيد بين السطور في ب ، وساقط في ش .

(٤) سورة الطور الآية : ٣٧ .

(٥) قرأ بالسين هشام ، واختلف من قبل وابن ذكوان وسفص (الإتحاف : ٤٣٨) .

عما قبله . كما تقول في الكلام : قدما نتحدث ونذاكر الخبر إلا أن كثيرا من الناس لا يرغب ،
فهذا المنقطع .

وتعرف المنقطع من الاستثناء بِحُسْنِ إِنْ فِي الْمُسْتثنى ؛ فإذا كان الاستثناء محضا متصلا لم يحسن
فيه إِنْ . ألا ترى أنك تقول : عندي مائةٌ إلا درهما ، فلا تدخل إِنْ ها هنا فهذا كاف من
ذكر غيره .

وقد يقول بعض القراء وأهل العلم : إِنْ (إلا) بمنزلة لكن ، وذلك منهم تفسير للمعنى ، فأما
أن تصلح (إلا) مكان لكن فلا ؛ ألا ترى أنك تقول : ما قام عبد الله ولكن زيد فتظهر الواو ،
وتحذفها . ولا تقول : ما قام عبد الله إلا زيد ، إلا أن تنوى : ما قام إلا زيد لتكرير^(١) أول
الكلام .

سئل الفراء [١/١٣٦] عن (إِيَابَهُمْ^(٢)) (٢٥) فقال : لا يجوز على جهة من الجهات .

ومن سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ (١) ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (٢) .

[حدثنا أبو العباس قال^(٣)] : حدثنا محمد قال : حدثنا الفراء قال : حدثني قيس بن الربيع عن

أبي إسحق عن الأسود بن يزيد في قوله : « والفجر » قال : هو^(٤) فجركم هذا . « وَلَيَالٍ عَشْرٍ » قال :
عشر الأضحى . « وَالشَّعْرِ » (٣) يوم الأضحى ، و « الْوَتْرِ » (٣) يوم عرفة .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٥) قال] : حدثنا الفراء قال : وحدثني شيخ عن عبد الملك

ابن أبي سليمان عن عطاء قال الله تبارك وتعالى : الوتر والشعر^(٦) خلقه .

(١) في ش : بتكرير .

(٢) قرأ « إِيَابَهُمْ » بتشديد الياء أبو جعفر . قيل مصدر أيّب على وزن فيعل كيبطر يببطر ... والباءون بالتخفيف

مصدر : آب يؤوب إيابا رجعا ، كقام يقوم قياما (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٣) زيادة من ش .

(٤) سقط في ش .

(٥) زيادة من ش .

(٦) كذا في النسخ بتقديم الوتر ، كأنه لا يريد التلاوة .

قال حدثنا القراء قال^(١) : وحدثني شيخ عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : الوتر آدم ، شُفِعَ بزوجه . وقد اختلف القراء^(٢) في الوتر : قرأ الأعمش والحسن البصري : الوتر مكسورة الواو ، وكذلك قرأ ابن عباس^(٣) ، وقرأ السلي وعاصم وأهل المدينة^(٤) « الوتر » بفتح الواو ، وهي لغة حجازية^(٥) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ﴾ (٤) .

ذكروا أنها ليلة المزدلفة ، وقد قرأ القراء : « يَسِرُ » بإثبات الياء ، و « يسر » بحذفها^(٥) ، وحذفها أحب إليّ لشاكلتها رهوس الآيات ، ولأن العرب قد تحذف الياء ، وتكتفي بكسر ما قبلها منها ، أنشدني بعضهم .

كفَّاكَ كَفًّا مَا تُلِيْقُ دِرْهَمًا جودًا ، وأخرى تُعْطِ بالسيف الدِّمَا^(٦)

وأنشدني آخر :

ليس تَخْفَى يسارتي قـدر يوم ولقد تُخْفِ شيمتي إعساري^(٧)

وقوله عز وجل : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ (٥) .

لذي عقلٍ : لذي سِتْرٍ ، وكله يرجع إلى أمر واحد من العقل ، والعرب تقول : إنه لذو حجر إذا كان قاهرًا لنفسه ضابطا لها ، كأنه أخذ من قولك : حجرت على الرجل .

وقوله جل وعز [١٣٦ / ب] ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴾ (٧) .

لم يحجر القراء (إرم) لأنها فيما ذكروا اسم بلدة ، وذكر السكابي بإسناده أن (إرم) سام بن نوح ، فإن كان هكذا اسما فإنما ترك إجراؤه لأنه كالعجمي . و (إرم) تابعة لعاد ، و (العِمَاد) : أنهم كانوا أهل عَمَدٍ ينتقلون إلى السكلا حيث كان ، ثم يرجعون إلى منازلهم :

(١) في ش : قال : حدثنا القراء وحدثني .

(٢-٢) مقط في ش .

(٣) وهي أيضا قراءة حمزة والكسائي وخلف . وافقه الحسن والأعمش (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٤) والكسر لغة تميم (لسان العرب) .

(٥) قرأ الجمهور : « يسر » بحذف الياء وصلا ووقفا ، وابن كثير بإثباتها فيهما ، ونافع وابن عمرو بخلاف منه بياء في الوصل ، وبحذفها في الوقف . (البحر المحيط ٨ / ٤٦٨) .

(٦) أورده في اللسان ولم ينسبه . مادة ليق . وانظر (الخصائص ٣ / ٩٠ ، ١٣٣ ، وأمال ابن الشجري ٢ / ٧٢) .

ومعنى : ما ليق : ما تحبس وتمسك . يصفه بالكرم والشجاعة .

(٧) رواه اللسان كما هنا ولم ينسبه ، وفي ب : قدرتهم مكان قدر يوم ، وهو تحريف .

وقوله عز وجل ﴿جَابُوا الصَّخْرَ﴾ (٩) خرقوا الصخر ، فاتخذوه بيوتا .

وقوله عز وجل : ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ﴾ (١٠) .

كان إذا غضب على الرجل مدّه بين أربعة أوتاد حتى يموت معذبا ، وكذلك فعل بامرأته
آسية ابنة مزاحم ، فسمى بهذا الذك .

وقوله جل وعز : ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ (١٣) .

هذه كلمة تقولها العرب لكل نوع من العذاب ، تدخل فيه السوط . جرى به الكلام والمثل .
ونرى^(١) ذلك : أن السوط من عذابهم الذي يعذبون به ، فجرى لكل عذاب إذ كان فيه عندهم
غاية العذاب .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ (١٤) . يقول : إليه المصير^(٢) .

وقوله جل وعز : ﴿فَقَدَرْنَا عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ (١٦) .

خفف عاصم والأعمش وعامة القراء ، وقرأ نافع [أ] وأبو جعفر : (فقدّر) مشددة^(٣) ،
يريد (فقتّر) وكل صواب .

وقوله عز وجل : ﴿كَتَلًا﴾ (١٧)

لم يكن ينبغي له أن يكون هكذا ، ولكن يحمد على الأمرين : على الغنى والفقر .

وقوله عز وجل : ﴿وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ (١٨)

قرأ الأعمش وعاصم بالالف وفتح التاء ، وقرأ أهل المدينة : « وَلَا تَحْضُونَ » ، وقرأ الحسن
البصري^(٤) : « وَيَحْضُونَ » ، ويأكلون^(٥) ، وقد قرأ بعضهم : « تَحَاضُونَ »^(٦) برفع التاء ، وكل صواب .
كان « تَحَاضُونَ » تحافظون ، وكان ، « تَحْضُونَ » تأمرون بإطعامه^(٧) ، وكانَ تَحَاضُونَ : يحض
بعضكم^(٨) [١/١٣٧] بعضا .

(١) في ش : ويرى .

(٢) هكذا بالأسول . وسار أهل التفسير على غير هذا الرأي ، أنظر مثلا : « الجامع لأحكام القرآن » ٢٠ : ٦٨

و « جامع البيان للطبري ٣٠ : ١٨١ » .

(٣) قرأ بالتشديد ابن عامر وأبو جعفر ، والباقيون بتشخيفها . لنتان (الإتحاف : ٤٣٨) .

(٤) زيادة في ش .

(٥) من قوله : (وتأكلون التراث) وهي قراءة مجاهد وأبي رجاء وقتادة والجعدري وأبي عمرو (البحر المحيط ٨ / ٤٧١) .

(٦) روى عن الكسائي والسلمي ، وهو فاعلون من الحَض وهو الحث (تفسير القرطبي ٢٠ / ٥٣) .

(٧) في ش بإطعام .

(٨) في ش : بعضهم .

وقوله عز وجل : ﴿ أَكَلَّا لَمَّا ﴾ (١٩) أَكَلَا شديدا « وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا » (٢٠) كثيرا .

وقوله عز وجل ﴿ يَقُولُ ^(١) يَالَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ (٢٤)
لآخرتي التي فيها الحياة والخلود .

وقوله عز وجل : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴾ (٢٥)

قرأ عاصم والأعمش وأهل المدينة : « لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُؤْتِقُ » بالكسر جميعا .

وقرأ بذلك حمزة [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٢)] قال حدثنا الفراء قال : وحدثني عبد الله بن المبارك عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ : « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُؤْتِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ » بالفتح ^(٣) . وقال [أبو عبد الله ^(٤)] محمد بن الجهم : سمعت عبد الوهاب الخفاف ^(٥) بهذا الإسناد مثله [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٦)] . قال : حدثنا الفراء قال : حدثني عبد الله بن المبارك عن سليمان أبي الربيع ^(٦) عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قرأ : « لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ، وَلَا يُؤْتِقُ » بالكسر ، فمن كسر أراد : فيومئذ لا يعذب عذاب الله أحد ، ومن قال : « يُعَذِّبُ » بالفتح فهو أيضا على ذلك الوجه : لَا يُعَذِّبُ أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا كَعَذَابِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ . وكذلك الوجه الأول ، لَا تَرَى أَحَدًا يُعَذِّبُ فِي الدُّنْيَا كَعَذَابِ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ . وَجْهٌ بَعْضُهُمْ عَلَى أَنَّهُ رَجُلٌ مُسَمًّى لَا يُعَذِّبُ كَعَذَابِهِ أَحَدٌ .

وقوله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (٢٧) .

بالإيمان والمصدقة بالثواب والبعث « أَرْجِي » (٢٨) تقول لهم الملائكة إذا أعطوا كتبهم

(١) زيادة في ش .

(٢) ما بين الحاصرين زيادة في ش .

(٣) قرأ الجمهور : لَا يُعَذِّبُ وَلَا يُؤْتِقُ مَبْنِيَيْنِ لِلْفَاعِلِ . وقرأ بهما مَبْنِيَيْنِ لِلْمَفْعُولِ ابْنُ سِيرِينَ وابن أبي إسحق والكسائي ويعقوب وروى عن أبي عمرو (البحر ٧٢٢/٨) .

(٤) في ش : وقال محمد بن الجهم .

(٥) هو عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم أبو نصر الخفاف العجلي البصري ، ثم البغدادي ثقة مشهور ، روى القراءة عن أبي عمرو ... مات ببغداد سنة ٢٠٤ (طبقات القراء ٧٩/١) .

(٦) هو سليمان بن مسلم بن جهماز أبو الربيع الزهري مولا لم ، المدني ، مقرئ جليل شابط ، عرض على أبي جعفر وشيبة ، ثم عرض على نافع . وقرأ بعرف أبي جعفر ونافع . عرض عليه إساعيل بن جعفر ، وقتيبة بن مهران ، ثم بعد السبعين ومائة فيما أحسب (ابن الجزري في طبقات القراء ٣١٥/١) .

بأيانهم « أَرْجِعْنِي إِلَى رَبِّكَ » إلى ما أعد الله لك من الثواب . وقد يكون أن يقولوا لهم هذا القول ينوون : ارجعوا من الدنيا إلى هذا المرجع . وأنت تقول للرجل : ممن أنت ؟ فيقول : مضرى . فتقول : كن تميميا ، أو قيسيا . أى : أنت من أحد هذين . فيكون ^(١) « كن » صلة ^(٢) كذلك الرجوع [١٣٧ / ب] [يكون صلة ^(٣)] لأنه قد صار إلى القيامة ، فكان الأمر بمعنى الخبر ، كأنه قال : أيتها النفس أنت راضية مرضية .

وقرأ ابن عباس وحده : « فادخلي في عبدى ^(٤) » ، وادخلي جنتي « والعوام (في عبادى) .

ومن سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ أَهْلَكَتُمْ مَالاً لَبَدًّا ﴾ (٦) .

البلد : الكثير . قال بعضهم واحده : لُبْدَة ، ولُبْدٌ جماع . وجعله بعضهم على جهة : قُتْم ، وحُطَمَ واحدا ، وهو في الوجهين جميعا الكثير . وقرأ أبو جعفر المدنى . « مَالاً لُبْدَا » ^(٤) مشددة مثل رُكْع ، فكأنه أراد : مال لا يَبْدُ ، ومالان لا يبدان ، وأموالٌ لَبْدٌ . والأموال والمال قد يكونان معنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ (٢) .

يقول : هو حلال لك أحله يوم فتح مكة لم يحل قبله ، ولن يحل بعده .

وقوله عز وجل : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ (٣) .

أقسم بآدم وولده ، وصلحت (ما) للناس ، ومثله : « وما خلقت الذَّكَرَ والأنثى ^(٥) » وهو الخالق الذكر والأنثى ومثله « فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ^(٦) » ، ولم يقل : من طاب . وكذلك : « وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ^(٧) » كل هذا جائز في العربية . وقد

(١) في ش : فيكون .

(٢-٢) سقط في ش .

(٣) وقرأ (عبدى) أيضا : عكرمة والضحاك ومجاهد وأبو جعفر ، وأبو صالح والكلبي . (البحر المحيط ٨ / ٤٧٢)

(٤) وعنه . عن زيد بن علي . يسكون الباء : لُبْدَا ، ومجاهد وابن أبي الزناد بضمهما (البحر المحيط : ٨ / ٤٧٦) . وقد قدم المؤلف هنا الكلام عن الآية ٦ على الآية ٢ .

(٥) سورة الليل الآية : ٣ .

(٦) سورة النساء الآية : ٣ .

(٧) سورة النساء الآية : ٢٢ .

تكون : (ما) وما بعدها في ^(١) معنى مصدّر ، كقوله : « والسماء وما بناها ^(٢) » ، « ونفس وما سواها ^(٣) » ، كأنه قال : والسماء وبناؤها ونفس وتسويتها . ووالد وولادته ، وخلقه الذكر والأنثى ، فأينما وجهته فصواب .

وقوله عز وجل : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴾ (٤) .

يقول : منتصباً معتدلاً ، ويقال : خاق في كبد ، إنه خلق يعالج ويكابد أمر الدنيا وأمر الآخرة ، [١/١٣٨] ونزلت في رجل من بني جمح كان يكنى : أبا الأشدين ، وكان يحمل ^(٤) تحت قدميه الأديم العكاظي ، ثم يأمر العشرة فيجتذبونه من تحت قدميه فيتمزق ^(٥) الأديم . ولم تنزل قدماءه . فقال الله تبارك وتعالى : « أَيْحَسِبُ » (٥) لشدة « أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ » (٥) والله قادر عليه . ثم قال : يقول : أنفقت مالاً كثيراً في عداوة محمد صلى الله عليه وهو كاذب ، فقال الله تبارك وتعالى : « أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ » (٧) في إنفاقه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (١٠) .

النجدان : سبيل الخير ، وسبيل الشر .

قال : [حدثنا ^(٦) أبو العباس قال : حدثنا محمد] حدثنا الزراء قال : [حدثني الكسائي قال : حدثني قيس ^(٦)] وحدثني قيس عن زياد بن علاقة عن أبي عمارة عن علي رحمه الله في قوله جل وعز : « وهديناه النجدين » قال : الخير والشر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلَا أَفْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴾ (١١) .

ولم يُفْتَم إلى قوله : [فلا أفتحم] كلام آخر فيه (لا) ؛ لأن العرب لا تكاد تفرد (لا) في الكلام حتى يعيدها عليه في كلام آخر ، كما قال عز وجل : « فلا صدق ولا صلى ^(٧) » و « لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ^(٨) » ، وهو مما كان في آخره معناه ، فاكنتي بواحدة من

(١) في ش : من معنى .

(٢) سورة الشمس الآية : ٥ .

(٣) سورة الشمس الآية : ٧ .

(٤) في ش : يضع .

(٥) في ش : فيمزق .

(٦-٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٧) سورة القيامة ، الآية : ٣١ .

(٨) سورة يونس ، الآية : ٦٢ .

أخرى . ألا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بشينين ، فقال : « فَكَّ رَقَبَةً ، أو أَطْعَمَ في يوم ذى مسغبة » ، ثم كان [من الذين آمنوا ^(١)] ففسرها بثلاثة أشياء ، فكانه كان ^(٢) في أول الكلام ، فلا فعل ذا ولا ذا ولا ذا ^(٣) .

وقد قرأ العوام : « فَكَّ رَقَبَةً (١٣) أو إطعام ^(٤) » (١٤) ، وقرأ الحسن البصري : « فَكَّ رَقَبَةً » وكذلك على بن أبي طالب [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٥)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(٦) محمد بن الفضل المروزي عن عطاء عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأها :

« فَكَّ رَقَبَةً أو أَطْعَمَ ^(٧) » وهو أشبه الوجهين بصحيح العربية ؛ لأن الإطعام : اسم ، وينبغي أن يرد على الاسم ^(٨) اسم مثله ، فلو قيل : ثم إن كان أشكل للإطعام ، والفك ، فاخترنا : فَكَّ رَقَبَةً لقوله : « ثم كان » ، والوجه الآخر جائز تضميره (أن) ، وتلقى [١٣٨/ب] فيكون مثل قول الشاعر ^(٩) :

ألا أيهاذا الزَّاجِرُ أَحْضَرَ الوَغَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

ألا ترى أن ظهور (أن) في آخر الكلام يدل : على أنها معطوفة على أخرى مثلاً في أول الكلام وقد حذفها .

وقوله عز وجل : « أَوْ أَطْعَمَ في يَوْمٍ مَسْغَبَةٍ » (١٤) .

ذى مجاعة ، ولو كانت « ذا مسغبة » تجمعها من صفة اليتيم ، كأنه قال : أو أَطْعَمَ في يوم يتيماً ذا مسغبة أو مسكيناً [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(١٠)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني ^(١١) حبان

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٢) في ش ، قال .

(٣) هذه رواية : تن .

(٤) وهو اختيار أبي عبيد ، وأبي حاتم ، لأنه تفسير لقوله تعالى : « وما أدراك ما العتبة » ؟ ثم أخبره فقال : « فَكَّ رَقَبَةً ، أو إطعام » ، والمعنى : اقتحام العقبة : فك رَقَبَةً أو إطعام (تفسير القرطبي ٧٠/٢٠)

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٦) في ش : حدثني .

(٧) وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي : أيضاً (تفسير القرطبي : ٧٠/٢٠) .

(٨) في ش : على اسم مثله .

(٩) لطرفة في مطلقته ، وأحضر بالنصب بأن المخذوفة على مذهب الكوفيين ، والبصريون يروونه بالرفع

(الإحصاف : ٣٢٧) وانظر (الخرائفة ٥٧/١ و ٥٩٤/٣ : ٦٢٥) .

(١٠) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(١١) في ش : حدثني .

عن السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس : أنه مرَّ بمسكين لا صق بالتراب حاجةً ، فقال : هذا الذي قل الله تبارك وتعالى : « أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ » (١٦) « والموصدة » (٢٠) : تهمز ولا تهمز ، وهي : المطبقة .

ومن سورة الشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا ۝ ﴾ (١) ضحاها : نهارها ، وكذلك قوله : « والضحى » (١) هو النهار كله بكسر (٢) الضحى : من ضحاها ، وكل الآيات التي تشاكلها ، وإن كان أصل بعضها بالواو . من ذلك : تلاها ، وطحاها ، ودحاها لما ابتدئت السورة بحروف الياء والكسر اتبعتها ما هو من الواو ، ولو كان الابتداء للواو (٣) لجاز فتح ذلك كله . وكان حمزة يفتح ما كان من الواو ، ويكسر ما كان من الياء ، وذلك من قلة البصر بمجاري كلام العرب ، فإذا انفرد جنس الواو فتحته ، وإذا انفرد جنس الياء ، فأنت فيه بالخيار إن فتحت وإن كسرت فصواب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ۝ ﴾ (٢) قال الفراء : أنا أ كسر كلاً [١٣٩ / ١] ، يريد اتبعتها . يعنى اتبع (٤) الشمس ، ويقال : إذا تلاها فأخذ من ضوئها ، وأنت قائل في الكلام : اتبعت قول أبي حنيفة ، وأخذت بقول أبي حنيفة ، والاتباع والتلوؤ سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝ ﴾ (٣) :

جلى الظلمة ، فجاز الكناية عن الظلمة ولم تذكر لأن معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول : أصبحت باردةً ، وأمست باردةً ، وهبت شمالاً ، فكفى عن مؤشرات لم يجر لمن ذكر ؛ لأن معناها (٥) معروف .

وقوله عز وجل : ﴿ فَاتَّبَعَهَا فَأُجْورَهَا وَتَقَوَّاهَا ۝ ﴾ (٨)

عرفها سبيل الخير ، وسبيل الشر ، وهو مثل قوله : « وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ » (٦) .

(١) سورة الضحى : الآية : ١ .

(٢) في ش : بكسر ، والمراد تجميل ألف الضحى .

(٣) سقط في ش .

(٤) في ش : يعنى : الشمس .

(٥) في ش : معناه .

(٦) سورة البلد الآية : ١٠ .

وقوله عز وجل : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ (٩)

يقول : قد أفلحت نفس زكّاه الله ، وقد خابت نفس دسّاه ، ويقال : قد أفلح من زكّى نفسه بالطاعة والصدقة ، وقد خاب من دسّى نفسه ، فأخلمها بترك الصدقة والطاعة ، ونرى — والله أعلم — أن دسّاه من : دسّست ، بدّلت بعض سيناتها ياء ، كما قالوا : تطيّبت من : الظن ، وتقضيت يريدون : تقضّضت من : تقضّض البازي ، ^(١) وخرجت أتلقي : ألتبس اللّماع أرعاه . والعرب تبدل في المشدد الحرف منه بالياء ^(٢) والواو ^(٣) من ذلك ما ذكرنا لك ، وسمعت بعض بنى عقيل ينشد :

يشبو بها نشجانه [من النشيج ^(٤)]

هذا ^(٥) آخر بيت ، يريد : يشب ^(٥) : يظهر ، يقال : الخمار الأسود يشب ^(٦) لون البيضاء ، فجعلها واوا ، وقد سمعته في غير ذلك ، ويقال : دويّه ودأويّه ، ويقال : أما فلان فصالح وأيما ، ومن ذلك قولهم : دينار أصله دينار ، يدل على ذلك جمعهم إياه دنانير ، ولم يقولوا : ديانير ، ودويوان كان أصله : ديوان لجمعهم إياه : دواوين [١٣٩/ب] ، وديباح : ديابيج ، وقيراط : قراريط ، كأنه كان قيراط ، ونرى أن دسّاه دسّسها ؛ لأن البخيل يخفي منزله وماله ، وأن الآخر يبرز منزله على الأشراف والروابي ، لئلا يستتر عن الضيفان ، ومن أراد ، وكل صواب .

وقوله : ﴿ يَطْفُواها ﴾ (١١)

أراد بطفئها إلا أن الطفوى أشكل برءوس الآيات ؛ فاختير لذلك . ألا ترى أنه قال : «وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ ^(٧)» ومعناه آخر دعائهم ، وكذلك «دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ^(٨)» ودعائهم فيها هذا .

(١) سقط في ش ، واللّماع ، كفراب : ثبت ناعم في أول ما يبدو . وفي النسخ بالياء والصواب بدون ياء .

(٢) في ش بالواو ومن .

(٣) سقط في ش : من النشيج .

(٤) في ش : وهذا .

(٥-٥) سقط في ش .

(٦) في اللسان : وشب لون المرأة غمار أسود لبسته أي : زاد في بياضها ولونها فحسّنها ؛ لأنّ الضدّ يزيد في ضده

ويبيد ما خفي منه (وانظر ناج العروس) .

(٧ و٨) سورة يونس الآية : ١٠ .

وقوله عز وجل : ﴿ إِذِ انْتَبَهَتْ آسُتَقَاهَا ﴾ (١٢)

يقال : إنهما كانا اثنين فلان ابن دهر ، والآخر قدار^(١) ، ولم يقل : أشقيها ، وذلك جائز لو أتى ؛ لأن العرب إذا [أضافت]^(٢) أفعال التي يمدحون بها وتدخل فيها (من) إلى أسماء وحدوها في موضع الاثنين والمؤنث والجمع ، فيقولون للاثنين : هذان أفضل الناس ، وهذان خير الناس ، ويثنون أيضا ، أنشدني في ثنيتيه أبو القمقام الأسدي :

ألا بكر الناعي بخيرى بنى أسد بمرو بن مسعود ، وبالسيد الصمد
فإن تسألوني بالبيان فإنه أبو معقل لا حي عنه ، ولا حد^(٣)

قال الفراء : أى لا يكنى عنه حي ، أى لا يقال : حي على فلان سواء ، ولا حمد : أى لا يحد عنه لا يجرم ، وأنشدني آخر في التوحيد ، وهو يلوم ابنين له :

يا أخبت الناس كل الناس قد علموا لو تستطيعان كُنَّا مثل مفضاد^(٤)

فوحّد ، ولم يقل : يا أخبى ، وكل صواب ، ومن وحّد في الإثنين قال في الأثنى أيضا :
هى أشقى القوم ، ومن ثنى قال : هى شقيما النسوة على فعلى .
وأنشدني المفضل الضبي :

غَبَقَتْكَ عَظْمَاهَا سَنَامًا أَوْ انْهَرَى بِرِزْقِكَ بَرَقَ المَتُونُ أَرِيبَ^(٥)

وقوله عز وجل : ﴿ فَقَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ إِنَّهُ نَاقَةٌ ﴾ (١٣)

نصبت الناقة على التحذير حذرهم إياها ، وكل تحذير فهو نصب [١/١٤٠] ولو رفع على^(٦)
ضمير : هذه ناقة الله ، فإن العرب قد ترفعه ، وفيه معنى التحذير ، ألا ترى أن^(٧) العرب تقول : هذا

(١) هو قدار بن سالف .

(٢) سقط في ش .

(٣) ورد البيت الأول في الصحاح (خير) منسوباً إلى سيرة ابن عمرو الأسدي ، وفي الأغاني : ١٩ : ٨٨ إلى قاذبة بنى أسد . والمقصود بالسيد الصمد : خالد بن فضلة ، وكان هو وعمرو بن مسعود نديمين للمنذر بن السماء ، فراجعاه بعض القول على سكره ، فغضب ، فأمر بقتلهما .

(٤) المفضاد من السيوف : المصنوع في قطع الشجر ... وهو كذلك سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام (اللسان) .

(٥) حلب عظمى نوة سناما فسقاء لبنها عثيا .

(٦) سقط في ش .

(٧) في ش : ألا ترى العرب تقول .

العدو هذا العدو فاهربوا ، وفيه تحذير ، وهذا الدليل فارتحلوا ، فلو قرأ^(١) قارىء بالرفع كان مصيباً
أنشدني بعضهم :

إن قوماً منهم عميرٌ وأشباهُ عميرٍ ومنهم السَّفاحُ
لجديرون بالوفاء إذا قا ل أخو النجدة : السلاحُ السلاحُ^(٢)

فرفع ، وفيه الأمر بلباس السلاح .

وقوله عز وجل : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَمَقَرُّوْهَا ﴾ (١٤) .

يقول القائل : كيف كذبوه فمقروها ؟ ونرى أن الكلام أن يقال : فمقروها فكذبوه ،
فيكون التكذيب بعد المقر . وقد يكون على ما ظن ، لأنك تقول : قتلوا رسولهم فكذبوه ،
أى : كنى بالقتل تكديبا ، فهذا وجه ، ويكون فكذبوه كلمة مكتفى بها ، ويكون قوله :
(فمقروها) جوابا لقوله : (إِذَا نَبَعَتْ أَشْقَاهَا) ، فمقروها . وكذلك جاء التفسير . ويكون مقدا
ومؤخرا ؛ لأن المقر وقع بالتكذيب ، وإذا وقع الفعلان معا جاز تقديم أيهما شئت . من ذلك :
أعطيت فأحسنيت ، وإن قلت : أحسنت فأعطيت كان بذلك المعنى ؛ لأن الإعطاء هو الإحسان ،
والإحسان هو الاعطاء ، كذلك المقر : هو التكذيب . قدمت ماشئت وأخرت الآخر .

ويقول القائل : كيف قال : فكذبوه ولم يكذبوه قبل ذلك إذ رضوا بأن يكون للناقة شربٌ
ولهم شرب فجاء في التفسير : أنهم كانوا أقرؤا بهذا غير مصدقين له :

وقوله عز وجل : ﴿ فَذَمَّمْ ﴾ (١٤) .

أرجف بهم . « فسواها » (١٤) عليهم .

ويقال : فسواها : سوى الأمة ، أنزل العذاب بصغيرها وكبيرها بمعنى سوى بينهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ (١٥) .

أهل المدينة يقرءون : « فلا يخاف عقباها^(٣) » بالفاء ، وكذلك هي في مصاحفهم ، وأهل

(١) في ش : قرأها .

(٢) ورد البيتان في الجزء الأول من معاني القرآن ١/ ١٨٨ وفي الخصائص : لابن جني ١٠٢/٣ ، والدرر

الأوامع ١ : ١٤٦ ، ولم ينسبها إلى قائلها .

(٣) سقط في ش .

الكوفة^(١) والبصرة : « ولا يخاف عقباها » بالواو^(٢) والواو في التفسير أجود ؛ [١٤٠ / ب] لأنه جاء :
عقرها ولم يخف عاقبة عقرها ، فالواو هاهنا أجود ، ويقال : لا يخاف عقباها . لا يخاف الله أن ترجع
وتعقب بعد إهلاكه ، فالفاء بهذا المعنى أجود من الواو وكل صواب .

ومن سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم

فَإِذَا عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ (٣) .

هى فى قراءة عبد الله « والذكر والأنثى » فلو خفض خافض فى قراءةنا « الذكر والأنثى »^(٣) يجعل
« وما خلق » كأنه قال : والذى^(٤) خلق من الذكر والأنثى ، وقرأه العوام على نصبها ، يريدون :
وخلقه الذكر والأنثى .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنْ سَمِعْتُمْ لَشْتَىٰ ﴾ (٤) .

هذا جواب القسم ، وقوله : « لشتى » يقول : لختلف ، نزلت فى أبى بكر بن أبى قحافة رحمه
الله ، وفى أبى سفيان ، وذلك أن أبابكر الصديق رضى الله عنه اشترى تسعة رجال كانوا فى أيدى
المشركين من ماله يريد به الله تبارك وتعالى ؛ فأنزل الله جل وعز فيه ذلك : « فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ
وَأَنْتَقَىٰ » (٥) « وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ » (٦) أبو بكر « فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ » (٧) للعود إلى العمل الصالح .
وقوله عز وجل : ﴿ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ (٩) :

بشواب الجنة : أنه لا ثواب .

وقوله : ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ (١٠) .

يقول : قد خلق على أنه شقى ممنوع من الخير ، ويقول القائل : فكيف قال : « فَسَنُيَسِّرُهُ

(١) فى ث : وأهل البصرة .

(٢) قرأ نافع وابن عامر : فلا بالفاء . والباقيون بالواو .

روى ابن وهب ، وابن القاسم عن مالك قالوا : أخرج إلينا مالك مصحفاً جده ، وزعم بأنه كتبه فى أيام عثمان
ابن عفان حين كتب المصاحف ، وفيد : « ولا يخاف » بالواو ، وكذا هى فى مصاحف أهل مكة والعراقيين بالواو .
واختاره أبو عبيد وأبو حاتم اتباعاً لمصاحفهم (القرطبي : ٨٠ / ٢٠) .

(٣) قرأ الكسائي : بخفضهما على أنه بدل من محل ما خلق ؛ بمعنى : وما خلقه الله ، أى : وخلق الله الذكر والأنثى
(تفسير الزمخشري : ٢١٧ / ٤) .

(٤) كذا فى ث ، وفى ب : هـ : اللذين .

للعُسر^(١) « فهل في العسر تيسير ؟ فيقال في هذا في إجازته بمنزلة قول الله تبارك الله وتعالى :
 « وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ^(١) » . والبشارة في الأصل على المفرح والشار ؛ فإذا جمعت ^(٢)
 في كلامين : هذا خير ، وهذا شر جاز التيسير فيهما جميعا .

وقوله عزوجل : ﴿ فَسُدُّسِرْهُ ﴾ سنهيته . والعرب تقول : قد يسرت الغنم إذا ولدت وتهايت
 للولادة : وقال الشاعر ^(٣) :

هما سيدانا يزعمان وإنما يسوداننا أن يسرت غنماها

وقوله [١٤١/١] عزوجل : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴾ (١٢) .

يقول : من سلك الهدى فعلى الله سبيله ، ومثله قوله : « وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ^(٤) » يقول : من
 أراد الله فهو على السبيل القاصد ، ويقال : إن علينا للهدى والإضلال ، فترك الإضلال كما قال :
 « سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ^(٥) » ، وهى تقى الحر والبرد .

وقوله جل وعز : ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴾ (١٣) .

لثواب هذه ، وثواب هذه .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ﴾ (١٤) .

معناه : تلتظى فهى في موضع رفع ، ولو كانت على معنى فعل ماضى لكانت : فأندرتكم نارا
 تلتظت .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد ^(٦)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثني سفيان بن عيينة ^(٧)

(١) سورة التوبة الآية ٣ .

(٢) في ش : اجتمع .

(٣) هو أبو أسيدة الدبيري ، وقبل هذا البيت :

إِنَّ لَنَا شَيْخَيْنِ لَا يَنْفَعَانَا . غَنِيَيْنِ ، لَا يَجِدِي عَلَيْنَا غَنَاهُمَا

ومعنى البيت كما في اللسان : « ليس فيهما من السيادة إلا كرهناهما قد يسرت غنماها » والعرب : تقول : قد يسرت
 الغنم إذا ولدت وتهايت للولادة . ويسرت الغنم : كثرت وكثر لبنها ونسلها ، - (اللسان مادة يسر) وانظر (تهذيب
 الألفاظ : ١٣٥ ، والحيوان ٦/٦٥ ، ٦٦) .

(٤) سورة النحل الآية : ٨١ .

(٥) سورة النحل الآية : ٩ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٧) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون أبو محمد الهذلي الكوفي ثم المكي الأعمى الإمام المشهور ، ولد سنة
 سبع ومائة ، وعرض القرآن على حميد بن قيس الأعرج ، وعبد الله بن كثير ، وثقه الكسافي ، توفي سنة ١٩٨ ،
 ويقال : إنه حج ثمانين حجة . (طبقات الفراء ١/٣٠٨) .

عن عمرو بن دينار قال ، « فأتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب ، فقام يقضيها فسمعتة يقرأ : « فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ^(١) » : قال الفراء ورأيتها في مصحف عبد الله : « تَلَظَّى » بتاءين .
وقوله عز وجل ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ (١٥) .

إلا من كان شقياً في علم الله .

وقوله عز وجل : ﴿الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ (١٦) .

لم يكن كذب برده ظاهر ، ولكنه قصر عما أمر به من الطاعة ، فجعل تكذيباً ، كما تقول : لقي فلان العدو ؛ فكذب إذا نكل ورجع . قال الفراء : وسمعت أبا ثروان يقول : إن بني نعيم ليس لجدهم ^(٢) مكذوبة . يقول : إذا لقوا صدقوا القتال ولم يرجعوا ، وكذلك قول الله تبارك وتعالى : « لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَذِبَةٌ ^(٣) » يقول : هي حق .

وقوله عز وجل . ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾ (١٧) أبو بكر .

وقوله عز وجل : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ (١٩) .

يقول : لم ينفق ^(٤) نفقته مكافأة ليد أحد عنده ، ولكن أنفقها ابتغاء وجه ربه ، فإلا في هذا الموضع بمعنى (لكن) وقد يجوز أن تجعل الفعل في المكافأة ^(٥) مستقبلاً ، فتقول : ولم يرد ^(٦) أنفق مكافأة من أحد . ويكون موقع اللام التي في أحد — في الهاء التي [١٤١ / ب] خفضتها عنده ، أكانت قلت : وماله عند أحد فيما أنفق من نعمة يلمس ثوابها ، وكلا الوجهين حسن ، قال الفراء : ما أدرى أي الوجهين أحسن ، وقد تضع العرب الحرف في غير موضعه إذا كان المعنى معروفاً وقد قال الشاعر ^(٧) .

لقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعلى في ذي المسكاره عاقيل

(١) وكذلك قرأ ابن الزبير ، وزيد بن عل ، وطلحة ، وسفيان بن عيينة . (البصر المحيط ٨ / ٤٨٤) .

(٢) وفي الأصول : « حرهم » والتصويب من « القرطبي : جامع البيان ٢٠ : ٨٧ » .

(٣) سورة الواقعة الآية : ٢ .

(٤) في ث : لم يكن ينفق .

(٥) في ث : المكافآت .

(٦) في ث : بما .

(٧) البيت للناطقة اللباني ، وقد استشهد به القرطبي في الجزء (٢ : ٨١) والجزء (٢٠ : ٢٢٧) فليرجع إليه هناك .

والمعنى : حتى ما تزيد مخافة (وعلى) على مخافتى ، ومثله من غير المحفوض قول الراجز^(١) :

إن سراجا لكريم مضره تحلى به العين إذا ما تجهره

قال^(٢) الفراء : حليت بمعنى ، وحلّوت فى صدرى^(٣) والمعنى : يحلى بالعين إذا ما تجهره ، ونصب الابتغاء من جهتين : من أن تجعل فيها نية إنفاقه ما ينفق إلا ابتغاء وجه ربه . والآخر على اختلاف ما قبل إلا وما بعدها : والعرب تقول : ما فى الدار أحد إلا أكلباً وأحمرّة ، وهى لغة لأهل الحجاز ، ويقعون آخر الكلام أوله^(٤) فيرفعون فى الرفع ، وقال الشاعر^(٥) فى ذلك .

وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس

فرفع ، ولو رفع (إلا ابتغاء^(٦) وجه ربه) رافع لم يكن خطأ ؛ لأنك لو أقيمت من : من النعمة لقلت^(٧) : ما لأحد عنده نعمة تجزى إلا ابتغاء ، فيكون الرفع على اتباع المعنى ، كما تقول : ما أنانى من أحد إلا أبوك .

ومن سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) .

فأما الضحى فالتّهار كله ، والليل إذا سجد : إذا أظلم وركد فى طوله ، كما تقول : بحر ساج ، وليل ساج ، إذا ركد وسكن وأظلم .

وقوله عز وجل : ﴿ مَا وَدَّعَكَ [١/١٤٢] رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣) .

نزلت فى احتباس الوحي عن النّبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة^(١) ، فقال المشركون : قد ودّع محمدا صلى الله عليه وسلم ربّه ، أو قللاه التابع الذى يكون معه ، فأنزل الله جلّ وعزّ : « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ » يا محمد ، « وما قلى » يريد : وما قلاك ، فألقيت الكاف ، كما يقول^(٢) : قد أعطيتك وأحسنّت

(١) لم أشر على الفائل (٢-٢) سقط فى ش .

(١) لم أشر على الفائل

(٢) سقط فى ش .

(٣) هو عامر بن الحارث الملقب : بجران العود . شاعر نيمرى . الخزائن ١٩٧/٤ . وفى ش : فيه ، تحريف .

(٤) قرأ ابن وثاب بالرفع على البدل فى موضع نعمة ؛ لأنه رفع ، وهى لغة تميم (البحر المحيط ٨ / ٤٨٤) .

(٥) سقط فى ش .

(٦) فى ش : تقول .

(٧) ما بين الحامرتين إضافة يقتضيها السياق .

ومعناه : أحسنت إليك ، فتكتفى بالكاف الأولى من إعادة الأخرى ، ولأن رموس الآيات بالياء ، فاجتمع ذلك فيه .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ (٥) .

وهي ^(١) في قراءة عبد الله : «ولسيعطيك [ربك فترضى ^(٢)]» والمعنى واحد ، إلا أن (سوف) كثرت في الكلام ، وعريف موضعها ، فترك منها الفاء والواو ، والحرف إذا كثر فربما فعل به ذلك ، كما قيل : أيش تقول ، وكما قيل : قم لا بأك ، وقم لا يشاتك ، يريدون : لا أبالك ، ولا أبا لشاتك ، وقد سمعت بيتاً حذف الفاء فيه من كيف ، قال الشاعر ^(٣) :

من طالبين لبُمران لنا رفضت كيلا يُحسون من بهرانا أثرا

أراد : كيف لا يحسون ؟ ، وهذا لذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ (٦) .

يقول : كنت في حجر أبي طالب ، فجعل لك مأوى ، وأغناك عنه ، ولم يك غنى عن ^(٤) كثرة مال ، ولكن الله رضاه بما آناه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَغْنِي ﴾ (٨) و «فآوى» يراد به (فأغناك) و (فآواك) لجرى على طرح

الكاف لمشكلة رموس الآيات . ولأن المعنى معروف .

وقوله عز وجل : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ (٧) .

يريد : في قوم ضلال فهداك ^(٥) «ووجدك عاملاً» (٨) : فقيرا ، ورأيتها في مصاحف عبد الله

«عديما» ، و ^(٦) المعنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ (٩) .

فذهب بحقه لضعفه ، وهي في مصحف عبد الله «فلا تكهر ^(٧)» ، وسمعتها من أعرابي من بني

أسد قرأها على .

(١) سقط في ش : هي .

(٢) ما بين الحاصرين زيادة من ش .

(٣) انظر : الخزائن : ١٩٥/٣ .

(٤) في ش : ولم يكن غنى من .

(٥) في ش : فهدى .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧) وبها قرأ ابن مسعود ، وإبراهيم التيمي . وهي لغة بمعنى قراءة الجمهور (البحر المحيط ٤٨٦/٨) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ (١٠) .

السائل على [١٤٢/ب] الباب يقول : إِمَّا^(١) أعطيته ، وإِمَّا رددته ردًّا لنا .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (١١) .

فكان القرآن أعظم نعمة الله عليه ، فكان يقرؤه ويحدث به ، وبغيره من نعمه .

ومن سورة ألم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم

وقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (١) .

نلين لك قلبك .

« وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ » (٢) ، يقول : إِمَّ الجاهلية ، وهى فى قراءة عبد الله : « وحللتنا عنك

وِزْرَكَ »^(٢) ، يقول : من الذنوب .

وقوله عز وجل : ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (٤) .

لا أذكر إلا ذُكِرْتَ معى .

وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِى أَتَقَضَّ ظَهْرَكَ ﴾ (٣) .

فى تفسير الكلبي : الذى أثقل ظهرك ، يعنى : الوزر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٥) .

وفى قراءة عبد الله : مرة واحدة ليست بمكرورة . قال حدثنا الفراء ، وقال^(٣) : وحدثنى جِبَّان عن

الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال : لا يقلب يسرين عسراً واحداً .

وقوله عز وجل : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾ (٧) .

إذا فرغت من صلاتك ، فانصب إلى ربك^(٤) فى الدعاء وآرغب . قال الفراء : أنصب من

النَّصَب .

(١) سقط فى ش .

(٢) انظر المحتب ٤ : ٣٦٧/٢ .

(٣) فى ش : قال .

(٤) فى ش : الله .

حدثنا^(١) أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٢) قال : حدثنا الفراء قال : وحدثني^(٣) قيس بن الربيع عن أبي حصين ، قال : مرّ شريح برجلين يصطرعان ، فقال : ليس بهذا أمر الفارغ^(٤) ، إنما قال الله تبارك وتعالى : « فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ، وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ » ، فكأنه في قول شريح : إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها .

ومن سورة التين^(٥)

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هو تينكم هذا وزيتونكم ، ويقال : إنهما جبلان بالشام ، وقال مرة أخرى : مسجدان بالشام ، أحدهما الذي كلم الله تبارك وتعالى موسى صلى الله عليه وسلم عليه . قال الفراء : وسمعت [١٤٣ / ١] رجلا من أهل الشام وكان صاحب تفسير قال : التين جبال ما بين حلوان إلى همدان ، والزيتون : جبال^(٥) الشام ، « وَطُورِ سِينِينَ » (٢) : جبل .

وقوله عز وجل : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ (٣) .

مكة ، يريد : الأمين ، والعرب تقول للآمن : الأمين ، قال الشاعر^(٦) :

ألم تغلّ يا آمن ويحك أننى حلفتُ يمينًا لا أخون أمني ؟

يريد : آمنى .

وقوله عز وجل : ﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ (٤) .

يقول : إنما لنبلغ بالآدمي أحسن تقويمه ، وهو اعتداله واستواء شبابه ، وهو أحسن ما يكون ، ثم نرده بعد ذلك إلى أرذل العمر ، وهو وإن كان واحدا ، فإنه يراد به فعل ذا بكثير من الناس ، وقد

(٢) في ش : حدثني

(١-٢) سقط في ش .

(٣) عبادة القرطبي ج ٢٠ : ١٠٩ قال ابن العربي : « روى عن شريح أنه مر بقوم يلعبون يوم عيد فقال ما هذا أمر الشارع »

(٤) في ش : والتين .

(٥) وكذا في معجم البلدان لياقوت .

(٦) نقله الموطأ عن الفراء ١١٢/٢٠ ولم يفسره .

تقول العرب^(١): «أُنْفَقَ فلان ماله على فلان، وإنما أنفق بعضه، وهو كثير في التنزيل؛ من ذلك قوله في أبي بكر: «الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى»^(٢)، لم يُرد كل ماله؛ وإنما أراد بعضه.

ويقال: «مُتَّمَّ رَدْدَنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ»^(٥).

إلى النار؛ ثم استثنى فقال: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» استثناء^(٣) من الإنسان: لأنَّ معنى الإنسان: الكثير. ومثله: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا»^(٤) وهي في قراءة عبد الله «أَسْفَلَ السَّافِلِينَ»^(٥)، ولو كانت: أَسْفَلَ سَافِلٍ لكان^(٦) صواباً؛ لأنَّ لفظ الإنسان. واحدٌ، قليل: «سَافِلِينَ» على الجمع؛ لأنَّ الإنسان في معنى جمع، وأنت تقول: هذا أفضل قائم، ولا تقول: هذا أفضل قائمين؛ لأنك تضمّر لواحد، فإذا كان الواحد غير مقصود^(٧) له رجع اسمه بالتوحيد وبالجمع كقوله «وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»^(٨) وقال في عَسَقَ: «وَلِإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَلِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورًا»^(٩) فردَّ الإنسان على جمع، ورد تصبهم على الإنسان الذي أنبأتك به.

وقوله عز وجل: ﴿فَا يَكْذِبُكَ﴾ [١٤٣/ب] (٧).

يقول: «فَا الَّذِي يَكْذِبُكَ أَنَّ النَّاسَ يَدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، كأنه قال، فمن يقدر على تكذيبك بالتواب والعقاب بعد ما تبين له من خلقنا الإنسان على ما وصفنا.

(١) في ب: العربي.

(٢) سورة الليل الآية: ١٨.

(٣) سقط في ش.

(٤) سورة العصر: ٢، ٣.

(٥) انظر البحر المحيط: (٨/٤٩٠).

(٦) في ش: كان.

(٧) في الأصل: «مقصود» وظاهره أنه خطأ، والتصويب من (الطبري: ٣٠ - ٢٤٦).

(٨) سورة الزمر الآية: ٣٣.

(٩) سورة الشورى الآية: ٤٨.

ومن سورة اقرأ باسم ربك

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (١) .

هذا أول ما أنزل على النبي صلى الله عليه من القرآن .

وقوله عز وجل : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴾ (٢) .

^(١) قيل : من علق ^(١) ، وإنما هي علقمة ، لأن الإنسان في معنى جمع ، فذهب بالملق إلى الجمع
لشكلة رهوس الآيات .

وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ (٧) .

ولم يقل : أن رأى نفسه ؛ والعرب إذا أوقعت فعلا يكتفى ^(٢) باسم واحد على أنفسها ،
أو أوقعت من غيرها على نفسه جعلوا موضع السكنى نفسه ، فيقولون : قتلت نفسك ، ولا يقولون : قتلتك
قتله ^(٣) ، ويقولون ^(٤) : قتل نفسه ، وقتلت نفسي ، فإذا كان الفعل يريد : اسما وخبرا طرحوا النفس
فقالوا : متى تراك خارجا ، ومتى تظنك خارجا ؟ وقوله عز وجل : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتغْنَى ﴾ من ذلك .

وقوله جل وعز : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾ (١٠) .

نزلت في أبي جهل : كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلاه ، فيؤذيه وينهاه ،
فقال الله تبارك وتعالى ، « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ، عَبْدًا إِذَا صَلَّى » ؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ^(٥) قال جل وعز : ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ (١٣) .

وفيه عربية ، مثله من الكلام لو قيل : أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى وهو كاذب متولٍّ عن
الذكر ؟ أى : فما أعجب من ^(٦) ذا .

(١-١) سبط في ش .

(٢) في ش : وقعت فعلا يكتفى ، وكلا الفعلين مصحف .

(٣) كذا في ش ، وفي ب ، هـ : قتله ، تصحيف .

(٤) في ش : حتى يقولوا .

(٥) سقط في ش .

(٦) في ش : عن ، تصحيف .

ثم قال : وَيَلَهُ ١ ، ﴿ أَلَمْ يَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ (١٤) .

يعنى : أبا جهل ، ثم قال : « كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ [١٤٤ / ١] لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » (١٥) .

· ناصيته : مقدم رأسه ، أى : لنهضنّها ، لنأخذن ^(١) بها لَنَقْمِصَنَّه ^(٢) ولنذلّنه ، ويقال : لنأخذن بالناصية إلى النار ، كما قال جلّ وعز ، « فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ^(٣) » ، فَيُلْقَوْنَ فِي النَّارِ ، ويقال : لنسودنّ وجهه ، فكفّت الناصية من الوجه ؛ لأنها فى مقدّم الوجه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ (١٧) قومه .

والعرب تقول : النادى يشهدون عليك ، والمجلس ، يعملون : النادى ، والمجلس ، والشاهد ، والشاهد — القوم قوم الرجل ، قال الشاعر ^(٤) .

لَمْ يَجْلِسْ صُحْبُ السَّبَالِ أَذِلَّةٌ سَوَاسِيَةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

أى : هم سواء .

وقوله عز وجل : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ ﴾ (١٦) .

على التكرير ، كما قال : « إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللَّهِ ^(٥) » المعرفة تُرد على النكرة بالتكرير ، والنكرة على المعرفة ، ومن نصب (ناصية) جملة فعلا للمعرفة وهى جائزة فى القراءة ^(٦) .

وقوله عز وجل : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ، (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ (١٨) .

(١) فى ش : ليأخذن ، تصحيف .

(٢) لنقمصنه : لنذله .

(٣) سورة الرحمن الآية : ٤١ .

(٤) نسبة الترطى فى تفسيره ١٢٧/٢٠ لجريرو لم أبده فى ديوانه . وهو لذى الرمة ؟ لا لجريرو : . صهب : جمع

أص.ب. أحمر . والسبال : الشعر الذى عن يمين الشفة العليا وشاها .

(٥) سورة الشورى الآيتان : ٥٢ ، ٥٣ .

(٦) قرأ الجمهور : « ناصية كاذبة خاطئة » بجزر الثلاثة على أن ناصية بدل نكرة من معرفة (البحر المحيط ٢٩٥/٨)

حسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعمت النكرة (إعراب القرآن ١٥٦/٢) .

وقرأ أبو حيوة ، وابن أبى حبة وزيد بن حلى بنصب الثلاثة على الشتم ، والكسائى فى رواية يرفعها ، أى : هى ناصية كاذبة خاطئة (البحر المحيط ٤٩٥/٨) .

فهم أقوى وهم يعملون بالأيدى والأرجل ، والناقة قد تزين الحالب وتركضه برجلها .
وقال الكسائي : بأخرة واحد الزبانية زبني^(١)

وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد ، ولست أدري أقياساً منه أو جمعاً . وفي قراءة
عبد الله : « كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَأَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ » ، وفيها : « فَلْيَدْعُ إِلَى نَادِيهِ فَسَادْعُو
الزَّبَانِيَةَ » .

ومن سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ (٢) .

كل ما كان في القرآن من قوله : « وما أذراك » فقد أذراه ، وما كان من قوله :
« وما يدريك » فلم يدره .

وقوله عز وجل : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (٣) .

[١٤٤/ب] يقول : العمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر . وليلة

— القدر — فيما ذكر حبان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في كل شهر رمضان .

وقوله عز وجل : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ (٤)

يقال : إن جبريل صلى الله عليه وسلم ينزل ومعه الملائكة ، فلا يلتقون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا
عليه ، [حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٢)] قال : حدثنا الفراء قال : حدثني أبو بكر بن عياش
عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » (٤) « سَلَامٌ » ، (٥)
فهذا موافق لتفسير الكلبي ، ولم يقرأ به أحد غير ابن عباس^(٣) .

وقرول العوام : انقطع الكلام عند قوله : « مِنْ كُلِّ أَمْرٍ » ، ثم استأنف فقال : « سَلَامٌ هِيَ حَتَّى
مَطْلَعِ الْفَجْرِ » و (المطلع) كسره يحيى بن وثاب وحده^(٤) ، وقرأه العوام بفتح اللام (مطلع) .

(١) في اللسان (زبن) : وقال الزجاج : واحدهم : زبينة .

(٢) ما بين الحاضر بين زيادة في ش

(٣) هي أيضاً قراءة عكرمة والكلبي (المختب ٣٦٨/٢) .

(٤) قرأ به أيضاً أبو رجاء والأعشى وابن وثاب وطلحة وابن يحيى والكسائي وأبو عمرو بخلاف عنه . فتيل :

هما مصدران في لغة بني تميم ، وقيل : المصدر بالفتح ، وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز (البحر المحيط ٤٩٧/٨) .

وقول العوام أقوى في قياس العربية ؛ لأن المطلع بالفتح هو : الطلوع ، والمطلع : المشرق ، والموضع الذي تطلع منه إلّا أن العرب يقولون : طلعت الشمس مطلعاً فيكسرون . وهم يريدون : المصدر ، كما تقول : أكرمتك كرامةً ، فتجتزئ بالاسم من المصدر . وكذلك قولك : أعطيتك عطاء اجتزئ فيه بالاسم من المصدر .

ومن سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴾ (١) .

يعنى : النبي صلى الله عليه وسلم ، وهى في قراءة عبد الله : « لَمْ يَكُنِ الْمُشْرِكُونَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ مُنْفَكِينَ » . فقد اختلف التفسير ، فقيل : لم يكونوا منفكين منتهين حتى [١/١٤٥] تأتيتهم البينة .

يعنى : بعثه محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن . وقال آخرون : لم يكونوا تاركين لصفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم : أنه نبي حتى ظهر ، فلما ظهر تفرقوا واختلفوا ، ويصدق ذلك .

قوله عز وجل : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ﴾ (٤)
وقد يكون الانفكاك على جهة يزال ، ويكون على الانفكاك الذى تعرفه ، فإذا كانت على جهة يزال فلا بد لها من فعل ، وأن يكون معها جحد ، فقول : ما انفكت أذكرك ، تريد : ما زلت أذكرك ، فإذا كانت على غير معنى : يزال ، قلت : قد انفكت منك ، وانفك الشيء من الشيء ، فيكون بلا جحد ، وبلا فعل ، وقد قال ذو الرمة :

قلانص لا تنفك إلّا مُناخة على الخسف أو ترمى بها بلداً فقرا (١)

فلم يدخل فيها إلّا (إلّا) وهو ينوى بها التمام وخلاف : يزال ، لأنك لا تقول : ما زلت إلّا قائماً .

(١) روى (حرايج) مكان (قلانص) . وحرايج جمع : حرجوج ، بضم فسكون ، وهى الناقة السينة الطويلة على وجه الأرض ، أو الشديدة . ديران الشاعر : ١٧٣ ، والكتاب : ١ : ٤٢٨ ، وتفسير الترتطبي : ٢٠ : ١٤١

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ (٢) .

نكرة استؤنف على البينة ، وهي معرفة ، كما قال : «ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ، فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ»^(١) .
وهي في قراءة أبي : «رَسُولاً مِّنَ اللَّهِ» بالنصب على الانقطاع من البينة .
وقوله تبارك وتعالى : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ (٥) .

العرب تجعل اللام في موضع (أن) في الأمر والإرادة كثيراً ؛ من ذلك قول الله تبارك وتعالى :
«يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَ لَكُمْ»^(٢) ، و «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا»^(٣) . وقال في الأمر في غير موضع من
التنزيل ، «وَأْمُرْنَا لِذِئْبِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٤) ، وهي في قراءة عبد الله ، «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا أَنْ يَعْْبُدُوا
اللَّهَ مُخْلِصِينَ» وفي قراءة عبد الله : «ذلك الدين القيمة»^(٥) (٥) وفي قراءتنا «وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ»
وهو [١٤٥/ب] مما يضاف إلى نفسه لاختلاف لفظيه . وقد فسر في غير موضع .

وقوله جل وعز : ﴿أَوَأَنْتَ كَمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (٧) .

البرية غير مهموز ، إلا أن بعض أهل الحجاز همزها^(٦) ؛ كأنه أخذها من قول الله جل وعز
برأكم ، وبرأ الخلق .^(٦) ، ومن لم يهمزها فقد تكون من هذا المعنى . ثم اجتمعوا على ترك همزها
كما اجتمعوا على : بَرَى وَتَرَى وَنَرَى^(٧) وإن أخذت من البرى كانت غير مهموزة ، والبرى :
التراب سمعت العرب تقول : بفيه^(٨) البرى ، وحمى خيبرى ، وشر ما يرى^(٩) [فإنه خيسرى^(١٠)] .

(١) سورة البروج الآيتان : ١٥ ، ١٦ .

(٢) سورة النساء الآية : ٢٦ .

(٣) سورة الصف الآية : ٨ .

(٤) سورة الأنعام الآية : ٧١ .

(٥) على أن الهاء في هذه القراءة للمبالغة ، أو على أن المراد بالدين : الملة كقوله : ما هذه الصوت ؟ يريد
ما هذه الصيحة (البحر المحیط ٨ / ٤٩٩) . ورواية الترمذى ج ٢ : ١٤٤ وفي حرف عبد الله «وذلك الدين القيم»
(٦) ليس في كتاب الله : برأكم ، ولا برأ الخلق . وعبارة ش : كأنه أخذها من قول الله : برأ وبرأ الخلق .
وفي اللسان : مادة «برأ» ، قال الفراء : هي من برأ الله الخلق ، أى : خلقهم .
(٧) ستط من ش .

(٨) مثلها في اللسان ، وفي ب : بقيل ، وفي ش : بعتك وكل تحريف .

(٩) في اللسان : يقال : عليه البرى ، وحمى خيبرى (خبر) . وفي مادة خسر من اللسان :

وفي بعض الأسجاع : بفيه البرى ، وحمى خيبرى ، وشر ما يرى ، فإنه خيسرى ، والخيسرى : الخاسر .

(١٠) ما بين الحاصرين زيادة في ش .

ومن سورة الزلزلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ١ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (١).

الزَّلْزَال مصدر ، قال ^(١) حدثنا الفراء قال ^(١) ، وحدثني محمد بن مروان قال : قلت : للكلمي : أرايت قوله : « إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا » فقال : هذا بمنزلة قوله : « وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ^(٢) » قال الفراء ، فأضيف المصدر إلى صاحبه وأنت قائل في الكلام : لأعطينك عطيتك ، وأنت تريد عطية ، ولكن قرّبه من الجواز موافقة رموس الآيات التي جاءت بعدها .

والزَّلْزَال بالكسر : المصدر والزَّلْزَال بالفتح : الاسم . كذلك التَّعْقَاع الذي يقع — الاسم ، والتَّعْقَاع المصدر . والوسواس ^(٣) : الشيطان وما وسوس إليك ^(٤) أو حدثك ، فهو اسم ^(٥) والوسواس المصدر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْمَالَهَا ﴾ (٢) .

لفظت ما فيها من ذهب أو فضة أو ميت .

وقوله جل وعز : ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَالَهَا ﴾ (٣) .

الإنسان ، يعنى به ها هنا : الكافر ؛ قال الله تبارك وتعالى : « يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا » (٤) .
تخبر بماعمل [١/١٤٦] عليها من حسن أو سيء .

وقوله عز وجل : ﴿ بَأْسَ رَبِّكَ أُوحِي لَهَا ﴾ (٥) .

يقول : تحدّث أخبارها بوحى الله تبارك وتعالى ، وإذنه لها ، ثم قال : « لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ » (٦) .
فهى — فيما جاء به التفسير — متأخرة ، وهذا موضعها . اعترض بينهما « يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ »

(١-١) سقط من ش .

(٢) سورة نوح الآية : ١٨ .

(٣) في هامش ب عند قوله : « التعقاع » المصدر : « والوسواس » المصدر .

(٤-٤) سقط في ش .

أَشْتَاتًا» (٦) ، مقدم معناه التأخير . اجتمع القراء على (لَيَرَوْا) ، ولو قرئت : (لَيَرُوا) كان صواباً^(١) .
 وفي قراءة عبد الله مكان (تحدث) ، (تُسَبِّى) ، وكتابتها (تنبأ) بالألف .
 «يَرَهُ» (٧) تجزم الهاء وترفع^(٢) .

ومن سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ (١) .

قال ابن عباس : هي الخيل ، والضبيح : أصوات أنفاسها إذا عدون . قال : حدثنا^(٣) القراء
 قال^(٤) : حدثني بذلك حبان بإسناده عن ابن عباس .

وقوله عز وجل : ﴿فَالْمُورِيَّاتِ قَدْحًا﴾ (٢) .

أوردت النار يحوافرها ، فهي نار الحباحب . قال الكلبي بإسناده : وكان الحباحب من أحياء
 العرب ، وكان من أبخل الناس ، فبلغ به البخل ، أنه كان لا يوقد ناراً إلا بليل ، فإذا انتبه منتبه
 ليقبس منها^(٥) أطفأها ، فكذلك ما أوردت الخيل من النار لا ينتفع بها ، كما لا ينتفع بنار الحباحب .
 وقوله عز وجل : ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ (٣) .

أغارت الخيل صباحاً ، وإنما كانت سريةً بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني كنانة ،
 فأبطأ عليه خبرها ، فنزل عليه الوحي بخبرها في العاديات ، وكان على بن أبي طالب رحمه الله يقول :
 هي الإبل ، وذهب إلى وقعة بدر ، وقال : ما كان معنا يومئذ إلا فرس عليه المقداد بن الأسود .
 وقوله عز وجل : ﴿فَأَتَرْنَ بِهِ نَعَمًا﴾ (٤) .
 والنعم : الغبار ، ويقال : التراب .

(١) قرأ : ليروا : الحسن والأعرج وقتادة وسهاده بن سلمة والزهرى وأبو حنيفة وعيسى ونافع في رواية (البحر
 ٥٠١/٨) .

(٢) قرأ (يره) مع ما يسان الهاء هشام وابن وردان من طريق النهرواني عن ابن شبيب ، وقرأها بالاختلاس
 يعقوب ... والباقرن بالإشباع . الإتحاف : ٢٧٣ .

(٣-٣) سقط في ش .

(٤) في ش : بها .

وقوله عز وجل : ﴿ بِهِ تَعْمَأ ^(١) ﴾ يريد [١٤٦ / ب] : بالوادی ، ولم يذكره قبل ذلك ، وهو جائز ؛ لأن الغبار لا يثار إلا من موضع وإن لم يذكر ، وإذا عرف اسم الشيء كُنِيَ عنه وإن لم يجر له ذكر . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ^(٢) ﴾ ، يعنى : القرآن ، وهو مستأنف سورة ، وما استثناه في سورة إلا كذكره في آية قد جرى ذكره فيما قبلها ، كقوله : ﴿ حَمَّ ، وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ^(٣) ﴾ ، وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ^(٤) ﴾ يريد : الشمس ولم يجر لها ^(٥) ذكر .

وقوله عز وجل : ﴿ فَوَسَّطْنَاهُ بِهٖ جَمْعًا ^(٥) ﴾ .

اجتمعوا على تخفيف (فوسطن) ، ولو قرئت «فوسطن» كان صوابا ^(٦) ؛ لأن العرب تقول : وسَّط الشيء ، ووسَّطته وتوسَّطته ، بمعنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ^(٦) ﴾ .

قال الكلبي وزعم ^(٧) أنها في لغة كندة وحضرموت : « لَكَنُود » : لكفور بالنعمة .

وقال الحسن : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُود » قال : لوأم لربه يُعد السيئات ، وينسى النعم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ^(٧) ﴾ .

يقول : وإن الله على ذلك لشهيد .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ^(٨) ﴾ .

قد اختلف في هذا ؛ قال الكلبي بإسناده : لشديد : طيخيل ، وقال آخر : وإنه لحب الخير لقوى ، والخير : المال . ونرى والله أعلم — أن المعنى : وإنه للخير لشديد الحب ، والخير : المال ،

(١) سقط في ش .

(٢) سورة القدر الآية ١ .

(٣) سورة الدخان الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

(٤) سورة ص الآية ٣٢ .

(٥) كذا في ش : وفي ب ، ح : له .

(٦) هي قراءة علي بن أبي طالب . وابن أبي ليل ، وقتادة (المختص : ٢ / ٣٧٠) .

(٧) في ش : زعم .

وكان الكلمة لما تقدم فيها الحب ، وكان موضعه أن يضاف إليه شديد حذف الحب من آخره لما جرى ذكره في أوله ، ولرؤوس الآيات ، ومثله في سورة إبراهيم : « أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ أُشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ^(١) » والعصوف لا يكون للأيام ؛ إنما يكون للريح [١٤٧ / ١] فلما جرى ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره ، كأنه قيل : في يوم عاصف الريح .

وقوله عز وجل . ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾ (٩) .

رأيتها في مصحف عبد الله : « إذا بحث ما في القبور ^(٢) » ، وسمعت بعض أعراب بني أسد ، وقرأها فقال : « بحثر ^(٣) » وهما لفتان : بحثر ، وبعثر .

وقوله عز وجل : ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ (١٠) بُيِّنَ .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ نَظِيرٌ ﴾ (١١) .

وهي ^(٤) في قراءة عبد الله : « بأنه يومئذ بهم خير ^(٥) »

ومن سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ (٤) .

يريد : كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضاً ، كذلك الناس يومئذ يحول بعضهم في بعض .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْمُهِنِ الْمَفْشُوشِ ﴾ (٥) وفي قراءة عبد الله : « كالصوف المنفوش » وذكر :

أن صور الجبال تسير على الأرض ، وهي في صور الجبال كالهباء .

(١) سورة إبراهيم الآية : ١٨ .

(٢) وقرأ بها أيضاً الأسود بن زيد (البحر ٥٠٥ / ٨) .

(٣) وقرأ بها عبد الله بن مسعود (البحر ٥٠٥ / ٨) .

(٤) سقط من ش .

(٥) يروى : أن الحجاج قرأ هذه السورة على المنبر يحضهم على الفوز فجري على لسانه : « أن ربهم » بفتح الألف ،

ثم استدركها فقال : « غير » بغير لام . (قة - القرطبي ١٦٣ / ٢٠) .

وقوله عز وجل : ﴿ كَالْمِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ .

لأن ألوانها مختلفة ، كألوان المهن .

وقوله عز وجل : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾ (٦) .

ووزنه ، والعرب تقول : هل لك في درهم بميزان درهمك ووزن درهمك ، ويقولون : دارى بميزان دارك ووزن دارك ، وقال الشاعر :

قد كنتُ قبلَ لقاءِك ذامِرَةً عندى لكلِ مخاصم ميزانُهُ^(١)

يريد : عندى وزن كلامه وتقضه .

وقوله جل وعز : ﴿ فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ (٩) .

صارت مأواه ، كما تؤوى المرأة ابنها ، فجعلها إذ لا مأوى له غيرها أمًا له .

ومن سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ (١) .

نزلت في حين من قریش تفاخروا : أيهم أكثر عددا ؟ ؛ وهما : بنو عبد مناف وبنو سهم فكثرت [١٤٧ / ب] بنو عبد مناف بنى سهم ، وقالت بنو سهم : إن البنى أهلكتنا فى الجاهلية ، فعادونا بالأحياء والأموات فكثرتهم بنو سهم ، فأنزل الله عز وجل : « أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ » حتى ذكرتم الأموات ، ثم قال لهم : « كلا » (٣) ليس الأمر على ما أنتم [عليه ^(٢)] ، وقال : « سوف تعلمون (٣) » ثم « كلا سوف تعلمون ^(٣) » (٤) . والكلمة قد تكررها العرب على التغليظ والتخويف ، فهذا من ذلك .

وقوله عز وجل : ﴿ عَلِمَ الْيَقِينِ ﴾ (٥) .

مثل قوله : « إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ^(٤) » ، المعنى فيه : لو تعلمون علما يقينا .

(١) فى تفسير القرطابى : ١٦٦ / ٢٠ : وقيل : إن الموازين الحجيح والدلائل ، قاله عبد العزيز بن يحيى ، واستشهد بقول الشاعر : قد كنت قبل لقاءكم البيت .

(٢) زيادة فى ش .

(٣-٣) اضطربت العبارة التى بين الرقعين فى ش .

(٤) سورة الواقعة : ٩٥ .

وقوله عز وجل : ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ (٦) .

«ثم لترونها» (٧) مرتين من التخليط أيضا . «لترونها عين اليقين» (٧) عينا لستم عنها بغائبين ، فهذه قراءة العوام أهل المدينة ، وأهل الكوفة وأهل^(١) البصرة بفتح التاء من الحرفين .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال^(٢)] . حدثنا الفراء قال : وحدثني محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي رحمه الله أنه قرأ «لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ، ثُمَّ لَتَرَوْهَا» ، بضم التاء الأولى ، وفتح الثانية^(٣) . والأول أشبه بكلام العرب ، لأنه تخليط ، فلا ينبغي أن يختلف لفظه ، ألا ترى قوله : «سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ» ؟ وقوله عز وجل : «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا^(٤)» .

ومن التخليط قوله في سورة : «قُلْ يَٰٓأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ^(٥)» مكرر ، كرر فيها وهو معنى واحد ، ولو رفعت التاء في الثانية ، كما رفعت الأولى كان وجها جيدا .
وقوله عز وجل : ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ (٨) .

قال^(٦) : إنه الأمن والصحة . وذكر الكلبي بإسناده أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا في أمر فرجموا جياعا ، فدخلوا على رجل من الأنصار ، فأصابوا تمرا وماء باردا ، فلما خرجوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنكم ستسألون عن هذه وعن هذا ؛ فقالوا : فما شكرها يا رسول الله ؟ قال : أن تقولوا : الحمد لله [١/١٤٨] .

وذكر في هذا الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال^(٧) : (ثلاث لا يسأل عنهن المسلم : طعام يقيم صلبه ، وثوب يوارى عورته ، وبیت يكنه من الحر والبرد) .

(١) سقط من ش .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٣) هي قراءة الكسائي وابن عامر ، من أريته الشيء ، أي : تحشرون إليها فترونها . (القرطبي ١٧٤/٢٠) .

(٤) سورة الشرح : ٦ ، ٧ وأول الآية الأولى : (فَإِنْ) بالقاء .

(٥) سورة الكافرون الآيتان : ١ ، ٢ .

(٦) في ش : يقال .

(٧) في تفسير القرطبي ١٧٦/٢٠ : هذا الحديث بنص آخر رواه أبو نعيم الحافظ عن أبي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيه الثلاث التي لا يسأل عنهن المسلم : (كسرة يسدها جوعته ، أو ثوب يستر به عورته ، أو حجر يأوى فيه من الحر والبرد) .

ومن سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ (١) .

هو الدهر أقسم به .

وقوله عز وجل : ﴿ لَفِي خُسْرٍ ﴾ (٢) .

لفي عقوبة بذنوبه ، وأن يخسر أهله ، ومنزله في الجنة .

ومن سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم .

قوله عز وجل : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ (١) .

وإنما نزلت في رجل واحد كان يهمز الناس ، ويلمزمهم : يقتابهم ويعيبهم ، وهذا جائز في العربية أن تذكر الشيء العام وأنت تقصد^(١) قصد واحد من هذا وأنت قائل في الكلام عند قول الرجل : لا أزورك أبدا ، فتقول أنت : كل من لم يزرني فلست بزائره ، وأنت تريد الجواب^(٢) ، وتقصد قصده ، وهي في قراءة عبد الله : « وَيْلٌ لِّلْهُمَزَةِ لِّلْمَزَةِ » .

وقوله عز وجل : ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالاً ﴾ (٢) .

نقل^(٣) : جمع . الأعمش وأبو جعفر المدني ، وخففها عاءم ونافع والحسن البصري^(٤) ،

(١) زادني ش : به .

(٢) في ش : تريد به الجواب .

(٣) في ش : وثقل الأعمش ، سقط .

(٤) اختلف في « جمع » فابن عامر وخمزة والكسائي وأبو جعفر وروح وخالف بتشديد الميم على المبالغة ، وافقهم الأعمش ، والباقون بتخفيفها . الإتحاف : ٤٤٣ .

واجتمعوا جميعا على (وَعَدَدَهُ) بالتشديد ، يريدون : أحصاه . وقرأها الحسن : «وَعَدَدَهُ» خفيفة^(١)
فقال بعضهم فيمن خفف : جمع مالا وأحصى عدده ، مخففة^(٢) يريد : عشييرته .

وقوله عز وجل : ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ (٣)

يريد : يخلده وأنت^(٣) قائل للرجل : أتحسب أن مالك أنجأك من عذاب الله ؟ ما أنجأك من
عذابه إلا الطاعة ، وأنت تعنى : ما ينجيك . ومن ذلك قولك للرجل يعمل الذنب الموبق : دخل
والله النار ، والمعنى : وجبت له النار .

وقوله عز وجل : ﴿لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ (٤) .

قرأها العوام : «لَيُنْبَذَنَّ» على التوحيد ، وقرأها الحسن البصري وحده [١٤٨/ب] «لَيُنْبَذَنَّ»
في الحطمة «يريد : الرجل وماله ، والحطمة : اسم من أسماء النار ، كقوله : جهنم ، وسقر ، ولظى .
فلو أقيمت منها الألف واللام إذ كانت اسما لم يجر .

وقوله عز وجل : ﴿تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ﴾ (٧) .

يقول : يبلغ ألهما الأفئدة ، والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنى واحد العرب تقول : متى طلعت
أرضنا ، وطلعت أرضي ، أى : بلغت .

وقوله جل وعز : ﴿مُوصَدَّةٌ﴾ (٨) .

وهي المطبقة ، تهمز ولا تهمز .

وقوله عز وجل : ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ (٩) .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٤)] قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثني إسماعيل بن جعفر
المدني قال : كان أصحابنا يقرءون : (في عمَد) بالنصب ، وكذلك الحسن . وحدثني^(٥) . به الكسائي
عن سليمان بن أرقم عن الحسن : (في عمَد) .

(١) قراءة الجمهور : «وَعَدَدَهُ» بشد الدال الأولى ، أى : أحصاه وحافظ عليه (البحر ٨/٥١٠) ، «وَعَدَدَهُ»
بتخفيف الدال الأولى أى : وجمع عدد ذلك المال (الاتحاف ٤٤٣) .

(٢) جاء في هامش ب عند كلمة مخففة : خفيفة ، وجمع قد يكون في لمهب : حفظ . وقال الكلابي بإسناده :
جمع مالا وعدده .

(٣) في ش : وأنت للرجل سقط .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٥) في ش : حدثني .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس بن الربيع عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة السلولي عن علي رحمه الله أنه قرأها : « في عُمُدٍ مُّمَدَّدَةٍ »^(٢).

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(١)] قال حدثنا الفراء ، قال : حدثني محمد بن الفضل عن عطاه عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود ، وزيد بن ثابت أنهما قرآ : « في عُمُدٍ مُّمَدَّدَةٍ » . قال الفراء : والعُمُدُ ، والعَمَدُ جمعان للعمود ، مثل : الأديم ، والأدُم ، والأدَم . والإِهَاب^(٣) ، والأُهَب ، والأَهَب ، والقَضِيم والقَضَم والقَضْم^(٤) ويقال : إنها عُمُدٌ من نار .

ومن سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ (١) .

يقول : ألم تُخبرَ عن الحبشة ، وكانوا غزوا البيت وأهل مكة ، فلما كانوا بذى الحجاز مروا براعٍ لعبد المطلب فاستاقوا إبله ، فركب دابته وجاء إلى مكة ، فصرخ بصراخ الفرع ثم أخبرهم الخبر ، فجال عبد المطلب في متن فرسه ثم لحقهم ، فقال له رجلان من كندة وحضر موت : ارجع [١/١٤٩] ، وكانا صديقين له ، فقال : والله لا أبرح^(٥) حتى آخذ إبلي ، أو أؤخذَ معها ، فقالوا لأضحمة رئيس الحبشة : ارددها عليه ؛ فإنك آخذها غدوة ، فرجع بإبيله ، وأخبر أهل مكة الخبر^(٦) ، فكشوا أياما لا يرون شيئا ، فعاد عبد المطلب إلى مكانهم فإذا هم كما قال الله تبارك وتعالى : « كَالْعَصْفِ الْمَأْكُولِ » قد بعث الله تبارك وتعالى عليهم طيرا في مناقيرها الحجارة كبعر الفم ، فكان الطائر يرسل الحجر فلا يخطئ رأس صاحبه ، فيخرج من دبره فتقتلهم جميعا ، فأخذ عبد المطلب من

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ش .

(٢) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم : « في عُمُدٍ » ، بضم العين والميم جمع : عمود . وكذلك عَمَد أيضا . (الفرطى ١٨٦/٢٠) .

(٣) سقط في ب .

(٤) سقط من ش ، ومن معاني القضييم : العيبة .

(٥) في ش : لا أرجع .

(٦) العبارة في ش مضطربة .

الصفراء والبيضاء يعنى : الذهب والفضة ما شاء ، ثم رجع إلى أهل مكة فأخبرهم ، فخرجوا إلى عسكرهم فاتهبوا ما فيه .

ويقال : «سَجَّيل» (٤) كالآجر مطبوع من طين^(١) ، فقال السكبي : حدثني أبو صالح قال : رأيت في بيت^(٢) أم هانئ بنت أبي طالب ، نحواً من قفيز من تلك الحجارة سوداً مخططة بحمرة .

وقوله عز وجل : ﴿ كَعَصْفٍ ﴾ (٥) .

والعصف : أطراف الزرع قبل أن يدرك ويسنبل .

وقوله عز وجل : ﴿ أَبَابِيلَ ﴾ (٣) .

لا واحد لها مثل : الشاميط^(٣) ، والعباديد^(٤) ، والشعارير^(٥) كل هذا لا يفرد له واحد ، وزعم لى الرؤاسي وكان ثقة مأموناً : أنه سمع واحداً : إِبَّالَةً^(٦) لا ياء فيها^(٦) . ولقد سمعت من العرب من يقول : « ضِفْتُ عَلَى إِبَّالَةٍ »^(٧) يريدون : خِصْبٌ عَلَى خِصْبٍ . وأمّا الإيبالة : فهي الفضلة تكون على حمل الحمار أو البعير من العلف ، وهو مثل الخِصْبِ عَلَى الخِصْبِ ، وحمل فوق حمل ، فلو قال قائل : واحد الأبابيل إيبالة كان صواباً^(٨) ، كما قالوا : دينار دنانير . وقد قل بعض النحويين ، وهو السكاني : كنت أسمع النحويين يقولون : أبوك مثل العَجُول^(٩) والعجاجيل .

(١) في ش : من طين مطبوخ .

(٢) سقط في ش .

(٣) الشاميط : القطع المنفرقة ، يقال : جاءت الخيل شاميط ، أى : متفرقة أرسالا ، وذهب القوم شاميط وشمالى إذا تفرقا . وواحد الشاميط : شمطاط وشمطوط .

(٤) العباديد ، والعباديد : الخيل المنفرقة في ذهابها ومحيطها ، ولا يقع إلا في جماعة ، ولا يقال للواحد : عباديد .

(٥) الشعارير : لعبة للصبيان لا يفرد ، يقال : لعبنا الشعارير . وهذا لعب الشعارير .

(٦-٦) سقط في ش .

(٧) الإيبالة : الخزمة من الحطب ، والصفى : قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس . وهو مثل معناه :

بلية على أخرى (مجمع الأمثال) : ٢ : ٢٨٣ .

(٨) عبارة الخنزمي ١٩٨/٢٠ نقلاً عن الفراء : ولو قال قائل : إيبال كان صواباً مثل : دينار ودنانير .

(٩) العجول ، كسنور : ولد البقرة .

ومن سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ﴾ (١) .

يقول القائل : كيف ابتدئ الكلام بلام خافضة ليس بعدها شيء يرتفع^(١) بها ؟ فاقول في ذلك على وجهين .

قال بعضهم : [١٤٩/ب] كانت موصلة بألم تركيب فعل ربك ، وذلك أنه ذكر أهل مكة عظيم النعمة عليهم فيما صنع بالحبشة ، ثم قال : «لَا يَلَافُ قُرَيْشٌ» أيضا ، كأنه قال : ذلك إلى نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف ، فتقول : نعمة إلى نعمة ، ونعمة لنعمة سواء في^(٢) المعنى .

ويقال : إنه تبارك وتعالى عجب نبيه صلى الله عليه وسلم ، فقال : اعجب يا محمد لنعم الله تبارك وتعالى على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، ثم قال : فلا يتشاغلن بذلك عن اتباعك وعن الإيمان بالله . «فليعبدوا رب هذا البيت» (٣) «والإيلاف» قرأ عاصم والأعمش بالياء بعد الهمزة ، وقرأه بعض أهل المدينة «إِلَافَهُمْ» مقصورة في الحرفين جميعا ، وقرأ بعض القراء : (إِنْفَهُمْ) . وكل صواب^(٤) . ولم يختلفوا في نصب الرحلة بإيقاع الإيلاف عليها ، ولو خفضها خافض يجعل الرحلة هي الإيلاف كقولك : العجب لرحلتهم شتاء وصيفا . ولو نصب ، إيلافهم ، أو إلفهم على أن تجعله مصدرا ولا تكرهه على أول الكلام كان صوابا ، كأنك قلت : العجب لدخولك دخولا دارنا . يكون^(٥) الإيلاف وهو مضاف مثل هذا المعنى كما قال : «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا»^(٥) .

(١) كذا في ش : وفي ب ، ح : ترتفع تصحيف .

(٢) سقط في ش : سواء المعنى .

(٣) اختلف في «إِلَافَهُمْ» : فأبو جعفر بهمزة مكسورة بلاء كقراءة ابن عامر في الأولى ، فهو مصدر ألف ثلاثيا ، والباقيون بالهمزة وياء ساكنة بعدها ، فكلمهم على إثبات الياء في الثاني غير أبي جعفر (الإتحاف : ٤٤٤) .

وقد جمع القراءات المروية هنا من قال :

زعم أن إخوانكم قريش لهم إلف ، وليس لكم إلاف (تفسير الزمخشري ٢٣٥/٤) .

(٤) في ش : فيكون .

(٥) سورة الزلزلة الآية : ١ .

وقوله عز وجل : ﴿ أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ (٤) .

بعد^(١) السنين التي أصابهم ، فأكلوا الجيف والميتة ، فأخصبت الشام فحملوا إلى الأبطح ، فأخصبت اليمن فحملت إلى جذّة . يقول : فقد أتاها الله بالرزق من جهتين وكفاهم الرحلتين ، فإن اتبعوك ولزموا البيت كفاهم الله الرحلتين أيضا كما كفاهم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَأَمْسَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ (٤) .

يقال : إنها بلدة آمنة ، ويقال : من الخوف : من الجذام ، فكفوا ذلك ، فلم يكن بها حينئذ جذام . وكانت رحلة الشتاء [١/١٥٠] إلى الشام ، ورحلة الصيف إلى اليمن . ومن قرأ : « إلفهم » فقد يكون من : يؤلفون ، وأجود من ذلك أن يكون من [يالْفون رحلة الشتاء ورحلة الصيف . والإيلاف^(٢)] من : يؤلفون ، أى : أنهم يهيئون ويجهزون .

ومن سورة الدين

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴾ (١) .

وهي في قراءة عبد الله : « أَرَأَيْتَ الَّذِي » ، والكاف صلة تكون ولا تكون^(٣) ، والمعنى واحد .

وقوله عز وجل : ﴿ يَدْعُ الْيَنَامَ ﴾ (٢) .

من دعمت وهو يدع : يدفعه عن حقه ، ويظلمه . وكذلك : « يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ^(٤) » .

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَا يَحْضُ ﴾ (٣) .

أى : لا يحافظ على إطعام المسكين ولا يأمر به .

(١) في ش : يعنى .

(٢) ما بين الحاصرتين في هامش ب لا في الأصل .

(٣) في ش : يكون ولا يكون .

(٤) سورة الطور الآية : ١٣ .

وقوله عز وجل : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمَصَّيْنِ ﴾ (٤) يعنى : المناهقين

« الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » يقول : لاهون كذلك فسترها ابن عباس ، وكذلك رأيها في قراءة عبد الله .

فقوله (١) عز وجل : ﴿ الَّذِينَ هُمْ يُرَاهُونَ ﴾ (٦) .

إن أبصرهم الناس صلّوا ، وإن لم يرهم أحد تركوا الصلاة . « ويمنعون الماعون » (٧) قال : وحدثننا الفراء قال : وحدثنى (٢) حَبَّانٌ بإِسْناده قال : « الماعون » : المعروف كله حتى ذكر : القصعة ، والقدر ، والفأس .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] قال : حدثنا الفراء قال : وحدثنى (٤) قيس ابن الربيع عن السُّدى عن عبد خير عن علي قال : « الماعون » : الزكاة .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] حدثنا الفراء قال : وحدثنى قيس بن الربيع عن خفيف عن مجاهد عن علي رحمه الله بمثله قال : وسمعت بعض العرب يقول : الماعون : هو الماء ، وأنشدني فيه :

* يَمِجُّ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَاً (٥) *

قال الفراء : ولست أحفظ أوله الصبير : السحاب .

ومن سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ (١) .

قال ابن عباس : هو الخير الكثير . ومنه القرآن .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد قال (٣)] حدثنا الفراء قال : وحدثنى (٤) مندل بن علي

(١) في ش : وقوله .

(٢) سقط في ش : وحدثننا الفراء قال حدثني .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٤) سقط في ش : حدثني .

(٥) لم أشر على قائله ، وقد نقله القرطبي في تفسيره (٢٠ / ٢١٤) ولم ينسبه .

العنزي بإسناد رفعه إلى عائشة قالت^(١) : «الكوثر» نهر في الجنة . فمن أحب أن يسمع صوته فليدخل أصبعيه في أذنيه .

وقوله عز وجل : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۖ ﴾ (٢) .

يقال : فصل لربك يوم العيد ، ثم انحر .

[حدثنا أبو العباس قال : حدثنا محمد^(٢) قال] حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس عن يزيد بن يزيد

ابن جابر عن رجل عن علي قال فيها : النحر أخذك شمالك يمينك في الصلاة ، وقال^(٣) : « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ » استقبل القبلة بنحر ، وسمعت بعض العرب يقول : منازلنا تتناحر^(٤) هذا بنحر هذا^(٥) أي : قبالة . وأنشدني بعض بني أسد :

أَبَا حَكَمٍ هَا أَنْتَ عُمُّ مُجَالِدٍ وَسَيِّدُ أَهْلِ الْأُبْطَحِ الْمُتَنَاحِرِ^(٥)

فهذا من ذلك ينحر بعضه بعضا .

وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۖ ﴾ (٣) .

كانوا يقولون : الرجل إذا لم يكن له ولد ذكر — أبتر — [١٥٠/ب] أي : يموت فلا يكون له ذكر . فقالها بعض قریش للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال الله تبارك وتعالى : « إِنَّ شَانِئَكَ مَبْغُضٌ ، وَعَدُوُّكَ هُوَ الْأَبْتَرُ الَّذِي لَا ذَكَرَ لَهُ بِعَمَلٍ خَيْرٍ ، وَأَمَّا أَنْتَ فَقَدْ جَعَلْتَ ذَكَرَكَ مَعَ ذَكَرِي ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ »^(٦) » .

(١) في ش : قال .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة في ش .

(٣) في ش : وقوله ، وفي النسخة الأخرى من ش : ويقال .

(٤-٥) سقط في ش .

(٥) نقله اللسان (نحر) عن الفراء ، ولم ينسبه إلى القائل من بني أسد ، ورواية اللسان .

(هل أنت) مكان (ها أنت) وفي تفسير القرطبي : ٢١٩/٢٠ (ما أنت) مكان (ها أنت) .

(٦) سورة الشرح : ٤ .

ومن سورة الكافرين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل : ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٢) :

قالوا للعباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم : قل لابن أخيك يستلم صنما من أصنامنا فنقبه ، فأخبره بذلك العباس ، فاتاهم النبي — صلى الله عليه — وهم في حلقة ؛ فاقترأ عليهم هذه السورة فيئسوا منه وآذوه ، وهذا قبل أن يؤمر بقتالهم ، ثم قال : «لَكُمْ دِينُكُمْ» : الكفر ، «وَلِيَ دِينِ» (٦) الإسلام . ولم يقل : دینی ؛ لأن الآيات بالنون لحذفت الياء ، كما قال : «فَهُوَ يَهْدِينِ ، وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ»^(١) .

ومن سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله^(٢) : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (١) .

يعنى : فتح مكة «وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا» (٢) .

يقول : ورأيت الأحياء يسلم الحى بأسره ، وقبل ذلك إنما يسلم الرجل بعد الرجل .

وقوله عز وجل : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (٣) .

يقول : فصل . وذكروا أنه قال — صلى الله عليه — حين نزلت هذه السورة : نَعِيَتْ إِلَى نَفْسِي .

* * *

(١) سورة الشعراء : الآيتان ١٨ ، ١٩ .

(٢) سقط في ب .

ومن سورة أبي لهب

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله عز وجل : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ (١) .

ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قام على الروة ، فقال : يا آل غالب ، فاجتمعت إليه ، ثم قال : يا آل لؤى ، فانصرف ولد غالب سوى لؤى ، ثم قال ذلك حتى انتهى إلى قصي . فقال أبو لهب : فهذه قصي قد أئتلك فما لم عندك ؟ فقال : إن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ، فقد أبلغتكم ، فقال أبو لهب : أما دعوتنا إلا لهذا ؟ تبأ لك ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ وفي قراءة عبد الله : « وَتَبَّ » فالأول : دعاء ، والثاني : خبر . قال الفراء : « تب » : خمر ، كما تقول للرجل : أهلكك الله ، وقد أهلكك ، أو تقول : جعلك الله صالحا ، وقد جعلك .

وقوله عز وجل : ﴿ وَاَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْخَطْبِ ﴾ (٢) ، ترفع الحلالة وتنصب (١) ، فمن رفعها فعلى جهتين : يقول : سيصلى نار جهنم هو وامرأته حمالة الخطب تجعله من نعتها ، والرفع الآخر وامرأته حمالة الخطب ، تريد : وامرأته حمالة الخطب في النار ، فيكون في جيدها هو الرفع ، وإن شئت رفعتها بالحالة ، كأنك قلت : ما أغنى عنه ماله وامرأته هكذا . وأما النصب فعلى جهتين :

إحداهما [١/١٥١] أن تجعل الحلالة قطعا ؛ لأنها نكرة ؛ ألا ترى أنك تقول : وامرأته الحلالة الخطب (٢) ، فإذا أقيت الألف واللام كانت نكرة ، ولم يستقم أن تنعت معرفة بنكرة .

والوجه الآخر : أن تشتمها بحملها الخطب ، فيكون نصبها على الذم ، كما قال صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ، سمها الكسائي من العرب . وقد ذكرنا [مثله] (٣) في غير موضع .

(١) حمالة بالرفع قراءة الجمهور ؛ على أن يكون خبرا ، وامرأته مبتدأ ، ويكون في جيدها حبل من مسد جملة في موضع الحال من المضمرة حمالة ، أو خبرا ثانيا ، أو يكون حمالة الخطب نعتا لامرأته ، والخبر في جيدها حبل من مسد ، فيوقف على هذا - على ذات لهب . وقرأ عاصم حمالة بالنصب على الذم ، كأنها اشتهرت بذلك فجاءت الصفة للذم لا للتخصيص كقوله تعالى : « ولمولين أينا ثقفوا » (القرطبي ٢٤٠/٢٠) .

(٢) في ش : للخطب .

(٣) زيادة من ش يطلها الأسلوب .

وفي قراءة عبد الله : « وامراته حمالة للحطب » نكرة منصوبة ، وكانت تُنم بين الناس ،
 فذلك حملها الحطب يقول : تُحرش بين الناس ، وتوقد بينهم العداوة .
 وقوله جل وعز : ﴿ فِي جِيدِهَا ﴾ : في عنقها ﴿ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ (٥) .
 وهي : السلسلة التي في النار ، ويقال : من مسد : هو ليف المقل^(١) .

ومن سورة الإخلاص

قوله عز وجل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (١) .

سألوا النبي صلى الله عليه وسلم : ما ربك ؟ أيا كل أم يشرب ؟ أم من ذهب أم من فضة ؟
 فأنزل الله جل وعز : « قل هو الله » . ثم قالو : فما هو ؟ فقال : « أحد » . وهذا من صفاته :
 أنه واحد ، وأحد^(٢) . وإن كان نكرة . قال أبو عبد الله : يعنى في اللفظ ، فإنه مرفوع بالإستئناف
 كقولهم : « هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ »^(٣) . وقد قال الكسائي فيه قولاً لا أراه شيئاً . قال : هو عماد . مثل قوله :
 « إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ »^(٤) . فجعل « أحد »^(٥) مرفوعاً بالله ، وجعل هو^(٦) بمنزلة الهاء في (أنه) ، ولا يكون
 العماد مستأنفاً به حتى يكون قبله إن أو بعض أخواتها ، أو كان أو الظن .

قوله عز وجل : ﴿ كُفُواْ أَحَدٌ ﴾ (٤) .

يُثقل ويخفف^(٧) ، وإذا كان فعل النكرة بعدها أتبعها في كان وأخواتها فتقول : ^(٨) لم يكن
 لعبد الله أحد نظير ، فإذا قدمت النظير نصبوه ، ولم يختلفوا فيه ، فقالوا^(٩) : لم يكن لعبد الله
 نظيراً أحد . وذلك أنه إذا كان بعدها فقد أتبع الاسم في رفعه ، فإذا تقدم فلم يكن قبله شيء .

(١) المقل : حمل الدَّوم ، وأحدته مقلعة ، والدَّوم شجرة تشبه النخلة في حالاتها (الأسان) .

(٢) في ش : واحد أحداً .

(٣) سورة هود الآية : ٧٣ .

(٤) سورة النمل الآية : ٩ .

(٥) في ش : أحداً .

(٦) سقط في ش .

(٧) خفف (أسكن الفاء) حمزة ، وبعقوب ، وخلف ، وثقل (ضم الفاء) الباقون ، لغتان (الإتحاف ٤٤٥) .

(٨-٩) سقط في ش .

يتبعه رجوع إلى فعل كان فنصب . والذي قرأ « أحدُ الله الصمد^(١) » بحذف النون من (أحد) يقول :
 النون نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام حذفت . وكذلك إذا استقبلها ساكن ، فربما
 حذفت وليس بالوجه قد قرأت القراء : « وقالت اليهود عزيرُ ابنُ الله^(٢) » ، و« عزيرُ ابنُ الله^(٣) » .
 والتنوين أجود ، وأنشدني بعضهم :

لَتَجِدَنَّيَ بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَازِ مِدْعَسًا مِكْرًا
 إِذَا غَطِيفُ السَّامِيِّ قَرَأَ^(٤)

وأنشدني آخر^(٥) :

كَيْفَ نَوَمَى عَلَى الْفَرَّاشِ وَلَمَّا تَشْمَلَ الشَّامَ غَارَةً شِعْوَاءُ
 تَذْهَلُ الشَّيْخَ عَنْ بَذِيهِ وَتُبْدَى عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءُ
 أَرَادَ عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءَ ، وليس قولهم عن خدام [عقيلة]^(٦) عذراء بشيء .

* * *

(١) قرأ بحذف التنوين جماعة منهم زيد بن علي ، ونصر بن عاصم ، وابن سيرين ، والحسن ، وابن أبي اسحق ،
 والأصمعي (البحر المحیط : ٥٢٨/٨) .

(٢) التوبة الآية : ٣٠ .

(٣) انظر معاني القرآن ٤٣١١١ .

(٤) المدح : المطاعن ، والمكر : الذي يكر في الحرب ولا يفر . واقتصر في المخصص ٦ : ٨٩ على البيتين
 الأول والثاني ولم ينسهما .

(٥) لعبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير ، ويفتخر بقريش ، ويريد بالغارة على
 الشام الغارة على عبد الملك بن مهران . والخدام : جمع واحدة الخدمة ، وهي الخللخال . ورواية الديوان ؟ ؟ براها
 مكان خدام ، والبرى جمع واحدة البرة في وزن كرة - الخللخال أيضا . (اللسان مادة : شما - ومعاني القرآن ٤٣٢/١)
 (٦) زيادة في ش .

ومن سورة الفلق

[١٥١/ب] قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَاقِ ﴾ (١) .

الفلق : الصبح ، يقال : هو أبيض من فلق الصبح ، وفرق الصبح . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اشتكى شكواً شديداً (١) فكان يوماً بين النائم واليقظان ، فأتاه ملكان فقال أحدهما : ما علمته ؟ (٢) فقال الآخر : به طبٌّ في بئر تحت صخرة فيها ، فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم ، فبعث عمار بن يامر في نفر إلى البئر ، فاستخرج السحر ، وكان وتراً فيه إحدى عشرة عقدة ، فعملوا كلما حلوا عقدة وجد راحة حتى حلت العقد ، فكان أنه أنشط من عقال ، وأمر أن يتموذ بهاتين السورتين ، وهما إحدى عشرة آية على عدد العقد . وكان الذي سحره لبيد بن أعصم .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ (٣) .

والغاسق : الليل « إذا وقب » إذا دخل في كل شيء وأظلم ، ويقال : غسق وأغسق .

وقوله عز وجل : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ (٤) .

وهن السواحر ينفنن سحرهن . ومن شرٍّ (٢) حاسدٍ إذا حسدَ ، يعني : الذي سحره لبيداً .

* * *

(١) سقط في ش .

(٢) طب : سحر .

(٣) سقط في ش .

ومن سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم :

قوله ^(١) عز وجل : ﴿ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ (٤) .

إبليس يوسوس في صدر الإنسان ^(٢) ، فإذا ذكر الله عز وجل خنس .

وقوله عز وجل : ﴿ يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (٦) .

فالناس هاهنا قد وقعت على الجنة ^(٣) وعلى الناس كتمولك : يوسوس في صدور الناس : جنتهم وناسهم ، وقد قال بعض العرب وهو يحدث : جاء قوم من الجن فوقفوا ، فقيل : من أنتم ؟ فقالوا : أناس من الجن وقد قال الله جل وعز : (أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ) ^(٤) فجعل نفر من الجن كما جعلهم من الناس ، فقال ^(٥) جل وعز : « وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ » ^(٦) ، فسمي الرجال من الجن والإنس والله أعلم .

[تمّ كتاب المعاني ، وذلك من الله وحده لا شريك له]

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم ^(٧)]

[تمت هذه النسخة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توقيقه ، وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين آمين ^(٨)] .

(١) في ش : وقوله .

(٢) في ش : صدور الناس .

(٣) في ش : الجن .

(٤) سورة الجن الآية : ١ .

(٥) في ش : وقال .

(٦) سورة الجن : ٦ .

(٧) ما بين هاتين الحاصرتين آخر النسخة ب .

(٨) ما بين هاتين الحاصرتين آخر ما جاء في النسخة ش .

فهرس الجزء الثالث

من

معانى القرآن للفراء

سورة المؤمن

س	ص	
٣	٥	قوله عز وجل « غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب »
٩	٥	قوله تعالى : « وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه » والقراءات في « برسولهم »
١١	٥	قوله تعالى : « وأدخلهم جنات عدن » والقراءات في « جنات »
١٣	٥	قوله تعالى : « ومن صلح من آبائهم » وإعراب « من » في قوله : « ومن صلح »
١	٦	قوله تعالى : « يُنَادُونَ لَمَقْتُ الله » وبيان أن اللام في « لَمَقْتُ » بمنزلة أن في كل كلام ضارع القول
٦	٦	قوله تعالى : « يُلْقِي الروح من أمره على من يشاء من عباده » - تفسير « الروح » في هذه الآية - لماذا سُمِّي اليوم « يوم التلاق »
٩	٦	قوله تعالى : « يوم هم بارزون » وإعراب « هم »
١١	٦	معنى « الآزفة »
١٣	٦	قوله تعالى : « كاظمين » والكلام في إعرابها
١٩	٦	قوله تعالى : « ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع » - معنى « يطاع »
١	٧	- معنى « خائنة الأعين » في قوله تعالى : « يعلم خائنة الأعين »

قوله تعالى : « أَوْ أَنْ يظْهَرِ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ »
وأوجه القراءات فيه

قوله تعالى : « وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ »
- واختلاف القراء في قراءة « التناد »
- ومعنى « التناد » والآثار الواردة في ذلك

تفسير قوله تعالى : « كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ »
مناظرته بقوله تعالى : « كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ »

قوله تعالى : « عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ »
والقراءات فيه

قوله تعالى : « لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ »
- وإعراب « فأطلع » .
- واختلاف القراء فيه .

قوله تعالى : « النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا »
وجواز الرفع والنصب في « النار » ووجه ذلك

تفسير قوله تعالى : « غَدُّوا وَعَشِيًّا »

قوله تعالى : « وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ »
والقراءات في هذه الآية ، وتوجيهها

قوله تعالى : « إِنَّا كُلُّ فِيهَا »
وأوجه إعراب قوله : « كُلُّ »

قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ »
وأوجه القراءات في « يقوم »

تفسير قوله تعالى : « إِلَّا كِبْرُ مَا هُمْ بِبَالِغِهِ »

- قوله تعالى : « ثُمَّ لِيَكُونُوا شِيَوْخَا » ١٠ ١٤
- قوله تعالى : « إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ » ١١ ٣
- وتوجيه الرفع والنصب في « والسلاسل »
- سورة السجدة
- قوله تعالى : « كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا » ١١ ١٥
- وتوجيه الرفع والنصب في « قرآننا ... »
- معنى « حجاب » في قوله تعالى : « وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ » ١٢ ٤
- معنى الزكاة في قوله تعالى : « لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » ١٢ ٧
- قوله تعالى : « وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا » ١٢ ١٠
- قوله تعالى : « سِوَاءَ لِلْمَسْأَلِينَ » ١٢ ١٢
- وتوجيه النصب والرفع والخفض في كلمة « سواء »
- معنى « فقضاهن » من قوله تعالى : « فَقَضَاهُنَّ » ١٣ ٣
- قوله تعالى : « قَالَتَا أَتَيْنَا » ١٣ ٥
- وجعله السموات والأرضين كالثنتين
- قوله تعالى : « أَتَيْنَا طَائِعِينَ » ١٣ ٨
- وكلام في الجمع في « طائعين »
- قوله تعالى : « وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا » ١٣ ١١
- ومعنى « أمرها »
- قوله تعالى : « إِذْ جَاءَهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ » ١٣ ١٣
- وكلام في عود الضمير « ومن خلفهم »
- قوله تعالى : « رِيحًا صَرْصَرًا » ١٣ ١٦

ومعنى « صرصرأ »

قوله تعالى : « في أيامِ نَحِسَاتٍ » ١٣ ١٨

والاستشهاد للتخفيف والتثقيب في « نحسات »

قوله تعالى : « وأما ثمودُ فهديناهم » ١٤ ٥

– وتوجيه إعراب « ثمود »

– واختلاف القراء فيه

قوله تعالى : « فهديناهم » ١٥ ٢

وكلام في معنى الهدى

قوله تعالى : « فهم يُوزَعُونَ » ١٥ ١٠

والاستشهاد لمعنى « يوزعون »

قوله تعالى : « سمعُهم وأبصارُهم وجلودُهم » ١٦ ٢

ومعنى « جلودهم » في هذه الآية

تفسير قوله تعالى : « وما كنتم تستترون » ١٦ ٦

قوله تعالى : « ولكن ظننتم » ١٦ ٩

وتقرير أنّ الزعم والظن في معنى واحد وقد يختلفان

قوله تعالى : « وذلکم ظنکم الذی ظننتم بربکم » ١٦ ١٢

وكلام في إعراب هذه الآية .

قوله تعالى : « وقبضنا لهم قرناءً فزيئوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم » ١٧ ٥

ومعنى « ما بين أيديهم وما خلفهم »

تفسير قوله تعالى : « وألقوا فيه » ١٧ ٩

قوله تعالى : « ذلك جزاء أعداء الله النار » وقوله « لهم فيها دارُ الخلد » ١٧ ١٢

معنى « دار الخلد » وضرب أمثلة موضحة .

قوله تعالى : « رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ »
وأول من سنَّ الضلالة من الإنس .

قوله تعالى : « تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا »
ومتى تنزل عليهم الملائكة .

القراءات في « أَلَّا تَخَافُوا »

قوله تعالى : « وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا »

وعلام يعود الضمير في « يلقاها » ؟

تفسير قوله تعالى : « وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ »

قوله تعالى : « لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ »
ووجه التأنيث في قوله : « خلقهن »

معنى قوله تعالى : « اهتزت ورببت »

قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ »
وسؤال عن جواب « إِنَّ »

تفسير قوله تعالى : « لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ »

قوله تعالى : « مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ »
وتسليّة الله للرسول صلى الله عليه وسلم

قوله تعالى : « أَأَعْبَيْتُ وَعَرَبِيٌّ »

والقراءات بالاستفهام ، وغير الاستفهام وتفسير ذلك

قوله تعالى : « وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى »

والقراءات في « عَمَى »

- ٢٠ ٤ تفسير قوله تعالى : « أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ »
ومعنى قوله : « ينادون من مكان بعيد »
- ٢٠ ٧ قوله تعالى : « وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمامِهَا »
والقراءات في « ثمرات »
ومعنى الأكمام
- ٢٠ ٩ قوله تعالى : « قَالُوا آذَنَّاكَ »
وعلام يعود الضمير في « قالوا »
- ٢٠ ١١ قوله تعالى : « لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ »
وقراءة عبد الله بن مسعود لقوله تعالى : « من دعاء الخير »
- ٢٠ ١٣ قوله تعالى : « فذو دعاء عريض »
وماذا يراد بالدعاء العريض ؟
- ٢١ ١ قوله تعالى : « أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ »
والأوجه الإعرابية في قوله تعالى : « أنه على كل شيء شهيد »
- سورة عسق
- ٢١ ٧ قوله تعالى : « عسق » وقراءة ابن عباس ، ورسمها في بعض المصاحف
- ٢١ ١١ قوله تعالى : « كَذَٰلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ »
والقراءات في قوله : « يوحى » ، ونظائره في القرآن الكريم
- ٢٢ ٣ قوله تعالى : « لَتَنْذِرًا أَمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا »
والمراد بأَمَّ القرى .
- ٢٢ ٦ قوله تعالى : « فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّمْعِيرِ »
والأوجه الإعرابية الجائزة فيه

- ٢٢ ٩ قوله تعالى : « جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا »
وبيان الحكمة في ذلك
- ٢٢ ١١ قوله تعالى : « يَذَرُوكُمْ فِيهِ » ومعنى فيه
- ٢٢ ١٢ قوله تعالى : « فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ »
« وَعَلَامَ تَعُودُ الْإِشَارَةُ فِي قَوْلِهِ : « فَلِذَلِكَ »
- ٢٢ ١٥ قوله تعالى : « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى »
وموقفٌ كريمٌ للأنصار
- ٢٣ ٤ قوله تعالى : « وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ »
وإعراب قوله : « ويمح »
- ٢٣ ٨ قوله تعالى : « وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ »
والاحتجاج للقراءة بالتاء في « تفعلون »
- ٢٤ ١ قوله تعالى : « وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ »
وموضع « الذين » من الإعراب ، وشرح ذلك
- ٢٤ ٨ قوله تعالى : « وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ »
والمراد : ما بين في الأرض دون السماء ، وتوضيح ذلك
- ٢٤ ١٢ قوله تعالى : « وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ » وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يَجَادِلُونَ . . . »
وأوجه القراءات في « ويعلم » والاحتجاج لها
- ٢٥ ٣ قوله تعالى : « وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ »
وأوجه القراءات في « كبائر الإثم »
- ٢٥ ٨ قوله تعالى : « وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ »
ونزول هذه الآية في أبي بكر الصديق

ص ص

قوله تعالى : « ولئن انتصرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ »
٢٥ ١٦ ونزولها في أبي بكر

معنى قوله تعالى : « ينظرون من طَرَفٍ خَفِيِّ »
٢٥ ١٨

قوله تعالى : « وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةٌ »
٢٦ ٣

وعود الضمير جمعا على الإنسان ؛ لأنه في معنى جمع

قوله تعالى : « يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا نَا »
٢٦ ٨

وشرح معنى قول العرب : له بنون شطرة

تفسير قوله تعالى « وما كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ »
٢٦ ١٢ حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلَ رَسُولًا فَيُوحَى »

إعراب كل من « يرسل » و « فيوحى »

قوله تعالى : « مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا »
٢٧ ١

سورة الزخرف

قوله تعالى : « أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُشْرِفِينَ »
٢٧ ٧

وتوجيه القراءات في « أَنْ » وإيراد نظائر لذلك من القرآن

الكريم والشعر

قوله تعالى : « لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ »
٢٨ ٥

والإجابة عن الاستفهام : كيف ، قال : على ظهور ، فأضاف الظهور

إلى الواحد

معنى « مُقَرَّنِينَ » في قوله تعالى : « وما كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ »
٢٨ ١٤

قوله تعالى : « ظِلٌّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا »
٢٨ ١٦

وكلام في إعرابه

قوله تعالى : « أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحَلِيبَةِ »

وتفسيره ، وموضع « من » من الإعراب

قوله تعالى : « عباد الرحمن »

والقراءات في « عباد » وتوجيهها

قوله تعالى : « أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ »

والقراءات فيه وتوجيهها

قوله تعالى : « بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ »

والقراءات في « أمة » والاحتجاج لها

قوله تعالى : « وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ » آية ٢٢

« وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ » آية ٢٣

وما تجيزه الصنعة الإعرابية في كل من « مهتدون » و « مقتدون »

قوله تعالى : « إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ »

وكلام في كتابة العرب الهمزة بالألف في كل حالاتها

تفسير قوله تعالى : « وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ »

تفسير قوله تعالى : « لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ »

معنى قوله تعالى : « وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ »

قوله تعالى : « لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًا » والقراءات في « سخريا »

قوله تعالى : « وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً » وإعراب المصدر فيه

قوله تعالى : « لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا »

ومعنى اللام في قوله « لبُيُوتِهِمْ » ، والقراءات في « سقفا »

قوله تعالى : « وَزَخْرَفًا » ومعناه

قوله تعالى : « وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ » ٣٢ ١١

والقراءات في « يعش » والمعنى على كل قراءة

قوله تعالى : « وَلَهُمْ لِيَصُدُّوهُمْ عَنِ السَّبِيلِ » ٣٢ ١٣

وبيان أن الشيطان في معنى الجمع ، وإن كان قد لفظ به واحدا

قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ » ٣٣ ١

— أوجه القراءات في « جاءنا »

— والمراد بـ « المشرقين » والشواهد على ذلك

تفسير قوله تعالى : « وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ » ٣٤ ٤
وموضع « أنكم »

تفسير قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ » ومعنى الذكر ٣٤ ٦

قوله تعالى : « وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ » ٣٤ ٨
وكيف أمر أن يسأل رسلا قد مضوا ؟

قوله تعالى : « أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ » ٣٤ ١٥
ولم يقل : تعبد ، ولا تعبدون

قوله تعالى : « وَمَا نُزِيرُهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا » ٣٥ ١
والمراد : من أختها

قوله تعالى : « أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ » ٣٥ ٣
ودليل على أن القراءة سنة وأثر

قوله تعالى : « فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ » ٣٥ ٩
والقراءة في « أسورة »

قوله تعالى : « فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ » ومعنى استخف ٣٥ ١٤

س	ص	
١٥	٣٥	قوله تعالى : « فلما آسفونا » ومعنى « آسفونا »
١	٣٦	قوله تعالى : « فجعلناهم سلفاً » والقراءة في « سلفاً »
٧	٣٦	قوله تعالى : « منه يصدون » والقراءة في « يصدون »
٣	٣٧	قوله تعالى : « وإنه لعلمٌ للساعة » وقراءة ابن عباس
٥	٣٧	قوله تعالى : « يا عباد لا خوفٌ عليكم اليوم » والقراءة بحذف الياء وإثباتها في « عباد »
٧	٣٧	قوله تعالى : « وأكواب » ومعنى الكوب والاستشهاد عليه
١١	٣٧	قوله تعالى : « تشتتني الأنفُس » ورسم الآية في مصاحف أهل المدينة
١٢	٣٧	قوله تعالى : « لا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ » وقراءة عبد الله بن مسعود ومعنى المبلس
١٥	٣٧	قوله تعالى : « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » وإعراب الضمير : « هم » في قوله « كانوا هم الظالمين »
١	٣٨	تفسير قوله تعالى : « أم أبرموا أمراً »
٣	٣٨	قوله تعالى : « وقيله يارب » واختلاف القراء في « قيله » ، والاحتجاج لكل قراءة
١١	٣٨	قوله تعالى : « وقل سلامٌ فسوف يعلمون » إعراب « سلام » ، وما يجوز فيه من أوجه الإعراب سورة الدخان
٣	٣٩	قوله عز وجل : « يُفَرِّقُ كُلُّ أَمِيرٍ حَكِيمٌ » أمراً والناصب لقوله : « أمراً »
٥	٣٩	قوله تعالى : « رحمةٌ من ربك » وإعراب : « رحمة »

ص	س	
٣٩	٧	قوله تعالى : « رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ » واختلاف القراء في « رب » ، وتوجيه كل قراءة
٣٩	١٢	قوله تعالى : « تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ * يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية
٤٠	١	وتفسير قوله تعالى : « يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ »
٤٠	٣	قوله تعالى : « إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا * إِنَّكُمْ عَائِدُونَ »
٤٠	٥	أى : إلى شرككم أو عذاب الآخرة
٤٠	٥	قوله تعالى : « يَوْمَ تَبْطِشُ » وبيان أن هذا اليوم هو يوم بدر
٤٠	٧	قوله تعالى : « رَسُولٌ كَرِيمٌ » وبيان وجه الكرامة هنا
٤٠	١٠	قوله تعالى : « أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ » ومعنى أدوا إلى
٤٠	١٣	قوله تعالى : « أَنْ تَرْجُمُونَ » ومعنى الرجم هنا
٤٠	١٥	قوله تعالى : « وَإِنْ لَمْ تَوْفَّيْنَا لِي فَاعْتَزِلُونَ » ومعنى قوله : « فاعتزلون »
٤٠	١٧	قوله تعالى : « فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ » ووجه فتح همزه « أَنْ » وكسرهما
٤١	١	قوله تعالى : « وَاتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا » ومعنى « رهوا » والاستشهاد على هذا المعنى بالشعر
٤١	٥	معنى قوله تعالى : « وَمَقَامٍ كَرِيمٍ » وحديث : (يبكى على المؤمن من الأرض مصلاًه ، ويبكى عليه من السماء مصعد عمله)
٤١	١١	قوله تعالى : « مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ » وقراءة عبد الله
٤٢	١	قوله تعالى : « وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ » والمراد بالبلاء
٤٢	٥	قوله تعالى : « فَاتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » وبيان أن الخطاب بني صلى الله عليه وسلّم وحده

ص	س	
٤٢	٩	معنى قوله تعالى : « إِلَّا بِالْحَقِّ »
٤٢	١١	قوله تعالى : « إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ »
		والمراد بـ « أَجْمَعِينَ » وإعراب « مِيقَاتُهُمْ » وتوجيه هذا الإعراب
٤٢	١٦	قوله تعالى : « إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ » وموضع « مَنْ » من الإعراب
٤٣	١	قوله تعالى : « طَعَامُ الْأَثِيمِ » والمراد بالأثيم
٤٣	٤	قوله تعالى : « كَالْمُهْلِ تَغْلِي » والقراءات في « تَغْلِي »
٤٣	٩	قوله تعالى : « فَاغْتُلُوهُ » والقراءة في « فَاغْتُلُوهُ »
٤٣	١١	قوله تعالى : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » وسبب نزول هذه الآية
٤٤	٤	قوله تعالى : « فِي مَقَامٍ أَمِينٍ » والقراءات في « مقام »
٤٤	٧	قوله تعالى : « وَزُوجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ » وقراءة عبد الله ، ومعنى الحور
٤٤	٩	قوله تعالى : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى »
		والإجابة عن السؤال : كيف استثنى موتا في الدنيا قد مضى
		من موت في الآخرة ؟
٤٤	١٨	قوله تعالى : « وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا »
		والأوجه الجائزة في إعراب « فضلًا »
		سورة الجاثية
٤٥	٣	قوله تعالى : « وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ »
		وتوجيه القراءات في « آيات »
٤٥	٩	قوله تعالى : « وَفِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ » وفيه دليل على أن القراءة سنة متبعة
٤٥	١٤	قوله تعالى : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا » وكلام في إعراب « يغفروا »
٤٦	٥	قوله تعالى : « لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » والقراءات في « ليجزى »

- قوله تعالى : « على شريعة » ومعنى شريعة ٤٦ ١٠
 قوله تعالى : « وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين » ٤٦ ١٢
 قوله تعالى : « وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها » ٤٧ ١
 والقراءات في قوله : « والساعة »

- قوله تعالى : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات » ومعنى الاجتراح ٤٧ ٥
 قوله تعالى : « سواء محياهم ومماتهم » وتوجيه النصب والرفع في سواء ٤٧ ٧
 قوله تعالى : « وجعل على بصره غشاوة » والقراءات في « غشاوة » ٤٧ ١٧
 قوله تعالى : « نموت ونحيا » ٤٨ ٤

والإجابة عن السؤال : كيف قال : نموت ونحيا وهم مكذبون
 بالبعث ؟

- قوله تعالى : « وما يهلكنا إلا الدهر » ، ومعنى الدهر ، وقراءة عبد الله ٤٨ ٧
 قوله تعالى : « وترى كل أمة جاثية » والمراد بكل أمة ٤٨ ١٠
 قوله تعالى : « إنا كنا نستنسخ » ومعنى الاستنساخ ٤٨ ١٤
 قوله تعالى : « وأما الذين كفروا أفلم » وإضمار القول قبل : « أفلم » ٤٩ ٣
 قوله تعالى : « وقيل اليوم ننساكم » ومعنى النسيان ٤٩ ٧
 قوله تعالى : « فاليوم لا يُخرجون منها ولا هم يُستعقبون » ٤٩ ٩
 والمراد بقوله : « ولا هم يستعقبون »

سورة الأحقاف

- قوله تعالى : « أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ » ثم قال : « أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا » ٤٩ ١٣
 ولم يقل : خَلَقْتُ ، أَوْ خَلَقْنَا ، وقراءة عبد الله بن مسعود
 في : « من تعبدون » وقراءته في « أَرَأَيْتُمْ »

- ص ٥٠ س ٢ قوله تعالى : « أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ » والقراءة في « أثارَة »
والمعنى على كل قراءة
- ٩ ٥٠ قوله تعالى : « وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ »
والمراد بمن في قوله تعالى : « مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ »
وقراءة عبد الله : « مَا لَا يَسْتَجِيبُ »
- ١٢ ٥٠ تفسير قوله تعالى : « قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ »
- ١٤ ٥٠ قوله تعالى : « وَمَا أَدْرَى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ » ونزولها في أصحاب
رسول الله لما شكوا ما يلقون من أهل مكة
- ٧ ٥١ تفسير قوله تعالى : « وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ »
- ١٠ ٥١ قوله تعالى : « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ »
والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية
- ١٣ ٥١ قوله تعالى : « وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا »
والقراءات في « مصدق »
- ١٧ ٥١ قوله عز وجل : « لَتَنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمَحْسِنِينَ »
ولأعراب « وبشرى »
- ٣ ٥٢ قوله عز وجل : « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا »
ورسم « إحسانا » في مصاحف أهل الكوفة ، وأهل المدينة
- ٦ ٥٢ قوله تعالى : « حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً »
وقراءة عبد الله بن مسعود ، وأقوال في معنى الأشد
- ١٦ ٥٢ قوله تعالى : « أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ »
ونزول هذه الآية في أبي بكر الصديق (رحمه الله)

قوله تعالى : « أولئك الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ » ٥٣ ٢
والقراءة في « نتقبل » ، « ونتجاوز »

قوله تعالى : « وَعَدَ الصَّدَقِ » وقاعدة : ما كان من مصدر ٥٣ ٧
في معنى « حقا » فهو نصب

قوله تعالى : « وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ ... » ٥٣ ١٠
وأنه (عبد الرحمن بن أبى بكر) الذى قال هذا القول قبل أن يسلم
ومعنى « أف لكما »

قوله تعالى : « وَهَمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ » ٥٣ ١٥
القول مضمر قبل : « ويلك »

وبيان أن المستغيثين هما : أبو بكر (رحمه الله) وامرأته

قوله تعالى : « أولئك الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ » ٥٤ ٢
ومناسبة ذلك

قوله تعالى : « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ » وأوجه القراءة في « أَذْهَبْتُمْ » ٥٤ ٦

قوله تعالى : « إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ » ومعنى الأحقاف وواحدها ٥٤ ١٠

قوله تعالى : « وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ » ٥٤ ١٢

معنى : من بين يديه . وقراءة عبد الله في هذه الآية

قوله تعالى : « فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ » ٥٤ ١٤
وطمعمهم في أن يكون سحاب مطر .

قوله تعالى : « بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ » وقراءة عبد الله بن مسعود ٥٥ ٢

قوله تعالى : « فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ » ٥٥ ٥

والقراءة في « لا يرى » وبيان أن العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل

إلا ذكره فقالوا : لم يقم إلا جاريتك

- س ص
١ ٥٦ قوله تعالى : « وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيهَا إِنَّ مَكَّنَّاكُمْ »
وبيان أن « إِنَّ » بمنزلة « ما » في الجحد
- ٣ ٥٦ معنى حاق في قوله تعالى : « وَحَاقَ بِهِمْ »
٥ ٥٦ قوله تعالى : « وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ »
وأوجه القراءات في « إِفْكُهُمْ »
- ١٠ ٥٦ قوله تعالى : « أُولَٰمِ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَمْ يَغَيَّرْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ »
وبيان لدخول الباء مع الجحود
والقراءات في قوله « بِقَادِرٍ »
- ٥ ٥٧ قوله تعالى : « أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ » وإضمار القول فيه
سورة محمد صلى الله عليه وسلم
- ٩ ٥٧ قوله تعالى : « فَضَرَبَ الرَّقَابِ »
وبيان أن كل أمر أظهرت فيه الأسماء ، وتركت الأفعال ، فانصب
فيه الأسماء
- ١٢ ٥٧ قوله تعالى : « فَإِذَا مَا بَعْدُ وَإِذَا فِدَاءٌ » وبيان لكل من المنّ والفداء
- ١٢ ٥٧ قوله تعالى : « حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا » ومعنى أوزارها
وعلام يعود الضمير في أوزارها
- ٣ ٥٨ قوله تعالى : « ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ »
ومعنى قوله : « لَانتَصَرْنَا مِنْهُمْ » وقوله : « بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ »
- ٦ ٥٨ قوله تعالى : « وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ »
وبيان أوجه القراءة في قوله : « قَاتَلُوا »

ص	س	
٥٨	١٠	تفسير قوله تعالى : « وَيَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ »
٥٨	١٤	قوله تعالى : « فَتَعَسَّأَ لَهُمُ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ »
		وبيان أن الدعاء قد يجرى مجرى الأمر والنهي
٥٩	١	قوله تعالى : « كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ »
٥٩	٢	تفسير قوله تعالى : « دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا »
٥٩	٤	المراد بقوله تعالى : « ذَلِكَ بَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا »
		وقراءة عبد الله
٥٩	٧	قوله تعالى : « وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ »
		وإعراب قوله : « النار مثنوى »
٥٩	٩	قوله تعالى : « مِنْ قَرِيْبَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ »
		والمراد منه
٥٩	١٢	تفسير قوله تعالى : « فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ » ووجه النصيب في « ناصر »
		قوله تعالى : « أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ »
٥٩	١٥	وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ »
		وبيان أن « من » تكون في معنى واحد ، وجميع
١٠	١	قوله تعالى : « مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ »
		وتفسير ابن عباس لقوله : « مثل الجنة »
		وقراءة علي بن أبي طالب لها
٦٠	٦	قوله تعالى : « مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ » ومعنى « غير آسن »
٦٠	٨	تفسير قوله تعالى : « وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ »
٦٠	١٠	قوله تعالى : « وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ »

والأوجه الإعرابية الجائزة في كلمة « لذة »

تفسير قوله تعالى : « ومنهم من يستمع إليك » ٦٠ ١٤

تفسير قوله تعالى : « والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم » ٦١ ١

قوله تعالى : « فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتةً فقد جاء أشراطها » ٦١ ١

وحديث بين أبي جعفر الرواسي وأبي عمرو بن العلاء حول الفاء

في قوله : « فقد جاء أشراطها »

معنى قوله تعالى : « فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم » ٦١ ١٥

وإعراب ذكراهم

قوله تعالى : « فإذا أنزلت سورةً مُحْكَمَةً » وقراءة عبد الله بن مسعود ٦٢ ١

وبيان ما في القتال من مشقة

قوله تعالى : « فأولى لهم » طاعة وقول معروف ٦٢ ١٠

وتفسير ابن عباس لهذه الآية

قوله تعالى : « فهل عسيتم » القراءات في « عسيتم » ٦٢ ١٣

بفتح الميم وكسرها ، وبيان أن عسى في عسى لغة نادرة .

ثم تفسير الآية

قوله تعالى : « الشيطان سول لهم وأملى لهم » ٦٣ ٤

ومعنى « سول » وبيان القراءات فيها وفي قوله : « وأملى لهم »

قوله تعالى : « أسرارهم » والقراءات فيه ٦٣ ٩

تفسير قوله تعالى : « أن لن يخرج الله أضغانهم » ٦٣ ١٢

قوله تعالى : « ولو نشاء لأريناكمهم » ومعنى « لأريناكمهم » ٦٣ ١٤

قوله تعالى : « فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم » وبيان أن النصر ٦٣ ١٧

آخر الأمر للمؤمنين . وإعراب لا تنهوا وتدعوا

قوله تعالى : « ولن يترككم أعمالكم » ومعنى « يترككم » ٦٤ ٣

قوله تعالى : « إِنْ يَسْأَلُكُمْوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا وَبَخَّرْكُمْ أَضْغَانَكُمْ » ٦٤ ٧

ومعنى يحفكم ويخرج أضغانكم

سورة الفتح

قوله تعالى : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا » والمراد بالفتح ٦٤ ١٢

قوله تعالى : « دَائِرَةُ السُّوءِ » والسُّوءُ لغة قليلة ٦٥ ١

قوله تعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا » ثم قال : « لتؤمنوا » ٦٥ ٤

ومعناه على الخطاب والغيبة

معنى قوله تعالى : « وتعرَّوه » ٦٥ ٨

معنى قوله تعالى : « يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ » ٦٥ ١٠

قوله تعالى : « سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ » ٦٥ ١١

وعن أى شئء تخلفوا ؟

ومن هم ؟

وما سبب تخلفهم ؟

قوله تعالى : « إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضُرًّا » والقراءات في « ضرا » ٦٥ ١٤

قوله تعالى : « أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا » ٦٥ ١٦

وأوجه القراءة « في أهليهم »

قوله تعالى : « وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا » ٦٦ ١

معنى البور في لغة أزد عمان . وفي كلام العرب

قوله تعالى : « سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لَنَاخِذُوهَا » ٦٦ ٥

والمراد : مغانم خيبر

قوله تعالى : « يَرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ »

وأوجه القراءة في «كلام» وتفسير الآية

قوله تعالى : « ثَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ »

والقراءات في «أو يسلمون»

تفسير قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ »

قوله تعالى : « تَحْتَ الشَّجَرَةِ » والمراد بالشجرة

قوله تعالى : « فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ »

وفيه كلام حول الرؤيا التي أريها الرسول في منامه أنه يدخل

الكعبة

قوله تعالى : « وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ »

يريد : خيبر

قوله تعالى : « وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ »

والمراد بالناس : أسد وغطفان كانوا مع أهل خيبر ، ثم صالحوا

النبي وكفوا

تفسير قوله تعالى : « وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا »

قوله تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ »

وأنه لأهل الحديبية

قوله تعالى : « أَن يَبْلُغَ مَحَلَّهُ » والمراد بمحله

قوله تعالى : « وَلَوْلَا رِجَالُ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ مُؤْمِنَاتٍ ... »

والمراد «بالمعرة» و «لو تزيلوا»

تفسير قوله تعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ »

- ٩ ٦٨ المراد بكلمة «التقوى» في قوله تعالى : « كلمة التقوى »
- ١٠ ٦٨ قوله تعالى : « كانوا أحقَّ بها وأهلها »
- ١٣ ٦٨ قوله تعالى : « لَتَدْخُلَنَّ المسجد الحرامَ إن شاء الله آمنين »
وقراءة عبد الله بن مسعود
- ١٤ ٦٨ قوله تعالى : « مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ »
والأوجه الإعرابية الجائزة في « محلقين ، ومقصرين »
- ١٧ ٦٨ معنى قوله تعالى : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ »
- ١ ٦٩ قوله تعالى : « تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا »
- ٢ ٦٩ قوله تعالى : « سِيَاهُ فِي وُجُوهِهِمْ » والمراد « بسيماهم »
- ٣ ٦٩ قوله تعالى : « ذلك مثلهم في التوراة »
- ٥ ٦٩ قوله تعالى : « كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ. »
ومعنى « شطأه - آزره »

وبيان أن ذلك مثل ضربه الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم

سورة الحجرات

- ١٢ ٦٩ قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا »
ودليل على أن القراءات سنة متبعة
- ١٥ ٦٩ قوله تعالى : « لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ » وإشارة إلى قراءة عبد الله
- ١ ٧٠ تفسير قوله تعالى : « وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ »
- ٣ ٧٠ قوله تعالى : « أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ » وإشارة إلى إعرابه لو وضعت (لا) ٧٠

مكان (أن)

وقراءة عبد الله بن مسعود

- ٦ ٧٠ تفسير قوله تعالى : « أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى »
- ٨ ٧٠ قوله تعالى : « من وراء الحجرات » وما تقوله العرب في هذا الجمع
- ١٢ ٧٠ قوله تعالى : « أكثرهم لا يعقلون » وقصة هذه الآية
- ١٧ ٧٠ قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا »
والقراءات في « فتبينوا » . وسبب نزول هذه الآية
- ٩ ٧١ قوله تعالى : « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » وقراءة عبد الله بن مسعود
- ١٢ ٧١ تفسير قوله تعالى : « فأصلحوا بين أخويكم » والمناسبة التي نزلت فيها
هذه الآية
- ١ ٧٢ قوله تعالى : « فقاتلوا التي تبغى » ومعنى « تبغى »
- ٣ ٧٢ قوله تعالى : « لا يسخر قومٌ من قومٍ » والقصة التي نزلت فيها هذه الآية
- ١١ ٧٢ قوله تعالى : « يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً »
ومعنى الشعوب والقبائل . وتفسير إن أكرمكم عند الله أتقاكم
وإشارة إلى قراءة عبد الله بن مسعود
- ١٥ ٧٢ تفسير قوله تعالى : « ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب »
- ٣ ٧٣ قوله تعالى : « ولا تجسسوا » واجتماع القراء على الجيم
ونزول هذه الآية في سلمان
- ٥ ٧٣ قوله تعالى : « فكرهتموه » والفرق بين الغيبة والبّهت
وأوجه القراءة في « فكرهتموه »
- ١١ ٧٣ قوله تعالى : « قالت الأعرابُ آمنا قل لِمَ تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا »
وقصة هذه الآية
- ١ ٧٤ قوله تعالى : « أن هذاكم » وقراءة عبد الله

معنى قوله تعالى : « لَا يَلْتَكُمُ » وأوجه القراءة فيها ، والسبب في أن الفراء ٧٤ ٣

لا يشتهى قراءة بعضهم (لا يَأْتِكُمْ)

سورة ق والقرآن المجيد

قوله تعالى : « ق ، والقرآن المجيد » ومعنى ق ٧٥ ٣

قوله تعالى : « إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا » وفيه إنكار للبعث وجعله ٧٥ ١٣

قوله تعالى : « ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ » ومعنى « بعيد » ٧٦ ١

قوله تعالى : « قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ » ومعنى ٧٦ ٣

« ما تنقص الأرض منهم »

معنى قوله تعالى : « فِي أَمْرِ مَرْيَمَ » ٧٦ ٤

تفسير قوله تعالى : « مَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ » ٧٦ ٦

قوله تعالى : « وَحَبَّ الْحَصِيدِ » وهو ما أضيف إلى نفسه ٧٦ ٨

فالحب هو الحصيد

قوله تعالى : « وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ » وتفسير « حبل الوريد » ٧٦ ١٠

قوله تعالى : « وَالتَّخْلُ بِاسْقَاتٍ » ومعنى « باسقات » ٧٦ ١٣

قوله تعالى : « لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ » ومعنى « نضيد » ٧٦ ١٥

تفسير قوله تعالى : « أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ » ٧٧ ١

قوله تعالى : « وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ » ٧٧ ٤

وبيان عود الضمير في « به »

قوله تعالى : « عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ » ٧٧ ٧

وكلام في « قعيد » وأنه قد يراد به الواحد والاثنان والجمع

وله نظائر

ص	س	
٧٨	٢	قوله تعالى : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ » ، والمراد بالحق والسكرة
٧٨	٧	قوله تعالى : « فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ » والمراد بالبصر
٧٨	٩	قوله تعالى : « أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ » ، وكلام في أن العرب ٧٨ تأمرُ الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، والاستشهاد على ذلك
٧٩	٧	قوله تعالى : « مَا أَطْعَمْتُهُ » وتفسيره
٧٩	١٠	قوله تعالى : « هَذَا مَا تَوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ » وموضع من في قوله : « مَنْ خَشِيَ »
٧٩	١٤	قوله تعالى : « فَتَقَبَّلُوا فِي الْبِلَادِ » وأوجه القراءة في « فتقبَّلوا »
٨٠	٢	قوله تعالى : « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ » والمراد بالقلب
٨٠	٥	تفسير قوله تعالى : « أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ »
٨٠	٧	قوله تعالى : « وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ » وفيه تكذيب لقول اليهود وقراءة شاذة لأبي عبد الرحمن السلمي
٨٠	١١	قوله تعالى : « وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُهُ وَأَدْبَارَ الْمَسْجُودِ » وبيان المعنى وأوجه القراءات في « وأدبار »
٨١	١	تفسير قوله تعالى : « وَاسْتَمِعْ يَوْمَ ينادى المنادى من مكان قريب »
٨١	٤	تفسير قوله تعالى : « يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا » وما يجوز في تشقق
٨١	٦	قوله تعالى : « وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ » وتفسير الكلبي وبيان أن العرب لا تشقق « فعال » من أفعلت
٨٢	١	قوله تعالى : « هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ » وتوجيه القراءات في « عتيد »

سورة الذاريات

- معنى قوله تعالى : « وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا » ٨٢ ٦
- معنى قوله تعالى : « فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا » ٨٢ ٧
- تفسير قوله تعالى : « فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا » فالمقسّمات أمرا ٨٢ ٨
- معنى « الْحُبُّكَ » في قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُّكَ » ٨٢ ١١
- جواب القسم قوله تعالى : « إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ » ومعنى القول المختلف ٨٢ ١٥
- قوله تعالى : « يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْفِكِّ » ومعنى « يُؤْفِكُ » ٨٣ ٢
- قوله تعالى : « قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ » ومعنى الخراصون ٨٣ ٥
- قوله تعالى : « يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ » يوم هم على النار يُفْتَنُونَ ٨٣ ٨
- وسبب النصب في « يَوْمَ هُمْ » ، وفي الآية دليل على أن القراءة سنة

- معنى قوله تعالى : « يُفْتَنُونَ » ٨٣ ١٤
- تفسير قوله تعالى : « ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ » ٨٣ ١٥
- قوله تعالى : « آخِذِينَ » و « فَاكِهِينَ » وإعرابهما ٨٣ ١٧
- تفسير قوله تعالى : « كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ » وإعراب (ما) ٨٤ ١
- معنى قوله تعالى : « وَبِالْأَشْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ » ٨٤ ٥
- قوله تعالى : « وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ » ومعنى كل ٨٤ ٦
- من السائل والمحروم

- قوله تعالى : « وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ » وبيان للآيات التي في الأرض
- قوله تعالى : « وَفِي أَنْفُسِكُمْ » وبيان للآيات التي في الأنفس ٨٤ ١٠
- قوله تعالى : « فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » وفيه جواب عن سؤال ٨٤ ١٣
- كيف اجتمعت « ما » ، و « أَنْ » في قوله « مثل ما أنكم »
- وقد يكتفى بإحدهما عن الأخرى ؟ وإيراد الشواهد على ذلك .

إعراب « مثل » في قوله تعالى : « مثل ما أنكم » والقراءات فيها .

- ١ ٨٦ قوله تعالى : « هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ »
- ٣ ٨٦ معنى قوله تعالى : « الْمُكْرَمِينَ »
- ٥ ٨٦ قوله تعالى : « قَوْمٌ مُنْكَرُونَ » والرافع لكلمة « قوم »
- ٨ ٨٦ قوله تعالى : « فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ » ولطيفة في استعمال : راغ
- ١٢ ٨٦ قوله تعالى : « وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ » واستعمال عليم وعالم
- ٥ ٨٧ قوله تعالى : « فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صِرَّةٍ » ومعنى صِرَّة
- ٨ ٨٧ قوله تعالى : « فَصَكَّتْ وَجْهَهَا » ومعنى صَكَّتْ
- ١١ ٨٧ معنى قوله تعالى : « وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً »
- ١٣ ٨٧ معنى قوله تعالى : « وَهُوَ مُلِيمٌ »
- ١٦ ٨٧ قوله تعالى : « فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ » والمراد بالركن
- ١ ٨٨ قوله عز وجل : « تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ » ومدة التمتع
- ٣ ٨٨ معنى الرميم في قوله تعالى : « كَالرَّمِيمِ »
- ٥ ٨٨ قوله تعالى : « فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ » والقراءات في « الصاعقة »
- ٩ ٨٨ تفسير قوله تعالى : « فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ »
- وبيان أَنَّ « قِيَام » في معنى إقامة
- ١٣ ٨٨ قوله تعالى : « وَقَوْمَ نُوحٍ » وتوجيه النصب والخفض في « قوم »
- ٥ ٨٩ معنى قوله : « بِأَيْدٍ »
- ٦ ٨٩ قوله تعالى : « وَإِنَّا لَمَوَسِعُونَ » ومعناه
- ٨ ٨٩ قوله تعالى : « وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ » ومعنى الزوجين
- في الحيوان وما سواه

ص	س
٨٩	١١
٨٩	١٣
٨٩	١٥
٨٩	١٨
٩٠	١
٩٠	٣
قوله تعالى : « فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا » ومعنى كلمة الذنوب في كلام العرب	
سورة والطور	
٩١	٢
٩١	٤
٩١	٦
٩١	١٠
٩١	١٠
٩١	١٢
٩١	١٥
٩١	١٦
وأوجه القراءات في « ذريتهم »	
٩٢	٦
٩٢	٨
٩٣	٢

وتوجيه القراءات في « إنه » وفيه إشارة إلى توقيف الفراء للكسائي

- قوله تعالى : « نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَبِّبَ المنون » ومعنى « ريب المنون » ٧ ٩٣
- المراد بالأحلام في قوله تعالى : « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَامُهُمْ بِهَذَا » ٩ ٩٣
- قوله تعالى : « المصيطرون » والقراءة فيه ١٧ ٩٣
- قوله تعالى : « فِيهِ يُصْعَقُونَ » وأوجه القراءة فيه ، واللغات في صعق الرجل ١ ٩٤

سورة النجم

- قوله تعالى : « وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى » وقد يراد بالنجم القرآن ٦ ٩٤
- تفسير قوله تعالى : « إِذَا هَوَى » ١٣ ٩٤
- قوله تعالى : « مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ » وإنه جواب القسم ١٣ ٩٤
- تفسير قوله تعالى : « وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى » ٢ ٩٥
- قوله تعالى : « عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى » والمراد بشديد القوى ٥ ٩٥
- قوله تعالى : « فَاسْتَوَى » وتقرير أن أكثر كلام العرب أن يقولوا : ٧ ٩٥
- استوى هو وأبوه

- قوله تعالى : « ثُمَّ دَنَا » والمراد به : جبريل ١٤ ٩٥
- تفسير قوله تعالى : « فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى » ١٦ ٩٥
- المعنى في قوله تعالى : « ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى » ١٨ ٩٥
- قوله تعالى : « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ » وأوجه القراءة في « كذب » ٣ ٩٦

والمعنى على كل قراءة

- معنى قوله عز وجل : « أَفَتَارُونَهُ » وأوجه القراءة فيه ١٠ ٩٦
- قوله عز وجل : « وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى » ومعنى « نزلة » ١٩ ٩٦
- قوله تعالى : « عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى » ومعنى « جنة المأوى » ٢ ٩٧
- تفسير قوله تعالى : « مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى » ١٠ ٩٧

- قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ » وأوجه القراءة في « اللات والعزى » ٩٨ ٦
- ومعنى : اللات ، والعزى ، ومناة
- وقوله تعالى : « أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ » تلك إذا قسمة ضيزى ٩٨ ١٢
- ومعنى « قسمة ضيزى » واللغات في ضيزى ، وبيان أن النعوت
- التي على وزن فعلى للمؤنث تأتي إما بالفتح وإما بالضم
- قوله تعالى : « أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى » وتفسير « ماتمنى » ٩٩ ٧
- وقوله تعالى : « فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ » أى ثوابها ٩٩ ٨
- قوله تعالى : « وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ » ثم قال : « لَا تُغْنِي ٩٩ ٩
- شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا » وفيه أن العرب تذهب بأحد وبالواحد
- إلى الجمع في المعنى والتدليل على ذلك ثم تفسير « كَمْ مِنْ مَلَكٍ »
- قوله تعالى : « وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا » أى من عذاب الله ١٠٠ ١
- في الآخرة
- تفسير قوله تعالى : « ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ » ١٠٠ ٣
- معنى « كبير الإثم » في قوله تعالى : « يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ » والقراءة في « كبير » ١٠٠ ٦
- قوله تعالى : « إِلَّا اللَّمَمَ » ومعنى « اللمم » ١٠٠ ٨
- وقولهم : أَلَمْ يَفْعَلْ فِي كَادَ يَفْعَلْ
- معنى قوله تعالى : « إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ » ١٠٠ ١٤
- معنى قوله تعالى : « وَإِذَا أَنْشَأْتُمْ أَجْنَةً فِي بَطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ » ١٠٠ ١٦
- معنى قوله تعالى : « فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ » ١٠٠ ١٧
- معنى قوله تعالى : « أَكْذَى » ١٠١ ١
- تفسير قوله تعالى : « أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهوَ يَرَى » أم لم ينبأ بما في صحف ١٠١ ١

موسى * وإبراهيم الذى وفى »

قوله تعالى : « وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ » والقراءات فى « وَأَنَّ » ١٠١ ١٢

قوله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى » وما يقوله العرب إذا عيبَ

على أحدهم البكاء والجزع

معنى قوله تعالى : « وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ » ١٠٢ ١

المراد بقوله تعالى : « رَبُّ الشُّعْرَىٰ » ١٠٢ ٢

قوله تعالى : « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ » والقراءات فى « عَادًا الْأُولَىٰ » ١٠٢ ٣

قوله تعالى : « وَثُمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ » ورسمها فى مصحف عبد الله ١٠٢ ١١

تفسير قوله تعالى : « وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ » وصلته بقوله تعالى « فَغَشَّاهَا » ١٠٣ ١

« مَاغَشَّى »

معنى قوله تعالى : « فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّك تَتَمَارَىٰ » ١٠٣ ٥

المراد بقوله تعالى : « هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ » والإجابة عن سؤال : ١٠٣ ٧

كيف قال لمحمد : « من النذر الأولى » وهو آخرهم ؟

معنى « أَزِفَتِ الْآزِفَةُ » ١٠٣ ١١

تفسير قوله تعالى : « لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ » ١٠٣ ١٢

معنى « سَامِدُونَ » فى قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » ١٠٣ ١٦

سورة القمر

تفسير قوله تعالى : « وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » ١٠٤ ٤

قوله تعالى : « وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ » والمراد ١٠٤ ٦

بالآية ، ومعنى « سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ »

معنى قوله تعالى : « وَكُلٌّ أُمَمٌ مُّنتَقِرَةٌ » ١٠٤ ٩

- معنى قوله تعالى : « مزدجر » ١١ ١٠٤
- قوله تعالى : « حكمة بالغه » وإعرابه ١٢ ١٠٤
- قوله تعالى : « فما تُغن النذر » وإعراب (ما) ١٦ ١٠٤
- قوله تعالى : « خاشعا أبصارهم » وأوجه القراءة في « خاشعا » وإيراد ٣ ١٠٥
- الشواهد على هذه الأوجه
- معنى قوله تعالى : « مُهْطِعِينَ » ٣ ١٠٦
- قوله تعالى : « وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازدجر » وتصريف « وازدجر » ٤ ١٠٦
- تفسير قوله تعالى : « فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ » ٨ ١٠٦
- تفسير قوله تعالى : « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ » ١٠ ١٠٦
- تفسير قوله تعالى : « جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ » ١٧ ١٠٦
- تفسير قوله تعالى : « وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ » ٤ ١٠٧
- وتصريف مُدْكِر
- قوله تعالى : « فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرِ » وبيان أن النذر ١٣ ١٠٧
- هنا مصدر
- تفسير قوله تعالى : « وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ » ١٧ ١٠٧
- معنى قوله تعالى : « فِي يَوْمٍ نَحْسُ مُسْتَوِرٍ » ٣ ١٠٨
- قوله تعالى : « كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مَنَعَرٍ » ومعنى الأعجاز ، والمنعر ٤ ١٠٨
- قوله تعالى : « إِنَّا إِذَا لَفِى ضَلَالٍ وَسُعْرٍ » والمراد بالسعر ٥ ١٠٨
- قوله تعالى : « كَذَابٌ أَشِرٌ » وأوجه القراءة في « أَشِرٌ » ٦ ١٠٨
- قوله تعالى : « وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ » ١٢ ١٠٨
- قوله تعالى : « كُلُّ شِرْبٍ مَحْتَضَرٌ » ومعنى « محتضر » ١٤ ١٠٨

- قوله تعالى : « فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ » والقراءات في « المحتظر » ١٥ ١٠٨
- قوله تعالى : « نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ » وسبب صرف سحر في كلام العرب ٣ ١٠٩
- قوله تعالى : « فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ » وتفسيره ٨ ١٠٩
- قوله تعالى : « وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بِكْرَةٌ عَذَابٌ مُسْتَقِيرٌ » وسنن العرب ٩ ١٠٩
- في صرف : غدوة ، وبكرة

- معنى قوله تعالى : « عَذَابٌ مُسْتَقِيرٌ » ١٦ ١٠٩
- تفسير قوله تعالى : « أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَكُمْ » ١٨ ١٠٩
- تفسير قوله تعالى : « سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ » ٣ ١١٠
- تفسير قوله تعالى : « وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ » ٧ ١١٠
- قوله تعالى : « يَوْمَ يَسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وجوههم » وقراءة عبد الله ٩ ١١٠
- قوله تعالى : « ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ » ومعنى « سقر » ، ثم قاعدة ١١ ١١٠

صرفية في منع الأسماء المؤنثة من الصرف

- تفسير قوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » ومعنى « واحدة » ١٧ ١١٠
- تفسير قوله تعالى : « وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ » ١ ١١١
- قوله تعالى : « إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ » ومعنى الجنات والنهر ٣ ١١١
- قوله تعالى : « وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ » والقراءات في « واحدة » ٨ ١١١

سورة الرحمن

- قوله تعالى : « بِحَسْبَابٍ » ومعناه ٣ ١١٢
- تفسير قوله تعالى : « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ » وبيان : ٣ ١١٢

١ - أن العرب إذا جمعت الجمع من غير النامين جعلوا فعلهما واحدا في أكثر كلامهم .

- ٢ - أن الناس إذا خالطهم شيء من البهائم صار فعلهم كفعل الناس
 قوله تعالى : « والسماء رفعها » ووضع الميزان « والمقصود بالميزان ،
 ٤ ١١٣ وقراءة عبد الله بن مسعود
- قوله تعالى : « ألا تطغوا » وإعرابه
 ٦ ١١٣
- قوله تعالى : « وأقيموا الوزن بالقسط »
 ١١ ١١٣
- قوله تعالى : « والأرض وضعها للأنام » ومعنى الأنام
 ١٢ ١١٣
- قوله تعالى : « والحب ذو العصف والريحان » وأوجه القراءات في « والحب
 ١٣ ١١٣ ذو العصف » ومعنى كل من : العصف ، والريحان في كلام
 العرب ، وفي كلام الفراء على هذه الآية دليل على أن القراءة سنة
 وإشارة إلى رسم الحروف في الصدر الأول من الإسلام
 ٦ ١١٤
- قوله تعالى : « خلق الإنسان من صلصال كالفخار » ومعنى الصلصال
 ١٤ ١١٤ وبيان أن العرب تردد اللام في التضعيف
- قوله تعالى : « من مارج من نار » ومعنى : المارج
 ١ ١١٥
- قوله تعالى : « رب المشرقين ورب المغربين » واجتماع القراء على الرفع
 في « رب المشرقين ورب المغربين » ومعنى المشرقين والمغربين
- قوله : « مرج البحرين » ومعناه
 ٨ ١١٥
- قوله تعالى : « بينهما برزخ لا يبغيان » ومعناه
 ٩ ١١٥
- قوله تعالى : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » والفرق بين اللؤلؤ والمرجان
 ١١ ١١٥
- قوله تعالى : « وله الجوار المنشآت » واختلاف القراء في « المنشآت »
 ١٣ ١١٥ والمعنى على كل قراءة
- معنى قوله تعالى : « كالأعلام »
 ١٧ ١١٥
- قوله تعالى : « ويبقى وجه ربك ذو الجلال » وأوجه القراءات في « ذو الجلال »
 ١ ١١٦

تفسير قوله تعالى : « كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ » ولماذا لا يهزم الفراء ١١٦ ٥
« شَأْنٌ » في الرحمن ؟

قوله تعالى : « سَنُفْرِغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ » وأوجه القراءة في « سَنُفْرِغُ » ١١٦ ٩
وتفسير الآية

قوله تعالى : « يَوْمَ عَشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ ١١٦ ١٥
أقطار السموات والأرض . . . إلى قوله تعالى : يُرْسَلُ
عليكما شواظٌ من نار »

قوله : إن استطعتم ، ولم يقل : إن استطعتما ، كما قال : يرسل
عليكما ، ولم يقل : يرسل عليكم

ومنى الشواظ . ، والنحاس والقراءة في « شواظ »

قوله تعالى : « فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ » والمراد بالوردة ١١٧ ٩

قوله تعالى : « فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ » ومعناه ١١٧ ١٣

قوله تعالى : « هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرُمُونَ » وقراءة عبد الله ١١٧ ١٦

ابن مسعود

معنى قوله تعالى : « يَطُوفُونَ بَيْنَهَا » ١١٧ ١٩

قوله تعالى : « وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ » والمراد بالجننتين ، وبيان ١١٨ ٢

أن الشعر له قواف يقيمها الزيادة والنقصان ، فيحتمل

١٠ لا يحتمله الكلام

قوله تعالى : « مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَّانَتِهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ » ومعنى الإستبرق ، ١١٨ ١٠

وبطانتها . وبيان أنه قد تكون البطانة ظهارة ، وقد تكون

الظهارة بطانة في كلام العرب

وقوله تعالى : « لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ » وأوجه القراءة في « لَمْ يَطْمِثْهُنَّ » ١١٨ ١٧ ومعناه

قوله تعالى : « مُدْهَمَّتَانِ » معناه ١١٩ ٤

قوله تعالى : « فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرَمَانٌ » وإجابة عن السؤال :

كيف أعيد النخلُ والرمان إن كانا من الفاكهة ؟ وأمثلة

تشبه ذلك من القرآن الكريم

قوله تعالى : « فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ » وعود الضمير في « فِيهِنَّ » ١١٩ ١٥

قوله تعالى : « حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ » ومعنى « مَّقْصُورَاتٌ » والشواهد ١٢٠ ٣

على ذلك

قوله تعالى : « مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ » ومعنى (الرَفْرَف) وأوجه القراءة ١٢٠ ١٠

فيه

سورة الواقعة

قوله تعالى : « لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ » ومعنى « كَاذِبَةٌ » ١٢١ ٣

قوله تعالى : « خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ » معناه ، وإعرابه ١٢١ ٦

تفسير قوله تعالى : « إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا » ١٢١ ١١

قوله تعالى : « وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا » معنى « بَسَّتِ » ، والامتنشهاد عليه ١٢١ ١٣

قوله تعالى : « وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً » فأصحابُ الميمنةِ ما أصحابُ ١٢٢ ٢

الميمنةِ » وتفسير الأزواج الثلاثة ومعنى (السابقون)

قوله تعالى : « عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ » ومعنى « مَوْضُونَةٍ » ، والاستشهاد بما سمع ١٢٢ ٩

عن العرب

قوله تعالى : « وَلَذَانُ مُخْلِذُونَ » ومعنى « مُخْلِذُونَ » ١٢٢ ١٣

- قوله تعالى : « بَأْكُوبِ وَأَبَارِيقِ » ومعنى الأَكُوبِ ، والأَبَارِيقِ ٣ ١٢٣
- قوله تعالى : « لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ » ومعناه ، وأوجه القراءة ٥ ١٢٣
- في « ينزفون » .
- قوله تعالى : « وَحُورٌ عِينٌ » وأوجه القراءات فيه والشواهد على ذلك ٩ ١٢٣
- قوله تعالى : « إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا » وإعراب « سَلَامًا » ٨ ١٢٤
- قوله تعالى : « فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ » ومعنى « مَخْضُودٍ » ١٥ ١٢٤
- قوله تعالى : « وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ » ومعنى الطلح ١٧ ١٢٤
- قوله تعالى : « وَظِلٌّ مَّمدُودٍ » ومعناه ١ ١٢٥
- قوله تعالى : « وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ » ومعناه ٣ ١٢٥
- تفسير قوله تعالى : « وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ » لا مقطوعة ولا ممنوعة ٥ ١٢٥
- قوله تعالى : « وَفَرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ » ومعناه ٧ ١٢٥
- تفسير قوله تعالى : « إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً » ٩ ١٢٥
- قوله تعالى : « عَرَبًا » ومفرده ، ومعناه ، والأوجه الجائزة فيه ١١ ١٢٥
- قوله تعالى : « لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ » ١٧ ١٢٥
- قوله تعالى : « ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ » وثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ » وإعراب « ثُلَّةٌ » ٢ ١٢٦
- قوله تعالى : « وَظِلٌّ مِّنْ يَّخْضُمٍ » ومعنى الِيخْضُم ٨ ١٢٦
- قوله تعالى : « لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ » وكلام في إعرابه وإعراب نظائره ١٠ ١٢٦
- قوله تعالى : « إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ » ومعنى « مُتْرَفِينَ » ٤ ١٢٧
- قوله تعالى : « وَكَانُوا يُصْبِرُونَ عَلَى الْحَرِّ الْعَظِيمِ » ومعنى « الْحَرِّ الْعَظِيمِ » ٦ ١٢٧
- قوله تعالى : « لَا تَكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ » وأوجه القراءة في « لَا تَكِلُونَ » ٨ ١٢٧

- قوله تعالى : « فَمَا لَتَوْنَ مِنْهَا » وبيان أن الشجر ثؤنث وتذكر ١٢٧ ١١
- قوله تعالى : « فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ » وعلام يعود الضمير ١٢٧ ١٤
- في « عليه »

- قوله تعالى : « فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ » والقراءات في « شرب » ومعنى « الهيم » ١٢٧ ١٦
- تفسير قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ » أنتم تخلقونه « واللغات في معنى : منى ومدى ١٢٨ ١٠
- قوله تعالى : « أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ » أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ » ومعنى « تزرعونه » ١٢٨ ١٥
- قوله تعالى : « فَظَلَّيْتُمْ تَفَكَّهُونَ » ومعنى « تفكّهون » ١٢٨ ١٧
- قوله تعالى : « إِنَّا لَمُغْرَمُونَ » ومعنى مُغْرَمُونَ ١٢٩ ١
- قوله تعالى : « لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا » ومعنى الأجاج ١٢٩ ٣
- تفسير قوله تعالى : « نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ » ١٢٩ ٥
- قوله تعالى : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ » والقراءات في مواقع ومعناه ١٢٩ ٧
- قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ » ١٢٩ ١٣
- قوله تعالى : « لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ » ومعناه ١٢٩ ١٥
- قوله تعالى : « أَنْتُمْ مُدْهَنُونَ » ومعنى « مدهنون » ١٣٠ ٣
- تفسير قوله تعالى : « وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ تُكَذِّبُونَ » ١٣٠ ٤
- قوله تعالى : « فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ » ومعناه ١٣٠ ٧
- قوله تعالى : « وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ » وبيان أن العرب تخاطب القوم ١٣٠ ٩
- بالفعل كأنهم أصحابه ، وإنما يراد بعضهم .

إجابة عن السؤال ، أين جواب « لولا » في قوله : « فلولا إذا بلغت »

وجواب التي بعدها

- قوله تعالى : « غَيْرِ مَدِينِينَ » ومعناه ١٣١ ٣

٤ ١٣١

قوله تعالى : « فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ » ومعناه

٥ ١٣١

قوله تعالى : « فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ » وأوجه القراءات في « فروح »

١٠ ١٣١

قوله تعالى : « فسلامٌ لك من أصحاب اليمين » ومعناه

سورة الحديد

٣ ١٣٢

معنى قوله تعالى : « هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ »

٦ ١٣٢

قوله تعالى : « وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ » ومعنى « مستخلفين فيه »

٨ ١٣٢

قوله تعالى : « وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ » وأوجه القراءات في « أخذ ميثاقكم »

٩ ١٣٢

قوله تعالى : « فَيُضَاعَفْ لَهُ » وأوجه القراءات فيه ، وإشارة إلى رسم

بعض الكلمات في بعض المصاحف

١٤ ١٣٢

تفسير قوله تعالى : « يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ »

١٦ ١٣٢

قوله تعالى : « بُشِّرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ » وتوجيه الرفع والنصب في « بشراكم »

و « جنات »

٦ ١٣٣

قوله تعالى : « ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » وإشارة إلى قراءة الفراء ، وقراءة

أهل المدينة

٩ ١٣٣

قوله تعالى : « لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا » وأوجه القراءات في « انظرونا »

١٦ ١٣٣

قوله تعالى : « قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ » وتفسيره

٤ ١٣٤

قوله تعالى : « لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ »

والمراد بالرحمة والعذاب ، وذكر قراءة عبد الله بن مسعود

٦ ١٣٤

قوله تعالى : « يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ » وتفسيره

٨ ١٣٤

قوله تعالى : « قَالِ يَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ » والقراءات في « لا يؤخذ »

وقاعدة في تأنيث الفعل وتذكيره

- قوله تعالى : « مَا وَكَّم النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ » ومعنى « هِيَ مَوْلَاكُمْ » ١٢ ١٣٤
 قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ وَاللَّغَاتِ فِي « يَأْنِ » ١٤ ١٣٤
 قوله تعالى : « وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ » والقراءات في « نَزَلَ » ١٦ ١٣٤

قوله تعالى : « وَلَا تَكُونُوا » وإعرابه ١ ١٣٥

قوله تعالى : « إِنَّ الْمَصْدُقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ » والقراءات فيه ٤ ١٣٥

قوله تعالى : « أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ » ٨ ١٣٥

قوله تعالى : « وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ » والمراد بالشهداء ٩ ١٣٥

قوله تعالى : « وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ » ١١ ١٣٥

وتفسيره

قوله تعالى : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ » تفسيره ١٥ ١٣٥

قوله تعالى : « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ » وأن المقصود بهم ٦ ١٣٦

اليهود

قوله تعالى : « وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ » ٩ ١٣٦

قوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ » وتفسيره ١١ ١٣٦

قوله تعالى : « النَّبُوءَةُ » وتنبيه أن الهمزة في مصحف عبد الله بن مسعود ١٥ ١٣٦

تثبت بالألف في جميع حالاتها . ووزن « النبوة »

قوله تعالى : « يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ » وأصل معنى الكفل ٧ ١٣٧

قوله تعالى : « لِشَلَا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ » وبيان أن العرب تجعل (لا) صلة ١٠ ١٣٧

– أي زائدة – في كل كلام دخل في آخره جحد أو في أوله

جحد غير مصرح وضرب أمثلة على هذا من القرآن الكريم في :

قوله تعالى : « وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ » ١ ١٣٨

وقوله تعالى : « وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » ٢ ١٣٨

سورة المجادلة

قوله تعالى : « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا » ٧ ١٣٨

وسبب نزول هذه الآية ، وقراءة عبد الله في « قد سمع »

و « تجادلِكَ »

قوله تعالى : « الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ » والقراءات في « يظاهرون » ١٥ ١٣٨

قوله تعالى : « مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ » والإشارة إلى لغة أهل الحجاز ٣ ١٣٩

وأهل نجد

قوله تعالى : « ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا » وما يصلح في العربية في قوله « لما قالوا » ١١ ١٣٩

قوله تعالى : « كُتِبُوا » ومعناه ١٦ ١٣٩

قوله تعالى : « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى » والقراءات في « يكون » ١ ١٤٠

قوله تعالى : « ثَلَاثَةٌ » وأوجه القراءات فيه ٣ ١٤٠

قوله تعالى : « وَلَا خَمْسَةٌ إِلَّا هُوَ سَادُسُهُمْ » وقراءة ابن مسعود فيه ٦ ١٤٠

قوله تعالى : « وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ » وإعراب « أذنى » ٩ ١٤٠

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى » وفيمن نزلت ١٢ ١٤٠

قوله تعالى : « وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ » وأوجه القراءة في « يتناجون » ١٧ ١٤٠

قوله تعالى : « وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ » والمناسبة التي قيلت ٣ ١٤١

فيها هذه الآية

قوله تعالى : « إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا » وأوجه القراءة في « تفسّحوا » ٧ ١٤١

وله نظائر .

قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا » وأوجه القراءة في « انشزوا » ١١ ١٤١

وله نظائر .

تفسير قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ »

قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا » والمناسبة التي نزلت فيها ١٤٢ ٦
هذه الآية

قوله تعالى : « اسْتَعِذْ بِهِمْ الشَّيْطَانُ » ومعنى « استعوذ » ١٤٢ ٩

قوله تعالى : « كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي » وجريان الكتاب مجرى القول ١٤٢ ١١

قوله تعالى : « لَا تَعْبُدُوا قَوْمًا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه ١٤٢ ١٤

الآية ، والقراءات في « كتب في قلوبهم » ١٤٢ ١٩

سورة الحشر

قوله تعالى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ » ١٤٣ ٣
وقصة هذه الآية

قوله تعالى : « يُخْرِبُونَ بَيْوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » والقراءة ١٤٣ ١٠
في « يخربون »

قوله تعالى : « فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ » ومعنى « الأبصار » ١٤٣ ١٥

قوله تعالى : « لَأَوَّلُ الْحَنْظَرِ » ومعناه ١٤٣ ١٧

تفسير قوله تعالى : « مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ » ١٤٣ ١٩

قوله تعالى : « أُصُولُهُ » وتذكير الضمير فيه ، وتأنينه ١٤٤ ٦

قوله تعالى : « فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ » وتفسيره ، ١٤٤ ٩
وقصة هذه الآية ،

قوله تعالى : « مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى » والمراد بأهل القرى ١٤٤ ١٤

قوله تعالى : « وَلِذِي الْقُرْبَى » والمقصود بذى القربى ، واليتامى ، ١٤٤ ١٦
والمساكين

- قوله تعالى « كى لا يكون دولة » ومعناه ، والقراءات فى « دولة » ١ ١٤٥
- قوله تعالى : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ » والثناء على الأنصار ٨ ١٤٥
- والمناسبة التى قيلت فيها هذه الآية
- قوله تعالى : « وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ » والمراد به . ١٥ ١٤٥
- وقراءة عبد الله
- قوله تعالى : « لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ » وتفسيره ، وبيان ١ ١٤٦
- أنا المسلمين أهيب فى صدور اليهود من بنى النضير -
- من تذاب الله
- قوله تعالى : « أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ » والقراءات فى « جُدُرٍ » ٦ ١٤٦
- قوله تعالى : « فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنْهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ » وقراءة عبد الله ٨ ١٤٦
- وجواز الرفع والنصب فى « خالدين » . والاحتجاج لذلك
- قوله تعالى : « لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ » وقراءة عبد الله ٥ ١٤٦
- فى قوله تعالى « لا يستوى » وقاعدة فى زيادة (لا)
- سورة الممتحنة
- قوله تعالى : « تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ » وبيان أن دخول الباء فى « المودة » وسقوطها ١٢ ١٤٧
- سواء ، والاستشهاد على ذلك من القرآن الكريم والشعر . وقصة
- نزول سورة الممتحنة . ونبذة من كتاب حاطب بن أبى بلتعة
- إلى أهل مكة يحذرهم غزو الرسول . وإعراب « تلقون » ١ ١٤٩
- إليهم بالمودة »
- تفسير قوله تعالى : « يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا » ٣ ١٤٩
- قوله تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِ » وجواب (إن) ٤ ١٤٩

قوله تعالى : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ » والقراءات في قوله تعالى ١٤٩ ٥
« يفصل »

قوله تعالى : « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » وتفسيره ١٤٩ ٧

قوله تعالى : « إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ » واللغات في براء ، وصرفها وعدمه ١٤٩ ١١

قوله تعالى : « رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا » وبيان ١٥٠ ٢

قوله تعالى : « لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً » وتفسيره ١٥٠ ٤

قوله تعالى : « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِي عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً » ١٥٠ ٦
وتفسيره وبيان أن المصاهرة مودة

قوله تعالى : « لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ » وفيه الأمر ١٥٠ ٩
ببِرِّ خِزَاعَةٍ . والوفاء لهم

قوله تعالى : « إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ ١٥٠ ١٢
مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ » والمراد به

قوله تعالى : « إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ » وسعني « فامتحنوهن » ١٥٠ ١٤
وسبب نزول هذه الآية

قوله تعالى : « وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ » وتفسيره ، والقراءة في : ١٥١ ٣
« وَلَا تَمْسِكُوا »

قوله تعالى : « وَسَلُّوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا » وتفسيره ١٥١ ٧

قوله تعالى : « وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ » وتفسيره ، وقراءة عبد الله ، وبيان ١٥١ ١٦
أن « أحد » يصلح في موضع شيء ، وشيء يصلح في موضع أحد...

قوله تعالى : « فَعَاقِبْتُمْ » معناه ، والقراءة فيه ، وبيان أن فعلت وفاعلت ١٥٢ ١
تتأخيان في بعض الكلمات

- قوله تعالى : « وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ » وأوجه القراءة في « ولا يقتلن » ، ١٥٢ ٤
وموقف لهند بنت عتبة في مبايعة النبي (ص)
قوله تعالى : « وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِمَا يَفْتَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ » وبيان ١٥٢ ١١
البهتان المفتري
قوله تعالى : « لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئْسُوْا مِنَ الْآخِرَةِ » ١٥٢ ١٣
وتفسيره

سورة الصف

- قوله تعالى : « لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية ١٥٣ ٣
وتعرض لإعراب كلمة في قوله تعالى : « كَبُرَتْ كَلِمَةً »
قوله تعالى : « كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَّرْصُوصٌ » وفيه حث على القتال ١٥٣ ١١
قوله تعالى : « وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ » والقراءات في « متم نوره » ١٥٣ ١٢
قوله تعالى : « هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ » ١٥٣ ١٥
وشرح للقاعدة : إذا فسرت الاسم الماضي - يريد السابق -
بفعل جاز فيه أن وطرحها ، وإشارة إلى قراءة عبد الله في « تؤمنون » ١٥٤ ١
قوله تعالى : « يَغْفِرْ لَكُمْ » وسبب الجزم في « يغفر » ١٥٤ ٧
قوله : تعالى : « وَأُخْرَىٰ تُحِبُّوْنَهَا » وإعرابه ، وتفسير « أخرى » ١٥٤ ١١
قوله تعالى : « نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « نصر »
قوله تعالى : « كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ » والقراءات في « أنصار الله » ١٥٤ ١٥

سورة الجمعة

- قوله تعالى : « وَأَخْرِجْ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ » تفسيره ، وإعراب « آخريين » ١٥٥ ٥
قوله تعالى : « كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا » وتشبيه اليهود ومن لم
يسلم لآذلم ينتفعوا بالثوراة والإنجيل ، في قوله تعالى : « كمثل الحمار »

قوله تعالى : « قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ » وكلام
في سبب دخول الفاء في خبر إنَّ

قوله تعالى : « مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » والقراءة بالثقل والتخفيف
في « الجمعة »

قوله تعالى : « فَاسْمَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » والقراءات في قوله : « فاسمعوا »
وهل هناك فرق بين السعى والمضى ؟

قوله تعالى : « وَذَرُوا الْبَيْعَ » وتفسيره

قوله تعالى : « فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ » وتفسيره

قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا » والمناسبة

التي نزلت فيها هذه الآية ، وكلام في عود الضمير على اسمين
معطوفين أحدهما مذكر ، والآخر مؤنث

سورة المنافقين

تفسير قوله تعالى : « وَاللَّهُ يَشْهَدُ » وإجابة عن السؤال :
كيف كذبهم الله وقد شهدوا للنبي ؟

قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ » وبيان أن بعض العرب
يجزم بإذا ، وأكثر الكلام فيها الرفع ، وتعليل ذلك ،
والاستشهاد عليه

قوله تعالى : « كَانَتْهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ » والقراءات في « خشب » بالتخفيف
والثقل ، والتعليل لذلك ، والاستشهاد عليه

قوله تعالى : « يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ » وتفسيره

قوله تعالى : « هُمْ الْعَدُوُّ » وبيان أن العدو والأعداء سواء

قوله تعالى : « لَوْوَا رُءُوسَهُمْ » معناه ، والقراءة بالتخفيف والتثقيب ١٥٩ ١١
في « لووا »

قوله تعالى : « هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ » وقصة ١٥٨ ١٣
هذه الآية ، والمناسبة التي نزلت فيها ، والقراءات في قوله :
« ليخرجن الأعز منها الأذل »

قوله تعالى : « فَأَصْدَقَ وَأَكُنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ » وكيف جزم « أَكُنَّ » وهي ١٦٠ ٧
مردودة - أى معطوفة - على فعل منصوب ؟ والقراءة
في « وَأَكُنَّ » وتعليدها

سورة التغابن

قوله تعالى : « مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ » ومعنى « بِإِذْنِ اللَّهِ » ١٦١ ٣
تفسير قوله تعالى : « وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ » ١٦١ ٤
قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ ١٦١ ٦
فاحذروهم » وسبب نزول هذه الآية

قوله تعالى : « وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا » وفيمن نزل ١٦١ ١٠
قوله تعالى : « وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ » وكيف يوقى المرء شح نفسه ،
والقراءات في « شح »

سورة النساء القصوى (سورة الطلاق)

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ » ١٦٢ ٤
وتفسيره ، وبيان لكل من : طلاق العدة ، وطلاق السنة

قوله تعالى : « وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ » والمراد بالعدة ١٦٢ ١٠
قوله تعالى : « لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ » وتفسيره ١٦٢ ١١

- قوله تعالى : « فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ » والمراد بقوله : « بمعروف » ١٥ ١٦٢
- قوله تعالى : « لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا » وتفسيره ١٧ ١٦٢
- قوله تعالى : « فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ » وتفسيره ٢ ١٦٣
- قوله تعالى : « بِالْبَالِغِ أَمْرِهِ » والقراءات فيه ٥ ١٦٣
- قوله تعالى : « وَاللَّائِي يَشْسُنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ » ٨ ١٦٣
- وتفسيره وبيان عدة الكبيرة التي يشست ، وعدة الصغيرة التي لم تحض ، وعدة الحامل
- قوله تعالى : « مِنْ وَجْدِكُمْ » وتفسيره ١٥ ١٦٣
- قوله تعالى : « وَإِنْ كُنْ أُولَاتٍ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ » ١٧ ١٦٣
- فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن » وتفسيره
- قوله تعالى : « وَأَتِمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ » وتفسيره ٣ ١٦٤
- والقراءات في : لانضار ، ووجدكم ، وقدر ، وإشارة إلى لغة لبنى نعيم ٤ ١٦٤
- قوله تعالى : « فَحَابِئْنَاهَا حِمَابًا شَدِيدًا » . . . وتفسيره ٧ ١٦٤
- قوله تعالى : « فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا » وتفسيره ٩ ١٦٤
- قوله تعالى : « قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا » رَسُولًا » وما يجوز في إعراب ١٠ ١٦٤
- « رَسُولًا » وإيراد نظائر له في القرآن الكريم
- قوله تعالى : « اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ » والقراءات ١ ١٦٥
- في « مثلهن » والاحتجاج لها
- سورة التحريم
- قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرُمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ » وبيان المناسبة التي ٧ ١٦٥
- نزلت فيها هذه الآيات

قوله تعالى: « قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ » ومعنى « تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ » ١٥
قوله تعالى: « عَرَفَ بَعْضُهُ » والقراءة بالثقل والتخفيف في « عرف » ١٦٦ ٢
والاحتجاج للتخفيف

قوله تعالى: « إِنَّ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ » تفسيره ، وبيان المناسبة التي نزلت فيها ١٦٦ ١١
هذه الآية ، والقراءة بالثقل والتخفيف في « تظاهروا »

قوله تعالى: « فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ١
ظهير » وبيان أن الواحد يؤدي معنى الجمع ، والاستشهاد على
ذلك من القرآن الكريم

قوله تعالى: « أَنْ يُبَدِّلَهُ » والقراءة فيه بالتخفيف والثقل . ١٦٧ ١١

قوله تعالى: « سَائِحَاتٌ » والمراد به ، ولم سَمَى الصائم سائحا في رأى الفراء ١٦٧ ١٣
ولماذا تقول العرب للفرس إذا كان قائما على غير علف صائم ؟ ١٦٨ ١

قوله تعالى: « قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ » وتفسيره ١٦٨ ٣

قوله تعالى: « تَوْبَةَ نَصُوحَا » والقراءات في « نصوحا » ، والتعليل لكل قراءة ١٦٨ ٥

قوله تعالى: « يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نَوْرَنَا » وتفسيره ١٦٨ ٩

قوله تعالى: « وَيَدْخُلْكُمْ » ووجه الجزم فيه ومناظرته بنظائر من القرآن ١٦٨ ١٣
الكريم وشواهد من الشعر

قوله تعالى: « ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا » وتفسيره والمراد بالمثال هنا ١٦٩ ١

قوله تعالى: « وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ » وتفسيره ١٦٩ ٤

قوله تعالى: « وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ » ومعنى الفرج هنا ١٦٩ ٧

سورة الملك

قوله تعالى: « لَيَبْلُوَنَّكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » وبيان أن « أيكم » ليست ١٦٩ ١١

معمولة «ليبلوكم» ، وإنما هي معمولة لفعل محذوف . ضرب
أمثلة لتوضيح ذلك

قوله تعالى : « ما ترى في خلقِ الرحمنِ من تفاوت » وأوجه القراءات في ٣ ١٧٠
« تفاوت » ، وبيان أن التفاوت والتفاوت لغتان كالانصاعد
والانصاعد ، والتعاهد والتعهد ، ومعنى التفاوت

قوله تعالى : « ينقلب إليك البَصَرُ خَائِشاً » وتفسيره ١٢ ١٧٠
قوله تعالى : « تكادُ تميزُ من الغيظِ . » ومعنى تميز ١٥ ١٧٠
قوله تعالى : « فاعترفوا بذنبهم » ومعناه ، وقاعدة لغوية لتوضيح ما رآه ١٦ ١٧٠
الفراء في هذا المعنى

قوله تعالى : « فسحقتا لأصحاب السَّعيرِ والقراءات في « سحقا » ٤ ١٧١
قوله تعالى : « فامشوا في مناكبها » ومعنى « مناكبها » ٦ ١٧١
قوله تعالى : « أأمنتم » وما يجوز في الهمز هنا وإشارة إلى لغة بني تميم ٧ ١٧١
قوله تعالى : « أفمن يمشي مكباً على وجهه » وبيان أن الفعل كب متعد ٩ ١٧١
وأكب لازم

قوله تعالى : « وقيل هذا الذي كنتم به تدعون » وأوجه القراءة في « تدعون » ١٢ ١٧١
قوله تعالى : « فستعلمون » والقراءة بالتاء والياء فيه ١ ١٧٢
قوله تعالى : « أن أصبحَ ماؤُكم غوراً » وبيان أن الغور هنا لا يشئ ٥ ١٧٢
ولا يجمع

سورة القلم

قوله تعالى : « ن والقلم » والقراءة بالأدغام والإظهار في النون ١٢ ١٧٢
قوله تعالى : « وإنَّ لك لأجراً غير ممنون » ومعنى « ممنون » ١٦ ١٧٢

- قوله تعالى : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » ومعنى « خلق عظيم » ٣ ١٧٣
- قوله تعالى : « فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيُّكُمْ الْمَفْتُونُ » ومعنى المفتون ٤ ١٧٣
- قوله تعالى : « وَدُوا لَوْتُدْهِنُ فَيَدْهِنُونَ » ومعنى « ودوا لوتدهن » ٧ ١٧٣
- قوله تعالى : « وَلَا تَطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٌ » ومعنى « مهين وهماز » ١٠ ١٧٣
- قوله تعالى : « مَثَاءٌ بِنَمِيمٍ » وإشارة إلى أن بنميم ونميمة ١١ ١٧٣

من كلام العرب

- قوله تعالى : « عَتُلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ » ومعنى « عتل » « وزنيم » ١٤ ١٧٣
- قوله تعالى : « أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ » والقراءة بالاستفهام وغيره ١٦ ١٧٣
- قوله تعالى : « سَنَسِيحُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ » والمراد منه والاستشهاد عليه ٣ ١٧٤

من كلام العرب

- قوله تعالى : « بَلَوْنَاهُمْ » وقصة أصحاب الجنة ١٠ ١٧٤
- قوله تعالى : « فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ » في كلام في وقت الطائف ٧ ١٧٥

والاستشهاد عليه

- قوله تعالى : « فَأَصْصَبَتْ كَالصَّصِيمِ » ومعنى الصصيم ١٣ ١٧٥
- قوله تعالى : « فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ » ١٤ ١٧٥

والقراءة في « أَنْ لَا يَدْخُلَهَا »

- قوله تعالى : « وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ » ومعنى الحرد والاستشهاد ٣ ١٧٦

على هذا المعنى

- قوله تعالى : « فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَوْهُونَ » ومعنى تلاوهم ٨ ١٧٦
- قوله تعالى : « أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِاللَّغَةِ » والقراءة في « باللغة » ، وإعرابها ١١ ١٧٦
- قوله تعالى : « سَلِّمُ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ » ومعنى (زعيم) في كلام العرب ٣ ١٧٧

- قوله تعالى : « أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ » والقراءات ٦ ١٧٧
في « شركاائهم »
- قوله تعالى : « يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ » والقراءات في « يكشف » ، ٩ ١٧٧
والمراد باليوم في هذه الآية ، مع الاستشهاد
- قوله تعالى : « فَذَرْنِي وَمَنْ يَكْذِبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ » ومعنى : « فذرني » ١٤ ١٧٧
والمراد بـ « من يكذب » ، وتوجيه إعراب « مَنْ » في هذه الآية ،
وإعراب أساليب مشابهة
- قوله تعالى : « أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ » والمقصود بالغيب ٧ ١٧٨
- قوله تعالى : « وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ » وتفسيره ، وبيان صاحب ٩ ١٧٨
الحوت
- قوله تعالى ، « لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ » وأوجه القراءة في قوله : ١٢ ١٧٨
« تداركه » ، وتعليقها
- قوله تعالى : « لَنُبَذَّ بِالْعَرَاءِ » ومعنى العراء ١٧ ١٧٨
- قوله تعالى : « وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ » وأوجه ١ ١٧٩
القراءة في « ليزلقونك » وبيان عادة العرب إذا أراد أحدهم
أن يصيب المال بالعين ، ومعنى « ليزلقونك »
- سورة الحاقة
- قوله تعالى : « الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ » معنى الحاقة ، وبيان أن الحقة والحاقة ١٥ ١٧٩
بمعنى ، وإعراب « الحاقة * ما الحاقة » ، ونظائرها .
- قوله تعالى : « سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ حُسُومًا » ومعنى ٥ ١٨٠
الحسوم واشتقاقه

- قوله تعالى : « فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ » وتفسيره ٨ ١٨٠
- قوله تعالى : وجاء فرعونُ ومن قَبْلَهُ « وأوجه القراءات في « قبله » والمعنى ١٠ ١٨٠
على كل قراءة
- قوله تعالى : « وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ » ومعناه ١٦ ١٨٠
- قوله تعالى : « فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً » ومعنى « أَخْذَةً رَابِيَةً » ١٨ ١٨٠
- قوله تعالى : « لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً » وتفسيره ٣ ١٨١
- قوله تعالى : « وَتَعْبَهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ » ومعناه ٤ ١٨١
- قوله تعالى : « وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً » ولماذا ٦ ١٨١
لم يقل: فدككن، ومعنى الدك
- قوله تعالى : « وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ » ومعنى الوهى ١٢ ١٨١
- قوله تعالى : « وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ » والمقصود ١٣ ١٨١
بثمانية .
- قوله تعالى : « لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ » والقراءة في « يخفى » ١٥ ١٨١
- قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ أَوَتْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ » وفيمن نزل ٣ ١٨٢
- قوله تعالى : « وَأَمَّا مَنْ أَوَتْ كِتَابَهُ بَشِمَالِهِ » وفيمن نزل ٢ ١٨٢
- قوله تعالى : « إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ » ومعنى « ظننت » ٤ ١٨٢
- قوله تعالى : « فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ » وبيان أن من مسنن العرب أن يجعلوا ٦ ١٨٢
ما هو مفعول فاعلاً عند إرادة المدح أو الذم
- قوله تعالى : « يَا بَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ » ومعناه ١١ ١٨٢
- قوله تعالى : « ثُمَّ فِي سُلَاسِلٍ ذُرْعَاهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ » ومعنى : ١٣ ١٨٢
« فاسلكوه »

- ١ ١٨٣ قوله تعالى : « وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسْلَيْنِ » ومعنى الغسلين
- ٢ ١٨٣ قوله تعالى : « وَلَوْ تَقَوَّلَ غَلِيظًا بِعَضِّ الْأَقْوِيلِ » وتفسيره
- ٣ ١٨٣ قوله تعالى : « لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ » ومعنى اليمين
- ٤ ١٨٣ قوله تعالى : « فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ » وبيان أن « أحد »

يكون للجمع وللواحد والاستشهاد على ذلك

سورة سأل سائل

- ١١ ١٨٣ قوله تعالى : « سَأَلَ سَائِلٌ » ومن السائل
- ١٥ ١٨٣ قوله تعالى : « يَعْذَابُ مَنَاقِبَ » للكافرين « ومتعلق الجار والمجرور
- في « للكافرين »
- ١ ١٨٤ قوله تعالى : « ذِي الْمَعَارِجِ » وبيان أنه صفة لله
- ٣ ١٨٤ قوله تعالى : « تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ » ومعناه والقراءات في تعرج
- ٧ ١٨٤ قوله تعالى : « إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا » وتفسيره
- ٩ ١٨٤ قوله تعالى : « وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا » والقراءات في « يسأل » ، والمعنى
- على كل قراءة ، وبيان أن الفراء يكره القراءة التي تخالف

الإجماع

- ١٣ ١٨٤ قوله تعالى : « وَفَصَّلَتْهُ » ومعناه
- ١٤ ١٨٤ قوله تعالى : « ثُمَّ يُنْجِيهِ » كلاً ومعناه
- ١٥ ١٨٤ قوله تعالى : « إِنَّهَا لَطْفٌ » ومعنى لطى ، والسبب في منعها من الصرف
- ١ ١٨٥ قوله تعالى : « نَزَّاعَةً لِلشَّوَى » إعراب نزاعة ولطف ، ومعنى الشوى
- ٦ ١٨٥ قوله تعالى : « تَدْعُو مِنْ أَذْبَرٍ وَتَوَلَّى » وتفسيره

- ٨ ١٨٥ قوله تعالى : « وَجَمَعَ فَأَوْعَى » ومعنى « فَأَوْعَى »
- ١٠ ١٨٥ قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا » ومعنى « هَلُوعًا » ، وبيان
أن الإنسان في معنى الجمع
- ١٥ ١٨٥ قوله تعالى : « حَقٌّ مَعْلُومٌ » ومعناه
- ١٧ ١٨٥ قوله تعالى : « إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ » ، وهل يجوز أن تقول : مرتت
بالقوم إلا بزید ؟ وصلة هذا بأسلوب الآية
- ٥ ١٨٦ قوله تعالى : « وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ » ومعنى « عِزِينَ »
- ٨ ١٨٦ قوله تعالى : « أَيْطَمُّ كُلُّ الشَّامِ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ » وتفسيره وأوجه
القراءات في يدخل
- ١١ ١٨٦ قوله تعالى : « إِلَى تُصِيبُ يَوْفُضُونَ » ومعنى « يَوْفُضُونَ » والقراءات
في نصب ، والمعنى على كل قراءة
سورة نوح عليه السلام
- ٣ ١٨٧ قوله تعالى : « أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ » ومعناه ، وإعرابه ، والقراءات فيه
- ٧ ١٨٧ قوله تعالى : « وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى » ومعناه
- ١١ ١٨٧ قوله تعالى : « يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ » وبيان من تكون لجميع ما وقعت
عليه ولبعضه
- ١٦ ١٨٧ قوله تعالى : « لَيْلًا وَنَهَارًا » وتفسيره
- ١٠ ١٨٨ قوله تعالى : « وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا » ومعناه
- ٣ ١٨٨ قوله تعالى : « وَيُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ » ومعناه والمناسبة التي نزل فيها
- ٦ ١٨٨ قوله تعالى : « مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا »
- ٧ ١٨٨ قوله تعالى : « وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا » ومعنى الأطوار

- قوله تعالى : « سَبِّعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا » وإعراب « طباقًا » ٩ ١٨٨
- قوله تعالى : « وجعل القمر فيهنَّ نورًا » وتفسيره ١٣ ١٨٨
- قوله تعالى : « سُبُلًا فُجَاجًا » ومعناه ١٦ ١٨٨
- قوله تعالى : « مَالُهُ وَوَلَدُهُ » والقراءات في « ولده » ١٩ ١٨٨
- قوله تعالى : « ومكروا مكْرًا كِبَارًا » ومعناه ١ ١٨٩
- قوله تعالى : « وَلَا تَذَرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوءَ آعًا » ومعنى ود وسواع ، والقراءات ٤ ١٨٩
- في كل من ود ، ويغوث ، ولم منع كل من « يغوث » و « يعوق »
من الصرف ؟ ومتى يصرف كل منهما ؟
- قوله تعالى : « مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ » ومعناه ، وبيان أن العرب تجعل ما زائدة ١٤ ١٨٩
- فيما نوى به الجزاء ، وشرح لهذه التماثلة ، والتمثيل لها
بهذه الآية ، وإيراد نظائر لها من كتاب الله
- قوله تعالى : « دِيَارًا » واشتقاقه ٣ ١٩٠
- قوله تعالى : « لِأَتَبَارًا » ومعناه ٦ ١٩٠

سورة الجن

- قوله : تعالى : « أَوْحَىٰ إِلَىٰ » والقراءات في « أوحى » ٩ ١٩٠
- قوله تعالى : « اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ » وقصة استماع الجن للرسول ١٢ ١٩٠
- صلى الله عليه وسلم
- قوله تعالى : « فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا » ومذاهب القراء فيما ورد ١ ١٩١
- من لفظ. « إنا » في هذه السورة
- قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا » ومذاهب القراء في « أن » ٨ ١٩١
- والتعليل لأوجه القراءات المختلفة

- قوله تعالى : « وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبَّنَا » ومعنى « جَدُّ » ١٩٢ ١٣
- قوله تعالى : « وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَن تَنْجِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ » ومعنى الظن ، وأوجه ١٩٣ ٢
- القراءة في « أن لن تقول » ١٩٣ ٥
- قوله تعالى : « فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآلَنَ » وتفسيره ١٩٣ ٨
- قوله تعالى : « وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدُ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ » وتفسيره ١٩٣ ١٠
- قوله تعالى : « كُنَّا طَوَائِقُ قِدْدَا » وتفسيره ١٩٣ ١٤
- قوله تعالى : « فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا » وتفسيره ١٩٣ ١٦
- قوله تعالى : « وَمَنَا الْقَاسِطُونَ » والفرق بين القاسطين ، والمقسطين ١٩٣ ١٧
- قوله تعالى : « فَمَنْ أَسْلَمَ فَأَلْثَمَ فَالْثِكُ تَحَرَّوْا رَشْدًا » ومعنى « رَشْدًا » ١٩٣ ١٩
- قوله تعالى : « وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ » وتفسيره ١٩٣ ٤
- قوله تعالى : « وَمَنْ يُغْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا » وفيمن ١٩٤ ٤
- نزلت ومعنى الصعد
- قوله تعالى : « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا » ومعنى « المساجد » ١٩٤ ٨
- قوله تعالى : « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا » ١٩٤
- وتفسيره ومعنى « لبدا » ، وأوجه القراءات فيه
- قوله تعالى : « قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي » وأوجه القراءات فيه ١٩٥ ١
- قوله تعالى : « لَا أَتْلِكَ لَكُمْ ضَرًّا » وإجماع القراء على « ضَرًّا » بالفتح ١٩٥ ٧
- قوله تعالى : « وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا » ومعنى « ملتحدا » ١٩٥ ٨
- قوله تعالى : « إِلَّا بِلَاغٍ مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ » وإعراب « بلاغا » والأوجه الجائزة فيه ١٩٥ ١٠
- قوله تعالى : « يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا » والمقام الذي تتحدث ١٩٦ ١

عنه هذه الآية

- قوله تعالى : « لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ » والقراءات ٧ ١٩٦
في ليعلم والمعنى على كل قراءة

سورة المزمل

- قوله تعالى : « المزمل » وإجماع القراء على التشديد ومعناه ١٠ ١٩٦
قوله تعالى : « قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا » وتفسيره ١٢ ١٩٦
قوله تعالى : « سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا » وتفسيره ٢ ١٩٧
قوله تعالى : « إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا » وتفسيره ، وأوجه القراءات ٤ ١٩٧
في « وطئا » والمعنى على كل قراءة
قوله تعالى : « إِنَّ لَكَ فِي الشَّهْرِ سَبْعًا طَوِيلًا » ومعنى « سَبْعًا » ، ١٢ ١٩٧
وأوجه القراءة فيه
قوله تعالى : « وَتَبْتَئِلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا » وتفسيره ١ ١٩٨
قوله تعالى : « رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » وإعراب « رب » ٤ ١٩٨
قوله تعالى : « فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا » ومعنى « وكيلا » ٨ ١٩٨
قوله تعالى : « وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلاً » ومعنى « كَثِيبًا مَهِيلاً » ١٠ ١٩٨
قوله تعالى : « فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا » وتفسيره ١٥ ١٩٨
قوله تعالى : « الْمَسَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ » وبيان أن السماء تذكر وتؤنث ١ ١٩٩
قوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » ومعنى « سبيلا » ٤ ١٩٩
قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ » معناه ، وأوجه القراءة في « نُصْفَهُ وَثُلُثَهُ » ٦ ١٩٩
قوله تعالى : « وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ » والمناسبة التي نزلت فيها ١٣ ١٩٩
قوله تعالى : « عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ » ومعنى « لن تحصوه » ٤ ٢٠٠

قوله تعالى : « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ » والمراد بالصلاة

سورة المدثر

قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ » ومعنى « المدثر »

قوله تعالى : « قُمْ فَأَنْذِرْ » ومعناه

قوله تعالى : « وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ » والقراءات في « الرجز » ومعناه

قوله تعالى : « وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ » وتفسير والقراءات في « تستكثر »

قوله تعالى : « فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ » ومعناه

قوله تعالى : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا » ومعنى « وحيدا »

قوله تعالى : « وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا » ومعنى المال الممدود

قوله تعالى : « وَبَيْنَيْنَ شَاهِدًا » ومعناه

قوله تعالى : « إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ » وقصة تفكيره وتقديره

قوله تعالى : « فَقَتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ » ومعنى « فقتل »

قوله تعالى : « ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » وقصة هذه الآية

قوله تعالى : « سَاطُطِيهِ سَقَرَ » ومعنى « سقر » وعلة منعه من الصرف

قوله تعالى : « لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ » وإعراب لَوَاحَةٌ ومعناها

قوله تعالى : « عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ » ومذاهب العرب في الأعداد ما بين

أحد عشر إلى تسعة عشر، والحال التي نزلت فيها هذه الآية

قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ » والقراءات في « إذ أدبر » ، والمعنى على كل

قراءة

قوله تعالى : « نَذِيرًا لِلْبَشَرِ » وإعراب « نذيرا »

قوله تعالى : « إِنَّهَا لِإِخْدَى الْكُبَرِ » وعلام يعود الضمير في « إنها » وتفسيره ،

- قوله تعالى : « إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ » وتفسيره والاستشهاد على ٢٠٥ ١١
- التفسير بقوله : « يتساءلون » عن المجرمين * ما سلككم
في سقر »
- قوله تعالى : « كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ » وتفسيره ، والقراءات في ٢٠٦ ١
- « مستنفرة »
- قوله تعالى : « بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً » ٢٠٦ ٩
- وتفسيره
- قوله تعالى : « إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ » والمراد بالتذكُّر
سورة القيامة
- قوله تعالى : « لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ » وكلام النحاة في « لَا أَقْسِمُ » ٢٠٧ ٣
- وأوجه القراءات فيه
- قوله تعالى : « وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ » وتفسيره ٢٠٧ ١٥
- قوله تعالى : « بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ » وتفسيره ٢٠٨ ٣
- وسبب نصب « قادرين »
- قوله تعالى : « لِيَفْتَحِرَ أَمَامَهُ » وتفسيره ٢٠٨ ١٥
- قوله تعالى : « فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ » وأوجه القراءة في « برق » ٢٠٩ ١
- والمعنى على كل قراءة
- قوله تعالى : « وَخَسَفَ » وتفسيره ٢٠٩ ٩
- قوله تعالى : « وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ » وأقوال في تفسيره ٢٠٩ ١١
- قوله تعالى : « أَيْنَ الْمَقَرُّ » وأوجه القراءة فيه والاستشهاد على هذه الأوجه ٢١٠ ٤
- قوله تعالى : « كَلَّا لَا وَزَرَ » ومعنى الوزر ٢١٠ ١٣

- قوله تعالى : « يَنْبَأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ » وتفسيره ٢١٠ ١٥
- قوله تعالى : « بَلَى الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ » وتفسيره ٢١١ ٣
- قوله تعالى : « وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ » ومعناه ٢١١ ٨
- قوله تعالى : « لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ » والحال التي نزل فيها ٢١١ ١٠
- قوله تعالى : « فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ » ومعناه ٢١١ ١٤
- قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ » وتذرون الآخرة « وأوجه القراءة ٢١١ ١٧
- في « تحبون » ، « وتذرون »

- قوله تعالى : « وَجْهَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ » والقراءة في « ناضرة » ٢١٢ ٢
- قوله تعالى : « وَجْهَ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ » ومعنى « باسرة » ٢١٢ ٣
- قوله تعالى : « تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ » ومعنى « فاقرة » ٢١٢ ٤
- قوله تعالى : « كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ » ومعناه ٢١٢ ٦
- قوله تعالى : « وَالتَّتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ » ومعناه ٢١٢ ١١
- قوله تعالى : « يَتَمَطَّى » ومعناه وفيمن نزل ٢١٢ ١٤
- قوله تعالى : « مِنْ مَنبًى يَمْنَى » وأوجه القراءة في « منى » ٢١٢ ١٦
- قوله عز وجل : « أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى » وما يجوز في النطق بالفعل « يحيى » ٢١٣ ٣

سورة الإنسان

- قوله تعالى : « هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ » ومعناه ، والمراد ٢١٣ ٩
- من الاستفهام فيه

- قوله تعالى : « لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مذكورًا » وتفسيره ٢١٣ ١٣
- قوله تعالى : « أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ » ومعنى الأمشاج وبيان أن نبتليه ٢١٣ ١٥
- مقدمة من تأخير

- قوله تعالى : « إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا » وبيان أن هدى يتعدى ٢١٤ ٥
بنفسه وباللام وبإل ... ومعنى كل من « هديناه » « وأما » .
- قوله تعالى : « سَلَسَلًا وَأَغْلَالًا » وأوجه القراءة في « سلاسل » ٢١٤ ٩
- قوله تعالى : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » ورسم أهل البصرة وأهل الكوفة والمدينة ٢١٤ ١٢
لقوارير
- قوله تعالى : « يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا » ومعناه والأوجه ٢١٥ ١٨
الجايزة في إعراب : « كان مزاجها كافورا »
- قوله تعالى : « عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ » وإعراب « عينا » وبيان أن ٢١٥ ٧
يشرب تتعدى بنفسها وبالباء وإيراد الشواهد على ذلك
- قوله تعالى : « يَفْجَرُونَهَا تَفْجِيرًا » وتفسيره ٢١٥ ١٥
- قوله تعالى : « يُؤْفُونَ بِالْأَنْذِرِ » وبيان أن ذلك صفة من صفاتهم في الدنيا ٢١٥ ١٧
- قوله تعالى : « وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا » ومعنى « مُسْتَطِيرًا » ٢١٦ ٢
- قوله تعالى : « عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا » ومعنى « قَمْطَرِير » واللغات الجائزة فيه ٢١٦ ٤
مع إيراد الشواهد على ذلك
- قوله تعالى : « مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا » وإعرابه ٢١٦ ٧
- قوله تعالى : « وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا » وإعراب « دانية » وقراءة عبد الله ٢١٦ ٨
- قوله تعالى : « وَذُلَّلَتْ قَطُوفُهَا تَذْلِيلًا » ومعناه ٢١٧ ٢
- قوله تعالى : « كَانَتْ قَوَارِيرًا » ومعناه ٢١٧ ٤
- قوله تعالى : « قَدَرَوْهَا » ومعناه ٢١٧ ٦
- قوله تعالى : « كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا » وبيان الكأس ومتى ٢١٧ ١٠
تسمى بذلك ، والمراد بالزنجبيل

- قوله تعالى : « تسمى سلسبيلا » وإشارة إلى أن القراءة سنة متبعة ، ٢١٧ ١٦
- قوله تعالى : « مُخْلَدُونَ » ومعناه ٢١٨ ٥
- قوله تعالى : « وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا » ومعناه وبيان أن (ما) مضمرة ٢١٨ ١٠
- هنا قبل (ثَمَّ)
- قوله تعالى : « عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ » وأوجه القراءة في «عليهم» ٢١٨ ١٤
- واختلاف القراء في «سندس» و«خضر»
- قوله تعالى : « شَرَابًا طَهُورًا » ومعنى طهور ٢١٩ ٨
- قوله تعالى : « وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ آيْمًا أَوْ كَفُورًا » وبيان أن (أو) هنا بمنزلة (لا) ٢١٩ ١٠
- قوله تعالى : « وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ » ومعنى الأسر ٢٢٠ ٤
- قوله تعالى : « إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ » ومعناه ٢٢٠ ٧
- قوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا » ومعنى «سبيلا» ٢٢٠ ٨
- قوله تعالى : « وما تشاءون » وبيان أنه جواب لقوله تعالى : « فمَنْ شَاءَ » ٢٢٠ ١٠
- اتخذ إلى ربه سبيلا
- قوله تعالى : « وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ » وبيان الأوجه الإعرابية في «الظالمين» ٢٢٠ ١٤
- وقراءة عبد الله . والاحتجاج لقراءته بما جاء في كلام العرب
- قوله تعالى : (لَا إِلَهَ إِلَّا يَوْمَ أُجِّلَتْ) وأن المراد بالاستفهام هنا التمتع ٢٢١ ٩
- سورة المرسلات
- قوله تعالى : « وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا » ومعنى كل من المرسلات ، وعرفا ٢٢١ ١٣
- قوله تعالى : « فَالْعَاصِفَاتِ عَصَافًا » ومعنى العاصفات ٢٢١ ١٦
- قوله تعالى : « وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا » ومعنى الناشرات ٢٢٢ ١
- قوله تعالى : « فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا » ومعنى الفارقات ٢٢٢ ٣

- ص س
 ٥ ٢٢٢ قوله تعالى : « فالملقيات ذُكِّرًا » ومعنى الملقيات
- ٧ ٢٢٢ قوله تعالى : « عُدُّرًا أَوْ نُدُّرًا » إعرابه والقراءة بالتخفيف والتثقيب
- ١١ ٢٢٢ قوله تعالى : « فإِذَا النُّجُومُ طَمِسَتْ » ومعنى « طمست »
- ١٣ ٢٢٢ قوله تعالى : « وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِيتَتْ » وأوجه القراءة في « أُقِيتَتْ » والاحتجاج لها ، ٢٢٢ ومعنى : « أُقِيتَتْ »
- ٥ ٢٢٣ قوله تعالى : « لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ » ومعنى الاستفهام فيه
- ٧ ٢٢٣ قوله تعالى : (أَلَمْ نُهِكُمُ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُنَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ » وقراءة عبد الله ، ٢٢٣ والأوجه الإعرابية الجائزة في « نُنَبِّعُهُم »
- ١١ ٢٢٣ قوله تعالى : « فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ » والقراءة بالتخفيف والتشديد في ٢٢٣ وقوله « فَقَدَرْنَا »
- ٢ ٢٢٤ قوله تعالى : « أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا » أحياء وأمواتا » ومعنى « كفاتا »
- ٧ ٢٢٤ قوله تعالى : « إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ » تفسيره
- ١٠ ٢٢٤ قوله تعالى : « كَالْقَصْرِ » وبيان أن معناه الجمع ، وإيراد الشواهد على ذلك ٢٢٤ وبيان أن النراء لا يشتهى قراءة كَالْقَصْرِ
- ٢ ٢٢٥ قوله تعالى : « كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ » وبيان معنى الصفر ، وأوجه القراءة ٢٢٥ في جمالة وجمالات
- ١٣ ٢٢٥ قوله تعالى : « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ » والأوجه الإعرابية ، الجائزة في « يوم » : ٢٢٥ ومعنى « يوم لا ينطقون » وكلام في إضافة « يوم » إلى ما بعده
- ١٢ ٢٢٦ قوله تعالى : « وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ » والأوجه الإعرابية الجائزة في ٢٢٦ « فَيَعْتَذِرُونَ »
- ١ ٢٢٧ قوله تعالى : « فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا » وتفسيره

- قوله تعالى : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يركعون » ومعناه
 ٢٢٧ ٣
 سورة عم يتساءلون
- قوله تعالى : « عم يتساءلون » عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ » وتفسيره
 ٢٢٧ ٧
- قوله تعالى : « الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ » ومعنى الاختلاف
 ٢٢٧ ١٠
- قوله تعالى : « كَلَّا مَسْئَلُونَ » وقراءة الحسن
 ٢٢٧ ١٢
- قوله تعالى : « ثَجَّاجًا » ومعناه
 ٢٢٧ ١٤
- قوله تعالى : « وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا » ونظير معناه في القرآن الكريم
 ٢٢٧ ١٥
- قوله تعالى : « لَا بَشِيرَ فِيهَا أَهْقَابًا » وأوجه القراءة في « لا بشرين » ومعناه وتفسير
 ٢٢٨ ١
 الأحقاب
- قوله تعالى : « لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا » ومعنى البرد
 ٢٢٨ ١٣
- قوله تعالى : « جزاء » وفاقا » ومعنى « وفاقا »
 ٢٢٩ ١
- قوله تعالى : « وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا » والقراءة بالتخفيف والتثقيب
 ٢٢٩ ٣
 « كذابا » وإشارة إلى لغة يمانية في التثقيب
- قوله تعالى : « رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في
 ٢٢٩ ١٤
 « رب » وتنظيره بكلمة « الرحمن » في قوله تعالى :
 « الرحمن لا يملكون منه خطابا »
- سورة النازعات
- قوله تعالى : « وَالنَّازِعَاتِ غُرَقًا » وتفسيره
 ٢٣٠ ٣
- قوله تعالى : « وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا » والمراد منه
 ٢٣٠ ٥
- قوله تعالى : « وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا » ومعناه
 ٢٣٠ ٩
- قوله تعالى : « فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا » فالمدبرات أمرا » والمراد بالسابقات
 ٢٣٠ ١٢

ومعنى التدبير فى قوله تعالى : « فالدبريات » وجواب عن سؤال :

أين جواب القسم فى النازعات ؟ !

قوله تعالى : « يوم ترجف الراجفة » تتبعها الرادفة « والمراد بكل ٢٣١ ٤ من الراجفة والرادفة

قوله تعالى : « أَلَيْدًا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً » وأوجه القراءة فى « نخرة » وتفريق ٢٣١ ٦ بعض المفسرين بين معنى « ناخرة ، ونخرة »

قوله تعالى : « الحافرة » والمراد به ٢٣٢ ٣

قوله تعالى : « فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ » والمراد بالساهرة والاستشهاد على معناه ٢٣٢ ١٠

قوله تعالى : « طُوبَى » والمراد به ، ووجه صرفه أو منعه من الصرف ٢٣٢ ١٥

قوله تعالى : « نكال الآخرة والأولى » وبيان كل من الآخرة ، والأولى ٢٣٣ ٣

وتفسيره

قوله تعالى : « أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا » والمخاطب بهذه الآية ٢٣٣ ٨

قوله تعالى : « وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا » ومعناه ٢٣٣ ١١و١٠

قوله تعالى : « وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا » والأوجه الإعرابية الجائزة فى ٢٣٣ ١٢ « الأرض » ونظائره فى القرآن الكريم

قوله تعالى : « مَتَاعًا لَكُمْ » وإعرابه ٢٣٣ ١٥

قوله تعالى : « فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ » ومعنى « الطامة » ٢٣٤ ١

قوله تعالى : « فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى » وبيان « المأوى » ٢٣٤ ٣

قوله تعالى : « أَيَّانَ مُرْسَاهَا » ومعنى الرُّسُو والإجابة عن السؤال : كيف ٢٣٤ ٦ وصفت الساعة بالإرساء ؟

قوله تعالى : « إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مِنْ يَخْشَاهَا » وأوجه القراءة فى « منذر » ، وإيراد ٢٣٤ ١٠ نظائرها من القرآن الكريم

قوله تعالى : « إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا » وإجابة عن السؤال : ٢٣٤ ١٤
هل للعشي ضحا ؟

سورة عبس

قوله تعالى : « عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » وقصة نزول هذه الآية ٢٣٥ ٥
قوله تعالى : « وما يدريك لعله يزكى » ومعناه ٢٣٥ ١٠
قوله تعالى : « أويذكرك فتنفعه الذكرى » والأوجه الإعرابية الجائزة في ٢٣٥ ١٢
« فتنفعه »

قوله تعالى : « أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » وأوجه القراءة في « أَنْ » ٢٣٦ ١
قوله تعالى : « فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى » وأوجه القراءة في « تصدى » ٢٣٦ ٣
قوله تعالى : « كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ » وكلام في الضمير في « إنها » ٢٣٦ ٥
قوله تعالى : « فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ » ومرجع الضمير في « ذكره » ٢٣٦ ٧
قوله تعالى : « فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ » وسبب تكريم الصحف ٢٣٦ ٩
قوله تعالى : « بِأَيْدِي سَفَرَةٍ » ومعنى « سفرة » ٢٣٦ ١٣
قوله تعالى : « بَرَّةً » وكلام في جمع فعله ، ومفرده ٢٣٧ ١
قوله تعالى : « مَا أَكْفَرَهُ » وبيان أن « ما » قد تكون للتعجب ، وقد تكون ٢٣٧ ٨

للاستفهام

قوله تعالى : « ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ » ومعناه ٢٣٧ ١٢
قوله تعالى : « ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ » ومعناه ، والفرق في المعنى بين ٢٣٧ ١٥
(فقبره وأقبره) .

قوله تعالى : « كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ » ومعناه ٢٣٨ ١
قوله تعالى : « أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا » وأوجه القراءة في « أنا » والمعنى على كل وجه ٢٣٨ ٣

قوله تعالى : « حَبًّا » وتفسيره والمراد بكل من القضب ، والدُّلب ، والآب ٢٣٨

قوله تعالى : « متاعاً لكم » والأوجه الإعرابية الجائزة في « متاعاً » ٢٣٨ ١٣

قوله تعالى : « الصّاخة » وتفسيره ٢٣٨ ١٥

قوله تعالى : « يوم يفر المرء من أخيه » وبيان أن من أخيه ، وعن أخيه سواء ٢٣٨ ١٦

قوله تعالى : « لكل أمرئٍ منهم يومئذٍ شأنٌ يغنيه » ومعنى « يغنيه » ، ٢٣٨ ١٨

والقراءة الشاذة : يعنيه

قوله تعالى : « وجوهٌ يومئذٍ مُّسْفِرَةٌ » ومعنى « مسفرة » ، والفرق بين مسفرة ٢٣٩ ١

وسافرة

قوله تعالى : « ترهقها قنطرة » وما يجوز في قراءة « قنطرة » ٢٣٩ ٤

سورة إذا الشمس كورت

قوله تعالى : « إذا الشمسُ كُورَتْ » ومعنى « كُورَتْ » ٢٣٩ ٨

قوله تعالى : « وإذا النجومُ انكدرت » ومعنى « انكدرت » ٢٣٩ ٩

قوله تعالى : « وإذا العشار عَطَلَتْ » وتفسيره ٢٣٩ ١١

قوله تعالى : « وإذا الرّوحُ حُشِرَتْ » ومعنى « حُشِرَتْ » ٢٣٩ ١٣

قوله تعالى : « وإذا البحارُ سُجِّرَتْ » ومعنى « سُجِّرَتْ » ٢٣٩ ١٦

قوله تعالى : « وإذا النّفوسُ زُوجَتْ » ومعناه ٢٣٩ ١٨

قوله تعالى : « وإذا الموءودة سئلت » بأيّ ذنب قتلت » وتفسيره ، وأوجه القراءة فيه ٢٤٠ ٧

قوله تعالى : « وإذا الصّحف نُشِرت » والقراءة بالتخفيف والتثقيب ٢٤١ ٥٠

في « نشرت » والاحتجاج لكل قراءة

قوله تعالى : « وإذا السّماءُ كُشِطَتْ » واللغات في « كُشِطَتْ » ، وبيان قاعدة ٢٤١ ١٠

إذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات

- قوله تعالى : « وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ » وأوجه القراءة في « سعرت » ٢٤١ ١٥
قوله تعالى : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ » وبيان أنه جواب للشرط. في قوله : ٢٤١ ١٨
« إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ » .

- قوله تعالى : « وَإِذَا الْجَنَّةُ أُرْلَفَتْ » ومعنى « أزلفت » ٢٤١ ١٩
قوله تعالى : « فَلَا أَقْسَمُ بِالْخُنُوسِ » الجوار الكُنُوس « ومعنى كل من : الخنُس ٢٤٢ ١
والكنس

- قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ إِذَا عَشْعَسَ » وتفسيره ٢٤٢ ٥
قوله تعالى : « وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ » ومعنى تنفس الصبح ٢٤٢ ١١
قوله تعالى : « إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ » والمقصود بالرسول الكريم ٢٤٢ ١٣
قوله تعالى : « وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ » وأوجه القراءة في « بظنين » ، والمعنى ٢٤٢ ١٥
على كل قراءة ، والاحتجاج لها

- قوله تعالى : « فَأَيِّنَ تَذْهَبُونَ » واستجازة العرب إلقاء ، « إلى » في : ذهب ، وخرج ٢٤٣ ٧
وانطلق ، لكثرة استعمالهم إياها

سورة إذا السماء انفطرت

- قوله تعالى : « إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ » ومعنى « انفطرت » ٢٤٣ ١٧
قوله تعالى : « وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ » ومعنى « بعثرت » ، وكلام في علامات ٢٤٣ ١٨
الساعة

- قوله تعالى : « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » وتفسيره ٢٤٤ ١
قوله تعالى : « الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ » والقراءة بالتخفيف والتثقيل في ٢٤٤ ٤
« فعداك » ، وتوجيه كل قراءة ، وبيان أن التثقيل أعجب

الوجهين إلى الفراء وأجودهما في العربية

- قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدينِ » وأوجه القراءة في « تكذبون » ، ٢٤٤ ١٤
- وبيان أن القراءة بالتاء في « تكذبون » أحسن الوجهين إلى الفراء
- قوله تعالى : « وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ » ومعناه ٢٤٤ ١٧
- قوله تعالى : « يَوْمَ لَا تَمْلِكُ » والقراءة بالنصب والرفع في كلمة « يوم » ، ٢٤٤ ١٨
- وبيان أن العرب تؤثر الرفع إذا أضافوا اليوم إلى (يفعل ، وتفعل ،
وأفعل) فإذا قالوا : هذا يوم فعلت آثروا النصب

سورة المطففين

- قوله تعالى : « وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ » والمناسبة التي نزل فيها ، ومعنى كلمة « ويل » ٢٤٥ ٨
- قوله تعالى : « وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ » وبيان ما يقول أهل الحجاز ٢٤٥ ١٢
- وما جاورهم من قيس
- قوله تعالى : « اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ » ومعناه ، وبيان أن من وعلى تعتقبان ٢٤٦ ٣
- في هذا الموضع
- قوله تعالى : « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ » والقراءات في « يوم » وتوجيه كل قراءة ، ٢٤٦ ٧
- قوله تعالى : « وما أدراك ما سجين » ومعنى كلمة « سجين » ٢٤٦ ١٣
- قوله تعالى : « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » ومعنى الرّين على ١٤٦ ١٦
- قلوبهم ، ومعنى : فلان أصبح قد رين به
- قوله تعالى : « كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنَ » وبيان أن العرب إذا جمعت ٢٤٧ ١
- جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناءً من واحد أو اثنين ، فقالوه
- في المؤنث والمذكر بالنون - مثل « عليين » ونظائره
- قوله تعالى : « تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ » ومعنى « نضرة النعيم » ، ٢٤٧ ١٥
- والقراءة في « تعرف » وتوجيه كل قراءة

- قوله تعالى : « ختامه مسك » والقراءة فيه ، وتوجيه كل قراءة
 ٥ ٢٤٨
 قوله تعالى : « ومزاجه » وعود الضمير فيه
 ١ ٢٤٩
 قوله تعالى : « مِنْ تَسْنِيمٍ » عينا « ومعنى « تسنيم » ، وسبب نصب « عينا »
 ١ ٢٤٩
 قوله تعالى « فاكهين » ومعناه ، القراءة فيه
 ٨ ٢٤٩

سورة إذا السماء انشقت

- قوله تعالى : « إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » وتفسيره
 ١١ ٢٤٩
 قوله تعالى : « وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ » وتفسيره ، وكلام في جواب « إذا »
 ١٣ ٢٤٩
 قوله تعالى : « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ » ورأى آخر في جواب إذا في قوله تعالى : ٢٥٠ :
 ٣ « وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ » « وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ »
 قوله تعالى : « وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ » وتفسيره
 ١٠ ٢٥٠
 قوله تعالى : « فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا » ومعنى الثبور ، ومعنى قول العرب : « فلان
 ١٢ ٢٥٠ يدعو لهفة »
 قوله تعالى : « وَيُضِلِّي سَعِيرًا » والقراءة فيه ، والاحتجاج لها
 ١٥ ٢٥٠
 قوله تعالى : « إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ » بلى « وتفسيره
 ٣ ٢٥١
 قوله تعالى : « فَلَا أَقْسَمُ بِالْشَّفَقِ » ومعنى الشفق
 ٦ ٢٥١
 قوله تعالى : « وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ » ومعناه
 ١٢ ٢٥١
 قوله تعالى : « وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ » ومعنى الاتساق
 ١٣ ٢٥١
 قوله تعالى : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » والقراءات فيه ، والمعنى على كل
 ١٩ ٢٥١
 قراءة

- قوله تعالى : « بما يوعون » ومعناه
 ٧ ٢٥٢

سورة البروج

- قوله تعالى : « والسَّمَاءُ ذَاتِ الْبُرُوجِ » ومعنى « البروج » ٢٥٢ ١٢
- قوله تعالى : « وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ » والمراد به ٢٥٢ ١٥
- قوله تعالى : « وشاهد ومشهود » ومعناه ٢٥٢ ١٦
- قوله تعالى : « قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ » وكلام في جواب القسم هنا ، ٢٥٣ ١
- وقصة أصحاب الأخدود
- قوله تعالى : « النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ » والأوجه الإعرابية الجائزة في « النار » ٢٥٣ ١٦
- قوله تعالى : « وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ » وبيان المذهب بالحريق ٢٥٣ ١١
- قوله تعالى : « ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ » والقراءة في لفظ « المجيد » ووجه الإعراب على كل قراءة ٢٥٤ ١
- قوله تعالى : « فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ » والقراءة في « محفوظ » ٢٥٤ ٥

سورة الطارق

- قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ » ومعنى « الطارق » ٢٥٤ ١٠
- قوله تعالى : « النّجْم الثّاقِب » ومعنى « الثاقب » ، ومعنى قول العرب : للطائر ٢٥٤ ١٢
- قد ثقب
- قوله تعالى : « لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » تفسيره وأوجه القراءة في « لَمَّا » ، وبيان ٢٥٤ ١٥
- أن التثقيب لغة هذيل
- قوله تعالى : « مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ » وبيان أن أهل الحجاز يجعلون المفعول فاعلا ٢٥٤ ٥
- إذا كان في مذهب نعمت ، تقول العرب : هذا سر كاتم ، وهم
- ناصب . . . الخ
- قوله تعالى : « يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ » ومعنى كل من الصلب ٢٥٤ ٩
- والترائب

- قوله تعالى : « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ » وتفسيره ٢٥٤ ١٣
- قوله تعالى : « وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ » ومعنى « ذات الرجوع » ٢٥٤ ١٧
- قوله تعالى : « وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ » ومعنى قوله : « ذات الصدع » ٢٥٤ ١٩

سورة الأعلى

- قوله تعالى : « سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ » وبيان أن سَبِّح هنا يتعدى بنفسه وبالباء ٢٥٦ ٢
- قوله تعالى : « وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى » وتفسيره ، وأوجه القراءة في « قَدَّرَ » ٢٥٦ ٥
- قوله تعالى : « فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى » ومعنى « غناء أَحْوَى » ٢٥٦ ١٠
- قوله تعالى : « سَنُقَرِّئكَ فَلَا تَنسَى » إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ » وتفسيره ٢٥٦ ١٣
- قوله تعالى : « وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى » ومعناه ٢٥٦ ١٧
- قوله تعالى : « النَّارَ الْكُبْرَى » وتفسيره ٢٥٦ ١٩
- قوله تعالى : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى » وتفسيره ٢٥٧ ١
- قوله تعالى : « وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى » وتفسيره ٢٥٧ ٣
- قوله تعالى : « بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا » وأوجه القراءة في « تُؤْثِرُونَ » ٢٥٧ ٥
- قوله تعالى : « إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى » وتفسيره ٢٥٧ ٨

سورة الغاشية

- قوله تعالى : « تَضَلَّى » والقراءة فيه ٢٥٧ ١٢
- قوله تعالى : « لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ » ومعنى « ضريع » ٢٥٧ ١٣
- قوله تعالى : « لَا يُسْمَعُ فِيهَا لِاَغْيَةِ » ومعنى « لاغية » وأوجه القراءة ٢٥٧ ١٥
- في « لَا تَسْمَعُ »

- قوله تعالى : « فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ » ومعناه ٢٥٨ ٣
- قوله تعالى : « وَمَعَارِقُ مُصَفَّرَةٌ » ومعنى مصفوفة ؛ ونمرقه ، واللغات فيه ٢٥٨ ٥

قوله تعالى : « وزرأني مبثوثة » ومعناه ٢٥٨ ٨

قوله تعالى : « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » وسر التعجب من خلق الإبل ٢٥٨ ١٠

قوله تعالى : « لست عليهم بمسيطر » والقراءة في قوله : « بمسيطر » ، ومعناه ٢٥٨ ١٣

قوله تعالى : « إلا من تولى وكفر » وبيان أن الاستثناء هنا منقطع ، وكلام ٢٥٨ ١٦

في كيفية معرفة المنقطع من الاستثناء

قوله تعالى : « إياهم » والقراءة فيه ٢٥٩ ١٠

سورة الفجر

قوله تعالى : « والفجر * وليالٍ عشر * والشفع والوتر » ومعناه وأوجه القراءة ٢٥٩ ١٣

في « الوتر »

قوله تعالى : « والليل إذا يسر » والمقصود بالليل . واختلاف القراءة في « يسر » ٢٦٠ ٥

وبيان أن العرب قد تحذف الياء في نحو « يسر » وتكتفى

بكسر ما قبلها ، والشواهد على ذلك

قوله تعالى : « هل في ذلك قسم لذي حجر » ومعنى الحجر ٢٦٠ ١٢

قوله تعالى : « إرم ذات العماد » والسبب في ترك التنوين في « إرم » ومعنى ٢٦٠ ١٥

« ذات العماد »

قوله تعالى : « جابوا الصخر » وتفسيره ٢٦١ ١

قوله تعالى : « وفرعون ذى الأوتاد » وتفسيره ٢٦١ ٢

قوله تعالى : « فصب عليهم ربك سوطاً عذاب » وبيان أن العرب تدخل ٢٦١ ٥

السوط لكل نوع من العذاب

قوله تعالى : « إن ربك لبالمرصاد » ومعناه ٢٦١ ٩

- قوله تعالى : « فقدر عليه رزقه » وأوجه القراءة في « فقدر » ٢٦١ ١٠
- قوله تعالى : « كلاً » ومعناه ٢٦١ ١٣
- قوله تعالى : « ولّا تحاضون على طعام المسكين » وأوجه القراءة ٢٦١ ١٥
- في « تحاضون » والمعنى على كل قراءة
- قوله تعالى : « أكلاً لماً » ومعناه ٢٦٢ ١
- قوله تعالى : « يقول ياليتني قدّمتُ لحياتي » والمقصود بقوله « لحياتي » ٢٦٢ ٣
- قوله تعالى : « فيومئذٍ لا يُعذّب عذابه أحدٌ » ولا يوثق « واختلاف القراءة ٢٦٢ ٥
- في : « يعذب ، ويوثق »
- قوله تعالى : « يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ » وبما يكون اطمئنان النفس ٢٦٢ ١٦
- قوله تعالى : « ارجعني إلى ربك » وبيان أن الأمر قد يكون هنا بمعنى الخبر ٢٦٣ ١
- قوله تعالى : « فادخلني في عبادي » وادخلي جنتي « وقراءة ابن عباس فيه ٢٦٣ ٦
- سورة البلد
- قوله تعالى : « أهلكك ما لا يُبدأ » وأوجه القراءة في « لبد » ٢٦٣ ٩
- قوله تعالى : « وأنت حلّ بهذا البلد » ومعنى « وأنت حلّ » ٢٦٣ ١٤
- قوله تعالى : « ووالد وما ولد » وبيان أن « ما » تصلح للناس وشواهد ٢٦٣ ١٦
- قرآنية على ذلك ، وقد تكون « ما » هنا في معنى المصدر
- قوله تعالى : « لقد خلقنا الإنسان في كبد » وبيان من نزلت فيه هذه الآية ٢٦٤ ٤
- قوله تعالى : « وهديناه النجدين » ومعنى « النجدين » ٢٦٤ ١١
- قوله تعالى : « فلا اقتحم العقبة » وبيان أن العرب لا تكاد تفرد « لا » ٢٦٤ ١٦
- في الكلام ، حتى يعيدوها عليه في كلام آخر ، وتأويل الآية
- على حسب هذه القاعدة .

قوله تعالى : « فلك رقية » واختلاف القراء فيه ، وترجيح الفراء قراءة ٢٦٥ ٤
« فلك رقية أو أطعم » وسبب ذلك

قوله تعالى : « أو أطعم في يوم ذي مسغبة » ومعنى مسغبة ، وما يجوز ٢٦٥ ١٣
في إعراب « ذي مسغبة »

قوله تعالى : « الموصدة » ومعناه وبيان أنه يهمز ولا يهمز ٢٦٦ ٢

سورة الشمس وضحاها

قوله تعالى : « والشمس وضحاها » ومعنى « الضحى » ، والقراءة بالفتح ٢٦٦ ٥
والكسر (الإمالة)

قوله تعالى : « والقمر إذا تلاها » وإعرابه ٢٦٦ ١١

قوله تعالى : « والنهار إذا جلاها » ومعنى « جلاها » ٢٦٦ ١٤

قوله تعالى : « فآلهمها فجورها وتقواها » وتفسير « فآلهمها » ٢٦٦ ١٨

قوله تعالى : « قد أفلح من زكاها » وتفسيره ٢٦٧ ١

قوله تعالى : « وقد خاب من دساها » وبيان أن « دسا » من دسست ، بدلت ٢٦٧ ٣
بعض سيناتها ياء ، ولذلك نظائر

قوله تعالى : « بطغواها » وتصريفه ، ومعناه ٢٦٧ ١٤

قوله تعالى : « إذ انبعث أشقها » وكلام في أفعال التفضيل المضاف ٢٦٨ ١
إلى معرفة

قوله تعالى : « فقال لهم رسول الله ناقة الله » وإعراب « ناقة الله » وبيان أن كل ٢٦٨ ١٥
تحذير فهو نصب ، والعرب قد ترفعه والاستشهاد على ذلك

قوله تعالى : « فكذبوه فعقروها » وبيان أنه إذا وقع الفعلان معاً جاز تقديم ٢٦٩ ٥
أيهما شئت كأن يقول : أعطيت فأحسن أو أحسن فأعطيت

قوله تعالى : « فلمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها » ومعنى كل من « دمدم » ٢٦٩ ١٦
و « فسواها »

قوله تعالى : « ولا يخاف عقباها » وقراءة كل من أهل المدينة ، وأهل الكوفة ٢٦٩ ١٩
والبصرة ، وبيان أى القراءتين أرجح فى رأى الفراء

سورة الليل

قوله تعالى : « وما خلق الذكر والأنثى » وأوجه القراءة فيه ٢٧٠ ٦

قوله تعالى : « إن سعيكم لشتى » ومعنى « لشتى » ، وفيمن نزلت هذه الآية ٢٧٠ ١٠

قوله تعالى : « فأما من أعطى واتقى » وصدق بالحسنى » وبيان أنه أبو بكر ٢٧٠ ١٣

قوله تعالى : « وكذب بالحسنى » وبيان أنه أبو سفيان ٢٧٠ ١٥

قوله تعالى : « فسنيسره للعسرى » ومعناه ، وبيان أنه قد خلق على أنه شقى ٢٧٠ ١٧

ممنوع من الخير

قوله تعالى : « إن علينا للهدى » ومعناه ٢٧١ ٧

قوله تعالى : « وإن لنا للآخرة والأولى » وتفسيره ٢٧١ ١١

قوله تعالى : « فأنذرناكم نارا تلظى » ومعنى « تلظى » وتعريفه ٢٧١ ١٣

قوله تعالى : « لا يضلها إلا الأشقى » ومعناه ٢٧٢ ٣

قوله تعالى : « الذى كذب وتولى » ومعنى التكذيب هنا ٢٧٢ ٥

قوله تعالى : « وسيجنّبها الأنقى » والمراد بالأنقى ٢٧٢ ١٠

قوله تعالى : « وما لأحد عنده من نعمة تجزى » وتفسيره ، وبيان أن العرب ٢٧٢ ١١

قد تضع الحرف فى غير موضعه إذا كان المعنى معروفا ،

والشواهد على ذلك

قوله تعالى : « إلا ابتغاء وجه ربّه الأعلى » والأوجه الجائزة فى إعراب « ابتغاء » ٢٧٣ ٤

سورة الضحى

قوله تعالى : « وَالضُّحَى • وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى » ومعنى كل من « الضحى » ٢٧٣ ١٣
و « سَجَى »

قوله تعالى : « مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى » والمناسبة التي نزلت فيها هذه ٢٧٣ ١٧
الآية

قوله تعالى : « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » وأوجه القراءة في « وَلَسَوْفَ ٢٧٤ ٣
يُعْطِيكَ » ومعناه ، وتوضيح ذلك

قوله تعالى : « أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى » وتفسيره ٢٧٤ ١٠

قوله تعالى : « فَأَغْنَى » وبيان أن أصله : فَأَغْنَاكَ ، وسبب طرح الكاف ٢٧٤ ١٣

قوله تعالى : « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى • وَوَجَدَكَ عَائِلًا » ومعنى « ضالًا » و « عَائِلًا » ٢٧٤ ١٥

قوله تعالى ، « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ » والقراءات في « تَقْهَرْ » ٢٧٤ ١٨

قوله تعالى : « وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ » وتفسيره ٢٧٥ ١

قوله تعالى : « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » وبيان أن القرآن أعظم نعمة الله ٢٧٥ ٣
على رسوله

سورة ألم نشرح

قوله تعالى : « أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ » وتفسيره ٢٧٥ ٧

قوله تعالى : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ » ومعناه ٢٧٥ ١١

قوله تعالى : « الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ » وتفسير الكلبي له ٢٧٥ ١٣

قوله تعالى : « فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » وبيان قراءة عبد الله له ٢٧٥ ١٥

قوله تعالى : « فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ » وتفسيره ٢٧٥ ١٨

سورة التين

- قوله تعالى : « والتَّيْنِ والزَّيْتُونِ » والمراد به ٧ ٢٧٦
 قوله تعالى : « وهذا البلد الأمين » والمراد به ، وبيان أن العرب تقول للآمن : ١٢ ٢٧٦
 الأمين .

- قوله تعالى : « في أحسن تقويم » ومعناه ١٦ ٢٧٦
 قوله تعالى : « ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ » إلا الذين آمنوا « وكلام في استثناء ٣ ٢٧٧
 الجمع من الواحد

- قوله تعالى : « فما يُكذِّبُكَ » وتفسيره ١٢ ٢٧٧

سورة اقرأ باسم ربك

- قوله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » وبيان أنه أول ما نزل ٣ ٢٧٨
 من القرآن

- قوله تعالى : « خلق الإنسان من علق » والسبب في استعمال الجمع في « علق » ٥ ٢٧٨
 قوله تعالى : « أن رآه استغنى » وبيان أن معنى « رآه » رأى نفسه ، وشرح ٨ ٢٧٨
 ذلك الأسلوب من كلام العرب

- قوله تعالى : « أَرَأَيْتَ الذي ينهى عبداً إذا صلى » وفيمن نزلت هذه الآية ١٣ ٢٧٨
 قوله تعالى : « ألم يعلم بأن الله يرى » وبيان ما فيه من التهديد والوعيد ١ ٢٧٩
 قوله تعالى : « كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية » والمراد به ٢ ٢٧٩
 قوله تعالى : « فليدع ناديه » ومعنى « ناديه » ٦ ٢٧٩

- قوله تعالى : « لنسفعا بالناصية ناصية » وأوجه القراءة في « ناصية » ، وإهرا بها ١١ ٢٧٩
 قوله تعالى : « فليدع ناديه » سندع الزبانية » ومعنى زبانية وواحدة ١٥ ٢٧٩
 وبيان قراءة عبد الله .

سورة القدر

- قوله تعالى : « وما أدراك ما ليلة القدر » والفرق بين ما أدراك ، وما يدريك ٨ ٢٨٠
- قوله تعالى : « ليلة القدر خيرٌ من ألفِ شهر » وتفسيره ١١ ٢٨٠
- قوله تعالى : « تنزلُ الملائكة والروحُ فيها » وتفسيره ١٤ ٢٨٠
- قوله تعالى : « من كُلِّ أمرٍ سلامٌ هي حتى مطلع الفجر » وأوجه القراءة ٢٨٠ ٢١
- في « كل أمر » و « مطلع »

سورة لم يكن

- قوله تعالى : « لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب » الآية وإيراد ٦ ٢٨١
- أكثر من وجه في تفسيره
- قوله تعالى : « وما تفرّق الذين أوثوا الكتاب » الآية وكلام ١٤ ٢٨١
- في استعمال مادة الانفكاك
- قوله تعالى : « رسولٌ من الله » وقراءة أبي ٢ ٢٨٢
- قوله تعالى : « وما أمروا إلا ليعبدوا الله » الآية ، وبيان أن العرب ٤ ٢٨٢
- تجعل اللام في موضع (أن) في الأمر والإرادة كثيراً ، وقراءة
عبد الله

- قوله تعالى : « أولئك هم خير البرية » وأوجه القراءة في « البرية » ١٠ ٢٨٢
- سورة الزلزلة

- قوله تعالى : « إذا زُلزِلَتِ الأرضُ زلزالها » وبيان المصدر والاسم في زلزال ٣ ٢٨٣
- قوله تعالى : « وأخرجت الأرض أثقالها » ومعناه ١١ ٢٨٣
- قوله تعالى : « وقال الانسانُ ما لها » يومئذٍ تُحدثُ أخبارها ١٤ ٢٨٣
- قوله تعالى : « بأن ربك أوحى لها » وتفسيره ١٦ ٢٨٣

- قوله تعالى : « لِيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ » وتفسيره وأوجه القراءة في « لِيُرَوْا » ٢٨٣ ١٧
قوله تعالى : « يره » وجواز ضم الهاء وإسكانها فيه ٢٨٤ ٣

سورة العاديات

- قوله تعالى : « والعاديات ضُبْحًا » وتفسير ابن عباس له ٢٨٤ ٦
قوله تعالى : « فالْمُورِيَاتِ قَدْحًا » وتفسيره ، وكلام في : نار الحباب ٢٨٤ ٩
قوله تعالى : « فالْمَغِيرَاتِ ضُبْحًا » والمناسبة التي قيلت فيها هذه الآية ٢٨٤ ١٣
قوله تعالى : « فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا » ومعنى النقع ؛ وعلام يعود الضمير ٢٨٥ ١
في « به »

- قوله تعالى : « فَوْسَطْنِ بِهِ جَمْعًا » والقراءة في « فَوْسَطْنِ » ٢٨٥ ٧
قوله تعالى : « إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ » وبيان معنى « لكَنُودٌ » ٢٨٥ ١٠
قوله تعالى : « وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ » وعلام يعود الضمير في « إنه » ٢٨٥ ١٣
قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ » وروايات في معنى « لشديد » ٢٨٥ ١٥
قوله تعالى : « أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ » ورسم « بعثر » ٢٨٦ ٥
في مصحف عبد الله ، واللغات في « بعثر »

- قوله تعالى : « وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ » ومعنى « حُصِّلَ » ٢٨٦ ٨
قوله تعالى : « إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ » وقراءة عبد الله ٢٨٦ ٩

سورة القارعة

- قوله تعالى : « يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ » والمراد منه ٢٨٦ ١٣
قوله تعالى : « كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ » ومعناه ، وقراءة عبد الله بن مسعود ٢٨٦ ١٥
قوله تعالى : « فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ » والمراد بموازينه ٢٨٧ ٣
قوله تعالى : « فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ » ومعناه ٢٨٧ ٨

سورة التكاثر

قوله تعالى : « أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ » وسبب نزولها ٢٨٧ ١٢

قوله تعالى : « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » ثم كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ « ومعنى « كَلَّا » ، ٢٨٧ ١٢

وبيان أن العرب قد تكرّر الكلمة على التغليظ. والتخويف

قوله تعالى : « عَلَّمَ الْبَقِينَ » والمعنى فيه ٢٨٧ ١٩

قوله تعالى : « لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ » ثم لَتَرَوُنَّهَا « ومعناه وأوجه القراءة فيه ٢٨٨ ١

قوله تعالى : « ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ » والمراد « بالنعيم » والاستشهاد ٢٨٨ ١١

على المعنى بالحديث الشريف

سورة العصر

قوله تعالى : « وَالْعَصْرَ » والمراد به ٢٨٩ ٣

قوله تعالى : « لَفِي خُسْرٍ » وتفسيره ٢٨٩ ٥

سورة الحمزة

قوله تعالى : « وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ » ومن نزلت فيه هذه الآية ، وبيان ٢٨٩ ٩

أنه يجوز في العربية ذكر الشيء العام ويراد به واحد ،

وإشارة إلى قراءة عبد الله

قوله تعالى : « الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ » والقراءة بالتخفيف والتثقيب ٢٨٩ ١٥

في جمع - وعدده

قوله تعالى : « يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ » وبيان أن المراد بأخْلَدَهُ . ٢٩٠ ٣

يخْلده

قوله تعالى : « لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ » وأوجه القراءة في « لِيُنْبَذَنَّ » ٢٩٠ ٧

قوله تعالى : « نَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئُدَةِ » وتفسيره ، ٢٩٠ ١١

- قوله تعالى : « مُوصَّدة » والمراد به ، والقراءة فيه ٢٩٠ ١٤
قوله تعالى : « في عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ » وأوجه القراءة في « عمد » ٢٩٠ ١٦

سورة الفيل

- قوله تعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ » وتفسيره ، وقصة هذه الآية ٢٩١ ٩
قوله تعالى : « سَنَجِيلُ » ومعناه ٢٩٢ ٣
قوله تعالى : « كَعَصْفٍ » والمراد به ٢٩٢ ٥
قوله تعالى : « أَبَابِيلَ » وتصريفه ٢٩٢ ٧

سورة قريش

- قوله تعالى : « لِإِيلَافِ قَرِيشٍ » وجواب عن السؤال : كيف ابتدئ الكلام ٢٩٣ ٣
بلام خافضة ليس بعدها شيء يرتفع بها ؟ وأوجه القراءة

في « لإيلاف » ، والمعنى على كل قراءة

- قوله تعالى : « أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ » وتفسيره ٢٩٤ ١
قوله تعالى : « وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ » وتفسيره ٢٩٤ ٥

سورة الدين

- قوله تعالى « أَرَأَيْتَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالَّذِينَ » وقراءة عبد الله بن مسعود ٢٩٤ ١٢
قوله تعالى : « يَدْعُ الْبَيْتِ » ومعناه . ٢٩٤ ١٦
قوله تعالى : « وَلَا يَحْضُرُ » وتفسيره ٢٩٤ ١٩
قوله تعالى : « فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ » والمراد بالمصلين ٢٩٥ ١
قوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ » وتفسير ابن عباس لقوله ٢٩٥ ٢
« ساهون » ، وقراءة عبد الله
قوله تعالى : « الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ » وتفسير « يراءون » ٢٩٥ ٤

قوله تعالى : « وَيَمْنَعُونَ » والمراد بالماعون

سورة الكوثر

قوله تعالى : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » والمراد بالكوثر

قوله تعالى : « فَصِلْ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ » وتفسيره

قوله تعالى : « إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ » وتفسيره

سورة الكافرين

قوله تعالى : « لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ » والمناسبة التي نزلت فيها هذه الآية

قوله تعالى : « لَكُمْ دِينَكُمْ وَلِي دِينٍ » ولماذا حذف الياء فلم يقل : ديني ؟

سورة الفتح

قوله تعالى : « إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ » والمرد بالفتح

قوله تعالى : « وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا » وتفسيره

قوله تعالى : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ » والمراد بقوله : فسبح

سورة أبي لهب

قوله تعالى : « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ » وقصة هذه الآية ، وقراءة عبد الله

والمعنى على كل قراءة ، وتفسير القراء لقوله : « وَتَبَ »

قوله تعالى : « وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ » والأوجه الاعرابية الجائزة

في « حمالة » والمعنى على كل وجه . ، وقراءة عبد الله بن مسعود

قوله تعالى : « فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ » ومعنى « جيدها » ومن « مسد »

سورة الإخلاص

قوله تعالى : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وقصة هذه الآية ، وكلام في الضمير : « هو »

قوله تعالى : « كَفَرُوا أَحَدٌ » والقراءة بالتخفيف والتثقيب في قوله : « كفروا »

وأوجه القراءة فيه والاستشهاد على كل وجه من القرآن الكريم
والشعر

سورة الفلق

قوله تعالى : « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ » والمراد بالفلق ، وقصة هذه الآية ٣٠١ ٣
قوله تعالى : « وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ » والمراد بكل من : الغاسق ، ٣٠١ ٩
والوقب

قوله تعالى : « وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ » وتفسيره ٣٠١ ١١
سورة الناس

قوله تعالى : « مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ » والمراد بالوسواس الخناس ٣٠٢ ٣
قوله تعالى : « يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ » من الجنة والناس وتفسير ٣٠٢ ٥
وقوع الناس على الجنة وعلى الناس

استدراكات

ص	س	النص	التعليق
٢٧	٣	إقبالك وإدبرارك يغمى	— يعلق على هذه العبارة في الهامش بما يأتي : كذا في جميع النسخ ، ولعلها تحريف : يغلبني ، أو نحو ذلك
٢٨	١٧	فلذلك نصبت الفعل	— يعلق على هذه العبارة في الهامش بما يأتي : (٦) يريد اسم المفعول : مسودا
٣٤	٨	وسل	— يعلق عليها في الهامش بما يأتي : قرأ بالثقل ابن كثير والكسائي وخلف (الاتحاف ٣٨٦)
١١٧	٢٠	للتابغة الديوان	— للتابغة الذبياني
١٢٠	٢٣ و ١٨	؟	— تحذف هذه العلامة
١٢١	٢٤	بنود الخلسي	— بنود الخلسي
١٢٢		(يكتب بعد السطر العشرين)	— رواية الاسان مادة : حدس - الخلسي بالدال نسبة إلى حدس اسم أبي حنبل من العرب ويبدو أن الخلسي باللام محرفة عنها .
١٤٧	٦	ولا أصحاب النار (٢)	— ولا أصحاب الجنة (٢)
١٤٧	١٩	(٢) في ح : وأصحاب الجنة	— في الأصل : ولا أصحاب النار : وهي مكان ، ولا أصحاب النار
١٤٧	٢٤	أوجله	— تحذف هذه الكلمة
١٥٩	٢٣	وروح ؟	— وقراءة روح
١٨٤	٢٤	وأي جعفر ٤٢٣	— وأنى جعفر الاتحاف ٤٢٣
٢١١		ترسم • على آخر السطر السابع • ثم ترسم • في آخر الصفحة وتكتب : هذا آخر النسخة (١) .	
٢٢٨	٢٥		— تحذف هذه العلامة
٢٥١	٢٣	(٤) و ٦ و ٧	— (٤) و ٦ و ٧
٢٧٩	١٩		— تحذف هذه العلامة